بسم الله الرحمن الرحيم

جامـــعـــة الخلـــيـــل
كليـــة الدراســـات العليا
بـــرنامـــج اللـــغة العربيـــة

شعر صدر الدين ابن الوكيل (ت716هـ)
جمع وتحقيق ودراسة

إعداد :

عمر علي عيسى دودين

إشراف :

الأستاذ الدكتور حسن محمد عبد الهادي السراحنة

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي في جامعة الخليل

1433هـ _ 2012م

شعر صدر الدين ابن الوكيل (ت716هـ)
جمع وتحقيق ودراسة

إعداد :

عمر علي عيسى دودين

نوقشت هذه الرسالة يوم : الأربعاء بتاريخ : 14/ 11/2012م
الموافق 29 من ذي الحجة لسنة 1433هـ وأجيزت.

أعضاء لجنة المناقشة : التوقيع :

1- أ. د. حسن عبد الهادي سراحنة (مشرفاً ورئيساً):

2- أ. د. مشهور الحبازي (عضواً خارجياً):

3- أ. د. عبد المنعم الرجبي (عضواً داخلياً):

الإهـــــــــــداء

إلى مـن يمـداني بالثقـة، ويشـعراني دائمـاً

بوجودهما . . . رغـم مرور السنين على

فراقهما . . . . أبي وأمي رحمة الله عليهما .

إلى من غمروني بحبهـم وحنانهـم . . . أخوتي وأخواتي .

إلى الـــتي وقفـــت بجـــانبي فصـــبرت

وشجعت . . . زوجتي .

إلى فرحة العمر . . . أولادي: إيمان، وجنان، وسلمى،

وعلي .

إلى صديقي وأخي . . . د . علي غريب .

إلى كل من وقف إلى جانبي .

أهدي هذا العمل شكراً وتقديراً

عمر

شكر وتقدير

يطيب لي أن أتقدم بوافر شكري، وعظيم امتناني إلى الأستاذ الدكتور حسن محمد عبد الهادي السراحنة، الذي واكب عملي هذا من كونه فكرةً حتى رأى النور، حيث أمدني بالكثير من المصادر والمراجع المهمة لبحثي، ووفر الوقت اللازم، وفتح صدره لمناقشتي، وسدد خطواتي، وأغنى البحث بملحوظاته القيمة، فجزاه الله خير الجزاء .

ويسعدني أن أسجل الشكر الجزيل لأساتذة قسم اللغة العربية بجامعة الخليل جميعاً، الذين زودوني بالكثير من العلم والمعرفة، بارك الله فيهم، وأبقاهم ذخراً للعلم والمتعلمين .

ويسرني أن أعبر عن عظيم محبتي لكل من كان له فضل في إتمام هذا البحث، فلهم جميعاً وافر شكري وتقديري .

المحتويات			
الإهداء			**ت**
شكر وتقدير			**ث**
المحتويات			**ج**
المقدمة			**خ**
القسم الأول	**الدراسة**		1- 103
الفصل الأول:	**حياة صدر الدين ابن الوكيل**		2- 20
	المبحث الأول: اسمه وكنيته ولقبه		3
	المبحث الثاني: مولده ونشـــأته ومراحـــل حياته		4
	المبحث الثالث: شيوخه		8
	المبحث الرابع: تلاميذه		10
	المبحث الخامس: أسرته		12
	المبحث السادس: صفاته وأخلاقه		13
	المبحث السابع: مؤلفاته		16
	المبحث الثامن: وفاته		18
الفصل الثاني:	**موضوعات شعره**		21-51
	المبحث الأول: الغزل		23
	المبحث الثاني: الخمر		32
	المبحث الثالث: المدح		38
	المبحث الرابع: الوصف		41
	المبحث الخامس: الهجاء		45
	المبحث السادس: موضوعات أخرى		47
الفصل الثالث:	**الخصائص الفنية في شعره**		52- 101
	المبحث الأول: البناء الفني		53
	المبحث الثاني: اللغة		63
	المبحث الثالث: الأسلوب		68
	المبحث الرابع: الموسيقا الشعرية		84

	المبحث الخامس: الصورة الشعرية		91
الخاتمة			102
القسم الثاني	**شعر صدر الدين ابن الوكيل جمع وتحقيق**		248-104
	أولاً: مقدمة التحقيق		105
	ثانياً: وصف مخطوطة الديوان		106
	ثالثاً: توثيق نسبة الديوان إلى الشاعر		107
	رابعاً: منهج التحقيق		107
	خامساً: ملحق الديوان		108
	سادساً: نص الديوان محققاً		109
	سابعاً: ملحق الديوان موثقاً		221
الفهارس			267 -249
	فهرس الآيات القرآنية		249
	فهرس الأمثال		251
	فهرس الأعلام		251
	فهرس الأماكن		254
	فهرس الأشعار		256
المصادر والمراجع			265
الملخص باللغة الإنجليزية			285

المقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على مَنْ أُوتي جوامع الكلم، محمد بن عبد الله، الرحمة المهداة، والنعمة المسداة، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى إلى يوم الدين بهداه، وبعد:

فإن هذه الرسالة تتناول الشاعر صدر الدين ابن الوكيل، وهو من شعراء العصر المملوكي الذين تنقلوا بين مصر والشام، وعاش في الفترة الممتدة بين 665ه و 716ه، ويتمحور موضوع الرسالة حول تحقيق ديوان شعره وجمع ما تبقى منه ودراسته، وقد جاءت تحت عنوان: "شعر صدر الدين ابن الوكيل جمع وتحقيق ودراسة".

وتكمن أهمية الرسالة في كونها تتطرق لموضوع لم يدرس من قبل، فشعر ابن الوكيل لم يحظ بالعناية والدراسة مثل ما حظي به شعر معاصريه، إذ تبيّن لي من خلال البحث والتقصي في الجامعات المحلية وجامعات الدول المجاورة، أنه لم يسبقني أحد إلى تحقيق ديوان ابن الوكيل ودراسة شعره، ومن الجدير ذكره هنا أنني وجدتُ بحثاً بعنوان "ملامح دلالية في موشحات صدر الدين ابن الوكيل" تناول فيه الباحثُ الظواهر الدلالية في موشحات ابن الوكيل الثمانية التي وردت في المختار من شعره، وذكر الباحثُ في مقدمة بحثه أن الدكتور ناظم رشيد قد قام بتحقيق المختار من شعر صدر الدين ابن الوكيل، وأن هذا التحقيق مُعدّ ليأخذ طريقه إلى النشر[1]. وفي حدود علمي أن هذا التحقيق لم ينشر بعد.

وقد تضافرت مجموعة من العوامل جعلتني أختار هذا الموضوع دون غيره، منها رغبتي في خوض غمار تحقيق الشعر وجمعه ودراسته، وتقديم شيء جديد إلى المكتبة العربية، والتعرف على الناحية الأدبية في العصر المملوكي من خلال دراسة أحد شعرائه، لعل ذلك يسهم في إضاءة جانب من جوانب ذلك العصر، ويُعرِّف بالمكانة التي كان يتمتع بها هذا الشاعر، والنتاج الذي تركه، هذا بالإضافة إلى الحاجة إلى الكشف عن شعراء مغمورين في ذلك العصر.

---

[1] المحياوي، عبد الحسن خضير عبيد، **ملامح دلالية في موشحات صدر الدين ابن الوكيل**، مجلة كلية التربية للبنات، م19، ع1، العراق، 2008، 75.

وقد واجهتني مجموعة من الصعوبات أبرزها افتقار المكتبات المحلية إلى الكثير من المصادر والمراجع المخطوطة والمطبوعة، مما جعلني أتحمل أعباء السفر ومشاقه للحصول عليها من مكتبات الدول المجاورة.

أما فيما يتصل بالمنهج الذي اتبعته في هذه الدراسة ، فكان المنهج الوصفي والتحليلي في تحليل النصوص وبيان خصائصها وأغراضها ، دون أن يمنعني ذلك من الاستعانة بالمناهج الأخرى كالمنهج التاريخي في الحديث عن حياة الشاعر ونشأته، والمنهج الإحصائي في إحصاء القصائد والمقطوعات والموشحات.

أما فيما يتعلق بهيكل البحث ، فقد قسمته إلى قسمين:

القسم الأول: الدراسة ، ويقع في ثلاثة فصول:

الأول: وتحدثت فيه عن حياة صدر الدين ابن الوكيل وقد قسمته إلى ثمانية مباحث، الأول: اسمه وكنيته ولقبه، والثاني: مولده ونشأته ومراحل حياته، والثالث: شيوخه، والرابع : تلاميذه، والخامس: أسرته، والسادس: صفاته وآراء العلماء فيه، والسابع: مؤلفاته، وختمت هذا الفصل بمبحث خاص بوفاته.

أما **الثاني**، فتحدثت فيه عن موضوعات شعر ابن الوكيل، وقسمته إلى ستة مباحث، الأول: في الغزل، والثاني: في الخمر، والثالث: في المدح، والرابع: في الوصف، والخامس: في الهجاء، والسادس: جمعت فيه تلك الموضوعات التي قال فيها أشعاراً قليلة.

أما **الثالث**، فتحدثت فيه عن الخصائص الفنية في شعر ابن الوكيل، وقسمته إلى خمسة مباحث ، الأول: في البناء الفني في القصيدة والموشح، والثاني: في اللغة، والثالث: في الأسلوب، والرابع: في الموسيقا الشعرية ، والخامس: في الصورة الشعرية.

أما **القسم الثاني** فيضم تحقيق شعر ابن الوكيل الموجود في ديوانه، بالإضافة إلى ملحق ضممت فيه أشعار ابن الوكيل التي قمت بتخريجها من المصادر المخطوطة والمطبوعة التي استطعت الوصول إليها، ولم ترد في مخطوطة الديوان.

وقد أنهيت البحث **بخاتمة** تضمنت أهم النتائج التي توصلت إليها في دراستي، ثم أنهيت بحثي بمجموعة من الفهارس الضرورية، منها:

فهرس الآيات القرآنية، وفهرس الأمثال، وفهرس الأعلام، وفهرس الأماكن، وفهرس الأشعار، ثم المصادر والمراجع التي استعنت بها في بحثي.

وقد اعتمدت على مجموعة من المصادر والمراجع المهمة وجاءت متعددة ومتنوعة، في التراجم، والتاريخ، والجغرافيا، واللغة، والأدب، والدواوين الشعرية، ففي حديثي عن كل ما يتعلق بحياة ابن الوكيل كان كتاب ابن فضل الله العمري "مسالك الأبصار"، وكتاب الصفدي "الوافي بالوفيات" ، وكتاب ابن حجر "الدرر الكامنة" من الكتب المهمة التي اعتمدت عليها بالإضافة إلى غيرها من المصادر والمراجع التي تحتوي على الكثير من أخبار ابن الوكيل وأشعاره.

أما في دراسة موضوعات شعر ابن الوكيل والدراسة الفنية فقد استندت على بعض المصادر، منها: "خزانة الأدب" لابن حجة الحموي، و"العمدة" لابن رشيق، و"الصناعتين" لأبي هلال العسكري، وبعض المراجع، مثل: "الأدب في العصر المملوكي" لمحمد زغلول سلام، و"علم العروض والقافية" لعبد العزيز عتيق، و"موسيقى الشعر" لإبراهيم أنيس.

أما تحقيق الديوان وجمع ما تبقى من شعر ابن الوكيل فقد اعتمد الباحث على عدد من المصادر كان من أهمها: مخطوطة ديوان ابن الوكيل، ومخطوطة المختار من شعره، وكتاب "مسالك الأبصار" لابن فضل الله العمري، و"أعيان العصر" للصفدي، وغيرها من المصادر والمراجع.

وفي الختام لا يسعني إلا أن أعترف بالجميل والفضل الكبيرين اللذين غمرني بهما الأستاذ الدكتور حسن عبد الهادي الذي لم يبخل عليّ بجهده ومعرفته، وقدّم الكثير من التوجيهات المفيدة النافعة، وحرصت على الإفادة منها والأخذ بها، فله كل الشكر والامتنان .

وأخيراً فهذا جهد بشري يعتريه النقص والخطأ والنسيان، ولكن أتمنى أن أكون قد قدمت للتراث العربي شيئاً فيه نفع وخير، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

القسم الأول: الدراسة.

- **الفصل الأول: حياة صدر الدين ابن الوكيل.**
- **الفصل الثاني: موضوعات شعره.**
- **الفصل الثالث: الخصائص الفنية في شعره.**

- **الفصل الأول: حياة صدر الدين ابن الوكيل:**

- **المبحث الأول: اسمه وكنيته ولقبه.**

- **المبحث الثاني: مولده ونشأته ومراحل حياته.**

- **المبحث الثالث: شيوخه.**

- **المبحث الرابع: تلاميذه.**

- **المبحث الخامس: أسرته.**

- **المبحث السادس:صفاته أخلاقه.**

- **المبحث السابع: مؤلفاته.**

- **المبحث الثامن: وفاته.**

المبحث الأول : اسمه وكنيته ولقبه :

هو محمد بن عمر[1] بن مكي بن عبد الصمد[2] بن عطية بن أحمد[3] بن عطية، القرشي، الأموي[4]، العثماني[5] نسبة إلى عثمان بن عفان، الشافعي[6]. ويكنى بأبي عبد الله[7]، ويلقب بصدر الدين[8].

---

[1] ينظر: ابن تغري بردي، **النجوم الزاهرة**، 9/ 166، وابن الوردي، **تتمة المختصر في أخبار البشر** (تاريخ ابن الوردي)، 2/ 378، والعيني، **كشف القناع المرنى عن مهمات الأسامي والكنى**، 210، وابن أبي الفضائل، **النهج السديد والدر الفريد**، 205، والزركلي، **الأعلام**، 6/ 314.

[2] ينظر: السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، 9/ 253، والأسنوي، **طبقات الشافعية**، 2/ 253، والسيوطي، **حسن المحاضرة**، 419/1، وفروخ، **تاريخ الأدب العربي**، 724/3، وبروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**، 15/10.

[3] ينظر: ابن حجر، **الدرر الكامنة**، 4/ 115، والشوكاني، **البدر الطالع**، 2/ 788.

[4] ينظر: ابن قاضي شهبة، **طبقات الشافعية**، 304/2، وابن حجر، **الدرر الكامنة**، 115/4، والشوكاني، **البدر الطالع**، 788/2، والجبوري، **معجم الشعراء**، 189/5.

[5] ينظر: الصفدي، **أعيان العصر**، 5/ 5، وابن قاضي شهبة، **طبقات الشافعية**، 2/ 304، وابن تغري بردي، **النجوم الزاهرة**، 9/ 166.

[6] ينظر: الذهبي، **معجم شيوخه**، 552، و**ذيول العبر**، 4/ 45، و**ذيل تاريخ الإسلام**، 170، وابن فضل الله العمري، **مسالك الأبصار**، 6/ 316، والصفدي، **الوافي بالوفيات**، 4/ 186، والكتبي، **فوات الوفيات**، 4/ 13، واليافعي، **مرآة الجنان**، 4/ 256، وابن كثير، **البداية والنهاية**، 14/ 80، وابن حبيب الحنفي، **درة الأسلاك في دولة الأتراك**، 2/ ق3، وابن تغري بردي، **المنهل الصافي**، 10/ 244، **والدليل الشافي**، 2/ 668، والمقريزي، **المقفى الكبير**، 6/ 435، وابن القاضي، **درة الحجال في أسماء الرجال**، 2/ 305، ابن العماد، **شذرات الذهب**، 8/ 74، والغزي، **ديوان الإسلام**، 4/ 380، والعبادي، **ذيل طبقات الفقهاء الشافعيين**، 3/ 192، والبغدادي، **هدية العارفين**، 2/ 143، كحالة، **معجم المؤلفين**، 3/ 567.

[7] ينظر: ابن فضل الله العمري، **مسالك الأبصار**، 6/ 316، والصفدي، **أعيان العصر**، 5/ 5، وابن كثير، **البداية والنهاية**، 14/ 80، وابن حبيب الحنفي، **درة الأسلاك في دولة الأتراك**، 2/ ق3، والمقريزي، **المقفى الكبير**، 6/ 435، وابن قاضي شهبة، **طبقات الشافعية**، 2/ 304، العيني، **كشف القناع المرنى عن مهمات الأسامي والكنى**، 210.

[8] ينظر: الذهبي، **معجم شيوخه**، 552، و**ذيول العبر**، 4/ 45، و**ذيل تاريخ الإسلام**، 170، ابن فضل الله العمري، **مسالك الأبصار**، 6/ 316، ابن الوردي، **تتمة المختصر في أخبار البشر** (تاريخ ابن الوردي)، 2/ 378، والصفدي، **الوافي بالوفيات**، 4/ 186، و**أعيان العصر**، 5/ 5، والكتبي، **فوات الوفيات**، 4/ 13، والسبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، 9/ 253، والأسنوي، **طبقات الشافعية**، 2/ 253، وابن كثير، **البداية والنهاية**، 14/ 80، والمقريزي، **المقفى الكبير**، 6/ 435، وابن قاضي شهبة، **طبقات الشافعية**، 2/ 304.

واشتهر بابن المرحل[1] في مصر، وبابن الوكيل[2] في الشام، وبابن الخطيب[3].

المبحث الثاني: مولده ونشأته ومراحل حياته:

وُلِد ابن الوكيل في دمياط[4]، في التاسع عشر[5]، من شوال سنة خمس وستين وستمائة للهجرة[6].

---

[1] ينظر: الذهبي، **ذيول العبر**، 4/ 45، و**ذيل تاريخ الإسلام**، 170، وابن فضل الله العمري، **مسالك الأبصار**، 6/ 316، واليافعي، **مرآة الجنان**، 4/ 256، وابن كثير، **البداية والنهاية**، 14/ 80، والدواداري، **كنز الدرر**، 8/ 385، والمقريزي، **المقفى الكبير**، 6/ 435، والسبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، 9/ 253، وابن قاضي شهبة، **طبقات الشافعية**، 2/ 304، وابن حجر، **الدرر الكامنة**، 4/ 115، وابن تغري بردي، **النجوم الزاهرة**، 9/ 166، و**المنهل الصافي**، 10/ 244، **والدليل الشافي**، 2/ 668، وابن العماد، **شذرات الذهب**، 8/ 74، والغزي، **ديوان الإسلام**، 4/ 380، وابن أبي الفضائل، **النهج السديد والدر الفريد**، 205، والشوكاني، **البدر الطالع**، 2/ 788، والعبادي، **ذيل طبقات الفقهاء الشافعيين**، 3/ 192.

[2] ينظر: الذهبي، **معجم شيوخه**، 552، و**ذيول العبر**، 4/ 45، وابن فضل الله العمري، **مسالك الأبصار**، 6/ 316، والصفدي، **الوافي بالوفيات**، 4/ 186، الكتبي، **فوات الوفيات**، 4/ 13، وابن كثير، **البداية والنهاية**، 14/ 80، وابن حبيب الحنفي، **درة الأسلاك في دولة الأتراك**، 2/ ق3، والمقريزي، **المقفى الكبير**، 6/ 435، وابن قاضي شهبة، **طبقات الشافعية**، 2/ 304، وابن حجر، **الدرر الكامنة**، 4/ 115، العيني، **كشف القناع المرنى عن مهمات الأسامي والكنى**، 210، وابن تغري بردي، **النجوم الزاهرة**، 9/ 166، و**المنهل الصافي**، 10/ 244، **والدليل الشافي**، 2/ 668، والنعيمي، **الدارس في تاريخ المدارس**، 1/ 21، وابن العماد، **شذرات الذهب**، 74/8، وابن أبي الفضائل، **النهج السديد والدر الفريد**، 205، والشوكاني، **البدر الطالع**، 788/2.

[3] ينظر: الذهبي، **معجم شيوخه**، 552، وابن حجر، **الدرر الكامنة**، 4/ 115، والشوكاني، **البدر الطالع**، 788/2. وورد: (ابن المعلم)، ينظر: العيني، **كشف القناع المرنى عن مهمات الأسامي والكنى**، 210.

[4] ينظر: ابن فضل الله العمري، **مسالك الأبصار**، 6/ 318، والذهبي، **ذيل تاريخ الإسلام**، 170، و**ذيول العبر**، 2/ 45، وابن فضل الله العمري، **مسالك الأبصار**، 6/ 316، والصفدي، **الوافي بالوفيات**، 4/ 186، الكتبي، **فوات الوفيات**، 4/ 13، واليافعي، **مرآة الجنان**، 4/ 256، وابن قاضي شهبة، **طبقات الشافعية**، 2/ 304، وابن تغري بردي، **النجوم الزاهرة**، 9/ 166، و**المنهل الصافي**، 10/ 244، **والدليل الشافي**، 2/ 668.

[5] ينظر: المقريزي، **المقفى الكبير**، 6/ 435.

[6] ينظر: ابن فضل الله العمري، **مسالك الأبصار**، 6/ 318، والذهبي، **معجم شيوخه**، 552، و**ذيل تاريخ الإسلام**، 170، وابن فضل الله العمري، **مسالك الأبصار**، 6/ 316، والصفدي، **أعيان العصر**، 5/ 9، و**الوافي بالوفيات**، 4/ 186، الكتبي، **فوات الوفيات**، 4/ 13، واليافعي، **مرآة الجنان**، 4/ 256، والسبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، 9/ 257، وابن كثير، **البداية والنهاية**، 14/ 80، والمقريزي، **المقفى الكبير**، 6/

اشتغل ابن الوكيل منذ صغره في طلب العلم والمطالعة والتحصيل من علوم عديدة كالفقه والتفسير والنحو والأصول وعلوم الأدب والطب، سمع الحديث في الكتب الستة[1]، وكان له إلمام كبير بالعلوم العقيلة والطبيعية، والاستعانة بها في رأيه ومؤلفاته، قال الكتبي: "وكان بارعاً في العقليات"[2].

وكان ذكياً فطناً، له قدر كبير على الحفظ، قيل: إنه حفظ المفصل للزمخشري في مائة يوم ويوم، ومقامات الحريري في خمسين يوماً، وديوان المتنبي في جمعة واحدة[3]، وكان لا يمر بشاهد للعرب إلا حفظ القصيدة كلها[4].

ودرّس ابن الوكيل بالمدارس الكبار بدمشق، مثل: دار الحديث الأشرفية[5]، وولي المشيخة فيها سبع سنين[6]، والشامية البرانية[7] والجوانية[8]، والعذراوية[1].

435، وابن قاضي شهبة، **طبقات الشافعية**، 2/ 304، وابن حجر، **الدرر الكامنة**، 4/ 116، وابن تغري بردي، **النجوم الزاهرة**، 9/ 166، و**المنهل الصافي**، 10/ 244، **والدليل الشافي**، 2/ 668.

[1] ينظر: النعيمي، **الدارس في تاريخ المدارس**، 1/ 21.

[2] **فوات الوفيات**، 4/ 14.

[3] ينظر: الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 4/ 186، و **أعيان العصر**، 5/ 5، والكتبي، **فوات الوفيات**، 4/ 14، وابن تغري بردي، المنهل الصافي، 10/ 244، وابن قاضي شهبة، **طبقات الشافعية**، 2/ 304، وابن حجر العسقلاني، **الدرر الكامنة**، 4/ 116، وابن العماد، **شذرات الذهب**، 8/ 74، والشوكاني، **البدر الطالع**، 2/ 788.

[4] ينظر: الصفدي، **أعيان العصر**، 5/ 5، وابن حجر العسقلاني، **الدرر الكامنة** ، 4/ 116، والشوكاني، **البدر الطالع**، 2/ 788.

[5] مدرسة بدمشق جوار باب القلعة الشرقي، غربي العصرونية، وشمال القيمازية الحنفية، بناها الملك الأشرف مظفر الدين موسى بن العادل. ينظر: النعيمي، **الدارس في تاريخ المدارس**، 1/ 15.

[6] ينظر: الذهبي، **ذيل تاريخ الإسلام**، 171، وابن تغري بردي، **المنهل الصافي**، 10/ 245.

[7] مدرسة بدمشق بالعقيبة، أنشأتها ست الشام ابنة نجم الدين أيوب بن شادي بن مروان، أخت الملك الناصر صلاح الدين، وهي من أكبر المدارس وأعظمها، وأكثرها فقهاء، وأوقافاً. ينظر: النعيمي، **الدارس في تاريخ المدارس**، 1/ 208.

[8] مدرسة بدمشق قبلي المارستان النوري، أنشأتها ست الشام ابنة نجم الدين أيوب بن شادي بن مروان، أخت الملك الناصر صلاح الدين، ينظر: **نفسه**، 1/ 227.

وجرت له أمور وتنقّلات، منها: أنه توجه إلى مصر وقام بها مدة يدرس بعدة أماكن، فسعى عليه جماعة في جهاتها بالشام، فولي الأمين سالم[2] إمام مسجد ابن هشام الشامية، والصدر سليمان الكردي[3] العذراوية، واتفق ووصول ابن الوكيل بعد ذلك بجمعة، فسعى عند أسندمر[4] نائب حماة فأعيدتا له، ثم سافر أسندمر إلى حماة، فسعى الصدر سليمان الكردي في إعادة العذراوية، فبلغ ابن الوكيل أنهم رتبوا عليه تهماً أرادوا إثباتها عليه، ومن ثم خلعه من منصبه، فسعى إلى القاضي سليمان الحنبلي[5]، وسأله أن يحكم بصحة إسلامه وعدالته وبقائه على وظائفه، فأجابه إلى ذلك كله، وحكم بردها عليه، وذلك في المحرم سنة 708هـ[6].

وفي رجب من السنة نفسها جاء كتاب من السلطان بعزله، فتوجه إلى أسندمر بحلب، فأقام عنده ورتّب له راتباً[7].

وكان بمصر لما مات الشيخ زين الدين الفارقي[1] في الشام، وبيده معظم وظائف البلد، فعين نائب الشام إذ ذاك الوظائف لكبراء البلد فحضر توقيع الناصر لابن الوكيل بجميع

---

[1] مدرسة بدمشق بحارة الغرباء، داخل باب النصر، المسمى باب دار السعادة، وهي وقف على الشافعية والحنفية، أنشأتها الست عذراء بنت أخي صلاح الدين يوسف بن أيوب سنة 580هـ. ينظر: **نفسه**، 1/ 283.

[2] هو أمين الدين سالم بن أبي الدر عبد الرحمن ويقال له لؤلؤ بن عبد الله المعروف بإمام مسجد ابن هشام، أفتى ودرّس، ولد سنة 645هـ، وتوفي سنة 726هـ. ينظر: وابن حجر العسقلاني، **الدرر الكامنة**، 2/ 123، والنعيمي، **الدارس في تاريخ المدارس**، 1/ 230.

[3] هو سليمان بن موسى بن سليمان، صدر الدين البختي الشافعي الدمشقي، توفي 722هـ. ينظر: ابن حجر العسقلاني، **الدرر الكامنة**، 2/ 165.

[4] هو أسندمر كوجي، ولي دمشق ثم طرابلس ثم حلب، كان جباراً شجاعاً، له سمعة وسطوة، قتل سنة 721هـ. ينظر: **نفسه**، 1/ 387.

[5] هو سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن قدامة المقدسي، القاضي تقي الدين أبو الفضل، ولد سنة 628هـ، وتوفي سنة 715هـ. ينظر: **نفسه**، 2/ 146.

[6] ينظر: **نفسه**، 4/ 116-117.

[7] ينظر: **نفسه**، 4/ 117.

الوظائف؛ فباشر الخطابة والإمامة في الأموي والتدريس، ولكن الأمر لم يستقر له بسبب معارضة من قصدوا إبعاده، فأمر بتعيين الخطابة والإمامة لشرف الدين الفزاري[2]، واستمر صدر الدين يباشر التدريس في المدارس، واشتهر صيته، وكانت له وجاهة عند الدولة، ونادم الأفرم نائب دمشق مدة[3].

وكان ابن الوكيل قد أفتى بأن الناصر لا يصلح للملك، ودس أعداؤه إلى الناصر قصيدة ذكروا أنه هجاه بها، فأراد فخر الدين بن الخليلي[4] ناظر الجيش القبض عليه، والتقرب إلى السلطان بذلك، فأحس ابن الوكيل بالشر فهرب إلى غزة، قال جلال الدين القزويني[5]: "كنت عند الناصر بغزة فدخل بكتمر الحاجب[6]، فقال: صدر الدين ابن الوكيل بالباب، فقال: يدخل، فلما دخل قال له بكتمر: بُس الأرض، فامتنع وقال: مثلي لا يبوس الأرض إلا لله، قال: فما شككت أن دمه يسفك، فقال له الناصر: أنت فقيه تركب البريد، وتروح إلى مصر، وتدخل بين الملوك لتغير الدول وتهجو السلطان، فقال: حاشا لله، وإنما أعدائي وحسادي نظموا ما أرادوا على لساني، وهذا ما نظمته أنا معي، ثم أخرج قصيدة في وزن تلك القصيدة التي ينسبونها

---

[1] هو عبد الله بن مروان بن عبد الله بن فيروز الفارقي، أبو محمد زين الدين، درس في دار الحديث الأشرفية وبالشامية البرانية، ولد سنة 633هـ ، وتوفي سنة 703هـ. ينظر: **نفسه**، 2/ 304.

[2] هو أحمد بن إبراهيم بن سباع بن ضياء الفزاري، الصعيدي الأصل ثم الدمشقي، شرف الدين ابن الفركاح، ولي خطابة الجامع الأموي، ودرس وولي في آخر عمره مشيخة الحديث الظاهرية، ولد سنة 630هـ، وتوفي سنة 705هـ. ينظر: ابن حجر العسقلاني، **الدرر الكامنة**، 1/ 89.

[3] ينظر: **نفسه**، 4/ 117.

[4] هو عمر بن عبد العزيز بن الحسين بن الحسن بن إبراهيم الخليلي الداري، الصاحب فخر الدين، ولد قبل سنة 640هـ، وتوفي سنة 711هـ. ينظر: **نفسه**، 3/ 170.

[5] هو محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد بن عبد الكريم العجلي القزويني، أبو المعالي جلال الدين، ولي قضاء الديار الشامية، ثم الديار المصرية، وبلغ من العز مبلغاً عظيماً، ولد سنة 666هـ، وتوفي سنة 739هـ. ينظر: **نفسه**، 4/ 3.

[6] كان مُشِد الدواوين بدمشق، ثم ولي الحجابة، وكان خبيراً بالأمور طويل الروح في الأحكام، ناب في غزة، ثم ولي الوزارة سنة 710هـ، ثم ولي نيابة صفد، توفي سنة 728هـ. ينظر: **نفسه**، 1/ 483.

إليه تجيء مائتي بيت، فأنشدها، فصفح عنه"[1]، قال جلال الدين: "فلما أصبحنا رأيت ابن الوكيل يساير السلطان في الموكب والعسكر سائر"[2].

ولما ولي قراسنقر نيابة الشام نازعوه في المدارس التي بيده، وتعصبوا عليه كثيراً، وساعدهم النائب عليه، فخشي على نفسه، وتوجه إلى حلب فأقبل عليه نائبها أسندمر، وأقام عنده سنة[3]، ودرس فيها، وأقبل عليه الحلبيون إقبالاً زائداً، وعاشرهم وخالطهم، ووصلوه في مدة عشرة أشهر بما يزيد على أربعين ألف درهم[4].

ثم قدم مصر واستقر بها يدرس بزاوية الشافعي، والمشهد الحسيني، والمشهد النفيسي، والخشابية بمصر، والناصرية الجديدة التي بين القصرين[5].

المبحث الثالث: شيوخه:

تلقى ابن الوكيل العلم على يد كثير من الشيوخ، استطعتُ أن أحصر بعضهم ورتبتهم على سني الوفاة، منهم:

أولاً: ابن علان القاضي، شمس الدين، أبو الغنائم،المسلم بن محمد بن المسلم بن مكي بن خلف القيسي الدمشقي، المتوفى سنة 680هـ. وقد سمع ابن الوكيل الحديث منه[6].

ثانياً: القاسم الإربلي، أمين الدين أبو محمد، القاسم بن أبي بكر بن القاسم بن غنيمة الإربلي، المقرئ المحدث، المتوفى سنة 680هـ، سمع صحيح مسلم من المؤيد الطوسي، ورواه بدمشق فسمعه منه الكبار، ومنهم ابن الوكيل[7].

---

(1) ابن حجر العسقلاني، **الدرر الكامنة**، 4/ 118، والشوكاني، **البدر الطالع**، 2/ 789.

(2) ابن حجر العسقلاني، **الدرر الكامنة**، 4/ 118، والشوكاني، **البدر الطالع**، 2/ 789.

(3) ينظر: ابن حجر العسقلاني، **الدرر الكامنة**، 4/ 118.

(4) ينظر: الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 4/ 187، والمقريزي، **المقفى الكبير**، 6/ 438.

(5) ينظر: السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، 9/ 254، والسيوطي، **حسن المحاضرة**، 1/ 419.

(6) ينظر: ابن العماد، **شذرات الذهب**، 7/ 644.

(7) ينظر: **نفسه**، 7/ 641.

ثالثاً: بدر الدين بن مالك، أبو عبد الله، محمد بن العلامة جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني الشافعي، المتوفى سنة 686هـ، كان إماماً في النحو، ومن مصنفاته: شرح ألفية والده، والمصباح في اختصار المفتاح، أخذ ابن الوكيل النحو عنه[1].

رابعاً: الشيخ تاج الدين الفزاري، أبو محمد، عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع الفزاري، الدمشقي الشافعي، فقيه الشام، المتوفى سنة 690هـ، تفقّه عليه ابن الوكيل[2].

خامساً: والده زين الدين أبو حفص، عمر بن مكي بن عبد الصمد، الشافعي الأصولي المتكلم، تولى خطابة دمشق ووكالة بيت المال فيها، درّس وأفتى وناظر، كان عالماً بعلوم شتى، وله تصانيف منها: رسالة في معرفة ارتفاع الشمس بغير آلة، المتوفى سنة 691هـ، وكان ممن تفقه عليه ابنه محمد[3].

سادساً: الشيخ شرف الدين المقدسي، أحمد بن أحمد بن نعمة بن احمد، شرف الدين أبو العباس النابلسي المقدسي، خطيب الشام، المتوفى سنة 694هـ، تفقّه عليه ابن الوكيل[4].

سابعاً: صفي الدين الهندي، أبو عبد الله، محمد بن عبد الرحيم بن محمد الأرموي ثم الهندي، الشافعي المتكلم على مذهب الأشعري، المولود بالهند سنة 644هـ، والمتوفى بدمشق سنة 715هـ، أخذ ابن الوكيل الأصول عنه[5].

---

(1) ينظر: ابن العماد، **شذرات الذهب**، 7/ 696.

(2) ينظر: **نفسه**، 7/ 721.

(3) ينظر: ابن الجزري، **تاريخ حوادث الزمان**، 1/ 125، وابن العماد، **شذرات الذهب**، 7/ 731.

(4) ينظر: **نفسه**، 7/ 742.

(5) ينظر: الصفدي، **أعيان العصر**، 4/ 501، وابن العماد، **شذرات الذهب**، 8/ 68.

المبحث الثالث: تلاميذه:

تخرج على يدي ابن الوكيل الكثير من التلاميذ، استطعتُ أن أحصر بعضهم ورتبتهم على سني الوفاة، من أشهرهم:

أولاً: عبد الرحمن بن محمود، مجد الدين القوصي الأديب، تأدب على ابن الوكيل، وولي الخطابة بجامع الصارم بقوص، توفي سنة 724هـ[1].

ثانياً: أحمد بن يحيى ين إسماعيل بن طاهر بن نصر بن جهبل، الحلبي، الدمشقي، الشافعي، شهاب الدين أبو العباس، تفقه على ابن الوكيل وغيره، وولي تدريس الصالحية بالقدس مدة، ثم درس بدمشق، ثم ولي مشيخة الحديث بالظاهرية، كان عالماً ورعاً، فيه خير وتعبد، وله محاسن وفضائل وفطنة، توفي سنة 733ه[2].

ثالثاً: محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى ابن سيد الناس الشافعي، الإمام الحافظ اليعمري الأندلسي الإشبيلي المصري، المعروف بابن سيد الناس، المتوفى سنة 734هـ[3].

رابعاً: محمد بن عبد الله بن عمر، زين الدين بن علم الدين ابن الشيخ زين الدين بن المرحل الشافعي، المتوفى سنة 738ه، وهو ابن أخيه[4].

خامساً: يوسف بن إبراهيم بن جملة، الشيخ الإمام العالم الفقيه، قاضي القضاة بالشام، الحوراني الشافعي، الأشعري، أخذ عن الشيخ صدر الدين ابن الوكيل، توفي سنة 738ه[5].

---

[1] ينظر: الصفدي، **أعيان العصر**، 3/ 44، وابن حجر العسقلاني، **الدرر الكامنة**، 2/ 346.

[2] ينظر: الصفدي، **أعيان العصر**، 1/ 530، وابن حجر العسقلاني، **الدرر الكامنة**، 1/ 329، وابن العماد، **شذرات الذهب**، 8/ 182.

[3] ينظر: **نفسه**، 8/ 189.

[4] ينظر: الصفدي، **أعيان العصر**، 4/ 538، وابن حجر العسقلاني، **الدرر الكامنة**، 3/ 479، وابن تغري بردي، **الدليل الشافي**، 2/ 646.

[5] ينظر: الصفدي، **أعيان العصر**، 5/ 595، وابن العماد، **شذرات الذهب**، 8/ 210.

سادساً: إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن نصر بن جهبل، القاضي محي الدين، أبو الفداء الحلبي الأصل، الدمشقي الشافعي، تفقه بابن الوكيل، توفي سنة 740هـ[1].

سابعاً: أحمد بن إبراهيم بن جملة بن مسلم بن عامر بن حسين بن يوسف، المحجي الصالحي، أخو القاضي جمال الدين ابن جملة، صحب صدر الدين ابن الوكيل وانتفع به، توفي سنة 742ه[2].

ثامناً: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، شمس الدين، جلس إلى ابن الوكيل وسمع كلامه سنة 683هـ، وسمع منه في صحيح مسلم بدار الحديث، وسمع منه سنة 692هـ درساً بالقوصية[3]، توفي سنة 748ه[4].

تاسعاً: علي بن محمد بن صالح بن الرسام الصفدي، قرأ على ابن الوكيل، درَّس وشارك في العربية والأصول، توفي سنة 749ه[5]ـ

عاشراً: عمر بن عامر بن الخضر بين ربيع الغزي العامري، القاضي زين الدين أبو حفص، كان إماماً عالماً، سمع الحديث وقرأ على العلامة صدر الدين ابن الوكيل، ولازم الاشتغال عليه، توفي سنة 749ه[6].

---

(1) ينظر: ابن العماد، **شذرات الذهب**، 8/ 221.

(2) ينظر: ابن حجر العسقلاني، **الدرر الكامنة**، 1/ 84.

(3) مدرسة القوصية: واحدة من مدارس الشافعية تقع بالقرب من الرحبة داخل باب شرقي أحد أبواب دمشق، ينظر: النعيمي، **الدارس في تاريخ المدارس**، 333/1.

(4) ينظر: الذهبي، **معجم شيوخه**، 552.

(5) ينظر: ابن حجر العسقلاني، **الدرر الكامنة**، 3/ 105.

(6) ينظر: ابن حبيب، **تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه**، 3/ 115.

حادي عشر: محمد بن علي بن عبد الكريم، فخر الدين، وكان يكنّى بأبي الفضائل وبأبي عبد الله، المصري الشافعي الأشعري، المعروف بابن كاتب قطلوبك، قرأ على الشيخ صدر الدين ابن الوكيل، درّس وأفتى، وأشتهر بذكائه وحفظه، توفي بدمشق سنة 751هـ[1].

ثاني عشر: أحمد بن محمد بن عبد الرحمن، أبو العباس، شهاب الدين العسجدي، الأديب، المحدث، الفقيه الشافعي، لازم الشيخ صدر الدين ابن الوكيل، وخدمه مدة، واعتنى بالحديث، وكان فاضلاً ظريفاً، حسن الأخلاق، يصحب الأمراء، قال الشعر وأجاده، توفي سنة 758ه[2].

ثالث عشر: إبراهيم بن محمد بن ناهض بن سالم بن نصر الله، تقي الدين ابن الضرير، أخذ عن ابن الوكيل بحلب كثيراً من نظمه وتأدب به، وكان كثير الحفظ، توفي سنة 761هـ[3].

المبحث الرابع: **أسرته**:

ما استطعتُ الحصول عليه عن أفراد أسرته العامة والخاصة هو:

أولاً: والده: عمر بن مكي بن عبد الصمد، زين الدين أبو حفص، كان شيخاً علّامة مفتياً[4].

ثانياً: أخوته: عبد الوهاب بن عمر، كان أسود الجلدة؛ لأن أمه كانت حبشية، تفقه وحضر المدارس، توفي شاباً سنة 699هـ[5]. وله أخ آخر هو عبد الله بن عمر، أبو محمد[6].

ثالثاً: أخته: أم محمد ست الملوك، كانت زوجة العلم بن المعتمد، وكانت امرأة مباركة، توفيت سنة 734هـ[7].

---

(1) ينظر: الصفدي، **أعيان العصر**، 4/ 654.

(2) ينظر: المقريزي، **المقفى الكبير**، 1/ 595.

(3) ينظر: ابن حجر العسقلاني، **الدرر الكامنة**، 1/ 68.

(4) مرت ترجمته في الحديث عن شيوخه.

(5) ينظر: الصفدي، **أعيان العصر**، 3/ 190.

(6) ينظر: **نفسه**، 4/ 538

(7) ينظر: ابن الجزري، **تاريخ حوادث الزمان**، 3/ 690.

رابعاً: ابن أخيه: زين الدين محمد بن عبد الله بن عمر[1].

خامساً: ابن عمه: محمد بن أحمد بن أبي بكر بن مكي بن عبد الصمد بن عطية العثماني الدمشقي الشافعي، اشتغل بالعلم، وكان حسن الأخلاق متوداً، توفي سنة 753ه[2].

سادساً: زوجته: عائشة بنت شهاب الدين أحمد بن قراصقل، أنجبت له ولداً وبنتاً[3]، وتزوجت بعد وفاة ابن الوكيل من علاء الدين البريدي[4]، وتوفيت سنة 726هـ[5].

المبحث الخامس: صفاته وأخلاقه:

أثنى كثير من العلماء على ابن الوكيل، وأنصفوه وأوفوه حقه في القدر والثناء؛ قال ابن شاكر الكتبي: "كان حسن الشكل، تام الخلق، حسن البزة، حلو المجالسة، طيب المفكاهة"[6]، وتبعه في ذلك الصفدي، والمقريزي، وابن تغري بردي[7].

وكان ابن الوكيل ذكياً، حافظاً للكثير من الكتب، قيل: "إنه كان إذا وضع بعضها على بعض، كانت طول قامته"[8]، وكان "فريد أعاجيب الزمان في الذكاء والحافظة والذاكرة"[9]، قال ابن حجر: "كان فاضلاً، ذكي الفطرة"[10].

---

[1] مرت ترجمته في الحديث عن تلاميذه.

[2] ينظر: ابن حجر العسقلاني، **الدرر الكامنة**، 3/ 374.

[3] يبدو أن ولده هو عبد الله؛ لأنه يكنى به، أما ابنته فلم أعثر على ترجمة لها.

[4] هو علي بن عبد الرحمن بن أبي بكر الواني، الأمير علاء الدين مقدم البريدية بدمشق، المعروف بابن الفرا، توفي سنة 749هـ. ينظر: الصفدي، **أعيان العصر**، 3/ 413.

[5] ينظر: ابن الجزري، **تاريخ حوادث الزمان**، 2/ 138.

[6] **فوات الوفيات**، 4/ 14.

[7] ينظر: **الوافي بالوفيات**، 4/ 187، و**المقفى الكبير**، 6/ 438، و**النجوم الزاهرة**، 9/ 166.

[8] ابن قاضي شهبة، **طبقات الشافعية**، 2/ 304.

[9] الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 4/ 186.

[10] **الدرر الكامنة**، 4/ 119.

ورُويَ عنه أنه كان كريماً جواداً، يؤثر الآخرين على نفسه، ويعطف على الفقراء والمحتاجين، من ذلك أنه وقف له فقير - في ليلة عيد - وقال له: "شيء لله، فالتفت إلى غلامه، وقال: إيش معك؟ قال: مائتا درهم، قال: ادفعها إلى هذا الفقير، فقال له: يا سيدي، الليلة العيد، وما معنا شيء ننفقه غداً، فقال: امضِ إلى القاضي كريم الدين، وقل له: الشيخ يهنيك بالعيد، فلما رأى كريم الدين غلام الشيخ قال: كأن الشيخ يعوز نفقة في هذا العيد، ودفع له ألفي درهم، وثلاث مئة للغلام، فلما حضر إلى الشيخ قال: صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الحسنة بعشرة)[1]، مائتان بألفين"[2].

وكان ابن الوكيل صاحب نفسٍ عزيزةٍ، يأبى الذل لنفسه، ويتضح ذلك من خلال قصته عندما دخل على الملك الناصر محمد قلاوون، فطلب منه الحاجب أن يبوس الأرض، فامتنع، وقال: مثلي لا يبوس الأرض إلا لله[3].

وكان محظوظاً قادراً على الإفلات من أيِّ مؤامرة تحاك له، وكان قادراً على أن يحوّل أعداءه إلى أصدقاء، وحسّاده إلى أحباب، حتّى قيل: "كان رحمه الله تعالى محظوظاً، وبعين المحبة ملحوظاً، قلَّ أن وقع بينه وبين أحد وما عاد له ولياً، وأصبح لمسامرته نجياً، وقع بينه وبين الأعسر، وكان إذا رآه ينسر، ووقع بينه وبين الأفرم، ثم أصبح عنده وهو الأعز الأكرم، وغضب السلطان الملك الناصر محمد عليه غضباً لا يقوم له غيرُ سفك الدم، ثم أصبح عند رؤيته وهو لا يمشي إلا على قدمه"[4].

---

[1] إشارة إلى قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "إذا أسلم العبد فحسن إسلامه يكفّر الله عنه كلّ سيئة كان زلَفها، وكان بعد ذلك القِصاصُ: الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، والسيئة بمثلها، إلا أنْ يتجاوز الله عنها". ينظر: ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري**، 1/ 133، باب حسن إسلام المرء.

[2] الكتبي، **فوات الوفيات**، 4/ 15، وينظر: الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 4/ 187.

[3] ينظر: ابن حجر العسقلاني، **الدرر الكامنة**، 4/ 118، والشوكاني، **البدر الطالع**، 2/ 789.

[4] الصفدي، **أعيان العصر**، 5/ 8.

وكان يتقن عمله غاية الإتقان، قال ابن تيمية عنه: "ابن الوكيل ما كان يرضى لنفسه بـــأن يكون في شيء إلا غاية، ثم يعدد أنواعاً من الخير والشر فيقول: في كذا كان غاية، وفي كـــذا كان غاية"[1].

ومن صفاته أنه كان لا يحابي ولا يماري، ولم يكن أحد من الشافعية يقوم بمنـــاظرة ابـــن تيمية ومناقشته سواه؛ لهذا كان ابن كثير تلميذ ابن تيمية كثير الطعن في ابن الوكيل، ومن ذلك قوله: "كان له أصحاب يحسدونه ويحبونه، وآخرون يحسدونه ويبغضونه، وكانوا يتكلمون فيـــه بأشياء ويرمونه بالعظائم"[2].

ويضيف ابن كثير قائلاً: "كان مسرفاً على نفسه، قد ألقى جلباب الحياء فيما يتعاطـــاه مـــن القاذورات والفواحش،...، وقد كان شيخ الإسلام ابن تيمية يثني عليه وعلى علومه وفضـــائله ويشهد له بالإسلام، وإذا قيل له عن أفعاله وأعماله القبيحة كان يقول: كان مخلطاً على نفســـه، متبعاً مراد الشيطان منه"[3].

ولكنَّ أكثر معاصريه ومن جاء بعدهم من الشعراء والنقاد أنصفوه ودفعوا عنه اتهامـــات ابن كثير ومنهم السبكي الذي يقول عنه: "تنقلت به الأحوال، وله مع ابـــن تيميـــة المنـــاظرات الحسنة، وبها حصل عليه التعصب من أتباع ابن تيمية، وقيل فيه ما هو بعيد عنه، وكثر القائل فارتاب العاقل"[4].

ويمكن القول أن ابن الوكيل عاش حياة مزدوجة؛ فهو يحافظ على دينه وورعـــه حينـــاً، ويطلق لنفسه العنان بعض الشيء ليأخذ من الدنيا بنصيب، ومما يدل على ذلك قول الصـــفدي:

---

[1] الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 4/ 194.

[2] ابن كثير، **البداية والنهاية**، 14/ 80.

[3] **نفسه**، 14/ 80.

[4] **طبقات الشافعية الكبرى**، 9/ 253.

"كان فيه لعب ولهو، ومع ذلك فحكى لي عنه جماعة ممن صحبه ونادمه في خلواته أنهم إذا فرغوا من حالهم قام وتوضأ ولبس قماشاً نظيفاً وصلى وبكى ومرغ وجهه على الأرض والتراب، وبكى حتى بلَّ لحيته بدموعه، واستغفر وسأل الله التوبة والمغفرة"[1].

وكانت هذه الازدواجية تظهر في معاملته مع أصدقائه، فطباعه وعشرته تكون في غاية اللطف والإقبال الزائد على صاحبه، ثم إذا طالت استحال وتجافى، يقول الكتبي: "كان له مكارم كثيرة ولطف زائد، وحسن عشرة، وأما أوائل عشرته فما كان لها نظير، ولكنه ربما يحصل عنده ملل في آخر الحال"[2]، حتى قال فيه ابن الزملكاني: [الوافر]

وداد ابن الوكيل له مثال كَلَبَّادِيْنَ[3] جُلَّقَ في المَسَالِكْ

فَأَوَّلُهُ حُلِيٌّ ثُمَّ طِيْبٌ وآخِرُهُ زُجَاجٌ مَع لَوَالِكْ[4]

المبحث السادس: مؤلفاته:

كان صدر الدين ابن الوكيل مهتماً بالعلم والأدب منذ صغره، وقد استطعتُ أن أتعرف على أربعة من مؤلفاته، وهي:

أولاً: ديوانه: وهو الذي أقوم بتحقيقه في القسم الثاني من هذه الدراسة، وتجدر الإشارة إلى أن بعض المصادر ذكرت هذا الديوان باسم "طراز الدار"[5].

---

(1) **أعيان العصر**، 5/ 15.

(2) **فوات الوفيات**، 4/ 15.

(3) اللَّبَّادين: نسبة إلى عمل اللُّبود من الصوف، وهكذا يتلفَّظ به العامّة ملحوناً: وهو موضع بدمشق مشرف على باب جَيرون. ينظر: ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، 5/ 10.

(4) ابن حجر العسقلاني، **الدرر الكامنة**، 121/4. واللَّولَك: ما يلبس في الرِّجل، عامية، ينظر: الزبيدي، **تاج العروس**، مادة (لكك).

(5) الصفدي، **أعيان العصر**، 18/5. وينظر: المقريزي، **المقفى الكبير**، 439/6، والبغدادي، **هدية العارفين**، 143/2.

ثانياً: الأشباه والنظائر: وهو كتاب في فقه الشافعية[1]، مطبوع، حققه محمد حسن محمد حسن إسماعيل، صدر عن دار الكتب العلمية في بيروت، بتاريخ 2002م، وعدد صفحاته أربعمائة صفحة.

ويشتمل الكتاب على ست وخمسين قاعدة في فقه الشافعية، يأتي بالقاعدة موجزة، ثم يذكر الأقوال والأوجه حول القاعدة، ويظهر الفروق بين الأحكام.

ويعدّ من أكثر الكتب أهمية؛ فهو أقدم مصدر أُلِّف باسم الأشباه والنظائر في الفقه، ومهّد الطريق للكتب التي جاءت بعده، وأخذت الاسم نفسه ككتاب الإسنوي والسبكي والسيوطي وابن نجيم الحنفي، قال ابن تغري بردي: "وصنف الأشباه والنظائر قبل أن يسبقه إليها أحد"[2].

والكتاب لا يخلو من الأوهام العلمية، ولعل ذلك يعود إلى عدم تحريره في حياة صدر الدين، قال الصفدي: "ومات ولم يحرره، فلذلك ربما وقعت فيه أغلاط"[3]، وقال ابن حجر: "لم ينقحه فوقعت فيه أوهام"[4].

ثالثاً: مجلدة في السؤال الذي حضر من عند أسندمر نائب طرابلس في "الفرق بين الملك والنبي والشهيد والولي والعالم"، وقد ذكرته العديد من المصادر والمراجع بهذا الاسم[5].

---

(1) ينظر: الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 4/ 187، و**أعيان العصر**، 5/ 13، والكتبي، **فوات الوفيات**، 4/ 15.

(2) **النجوم الزاهرة**، 9/ 166.

(3) **أعيان العصر**، 5/ 13.

(4) **الدرر الكامنة**، 4/ 119.

(5) ينظر: الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 4/ 187، والكتبي، **فوات الوفيات**، 4/ 15، والمقريزي، **المقفى الكبير**، 6/ 439، وابن تغري بردي، **المنهل الصافي**، 10/ 245، والبغدادي، **هدية العارفين**، 2/ 143، وكحالة، **معجم المؤلفين**، 3/ 568.

رابعاً: شرح الأحكام لعبد الحق[1]، ذكرته بعض المصادر والمراجع[2]، قال ابن حجر: "شرع في شرح الأحكام لعبد الحق، فكتب منه ثلاث مجلدات دالات على تبحره في الحديث والفقه والأصول"[3].

المبحث السابع: وفاته:

توفي في القاهرة يوم الأربعاء الرابع والعشرين من ذي الحجة سنة ست عشرة وسبعمائة هجرية، عن إحدى وخمسين سنة وثلاثة شهور[4].

وكانت وفاته في بيته الكائن قرب جامع الحاكم بالقاهرة[5]، ودفن في تربة القاضي فخر الدين[6] بالقرافة[7]، عند قبر الإمام الشافعي[8] ، رحمة الله عليهما.

---

[1] هو عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين بن سعيد، أبو محمد الأزدي الاشبيلي، ويعرف بابن الخراط، كان فقيهاً حافظاً عالماً بالحديث وعلله ورجاله، مشاركاً في الأدب وقول الشعر، وصنف في الأحكام نسختين كبرى وصغرى، توفي سنة 581هـ. ينظر: الكتبي، **فوات الوفيات**، 2/ 256.

[2] ينظر: ابن قاضي شهبة، **طبقات الشافعية**، 2/ 305، والشوكاني، **البدر الطالع**، 2/ 789، والبغدادي، **هدية العارفين**، 2/ 143، وكحالة، **معجم المؤلفين**، 3/ 568.

[3] **الدرر الكامنة**، 4/ 119.

[4] ينظر: الذهبي، **معجم شيوخه**، 552، و**ذيول العبر**، 4/ 45، و**ذيل تاريخ الإسلام**، 171، وابن فضل الله العمري، **مسالك الأبصار**، 6/ 317، وابن الوردي، **تتمة المختصر في أخبار البشر** (تاريخ ابن الوردي)، 2/ 378، والصفدي، **الوافي بالوفيات**، 4/ 186، و**أعيان العصر**، 5/ 8، والكتبي، **فوات الوفيات**، 4/ 13، واليافعي، **مرآة الجنان**، 4/ 256، والسبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، 9/ 257، وابن كثير، **البداية والنهاية**، 14/ 80، والمقريزي، **المقفى الكبير**، 6/ 436، وابن قاضي شهبة، **طبقات الشافعية**، 2/ 306، وابن حجر العسقلاني، **الدرر الكامنة**، 4/ 123.

[5] ينظر: النعيمي، **الدارس في تاريخ المدارس**، 1/ 23.

[6] هو محمد بن فضل الله القبطي، فخر الدين، ناظر الجيش، كان في أول أمره كاتب المماليك، ثم ارتقى فولي نظر الجيش، وعظم مقامه في أيام الملك الناصر محمد، توفي سنة 732ه. ينظر: ابن حجر العسقلاني، **الدرر الكامنة**، 4/ 138.

[7] ينظر: الصفدي، **أعيان العصر**، 5/ 8، وابن كثير، **البداية والنهاية**، 14/ 80، وابن قاضي شهبة، **طبقات الشافعية**، 2/ 306، وابن تغري بردي، **النجوم الزاهرة**، 9/ 166، **المنهل الصافي**، 10/ 245، والنعيمي، **الدارس في تاريخ المدارس**، 1/ 23، وابن العماد، **شذرات الذهب**، 8/ 76، وابن أبي الفضائل، **النهج السديد والدر الفريد**، 205.

[8] ينظر: الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 4/ 186، وابن تغري بردي، **الدليل الشافي**، 2/ 668.

وكانت وفاته بسبب مرض ألمّ به، الذي لم يمهله طويلاً، وأثّر بـــه وأبكـــاه ألمـــاً، قـــال الصفدي: "حكى لي قاضي القضاة تقي الدين أبو الحسن علي السبكي الشافعي، قـــال: دخلـــت عليه في مرضه الذي توفي فيه، فقلت: كيف تجدك؟ أو: كيف حالك؟ فأنشدني: [الكامل]

ورجعتُ لا أدري الطريـــق مـــن البُكـــا رجعتْ عِداك المُبغِضـــون كمرجعـــي

فكان ذلك آخر عهدي به"[1].

وقد تركت وفاته أثراً كبيراً فيمن عرف علمه ومقداره، فأهل دمشق صلوا عليه في جامع بني أمية صلاة الغائب[2]، وقال فيه ابن تيمية: "أحسن الله عزاء المســـلمين فيـــك يـــا صـــدر الدين"[3]، وتأسف عليه عامة الناس، ورثاه جماعة من شعراء مصر والشام، منهم:

شمس الدين ابن الحافظ[4] الذي يقول فيه[5]: [السريع]

مَـــا مَـــاتَ صَـــدْرُ الـــدِّيْنِ لَكِنَّـــهُ لَمّـــا غَـــدَا جَـــوْهَرَةً فـــاخِرَهْ

لَـــمْ تَعْـــرِفِ الـــدُّنْيَا لَـــهُ قِيْمَـــةً فَعَجَّـــلَ السَّـــيْرَ إلـــى الآخِـــرَهْ

ورثاه نجم الدين القحفازي[6] بأبيات، منها[7]: [الكامل]

يـــا جَفْـــنُ لا تَبْخَـــلْ عَلَـــيَّ ولا تَخُـــنْ عَهْدِيْ، فَلَمْ أَعْهَـــدْكَ قَـــطُّ خَؤُونَـــا

هَلْ بَعْدَ صَدْرِ الدِّيْنِ عَـــنْ طُـــوْلِ الْبُكَـــا صَبْرٌ، وَقَدْ صَفَتِ الـــدُّمُوْعُ سِـــنِيْنَا؟

---

(1) **الوافي بالوفيات**، 194/4، وينظر: **أعيان العصر**، 14/5، وابن حجر العسقلاني، **الدرر الكامنة**، 123/4.

(2) ينظر: النعيمي، **الدارس في تاريخ المدارس**، 23/1.

(3) ابن حجر العسقلاني، **الدرر الكامنة**، 123/4.

(4) هو القاضي شمس الدين محمد بن داود ابن الحافظ، كان فقيهاً حنفياً شاعراً ذكياً، كان ناظر الجيش بصفد، ثم ناظر الجيش بطرابلس، وتوفي بها سنة 734هـ. ينظر: الصفدي، **أعيان العصر**، 438/4.

(5) الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 186/4، و **أعيان العصر**، 9/5.

(6) هو علي بن يحيى بن كامل، ينتهي نسبه إلى عبد الله بن الزبير، الشيخ نجم الدين القحفازي، شـــيخ أهـــل دمشق في زمانه خصوصاً في العربية، له النظم والنثر والكتابة المليحة الفائقة، توفي سنة 745هـــ. ينظـــر: الكتبي، **فوات الوفيات**، 23/3.

(7) الأيوبي، شرف الدين موسى، **التذكرة الأيوبية**، ق212.

هَيْهَـــاتَ أنْ نَقْضِـــيْ بِـــدَمْعِكَ حَقَّـــهُ وَلَوِ اسْتَعَرْتَ مِـــنَ الْعُيُـــوْنِ عُيُوْنَـــا

مَـــنْ لِلـــدُّرُوسِ وَلِلطُّـــرُوسِ مُقَلِّـــداً أَجْيَادَهَـــا دُرَّاً يَـــرُوْقُ ثَمِيْنَـــا؟

مَـــنْ لِلنَّـــوَازِلِ وَالْخُطُـــوْبِ وَمُشْـــكِلَا تِ الْعِلْـــمِ بَعْـــدَكَ كاشِـــفاً وَمُبِيْنَـــا؟

مَـــنْ لِلْمَنَاقِـــبِ وَالْمَرَاتِـــبِ والْعُلَـــا وَالْمَجْـــدِ بَعْـــدَكَ صَـــاحِباً وَخَـــدِيْنَا؟

وَظَنَنْـــتُ أَنَّ الْـــأَمْرَ يُسْـــعِفُنِيْ بِمَـــا أَمَّلْتُـــهُ وَيُحَقِّـــقُ الْمَظْنُونَـــا

فَسَـــقَى مَعَاهِـــدَ تُرْبِـــهِ سُـــحْبُ الرِّضَـــا مـــا رَجَّعَـــتْ ذاتُ الْجَنَـــاحِ حَنِيْنَـــا

- **الفصل الثاني: موضوعات شعر صدر الدين ابن الوكيل:**

- المبحث الأول: الغزل.

- المبحث الثاني: الخمر.

- المبحث الثالث: المدح.

- المبحث الرابع: الوصف.

- المبحث الخامس:الهجاء.

- المبحث السادس:موضوعات أخرى.

أثنى كثير من الأدباء والعلماء على شعر ابن الوكيل وأشاروا إلى جودته؛ قال الكتبي: "شعره مليح إلى الغاية، وكان ينظم الشعر والموشح والدوبيت والمخمس والزجل والبليق"[1]، وقال ابن كثير: "كان يقول الشعر جيداً، وله ديوان شعر مجموع مشتمل على أشياء لطيفة"[2].

ووصف ابن فضل الله العمري أدبه بأنه: "أشهى من رشف الرضاب، وأحلى من رضا الحبائب االغضاب"[3]، وقال ابن تغري بردي: "له الشعر الرائق الفائق في كل فن من ضروب الشعر"[4].

ويشير الصفدي إلى تفوق ابن الوكيل على غيره في نظم الشعر، ويؤكد على قدرته في ذلك، قال: " وأما الشعر: فلو جاراه ابن سناء الملك فنيتْ ذخيرة مجاراته وحقائقه، أو ابن الساعاتي ما وصل إلى درجته، وانتهى إلى دقائقه. وأما الموشحات: فلو وصل خبره إلى الموصلي لأصبح مقطوع الذّنب، أو ابن زهر لما رأى له في السماء نجماً إلا هوى، ولا برجاً إلا انقلب. وأما البلاليق: فابن كلفة عنده يتكلّف، وابن مدغليس يغلس للسعي في ركابه وما يتخلّف"[5].

والمدقق في كلام الصفدي يجد تأكيداً منه على المكانة العلمية المرموقة التي بلغها ابن الوكيل في عصره، ويصفه ابن الوردي بقوله: "شيخ الفنون والعلوم، وبحر المنثور

---

[1] **فوات الوفيات**، 4/ 15. ذكر الحلي أن البليق قسم من أقسام الزجل، وأنه يُفَرَّق بينهما بمضمونهما لا بأوزانهما؛ فلقّب ما تضمن الغزل والنسيب والخمر زجلاً، وما تضمن الهزل والخلاعة بلّيقاً. ينظر: **العاطل الحالي والمرخص الغالي**، 6.

[2] **البداية والنهاية**، 14/ 80.

[3] **مسالك الأبصار**، 6/ 316.

[4] **النجوم الزاهرة**، 9/ 166.

[5] **أعيان العصر**، 5/ 7.

والمنظوم"[1]، ويؤكد على ذلك ابن حجر، قال: "تقدم في الفنون، وفاق الأقران، وقال الشعر فلم يتقدمه فيه أحد من أبناء جنسه"[2].

وبعد أن قمتُ بتحقيق ديوان ابن الوكيل، وجمع ما تبقى من شعره، لم أجد له شيئاً في المخمس والزجل والبليق، ولعل السبب في ذلك يعود إلى ضياع كثير من شعره. ووجدتُ شعر ابن الوكيل يشتمل على (740) بيتاً شعرياً و(30) موشحاً، موزّعة على أغراض الشعر المختلفة من: غزل، وخمر، ومدح، ووصف، وهجاء، وغيرها.

وعليه فقد تنوّعت أغراض الشعر التي نظم فيها ابن الوكيل، وجاءت هذه الأغراض متفاوتة من حيث الحجم؛ فقد أفاض الشاعر في أغراض وأوجز في أغراض أخرى، وسأدرس هذه الأغراض وفق كثرتها.

المبحث الأول: الغزل:

يحتل الغزل جانباً كبيراً من شعر ابن الوكيل، يكاد يتجاوز نصف الديوان، حيث جاء غزله في سبع عشرة موشحاً، وخمس عشرة قصيدة، وواحدة وثمانين مقطوعة، ولم يكن غزله فيها غزل وجد أو عشق فحسب، بل كان إلى جانب ذلك غزل تظرُّف وصنعة يقصد منه ترويض الفكر والانسياق وراء التقليد وترويج الأشعار، وغزله يقسم إلى قسمين هما: الغزل بالمذكر، والغزل بالمؤنث.

أما **غزله بالمذكر**، فهو الأكثر بل الأغلب، حيث سار على نهج شعراء عصره، وتغزل بالغلمان دون حرج أو تردد أو شعور بالشذوذ؛ لأنه يتناول ظاهرة بارزة في مجتمعه،

---

[1] **تتمة المختصر في أخبار البشر** (تاريخ ابن الوردي)، 2/ 378.

[2] **الدرر الكامنة**، 4/ 116.

والمعروف أن هذه الظاهرة لم يعرفها العرب قبل العصر العباسي[1]، ففي هذا العصر اختلط العرب بالأعاجم، وتأثروا بهم وبأفكارهم وأخذوا شيئاً من عاداتهم، ومنها هذا الانحراف فضلاً عن عوامل أخرى تتصل بانعزال المرأة الحرة وانغماس المجتمع في عالم الجواري والغلمان[2].

والمتصفح لديوان ابن الوكيل يجد بعض أسماء الغلمان الذين تغزل بهم، ومنهم أسندمر التركي الذي هويه وفتن بجماله، وشبهه بالبدر تارة وبالغزال تارة أخرى، وكان معجباً بلونه الأصفر، يقول[3]: [الكامل]

قالوا: أَسَنْدُمُرٌ هَوَيْتَ؟ أَجَبْتُهُمْ: إِنِّيْ كَلِفْتُ بِبَدْرِ رِيْمٍ سُفْرِ

قالوا: بِأَصْفَرَ قَدْ فُتِنْتَ أَجَبْتُهُمْ: التِّبْرُ أَحْسَنُهُ يَكُوْنُ الأَصْفَرُ

وعلى الرغم من أن الأتراك يتميزون بعيونهم الضيقة إلا أن الشعراء أعجبهم حسن الترك، يقول محمد زغلول سلام: "ولكثرة العنصر التركي في المجتمع، بدأت محاسن الأتراك تملي صفاتها على الشعراء، فأصبحوا يعجبون بالعيون التركية الضيقة، بعد أن كان الشاعر يهيم بالعيون العربية الواسعة المسبلة"[4]، وقد أعجب الشاعر بعيون غلامه التركي التي تشبه عيون العرب، يقول[5]: [البسيط]

وَبِي غَزَالٌ مِنَ الأَتْراكِ نِسْبَتُهُ وإنَّما لَحْظُهُ فَازَتْ بِهِ ثُعَلُ

وقال في موشحة له[6]:

---

(1) ينظر: بكار، يوسف، **اتجاهات الغزل في القرن الثاني الهجري**، 196.

(2) ينظر: رحيم، مقداد، **الموشحات في بلاد الشام**، 284.

(3) **الديوان**، المقطوعة: 99.

(4) **الأدب في العصر المملوكي**، 2/ 114

(5) **الديوان**، القصيدة: 32.

(6) **نفسه**، الموشح: 9.

كَـــمْ مِـــنْ عَزِيْـــزٍ هـــانْ فِـــي حُـــبِّ ذا الأَحْـــوَرْ قَـــدْ صـــارَ فِـــي الأَسْـــرِ

فِـــيْ مَرْضَـــةِ الأَجْفـــانْ وَضِـــيْقَةِ المَحْجَـــرْ وَرِقَّـــةِ الخَصْـــرِ

ويركز ابن الوكيل في غزله بالمذكر على المعاني والأوصاف الحسية عند المحبوب، فوصف جمال محبوبه وشبهه بمظاهر الطبيعة، فوجهه كالبدر في إضاءته واستدارته، وقوامه لين رقيق، وممشوق كالغصن، أما جيده وعيناه فهما كجيد الظبي وعينيه، وتتكرر هذه المعاني كثيراً لديه، ومنها قوله[1]: [الوافر]

ويا غُصْنَ النَّقا وَتَجلُّ قَدْراً قَوامُكَ أنْ أُشَبِّهَهُ بِغُصْنِ

لَحاظُك بالمَها فَتَكَتْ عِنَاداً ولا تَسْألْ عَنِ الظَّبْيِ الأَغَنِّ

وعِطْفُك قَدْ كَسَا الأغْصانَ وَجْداً فَمَالَتْ بالهوى لا بالتّثنّي

ورقّتْ وُرْقُها فَبَكَتْ عليها وفي الأفنانِ أبدتْ كلَّ فَنّ

فمحبوبه قد أزرى بالغصن، وفتك بالمها والظبي، ولم يكتف الشاعر بهذا بل جعل الأغصان تعشقه ويشفها الوجد حتى أن الحمائم بكت رقةً لها.

ويبالغ ابن الوكيل في التغزل بجمال معشوقه "خليل" ورشاقته، فيشبه قامته بغصن، وخدوده بشقائق النعمان، وأحداقه بسهام قاتلة، يقول[2]: [الكامل]

تِلْكَ المَعَاطِفُ أمْ غُصُونُ البَانِ لَعِبَتْ ذُؤابَتُها على الكُثْبانِ

وَتَضَرَّجَتْ تِلْكَ الخُدُودُ فَوَرْدُها قَدْ شَقَّ قَلْبَ شَقائِق النُّعْمانِ

ما يَفْعَلُ المَوْتُ المُبَرِّحُ في الوَرَى ما تَفْعَلُ الأَحْدَاقُ في الأبْدَانِ

أَخَلِيلَ قَلْبي وَهْوَ يُوسفُ عَصْرِهِ قَلْبِي الكَلِيمَ رَمَيْتَ في النِّيرانِ

---

[1] **الديوان**، القصيدة: 2.

[2] **نفسه**، القصيدة: 11.

ويرسم الشاعر صورة جميلة لمعشوقه، فقدّه رمح، وطرفه حسام، وثغره كأس، ورضـــابه خمر، وأسنانه در ومرجان منظومة في فيه كالعقد وقد رصَّع فوقه العقيق، يقول[1]:

القَـــــدُّ وَطَرْفُـــــهُ قَنـــــاةٌ وَحُســـــامْ

والحاجِـــبُ وَاللِّحـــاظُ قَـــوْسٌ وَسِـــهامْ

والثَّغْـــرُ مَـــعَ الرُّضـــابِ كَـــأْسٌ وَمُـــدامْ

فالـــــــدُّرُّ مُـــــــنَظَّمٌ مَـــــــعَ المَرْجـــــــانِ فـــــــي فِيـــــــهِ بَقِـــــــي

قَـــــدْ نُضِّـــــدَ فَوْقَـــــهُ عَقِيـــــقٌ قـــــانِ نَظْـــــــمَ النَّسَـــــــق

وكثيراً ما يمزج الشاعر بين معاني الغزل ومعاني الحرب والنضال وذكر أدوات القتـــال، فيجعل من جفون محبوبه سيفاً قاطعاً يحمي ثغره، ويجعل عذاره مِسَنًّا لهذا السيف يشحذه كلما عاد كليلاً، وكل هذا يصل إلينا من خلال حواره الجميل مع محبوبه، يقول[2]: **[المتقارب]**

إذا قُلْـــتُ: ثَغْـــرَكَ صُـــنْ باللثـــامِ يَقُـــولُ: سَـــيَحْمِيْهِ صَـــارِمُ جفْنِـــيْ

وَإِنْ قُلْـــتُ: قَـــدْ عـــادَ سَـــيْفُ الجُفُـــونِ كَلِـــيْلاً، يَقُـــوْلُ: عِـــذارِيْ مِسَـــنِّيْ

وقد تفنَّنَ الشاعر في وصف العذار تفنناً عجيباً فتارةً يشبهه بالنمام، ويحذر منه إذا بعـــث السلام، ولا يخفى علينا جمال التورية في ذلك، يقول[3]: [الكامل]

غَازِلْ وَخُذْ مِـــنْ نَـــرْجِسٍ مِـــنْ لَحْظِـــهِ مَنْثُـــــورَ دُرٍّ نَظْمُهُـــــنَّ كَـــــلامُ

وَاحْـــذَرْ إِذا بَعَـــثَ السَّـــلامَ إِلَيْـــكَ مِـــنْ وَشْـــيِ الْعِـــذارِ فَإِنَّـــهُ نَمَّـــامُ

وتارة يشبهه بالليل في سواده، ويشبه وجه محبوبه بضياء النهار صفاء ونقاء، فالعذار يمنحه صفة جمالية خاصة، لذلك نجد الشاعر يجاهر في حبه له دون حياء، يقول[1]: [الطويل]

---

[1] **نفسه**، الموشح: 16.

[2] **الملحق**، المقطوعة: 50.

[3] **الديوان**، المقطوعة: 50.

وَلَمَّا بَدَا فِيْ خَـدِّ مَـنْ قَـدْ هَوَيْتُـهُ عِـذَارٌ كَلَيْـلٍ فـي ضِـيَاءِ نَهَـارِ

خَلَعْتُ عِذارِيْ فِـيْ هَـوَاهُ وَلَـمْ أَزَلْ خَلِيْـعَ عِـذارٍ فِـيْ جَدِيْـدِ عِـذارِيْ

وتارة أخرى يحذر من هذا العذار؛ لأنه كالأفعى تطوق صاحبها، يقول[2]:[المتقارب]

أَتَـاكَ العِـذَارُ عَلَـى بَغْتَـةٍ فَـإِنْ كُنْـتَ ذا غَفْلَـةٍ فَانْتَبِـهْ

وَقَـدْ كُنْـتَ تَـأْتِيْ زَكَـاةَ الجَمَـالِ وَهَـذا شُـجاعٌ تَطَوَّقْـتَ بِـهْ

وتبدو ثقافة الشاعر الدينية واضحة في المقطوعة السابقة؛ حيث استعان بمفردات الحديث النبوي الشريف في منع الزكاة، واستطاع أن يطوعها ويستخدمها بفنية ودقة خير استخدام من خلال تعليله للسبب الذي يجعل العذار يطوق صاحبه، وذلك لأنه لم يُؤدِّ زكاة جماله.

ويتصل بالغزل بالمذكر عند ابن الوكيل غزله بأصحاب الصفات الذميمة القبيحة، حيث يطالعنا ديوانه بالعديد من المقطوعات في هذا المجال، وربما سلك الشاعر هذا الطريق ظناً منه أن التغزل بأصحاب العاهات نوعٌ من التجديد، يقول متغزلاً بأحول[3]: [الطويل]

يَقُولُـونَ لِـيِ: كَـمْ كَلِفْـتَ بِـأَحْوَلٍ يُقَلِّبُ بِالزَّوْجِيْنِ، قُلْتُ لَهُـمْ: عُـذْرَا

رأتْ كُلُّ عينٍ حُسْـنَ أَوْصَـافِ أُخْتِهَـا فَغَارَتْ، فَطُولُ الدَّهْرِ تُنْظُرُهَا شَـزْرَا

وتغزل أيضاً بغلام أرمد، يقول[4]: [الدوبيت]

قـالوا: أَرْمَـدٌ لِمَـنْ دَهَـانِيْ طَرَقَـا أَمْ ذاكَ رموشُـهُ لَنَـا قَـدْ مَشَـقَا

هـذا غَلَـطٌ وَإِنَّمَـا طَلْعَتُـهُ شَـمْسٌ فَـأَرَتْ بِنَاظِرَيْـهِ شَـفَقَا

كما تغزل بالإضافة إلى ذلك بغلام به يرقان، يقول[5]: [مخلع البسيط]

---

(1) **نفسه**، المقطوعة: 97.

(2) **الديوان**، المقطوعة: 102.

(3) **الملحق**، المقطوعة: 19.

(4) **نفسه**، المقطوعة: 33.

(5) **نفسه**، المقطوعة: 37.

رَأَيْـــتُ فِـــيْ طَرْفِـــهِ اصْـــفِرَارَا سَـــبَا فُـــؤَادِيْ فَقُلْـــتُ: مَهْـــلا

أَيَـــا مَلِيْـــكَ الْأَنَـــامِ حُسْـــناً الْعَفْـــوُ مِـــنْ سَـــيْفِكَ المُحَلَّـــى

أما بالنسبة **للغزل بالمؤنث** فقد كان أقلّ من الغزل بالمذكر، وجاء مزيجاً من الغزل الحسي والعذري، وكانت الغلبة فيه للغزل الحسي، حيث وصف الشاعر مفاتن المرأة الظاهرة، وصفاتها الجسدية، حتى أنه تجرأ في وصف العلاقة بينه وبين المرأة وصفاً دقيقاً.

لقد سار الشاعر على خطى سابقيه في وصف محبوبته، فهي تشبه الغصن والشمس والبدر، وهي ليست مشابهة للبدر فحسب وإنما هي ضرته الأجمل، يقول[1]:

سَـــفَرَتْ بَـــدْراً وَماسَـــتْ غُصُـــناً

وَعَلَـــا كُثْـــبَ النَّقَـــا قَـــدُّ القَنَـــا

ضُـــرَّةُ الْبَـــدْرِ سَـــناءً وَسَـــنَا

إِنَّ مَـــنْ سَـــمَّاكِ شَمْسـاً ظَلَمَـــا أَيُّ شَـــمْسٍ طَلَعَـــتْ فِـــي الظُّلَـــمِ؟

ومحبوبة الشاعر تجمع بين الجمال العربي والتركي، يقول[2]:

عَـــنَّ لِـــي مِنْهـــا رَخِـــيْمٌ ذو حَـــوَرْ

عَرَبِـــيُّ اللَّفْـــظِ تُرْكِـــيُّ النَّظَـــرْ

وهي صغيرة السن، قدّها جميل أنيق، وخدودها ورد وياسمين، ووجهها شمس، وشعرها أسود كالليل، طويل كالفراق، يقول[3]:

وَغـــادَةٍ كالْقَضِـــيبِ قَـــدَّا

---

[1] **الديوان**، الموشح: 9.

[2] **نفسه**، الموشح: 9.

[3] **نفسه**، الموشح: 15.

والْـــــــوَرْدِ والياسَـــــــمينِ خَـــــــدَّا

كَأَنَّهـــــــا الشَّـــــــمْسُ إِذْ تَبَـــــــدَّى

وَشَـــــــعْرُها أَسْـــــــوَدٌ طَوِيـــــــلُ كَأَنَّـــــــهُ لَيْلَـــــــةُ الْفِـــــــراق

ثم ينتقل الشاعر ليصف مجيئها إليه ليلاً، ويصف تمايلها ولباسها، يقول[1]:

وَهْنـــــــاً أَتَتْنَـــــــا تَمِيْـــــــلُ مَيْلَـــــــا

ســـــــاحِبَةً كالسَّـــــــحابِ ذَيْلَـــــــا

فَقُلْـــــــتُ: شَـــــــمْسٌ تَـــــــزُورُ لَيْلَـــــــا

وَمَـــــــا دَرَى كاشِـــــــحٌ عَـــــــذُولُ هَـــــــذاكَ مِـــــــنْ أَعْجَـــــــبِ اتِّفَـــــــاق

ثم يصف شغفه بها وتواصله معها، يقول[2]:

وَسَّـــــــدْتُها ســـــــاعِدِي لِسَـــــــعْدِي

وَبِـــــــتُّ أَرْعَـــــــى رِيـــــــاضَ وَرْدِ

وَخَمْـــــــرَ رِيْـــــــقٍ كَـــــــذَوْبِ شَـــــــهْدِ

لَـــــــوْ ذاقَهـــــــا مُـــــــدْنَفٌ عَلِيْـــــــلُ لَعَـــــــاشَ والـــــــرُّوحُ فِـــــــي التَّراقِـــــــي

ثم يتحدث عن طلبها في جرأة دونما أيّ حرج، يقول[3]:

لَمَّـــــــا رَأَتْنِـــــــي أَذُوبُ سُـــــــقْمَا

وَمِـــــــنْ بَـــــــرُودِ الرُّضـــــــابِ أَظْمَـــــــا

قَالَـــــــتْ: أَكَلْـــــــتَ الخُـــــــدُودَ لَثْمَـــــــا

---

[1] **الديوان**، الموشح: 15.

[2] **نفسه**، الموشح: 15.

[3] **نفسه**، الموشح: 15.

مـــــا يَشْـــــتَفِي مِنْـــــكَ ذا الْغَلِيـــــلُ بِغَيْـــــرِ نَـــــوْمِي وَشَـــــيْلِ ســـــاقِي

ولعل الانفتاح الذي شهده العصر المملوكي، وما شاهده ابن الوكيل في تنقلاته بين مصر والشام كان سبباً في إباحيته الزائدة هنا، فالشاعر تخطى حدود الأدب والأخلاق[1].

وعلى الرغم من هذه الإباحية والمجون يوجد لدى الشاعر مجموعة من القصـــائد فـــي الغزل العذري، وقد انصرف الشاعر من خلاله إلى الحديث عن مشاعره وعذاباته وآلامه التي يلاقيها في سبيل حبه، ويصف معاناته من الصد والهجران والبعد، يقول[2]: [الكامل]

لَوْ عَرَّجَتْ نَحْوَ الْمُحِـبِّ الـرِّيحُ كانَـــتْ تُـــرِيحُ فُـــؤادَهُ وَتَـــروحُ

وَلَطَالَمَـــا حيَّـــتْ فَأَحْيَـــتْ مَيِّتـــاً قَـــدْ فَـــارَقُوهُ فَفَارَقَتْـــهُ الـــرُّوحُ

للهِ أَيُّ مُتَـــــيَّمٍ تَبْكِـــــي دَمـــــاً أَجْفانُـــــهُ وفُـــــؤادُهُ الْمَجْـــــرُوحُ

أَجْفانُـــهُ كَرَمـــاً تَجُـــودُ بِمائِهـــا وَحَشَـــاهُ بالسِّـــرِّ المَصُـــونِ شَـــحِيْحُ

أَقْصَى مُناهُ أَنْ يَمُرَّ علـــى الحِمَـــى وَيَلُـــوحَ نَـــوْرُ رِياضِـــهِ وَيَفُـــوحُ

حتَّى يُرِيْ سُحُبَ الحِمَى كَيْفَ البُكا وَيُعَلِّـــمَ الوَرْقَـــاءَ كَيْـــفَ تَنُـــوحُ

ويتحدث عن سهره ونحوله وسقامه، يقول[3]: [الخفيف]

صِرْتُ في ذا الجَمالِ مَجْنُونَ لَيْلَـــى طُـــوْلَ لَيْلِـــيْ وَوَجْـــهُ حُبِّـــيْ جَمِيْـــلُ

رُمْتُ أُخْفِيْ الهَوَى فَنَمَّتْ دُمُـــوعِيْ وَلَهـــا ســـاعَدَ الضَّـــنَى وَالنُّحُـــولُ

وهو مخلص في حبه رغم كلام العذّال، يقول[4]: [الكامل]

يا عاذِلِيْ وَلَـــوِ اطَّلَعْـــتَ علـــى الهَـــوَى لَعَرَفْـــتَ كَيْـــفَ تَفَتُّـــتُ الأَكْبَـــادِ

---

[1] ينظر:**الديوان**، الموشح: 29.

[2] **نفسه**، المقطوعة: 18.

[3] **نفسه**، القصيدة: 68.

[4] **الملحق**، المقطوعة: 12.

وَحَيَـــاتِهِمْ وَحَيَـــاتِهِمْ قَسَـــماً بِهِـــمْ لا حُلْتُ عَنْ كَلَفِيْ وَطُـولِ سُـهادِيْ

وَأَنَا الْمُقِيْمُ عَلَى الْوَفَـا وَعَلَـى الْجَفَـا وَرِضاهُمُ قَصْـدِيْ وَعَـيْنُ مُـرادِيْ

ويتودد ابن الوكيل لمحبوبته، ويتوسل لها مستعطفاً بقوله[1]: [المتقارب]

تعطّـفْ علـى مُهجـةٍ ظامِيَـهْ وتقـــذِفُها عَبـــرةٌ هامِيَـــهْ

فقد طال سُقمي فقُـل لـي: متـى تجـــيء إلـــى عبـــدك العافِيَـــةْ؟

وأرخصـتَ دمعـيَ يـوم النـوى لأجـــل ســـــوالفك الغالِيَـــــهْ

فصبراً على مـا قَضَـى لـم أَقُـلْ ف(يـــا ليتهـــا كانـــتْ القاضِـــيَهْ)

ونحـــنُ عبيـــدك ذُبْنـــا أســـىً فرفقـــاً علـــى رقّـــة الحاشِـــيَهْ

فقـــال: بعينـــي أَقيـــك الـــرّدى فقلـــتُ: علـــى عينـــك الواقِيَـــهْ

فَشَـنَّفَ سَـمْعي بهـذا الحـديثِ فمـــا ذَكَـــرَتْ قُرْطَهـــا مـــا رِيَـــهْ

فيا عـاذلي لـو دَعـاكَ الهَـوَى لقـــد كنـــتَ تســـمعُ يـــا ســـارِيَهْ

والخطاب بلهجة المذكر لا يعني أن هذا موجه لمذكر، إذ شاعت هذه الطريقة في خطـاب المحبوبة تحبباً وتلطفاً، وقد يكون ذلك لإضفاء صفة التبجيل والاحترام للنساء[2]، وليس هنـاك دليل يجعلنا نقول إنه موجه لمذكر.

---

[1] **الملحق**، القصيدة: 59.

[2] الصايغ، هنرييت، **اتجاهات الشعر العربي في القرن السابع الهجري فـي بـلاد الشـام**، 306، رسـالة دكتوراه، جامعة القاهرة، القاهرة، 1980م.

المبحث الثاني: الخمر:

ازدهر الشعر الخمري في العصر المملوكي، شأنه في ذلك شأن بقية العصور السابقة، فهذا اللون من الشعر لا يعرف الحدود والقيود، وسواء أُطلقت الحريات أم كُبتت، فهو رائج رواج تعاطي الخمور على أنواعها، يُقْبِلُ عليها الشعراء وغير الشعراء[1].

وتعددت أنواع الخمور وكثر إنتاجها، وكانتْ تشرب في الأديرة، وفي أحضان الطبيعة، وفي الحانات المخصصة لذلك، واهتم الكتاب والشعراء بها، فخصص بعضهم كتباً تتناولها كموضوع أساسي مثل كتاب "حلبة الكميت" للنواجي، وتحدثوا عن أوصاف الخمر والنديم والساقي والمجلس الذي يجمع بين شتى أنواع المسرات.

وجاء شعر الخمر عند ابن الوكيل في المرتبة الثانية بعد الغزل؛ إذ وجدتُ له في هذا المقام سبع موشحات وست قصائد وأربع مقطوعات، وكانت قصيدته البائية في الخمر من أشهر القصائد التي تناولتها الكتب القديمة[2]، وهو يدعو في بدايتها إلى عدم التأسف على المال الذي يصرف في الملذات، وعلى الوجوه الجميلة، يقول[3]: [البسيط]

لِيذْهَبُوا في مَلامِي أيَّةً ذَهَبُوا ... في الخَمْرِ لا فضةٌ تَبْقَى ولا ذَهَبُ

والمالُ أَجْمَلُ وَجْهٍ فِي تَصَرُّفِهِ ... وَجْهٌ جميلٌ وراحٌ في الدُّجى لَهَبُ

لا تَأْسَفَنَّ على مالٍ تُمَزِّقُهُ ... أَيْديْ سُقاةِ الطِّلا والخُرَّدُ العُرُبُ

---

(1) ينظر: الأيوبي، ياسين، **آفاق الشعر العربي في العصر المملوكي**، 340.

(2) ينظر: ابن فضل الله العمري، **مسالك الأبصار**، 6/ 320، والصفدي، **الوافي بالوفيات**، 4/ 188، **والغيث المسجم في شرح لامية العجم**، 25/1، 207، **وأعيان العصر وأعوان النصر**،5/ 18، 19، والكتبي، **فوات الوفيات**، 4/ 15، 16، والسبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، 9/ 258، والمقريزي، **المقفى الكبير**، 6/ 439، والنواجي، **حلبة الكميت**، وابن تغري بردي، **المنهل الصافي**،10/ 245، 246، وابن القاضي، **درة الحجال في أسماء الرجال**، 2/ 305، 306، وابن العماد، **شذرات الذهب**، 8/ 75،

(3) **الديوان**، القصيدة: 47.

ثم يمضي ابن الوكيل في وصف آثار الخمر وفوائدها؛ فهي "تجلو الهموم عن القلــوب، وتُحدث في الطباع طرباً ونشوة لا يحدثها غيرها من الملاهي"[1]، يقول[2]:[البسيط]

فَمَا كَسَوا راحَتِيْ مِنْ راحِهــا حُلَــلاً إلا وَعَرُّوا فُــؤادِيْ الْهَــمَّ واسْــتَلَبُوا

فَالخَمْرُ تِبْرٌ تُرِيْنِيْ الدُّرَّ مِــنْ حَبَــبٍ تَرُدُّ ما فــاتَنِي وانْقــادَ لِــيْ الطَّــرَبُ

راحٌ بها راحَتِيْ في راحَتِيْ حَصَــلَتْ فَتَمَّ عُجْبِيْ بِهــا وَازْدادَ لِــيْ العَجَــبُ

قِيْراطُ خَمْرٍ على القِنْطارِ مِــنْ حَــزَنٍ يُعُودُ فــي الحــالِ أَفْراحــاً فَيَنْقَلِــبُ

ويلح الشاعر على شرب الخمر، ولا يريد أن يترك ذلك؛ فالرّاح عنده هي درياق الهــم، يقول[3]: [الكامل]

وَاصِــلْ كُؤُوسَــكَ لا أُرِيْــدُ فِراقَهــا فَالنَّفْسُ أَوْحَشَها السُّــرورُ وشــاقها

إِنَّ الّــذِي جَعَــلَ الهُمُــوْمَ عَقارِبــاً جَعَــلَ المُــدامَ حَقِيْقَــةً دِرْيَاقَهــا

وهي كذلك درياق لمن لسعته الدنيا بانكادها، وهي باز كاسر وطريدتــه الهمــوم، وهــي شهاب ثاقب يحرق شياطين الهم، يقول[4]: [الكامل]

راحٌ هِيَ الــدِّرْياقُ إِنْ لَسَــبَتْكَ مِــنْ أَنْكــادِ دُنْيــاكَ الدَّنِيَّــةِ عَقْــرَبُ

وَبِصَرْفِها صَرْفُ الهُمُــومِ وَمَحْوُهــا بابٌ صَــحِيْحٌ فــي القِيــاسِ مُجَــرَّبُ

والــرَّاحُ طَيَّــرَتِ الهُمــومَ طَرِيْــدَةً وَحُبَابُهــا الــدُّرِّيُّ بــازٌ أَشْــهَبُ

وَإِذا شَــياطِيْنُ الهُمُــومِ تَمَــرَّدَتْ فَمِــنَ الحُبــابِ لِكُــلِّ هَــمٍّ كَوْكَــبُ

ولم يكتفِ الشاعر بذلك، بل جعلها صاحبة معجزة تري الأعمى وترده بصــيراً، ودليلــه على ذلك هو أن مقلوب القدح هو الحدق، يقول[5]: [الرجز]

---

(1) النواجي، **حلبة الكميت**، 13.

(2) **الديوان**، القصيدة: 47.

(3) **الملحق**، القصيدة: 28.

(4) **الديوان**، القصيدة: 39.

(5) **نفسه**، المقطوعة: 19.

راحاً بِها الأَعْمَـى يَـرَى مَـعِ الْعَمَـى وَهَاكَ بُرْهاناً علـى هَـذِيْ الْمِـدَحْ

الخَمْـــرُ للأقْـــداحِ قَلْـــبٌ دائمـــاً والحَدَقُ انْظُرْهَا تَجِـدْ قَلْـبَ القَـدَحْ

وقد دعا الشاعر إلى شرب الخمر جهراً دون خوف، وكان هذا السلوك ينطلق من فلسـفة كان أربابها يعتقدون أن الحياة قصيرة المدى، فيجب ألا يضيعها الإنسان سدى، وإنما علينا أن ننهب منها كؤوس اللذات، وعلينا ألا نضيعها في حزن وألم، ولا سبيل إلى ذلـك إلا بشـرب الخمر، فهي التي تطرد الهموم[1]، يقول[2]: [الطويل]

أُبَشِّـــكَ أَنَّ المَـــرْءَ لِلْقَبْـــرِ صـــائِرُ فَلِمْ أَنْتَ عَنْ داعِيْ المُدامةِ صـابِرُ؟

أَجَبْ وَاسْتَمِعْ مِنْ رَاهِبِ الدَّيْرِ وَاقْتَـرِبْ وَمِـلْ طَرَبـاً لَمَّـا تَـرِنُّ المَزاهِـرُ

وَرَوِّ بِهـا لَحْمِـيْ وَعَظْمِـيْ وَرِمَّتِـيْ وَقَبْرِيْ، فَمِنْ قَبْرِيْ سَتُرْوَى المَقابِرُ

أُمَـزِّقُ مـالِيْ، وَالمُـدامُ أَصُـوْنُها أَرَىْ الجَوْهَرَ الأَعْراضَ وَهْيَ جَواهِرُ

أُدَخِّرُهـا لِلْهَـمِّ وَالغَـمِّ إِنَّمـا تُعَـدُّ لِأَرْبـابِ الرَّزايـا الـذَّخائِرُ

ونلمح صدى لهذه الدعوة في موشحته الخمرية التي يدعو فيها إلى شرب الخمر والتلـذذ بها قبل فوات الأوان، يقول[3]:

صَاحِ صَاحَ الهَـزَارْ قُـمْ نَحُـثُّ الكُـؤوسْ قَـدْ تَجَلَّـى النَّهـارْ فَاجْلِ بِنْـتَ القُسُـوْسْ

لقد تفنن الشاعر في وصف الخمر وتشبيهها؛ فهي عروسٌ زوجُها الماء، والساعي إلـى الزواج هو الساقي الجميل الذي يشبه القمر، وشهود الزواج هن النساء الجميلات من مغنيـات وراقصات، ووكيل الزواج (الولي) هو المطر، والمغنيات الفصيحات هن الطيور، يقول[4]:

---

[1] ينظر: باشا، عمر موسى، **أدب الدول المتتابعة: عصور الزنكيين والأيوبيين والمماليك**، 565، 566.

[2] **الملحق**، المقطوعة:17.

[3] **الديوان**، الموشح: 6.

[4] **نفسه**، الموشح: 6.

زَوِّجِ المَـــــــــــا بِـــــــــــراحْ يـــــــا شَـــــــبِيهَ القَمَـــــــرْ

وَالشُّـــــــــــهُودُ المِـــــــــــلاحْ وَالـــــــــــوَلِيُّ المطَـــــــــــرْ

وَالمَغـــــــــــانِيْ الفِصـــــــــــاحْ ســـــــــــاكِناتُ الشَّـــــــــــجَرْ

وهي عذراء بكرٌ، وسقاتها حسان الوجوه يشبهون الشمس في جمـــالهم، والفقـــاقيع التـــي تطفو على إناء الخمر تشبه النثار الذي يلقى وجه العروس فيزيدها جمالاً ورونقاً، يقول[1]:

وَهْـــيَ بِكْـــرٌ تُـــدارْ مِـــنْ سُـــقاةٍ شُـــمُوسْ وَالحَبَـــابُ النِّثـــارْ فَوْقَ وَجْـــهِ العَـــرُوسْ

ويمزج الشاعر بين وصف الخمر والتغزل بالساقية، مضمناً أبيات ابن الخيمي، فســاقيته فتاة تركية ذات لحاظ فاتنة تغلب الأسود، جميلة الوجه، رشيقة الجســم، طويلــة القامــة، ذات أرداف كبيرة، تجتذب قلوبَ المحبين بشعرها الطويل وريقهــا العــذب وأســنانها البيضــاء، يقول[2]: [البسيط]

عَاطَيْتُها مِنْ بَنَـــاتِ التُّـــركِ عَاطِيَـــةً لِحَاظُها لِلأُسُـــودِ الغُلْـــبِ قَـــدْ غَلَبُـــوا

هَيْفَـــاءُ جارِيَـــةٌ لِلـــرَّاحِ سَـــاقِيَةٌ مِنْ فَوْق سَـــاقِيَةٍ تَجْـــرِي وتَنْسَـــرِبُ

مِـــنْ وَجْهِهـــا وتَثَنِّيْهـــا وناظِرِهـــا تَخْشَى الأَهِلَّـــةُ والقُضْـــبانُ والقُضُـــبُ

يا قَلْبُ أَردَافُها مهمـــا مَـــرَرْتَ بهـــا (فَقِفْ عَلَيْها وقُلْ: لي هـــذه الكُثُـــبُ)

وإنْ مَـــرَرْتَ بِشَـــعْرٍ فـــوقَ قامَتِهـــا (باللهِ قُلْ لِيَ: كيْفَ البَـــانُ والعَـــذَبُ)

تُرِيْكَ وجْنَتُهـــا مـــا فـــي زجاجتهـــا لَكِـــنْ مَذَاقتـــهُ للرِّيـــق تَنْتَسِـــبُ

تَحْكِي الثَّنايا التي أَبْدَتْهُ مِـــنْ حَبَـــبٍ (لَقَدْ حَكَيْـــتَ ولكِـــنْ فَاتَـــكَ الشَّـــنَبُ)

---

[1] **الديوان**، والموشح نفسه.

[2] **نفسه**، القصيدة: 12.

ولم يكتف الشاعر بالحديث عن الخمر والساقي أو الساقية، بل انتقل للحديث عن الجو العام الذي تشرب فيه الخمر، فهو يدعو إلى شربها في الأديرة و الحانات، يقول[1]: [الكامل]

عَفِّرْ جَبِيْنَكَ في جَوانِبِ دَيْرِها فالقسُّ لا يُدْنِيْ فَتىً يَتَجَنَّبُ

وَاحْطُطْ بِبابِ الحانِ رَحْلَكَ وَاقْتَرِبْ ثُمَّ اغْتَرِبْ فالطُّرْقُ قَدْ تَتَشَعَّبُ

وهي تشربُ في جوٍّ حافلٍ بالطرب والغناء، يقول[2]: [الطويل]

أَجَبْ وَاسْتَمِعْ مِنْ رَاهِبِ الدَّيْرِ وَاقْتَرِبْ وَمِلْ طَرَباً لَمَّا تَرِنُّ المَزَاهِرُ

فالطَّربُ والسرور من الوسائل التي يدفعُ بها الشاعر الهم والحزن عن النفس، يقول[3]: [الرجز]

فَاقْبِضْ سُروراً باتْحِرافٍ وانْبَسِطْ فالْقَبْضُ في الصَّحْوِ إذا الهَمُّ قَدَحْ

وَاصْرَعْ بأوْتَارِ الجَنُوكِ حُزْناً قَدْ طَيَّرَ المَنَامَ فالطِّيْرُ صَدَحْ

وكثيراً ما يصف ابن الوكيل مجلس الشراب، فهو مجلس يجمع اللذات جميعاً من كأس وامرأة حسناء بالإضافة إلى الشموع وأصوات العيدان والحمائم، يقول[4]: [الكامل]

وَاصِلْ كُؤُوسَك فالدُّجَى قَدْ راقَا والطَّيْرُ أَنَّ وَآنَسَ الإِشْراقَا

وَانْظُرْ إلى بِيْضِ الشُّمُوْعِ كَأَنَّها عَمَدٌ إذا مَدَّ الظَّلامُ رِوَاقَا

مِنْ كُلِّ هَيْفاءِ القَوامِ رَشِيْقَةٍ تَحْكِيْ قُدُوداً لِلسُّقاةِ رِشاقَا

في لَيْلَةٍ فِيْها الحَبَابُ كَواكِبٌ والشَّمْسُ خَمْرٌ تُشْرِقُ الآفاقَا

وَمُدِيْرُها بَدْرٌ سَما شَمْسَ السَّمَا لا تَخْتَشِيْ نَقْصاً بِهِ وَمِحاقَا

عاطَيْتُهُ صَهْباءَ مِنْهُ قَدْ حَكَتْ خَدًّا وَرِيْقاً مَنْظَراً وَمَذاقَا

---

[1] **نفسه**، القصيدة: 39.

[2] **الملحق**، المقطوعة: 17.

[3] **الديوان**، المقطوعة: 19.

[4] **الملحق**، القصيدة: 31.

في الشُّـرْبِ تُجْلَـى تَحْـتَ دُرٍّ فَوَاقِـعٍ قَـدْ حَيَّـرَ الأَحْـداقَ والحُـذّاقا

حُثَّـتْ يُرَصِّـعُ تاجُهـا دُرًّا وَقَـدْ حَـلَّ النِّطـاقَ وَزَرَّرَ الأَطْواقَـا

وَتُجـاوِبُ العِيْـدانَ كُـلُّ خَلِيَّـةٍ تَسْـتَوْكِرُ العِيْـدانَ وَالأَوْراقَـا

والمتصفح لشعر ابن الوكيل الخمري يلحظ آثار ثقافته العلمية والدينية واللغوية تظهر جليةً واضحة في العديد من قصائده ومقطوعاته؛ حيث وظف مصطلحات العلوم من خلال ذكره للكيمياء والعناصر الأربعة والفلك والشهب كما في قوله[1]:

[البسيط]

وليسَتِ الكِيميا في غَيْرِها وُجِدَتْ فَكُلُّ أَبْوابِها في غَيْرِها كَذِبُ

قِيْراطُ خَمْرٍ على القِنْطارِ مِنْ حَزَنٍ يُعُودُ في الحالِ أَفْراحاً فَيَنْقَلِبُ

عَناصِرٌ أَرْبَعٌ في الكَأْسِ قَدْ جُمِعَتْ وَفَوْقَها الفَلَكُ السَّيَّارُ والشُّهُبُ

ماءٌ وَنارٌ هَواءٌ أَرْضُها قَدَحٌ وَطَوْقُها فَلَكٌ وَالأَنْجُمُ الحَبَبُ

كما استعان الشاعر بثقافته الدينية في تصوره لراووق الخمر فوظف مصطلحات الفقه في مثل تعليله الجميل لإراقة دم الراووق وذلك لكفره وشركه، وهاهو الصليب دليل وشاهد على ذلك، ثم يأتي الشاعر بمصطلحات فقهية أخرى عندما يتحدث عن مزج الخمرة بالماء، فيستخدم مصطلحات كالتزويج والصحة والتعليق، يقول[2]: [الطويل]

أَرَقْتُ دِمَ الرَّاووق حِلًّا لأَنَّنِيْ رَأَيْتُ صَلِيْباً فَوْقَهُ فَهْوَ مُشْرِكُ

وَسالَتْ دُمُوعُ العَيْنِ مِنْهُ وَكُلَّمَا بَكَى بالدِّمَا مِمَا جَرَى مِنْهُ أَضْحَكُ

وَزَوَّجْتُ بِنْتَ الكَرْمِ بِابْنِ غَمامَةٍ فَصَحَّ على التَّعْلِيق والشَّرْطُ أَمْلَكُ

---

[1] **الديوان**، القصيدة: 47.

[2] **نفسه**، القصيدة: 41.

أما ثقافته اللغوية فتظهر من خلال مقدرته البديعية في تعليله لقدرة الخمر على الشـفاء، إذ ربط الشاعر بين القدح والحدق لاشتراكهما بأحرف قد اختلف ترتيبها، يقول[1]: [الرجز]

راحاً بِها الأَعْمَـى يَـرَى مَـعِ الْعَمَـى وَهَاكَ بُرْهاناً علـى هَـذِيْ الْمِـدَحْ

الخَمْـرُ للأَقْـداحِ قَلْـبٌ دائمـاً والحَدَقُ انْظُرْهَا تَجِـدْ قَلْـبَ القَـدَحْ

وفي نهاية هذا المبحث يمكن القول إن الشاعر يتمتع بموهبة شعرية أصيلة وموهبة فنيـة رفيعة، ولكن على الرغم من ذلك فإنه لم يجدد في شعره الخمري؛ حيث سار على نهج مـن سبقوه في تصويرها، ووصف شربها، والتغزل بسقاتها، ووصف مجالسها، ولعل السـبب فـي ذلك يعود إلى رغبته في مجاراة شعراء عصره، أو رغبته في إثبات رسوخ قدمه وطول باعه في هذا الموضوع.

المبحث الثالث: المدح:

يأتي فن المدح في المرتبة الثالثة من ديوان صدر الدين، وقد وجـدتُ لـه فيـه ثـلاث موشحات وأربع قصائد وثلاث مقطوعات، وقد سخر الشاعر هـذا المـدح للتكسـب حينـاً، وللمجاملة وتحسين العلاقة مع الحاكمين حيناً آخر.

أما التكسب فيظهر في مدحه للأمير سنقر الأعسر عندما تولى شدَّ الدواوين بدمشق، حيث مدحه بموشح بدأه التغزل، ثم انتقل إلى المديح فأضفى عليه صفات عدة منها: التفوق والعـلا والسؤدد والفروسية وغيرها من الصفات التقليدية، يقول[2]:

يـا فَرْحَـةَ المَحْـزُوْنِ وَفَرْحَـةً لِمَـنْ يَـرَى

إِنْ صُـلْتَ عَـنْ جُفُـونِيْ وَصِـدْتَ عَـنْ جَفْنِـي الكَـرَى

---

[1] **نفسه**، المقطوعة: 19.

[2] **الديوان**، الموشح: 8.

فَلَـــيْسَ لِـــيْ يَحْمِيْنِـــيْ سِـــوَى الَّـــذِيْ فـــاقَ الـــوَرَى

شَـــمْسِ العُلَـــا والـــدِّيْنِ أَبِـــيْ سَـــعِيْدٍ سُـــنْقُرَا

مَـــوْلَى حَـــوَى كُـــلَّ عُلَـــا وَسُـــؤْدَدِ مِـــنْ مَعْشَـــرِ فُرْســـانِ

وَقَـــدْ صَـــفَا ثُـــمَّ حَلَـــا فِي المَـوْرِدِ لِلْمُعْسِـــرِ وَالعَـــانِيْ

فهو الذي أعان الشاعر وحوّل حالته إلى اليسر بعد أن كان معدماً، تماماً كالماء الذي يعم نفعه لكل محتاج، يقول[1]:

مـــا زالَ لِـــيْ مُنْتَصِـــرَا وَلَـــمْ يَـــزَلْ لِـــيْ مُنْعِمَـــا

حَتَّـــى بَقَيْـــتُ مُوْسِـــرَا وَقَبْـــلُ كُنْـــتُ مُعْـــدَمَا

كَهْفُ الـوَرَى صُـبْحُ السُّـرَى شَـمْسُ الضُّـحَى بَـدْرُ السَّـمَا

غَيْثُ السُّـرَى لَيْـثُ الشَّـرَى بَحْـرٌ طَمَـا يَـرْوِي الظَّمَـا

فَهْـــوَ زَوَى وَمُجْتَلَـــا لِمُجْتَـــدِ وَمُقْتِـــرِ ظَمْـــآنِ

وَكَـــمْ شَـــفَى إِذْ هَطَلَـــا مِـــنْ كَمَـــدِ مُحَيَّـــرِ وَلْهـــانِ

ويبالغ الشاعر في وصف ممدوحه حتى يجزل له في العطاء؛ فجعله يتفوق على من سبقه في الجود والكرم، يقول[2]:

مـــا بَرْمَـــكٌ وَجَعْفَـــرُ وَعَلِـــيٌّ وَحَـــاتِمُ

فَكُلُّهُـــمْ لَـــوْ حَضَـــرُوا قَـــالُوا: لَـــكَ المَكَـــارِمُ

يَـــا مَـــنْ بِـــهِ انْتَصَـــرُوا إِذا أَتَـــى مُـــزاحِمُ

---

[1] **الديوان**، الموشح: 8.

[2] **نفسه**، والموشح نفسه.

وَافـــــاكَ نَظْـــمٌ سُـــكَّرُ مُوَشَّـــــــــحٌ مُلائِـــــــــمُ

ويبدو الشاعر متمكناً في فن السؤال والاستجداء، متقناً وسائلهما، ومتفنناً فـي الطريـق الموصل إليهما؛ فهاهو بعد أن ينوه بكرم الممدوح يستدر عطفه وكرمه: يقول[1]:

مَـــوْلايَ هَـــلْ يَصْـــحُو دَهْـــــرِيْ بِإِقْبَـــــالِ؟

عِنْـــدِيْ لَـــهُ شَـــرْحُ خُـــــذْهُ بِإِجْمَـــــالِ

إِنْ جَـــاءَنِيْ القَمْـــحُ تَمَشَّـــيَتْ أَحْـــوَالِيْ

وَحَفَّنِـــــي الـــــنُّجْحُ فِـــيْ كُـــلِّ آمـــالِيْ

يـــا وَاحِـــدَ الإِحْســـانْ جُـــودُكَ لَـــمْ يُحْصَـــرْ فِـــي السِّـــرِّ وَالجَهْـــرِ

فَابْعَـــثْ إِلَـــى الـــدِّيْوَانْ وَارْسُـــمْ بِـــأَنْ يَحْضُـــرْ فِـــيْ قَـــاعَتِيْ بُـــرِّيْ

أما مجاملته للحكام من أجل تحسين علاقته بهم فتظهر في قصيدته التي نظمها في مـدح الأمير قراسنقر الذي نُقِلَ من دمشق لحكم حلب، وكان الشاعر قد فرّ منه إلـى حلـب نتيجـة خصومة كانت بينهما، فلما واجهه في حلب خشي ابنُ الوكيل من انتقام الحاكم فجامله بقصـيدةٍ بلغت خمسة وعشرين بيتاً، مدحه فيها بعدة صفات؛ فهو شمس سمت فوق السماك، وله سـناء سبى هالات البدر، يقول[2]: [الكامل]

شَمْسٌ سَما فوق السِّماكِ مَحَلُّـهُ وَسَبَى سَـنَاهُ البَـدْرَ فـي هَالاتِـهِ

ويسبغ الشاعر على ممدوحه الكثير من الفضائل النفسية كالشجاعة والكرم والعلم، يقول[3]:

بالسَّيْفِ والقَلَمِ ارْتَقَـى فَمَضَـى ذا لِعُدَاتِـــهِ ومَضَـــى ذا لِعِداتِـــهِ

---

[1] **نفسه**، الموشح: 9.

[2] **الملحق**، القصيدة: 5.

[3] **نفسه**، والقصيدة نفسها.

ما الْبَحْـرُ مِـنْ نُظَرائِـهِ وكُفَاتِـهِ بَـلْ ذَاكَ مِـنْ وكَفاتِـهِ وكُفَاتِـهِ

فَـالْعِلْمُ بـينَ بَيانِـهِ وبَنانِـهِ والْحِلْـمُ مِـنْ أَدَواتِـهِ وَدُواتِـهِ

وَحَديثُ كُلِّ الجـودِ عَنْـهُ مُسْـنَدٌ مُتَـواتِرٌ قَـدْ صَـحَّ عنـدَ رُواتِـهِ

ومثلما يقترن المدح بالحديث عن الكرم والشجاعة والعلم يقترن بالـدعاء للممـدوح بالنصـر وحفظ الملك ودوام الحياة، يقول[1]:

فـاللهُ يَنْصُـرُهُ وَيَحْـرُسُ مُلْكَـهُ وَيُمَتِّـعُ الـدُّنيا بِطـولِ حَيَاتِـهِ

ومثل ذلك فعل الشاعر في موشحته التي مدح بها صديقه ابن كاتب قراسـنقر، فبعـد أن مدحه بالجود والكرم والشجاعة والعلم والحلم، ختم موشحته بالدعاء له، يقول[2]:

رَئِـيسٌ أَنـافَ قَـدْرَا عَلَـى الشُّـهْبِ فـي سَـمَاها

وَيُخْفِـي سَـناهُ بَـدْرَا وَشَمْسـاً فَقَـدْ سَـمَاهَا

حَبَـاكَ الإِلَـهُ نَصْـرَا وَمَجْـداً فَلَـا تُضَـاهَى

فَسُـدْ وَابْـنِ وَاصْـفَ وَاصْـفَحْ وَجُـدْ وَابْـقَ وَارْقَ وَاسْـلَمْ

وَضَـعْ وَاسْـطَ وَارْقَ وَارْفَـعْ وَرُسْ وَارْمِ وَاصْـمِ وَاغْـنَمْ

وأرى أن الشاعر قد ركز في مدائحه على المعـاني التقليديـة، وأن الفضـائل النفسـية للممدوح من كرم وشجاعة وعلم قد طغت على الأوصاف الجسدية التي لم يتعرض لها الشاعر إلا قليلاً.

المبحث الرابع: الوصف:

---

[1] **نفسه**، والقصيدة نفسها.

[2] **الديوان**، الموشح: 12.

يأتي الوصف في المرتبة الرابعة من أغراض شعر ابن الوكيل، حيث وجدتُ له موشحةً في وصف مدينة دمشق، وله تسع مقطوعات توزعت بين أوصاف الربيع، والشتاء، والبرق ، والليل، ومراكب النيل، والحَمَام، وله مقطوعة في وصف الحمَّام.

أما بالنسبة لموشحته فقد أفردها الشاعر لوصف الطبيعة الدمشقية، فدمشق عنده عروس دائمة البهاء، ثيابها الحسن، وحليّها الاخضرار، وأما النهر فهو لها سوار، وكأن الطل على أزهارها درر منضدة على جمان صاغه القدر، يقول[1]:

جُلَّقٌ نالَتِ الأَمانْ لَنْ يَرَى مِثْلَها بَشَرْ

يا عَرُوساً مَدَى الزَّمانْ تَكْتَسِي الْحُسْنَ والْخَفَرْ

نَهْرُ ثَوْرَا لَها سِوَارْ كَوْبَحَتْهُ يَدُ المَطَرْ

وَعَلَيْهِ مِنَ الْبُهارْ وَالْحَيَا التِّبْرُ والدُّرَرْ

ثُمَّ قَدْ زادَهُ نَضارْ وَرَقٌ يَنْشُرُ الشَّجَرْ

زَمَّكَتْهُ يَدُ الْغُبارْ بالتَّجاعِيدِ في النَّهَرْ

لَيْسَ للدُرِّ والْجُمانْ مَنْظَرُ الطَّلِّ والزَّهَرْ

ما الَّذِي صاغَهُ الْبَنانْ كالَّذي صاغَهُ الْقَدَرْ

وهي بلدة طيبة الثمرات، تزداد سنىً على مدى الدهر، وفيها في كل وقت ما تشتهيه الأنفس، وترتاح له الأبصار، يقول[2]:

كَمْ بَلَغْنَا بِها مُنَى دُونَهُ يُدْرَكُ المَنُونْ

---

[1] **نفسه**، الموشح: 19.

[2] **الديوان**، الموشح: 19.

بَلَـــــــدٌ طَيِّـــــــبُ الجَنَـــــــى وَجَفـــــاهُ مِـــــنَ الْجُنُـــــونْ

كَـــــمْ حَـــــوَى ذلِـــــكَ الفِنَـــــا فـــــي الأَمـــانِي مِـــنَ الْفُنُّـــونْ

ثُـــــمَّ يَـــــزْدادُ فـــــي السَّـــــنَا كُلَّمـــــــا زادَتِ السُّـــــــنُونْ

كُـــــلٌّ وَقْـــــتٍ بِهـــــا مَكـــــانْ فِيْـــــــهِ يَسْـــــــتَنْزِهُ النَّظَـــــــرْ

وَلَـــــــــــــهُ وَقْتُـــــــــــــهُ أَوانْ يَفْـــــــرَحُ الْقَلْـــــــبُ والْبَصَـــــــرْ

والشاعر شديد الافتتان بدمشق وأهلها حتى غدتْ كالجنة في نظره، لذلك نجـده يفضـلها على مصر، يقول[1]:

مـــــا لِنَفْسِـــــي وَعَـــــذْلِها وَلِـــــــأُذْنِي وَسَـــــــمْعِها

حِـــرْتُ فـــي وَصْـــفِ فَضْـــلِها تُهْـــتُ فـــي حُسْـــنِ وَضْـــعِها

خَـــــلٍّ مْصْـــــراً لِأَجْلِهـــــا والْبَرايـــــا بِجَمْعِهـــــا

مـــــا يُـــــرَى مِثْـــــلَ أَهْلِهـــــا لا ولا مِثْـــــلَ رَبْعِهَـــــا

لَـــــيْسَ ذا القَـــــوْلُ كالْعِيَـــــانْ خَبْرُهَـــــا صَـــــدَّقَ الْخَبَـــــرْ

فَهْـــــيَ أُنْمُـــــوذَجُ الجِنـــــانْ فَخُـــــذِ الْقَـــــوْلَ مُخْتَصَـــــرْ

ووصف ابن الوكيل فصل الشتاء بجماله وبهائه، يقول[2]: [الكامل]

فَصْلُ الشِّتَا مَنَحَ النَّواظِرَ نُضْـرَةً لَمّا كَسَا الأَكْـوانَ وَهْـيَ عَـوَارِيْ

لَمْ يُلْبِسِ الْغَبْراءَ خُضْـرَ مَطـارِفٍ حَتَّـى كَسَـا الزَّرْقـاءَ بِـيْضَ إِزَارِ

وفي الوقت الذي نجد فيه ابن الوكيل قد وصف الشتاء وبيّن أثره الجميل علـى الطبيعـة نجده معجباً بالبرق يتلألأ بين الغيوم، يقول[1]: [السريع]

---

[1] **نفسه**، والموشح نفسه.

[2] **الديوان**، المقطوعة: 72.

كأنمـــا البـــرقُ خـــلالَ السَّـــمَا مـــن فـــوق غَـــيْمٍ لـــيس بالكـــابي

طـــرازُ تِبْـــرٍ فـــي قَبَـــا أزرق مـــن تَحْتِـــهِ فَـــرْوَةُ سِـــنجابِ

وللربيع عند الشاعر جماله الخاص المميز بعد الشتاء الماطر البارد، إذ تعتـدل الحـرارة ويهب النسيم العليل، فيرقص الدوح على نغماته، وتتساقط أزهاره الذهبية علـى ميـاه النهـر الزرقاء التي تصفق طرباً لتغريد القمري، يقول[2]: [الطويل]

ولمّـا جَـلا فصـلُ الربيـع مَحاسِـناً وصفّقَ ماءُ النهرِ إذْ غَرّدَ القُمْـري

أتـاهُ النّسـيمُ الرَّطـبُ رَقَّـصَ دَوْحَـهُ فَنَقّطَ وجهَ الماءِ بالذّهبِ المصـري

ولليل عند ابن الوكيل مكانة خاصة، إذ يجد فيه ما لا يجد في سواه من جمـال وهـدوء ولذات وستر وأمان، لذلك يحب أن يطول، يقول[3]: [الرجز]

يـا ليلـةً فيهـا الأمـانِي والمُنَـى وكـلُّ مـا أطلُبُـه تَهَيَّـا

لا تقصـري فالصُّـبْحُ قـدْ شَـرِبْتُه مُدامَـةً عُنْقُودُهـا الثُّريّـا

ولابن الوكيل مقطوعة في وصف مراكب النيل، وشبهها بخيول تتسابق في ميدان فسيح يطارد بعضها بعضاً بلا كلل ولا ملل، يقول[4]: [الوافر]

كَـأَنَّ الْبَحْـرَ مَيْـدانٌ وَفِيْـهِ مِنَ السُّفُنِ الَّتِيْ تَجْـرِيْ خُيُـوْلُ

يُطـارِدُ بَعْضُـهَا بَعْضـاً وَلَيْسَـتْ تَكِـلُّ وَلا لَهـا عِـرْقٌ يَسِـيْلُ

وَلا تُعْـزَى لِـأَعْوَجَ فِـيْ انْتِسـابٍ وَلِلْنَجَّـارِ نِسْـبَتُهَا تَـؤُولُ

أما بالنسبة لوصف الحمَّام فقد بيَّن الشاعر عذره في دخول الحمّام بقوله[5]: [الطويل]

وَلَـمْ أَعْبُـرِ الحَمَّـامَ مِـنْ أَجْـلِ لَـذَّةٍ وَكَيْفَ وَنارُ الشَّوْقِ حَشْـوَ جَـوانِحِيْ؟

---

[1] **الملحق**، المقطوعة: 2.

[2] **نفسه**، المقطوعة: 16.

[3] **الديوان**، المقطوعة: 10.

[4] **الملحق**، المقطوعة: 39.

[5] **الديوان**، المقطوعة: 45.

وَلكنَّمـــا لَـــمْ يَشْـــفِنِيْ دَمْـــعُ مُقْلَتِـــيْ دَخَلْتُ لأَبْكِـــيْ مِـــنْ جَمِيْـــعِ جَـــوَارِحِيْ

وَلَـــيْسَ خِضَـــاباً مـــا بِكَفِّـــيْ وَإِنَّمَـــا مَسَحْتُ بِـــهِ أَثْـــرَ الـــدُّمُوعِ السَّـــوَافِحِ

وأذهب إلى ما ذهب إليه مشهور الحبازي من أن ابن الوكيل قد أتى بشيء جديد في هـذا العذر "فهو لم يدخل الحمّام للاستحمام والدفء، بل ليبكي معشوقته بجميع جوارحه، إذ يزيـد حرّ الحمّام حرّ نار عشقه، وهذا جعله يبكي دماً ظهر على كفيه بعدما مسح دموعـه، فظنّـه الراؤون خضاباً، وهو ليس كذلك"[1].

ومن الملاحظ أن الشاعر قد ركز في أوصافه السابقة علـى الطبيعـة الصـامتة، وأمـا أوصافه في الطبيعة الحية المتحركة فقد جاءت قليلة حيث صبّ جل اهتمامه على الحمَام، فهو طائر محبوب يطرب الناس كثيراً لهديله الجميل الذي ابتسمت له ثغـور الزهـر، ورقصـت غصونه، يقول[2]: [الوافر]

تَغَنَّـــــتْ فِـــــيْ ذُرَى الأَوْراق وُرْقٌ فَفِـــيْ الأَفْنَـــانِ مِـــنْ طَـــرَبٍ فُنُـــونُ

وكَـــمْ بَسَـــمَتْ ثُغُـــورُ الزَّهْـــرِ عُجْبـــاً وَبالأَكْمَـــامِ كَـــمْ رَقَصَـــتْ غُصُـــونُ

ويركز الشاعر على المعنى السابق وينفي صفة الحزن عن الحمام بقوله[3]: [الطويل]

لِماذا إِلَى الوَرْقاءِ قَـــدْ نَسَـــبُوا الحُزْنَـــا؟ وَلَيْسَتْ يُرَى مِنْ وَصْفِها ذلكَ المَعْنَى

لَها الكَـــفُّ مَخْضُـــوبٌ وَجِيْـــدٌ مُطَـــوَّقٌ وَإِنْ سَجَعَتْ فِـــيْ الـــدَّوْحِ فَالـــدَّوْحُ

مما تقدم نلحظ أن شعر الوصف عند ابن الوكيل قد دار في فلك وصف الطبيعة بشـقيها الصامت والمتحرك، وجاء وصفه تقليدياً سار فيه على نهج السابقين له من الشعراء، وهـذا لا

---

[1] **شعر وصف الحمامات في القرنين السادس والسابع الهجريين؛ دراسة موضوعية**، مجلة جامعة دمشق، ع 3+4، 2011م، 129.

[2] **الملحق**، المقطوعة: 47.

[3] **الديوان**، المقطوعة: 86.

يعني بأي حال من الأحوال أن الشاعر لم يبدع في معانيه الوصفية، بل وظفها ليأتي بصـــورة جميلة مليئة بالرشاقة والحيوية.

المبحث الخامس: الهجاء:

لم يكن للهجاء في العصر المملوكي مكانة مميزة، وخاصة الهجاء السياسي الذي يناضـــل به الشعراء عن أحزابهم، عدا ما كان منه في هجاء الفرنجة وذكر حروبهم، أو ما تناولوا بـــه المهزوم تملقاً للمنتصر[1].

ويرى ياسين الأيوبي أن مظاهر الهجاء في هذا العصر "لا تخرج عـــن حيـــزين اثنـــين: الحيز الشخصي في الهيئة والطبع والسلوك، والحيز العبثي الساخر الذي لا يخلو من التجريح، ولكنه تجريح لا يصل إلى هتك الأعراض، وغالباً ما يستمد مادته من لقب المهجو أو اسمه أو بعض أوصافه وعاهاته الجسدية"[2].

وبعد إطلاعي على شعر الهجاء عند ابن الوكيل وجدته يدور في فلك الهجاء الشخصـــي، وقد عثرتُ له فيه على عشر مقطوعات، ست منها في هجاء شمس الدين ابن صـــقر الحلبـــي ناظر أوقاف حلب، وواحدة في هجاء كمال الدين ابن الزملكاني قاضي القضـــاة بحلـــب، أمـــا المقطوعات الأخرى فلم يصرح بذكر الأشخاص المقصودين بالهجاء.

لقد صب الشاعر جام غضبه على ابن صقر الحلبي حيث جعله أكثر شراً مـــن الكـــلاب، ولم يقف عند هذا، بل يدعو إلى لعنه بعد أن وصفه بولد الزنا، يقول[3]: [الكامل]

ما فِيْ الْكِلابِ سِوَى ابْنِ صَقْرٍ أَزْرَقُ وَيُـــرَى أَشَـــرَّ مِـــنَ الكِـــلابِ وَأَلْعَنَـــا

---

[1] ينظر: يوسف، خالد إبراهيم، **الشعر العربي أيام المماليك**، 472.

[2] **آفاق الشعر العربي في العصر المملوكي**، 183.

[3] **الديوان**، المقطوعة: 58.

كُــلُّ الكِــلابِ سِــوَى الكــلابِ وَإِنَّ ذا كَلْــبُ ابْــنُ قِــطٍّ فَــالْعَنُوا ولَــدَ الزِّنَــا

ويهجوه في مقطوعة أخرى بأنه مجرم، ويستغل لون بشرته ليدلل علــى أنــه كــذلك، ويضمن شعره آيةً من سورة طه ليكون دليله أقوى، يقول[1]: [المنسرح]

إِنَّ ابْــنَ صَــقْرٍ لَمُجْــرِمٌ وَأَتَــى فِــيْ آيِ طــه دَلِيْــلُ خِلْقَتِــهِ

(وَنَحْشُــرُ المُجْــرِمِيْنَ يَوْمَئِــذٍ زُرْقــاً) وَذا مُجْــرِمٌ لِزُرْقَتِــهِ

وجعله أيضاً صاحب كل رذيلة، ورماه بوابل من الكلام المقذع، لا مجال لذكره هنا[2]، يقول[3]: [الكامل]

هذا ابْــنُ صَــقْرٍ فِيــهِ كُــلُّ رَذِيلَــةٍ مــا فَوْقَهــا أَبَــداً ثِيــابٌ تُلْــبَسُ

وهجا ابن الزملكاني بأنه صاحب طباع سيئة، وشبه طباعه بــالعقرب المتخفيــة بالبيــت، يقول[4]: [الوافر]

طِبَــاعُ الزَّمْلَكِــيِّ لَهــا مِثَــالٌ كَعَقْرَبْ أُخْفِيَــتْ فــي الْبَيْــتِ مَعْنَــا

فَمَــا مَــرَّتْ بِشَــيءٍ قَــطُّ إلا وَتَضْــرِبْهُ سَــرِيْعاً لا لِمَعْنَــى

والملاحظ على ابن الوكيل أنه لا يبالي في هجائه الشخصي بالقيم الأخلاقيــة والدينيــة، ويتورط في الفحش والشتم والسباب والتشهير، وعلى الرغم من ذلك يبقى في حــدود الفرديــة الشخصية بعيداً عن الأسرة أو القبيلة أو البلد أو الدين، وربما يدل هذا على أن الهجاء لم يكــن من مقاصده، وليس له فيه باعٌ ولا نفسٌ طويل.

المبحث السادس: موضوعات أخرى:

---

(1) **نفسه**، المقطوعة: 59.

(2) ينظر: **الديوان**، المقطوعة: 61.

(3) **نفسه**، المقطوعة: 62.

(4) **الملحق**، المقطوعة: 63.

أولاً: الشكوى:

وقال فيها موشحة وقصيدة، صب فيهما جام شكواه على الزمان، لأن العمر قد تجاوز بـــه حد الشباب، فشعر بأنه يودع أياماً جميلة لا تستعاد، لذلك نجده يستقطر دموعه توديعاً لشـــبابه وماضيه، يقول[1]:

يـــا عَـــيْنُ جُـــوْدِيْ بالْبُكـــا لا تَبْخَلِـــيْ رَحَلُوا فَأَيُّ حُشاشَـــةٍ لَـــمْ تَرْحَـــلِ؟

مـــا لِلْبقـــا مِـــنْ بَعْـــدِهِمْ طَعْـــمٌ فَيَـــا رُوحِيْ عَنِ الجَسَدِ الضَّـــعِيْفِ تَحَمَّلِـــيْ

يَا مُهْجَتِـــيْ صَـــبْراً عَلَـــى حُكْـــمِ الْقَضـــا لا تَهْلَكِـــيْ فِـــيْهِمْ أَســـىً وَتَجَمَّلِـــيْ

حُكْـــمُ الزَّمـــانِ تَشَـــتُّتٌ وَتَجَمُّـــعٌ وَإِذا قَضَـــى بِتَفَـــرُّقٍ لَـــمْ يَعْـــدِلِ

ثم يكشف الشاعر عن أسباب حزنه وآلامه من خلال حديثه عن الماضي الجميـــل الـــذي يتمنى كل امرئ أن يحرص على دوامه لولا القدر المحتوم وانتهاء رحلة العمر فـــي الحيـــاة، يقول[2]:

يـــا سَـــعْدُ لا ذُقْـــتَ الفِـــراقَ ولا بَكَـــتْ عَيْنَـــاكَ خَلْـــفَ الظَّـــاعِنِ المُتَحَمِّـــلِ

شَـــيْئانِ لا يَقْـــوَى الفُـــؤادُ عَلَيْهِمـــا فَقْدُ الحَبِيْـــبِ مَـــعِ الشَّـــبابِ المُقْبِـــلِ

لَهْـــفُ قَلْبِـــيْ شَـــبابِيْ خـــانَنِيْ والتَّصـــابِيْ لَـــيْسَ يُجْـــدِيْ لِمَـــا بِـــيْ والحِمـــــــامْ

لِأَجْـــــــلِ ذلـــــــكَ قَـــــــدْ حُلِـــــــيْ

وفي أبيات أخرى نجد الشاعر يصور حياة اليأس والقنوط التي عاشها عقب زوال شبابه، ولذا بكاه بالدم بعدما فنيت دموعه الغزيرة، واستسلم لمصيره وطرد المسرات والملـــذات مـــن حياته، وطلقها ثلاثاً لا تحل له إلى يوم يبعثون، يقول[1]: [الطويل]

---

[1] **الديوان**، الموشح: 1.

[2] **الديوان**، الموشح: 1.

بَكَيْـتُ علـى فَقْـدِ الشَّـبابِ المُـوَدَّعِ دَماً بَعْدَما أَفْنَيْـتُ دَمْعِـيْ وَمَـدْمَعِيْ

وَبُدِّلْتُ عَـنْ صَـحْوِ الشَّـبِيْبَةِ سُـكْرَةً مِنَ الشَّيْبِ قالَتْ لِلْمَسَـرَّةِ: ودِّعِـيْ

فَطَلَّقْـتُ لَـذّاتِيْ ثلاثـاً، ولَـمْ يَكُـنْ لَها رَجْعَةٌ مِنِّيْ إِلـى يَـوْمِ مَرْجِعِـيْ

ثانياً: الإخوانيات:

هي من الأغراض التقليدية للشعر في العصر المملوكي، وهـي رسـائل أدبيـة يتبادلهـا الشعراء مع أصدقائهم وأحبابهم، وهي صورة من الشعور الإنساني النبيل، الـذي ينبـع مـن أعماق النفس الإنسانية، ولا يسعى وراء مغنم، ولا رغبة في عطاء أو منزلة أو حصول علـى جاه وسلطان[2]، وينضوي تحت لواء هذا الفن التهنئة، والعتاب، وقصـائد الـود والصـداقة، والمساجلات الشعرية، والمراسلات، والمعارضات[3].

لقد كان ابن الوكيل وفياً لأصدقائه؛ يظهر هذا من خلال رده على صديقه ابن أبي سـوادة، كاتب السر بحلب، وكان الأخير قد أنشده قوله[4]: [الطويل]

سَأَلْتُ شُجَيْراتُ النَّقَا وَهْيَ مـا ذَوَتْ وَأَوْرَاقُها نُضْـرٌ وَأَعْوادُهـا خُضْـرُ

فَقالَتْ: لَمَسْـنِيْ ابْـنُ الوَكِيْـلِ بِكَفِّـهِ وَمَنْ ذا الّذِيْ يَذْوِيْ وَقَدْ مَسَّـهُ البَحْـرُ؟

وعندما سمعه ابن الوكيل أجابه مباشرة في مجلسه قائلاً[5]: [الطويل]

نَظَمْـتَ بَهـاءَ الـدِّينِ دُرّاً مُنَضَّـداً وَسَمَّيْتَنِيْ بَحْراً وَأَنْـتَ هُـوَ البَحْـرُ

---

(1) **الملحق**، القصيدة: 26.

(2) ينظر: باشا، عمر موسى، **أدب الدول المتتابعة: عصور الزنكيين والأيوبيين والمماليك**، 577.

(3) ينظر: أمين، بكري شيخ، **مطالعات في الشعر المملوكي والعثماني**، 292.

(4) **الديوان**، المقطوعة: 84.

(5) **نفسه**، المقطوعة: 85.

وَما البَحْرُ مَنْ تَهْـدِي لَـهُ الـدُّرَّ إِنَّمـا مِنَ البَحْرِ بالإجْماعِ يُسْتَخْرَجُ الـدُّرُّ

وكان أبو حيان الأندلسي قد جاء يوماً إلى بيت ابن الوكيل فلم يجده، فكتب بالجص علـى مصراع الباب، فلما رأى ابن الوكيل ذلك قال[1]: [الكامل]

قـالوا: أبـو حيَّـان غَيْـرُ مُـدَافَعٍ مَلِـكُ النُّحـاةِ، فَقُلْـتُ: بالإجْمـاعِ

اسْـمُ الْمُلُـوكِ عَلَـى النُّقُـودِ وإنَّنِـي شـاهَدْتُ كُنْيَتَـهُ علـى المِصْـراعِ

ويدخل في هذا الباب شعر المعارضات، ومنها موشحته التي مطلعها[2]:

مـا أَخْجَـلَ قَـدُّهُ غُصـونَ البـانِ بَـيْنَ الْـوَرَقْ

إلا سَـلَبَ المَهـا مَـعَ الغُـزْلانِ حُسْـنَ الحَـدَقْ

وهو في هذه الموشحة يعارض موشحة السراج المحار، ومطلعها[3]:

مُـذْ شِـمْت سـنا البـروق مـن نعمـان باتـت حـدقي

تـذكي بمسـيل دمعهـا الهتـان نـار الحـرق

ثالثاً: الحنين والشوق:

جاء شعر الحنين والشوق عند ابن الوكيل في قصيدتين قالهما متشوقاً إلى صديقه الأميـر جمال الدين الأفرم أقوش نائب الشام، يقول في إحداهما[4]: [السريع]

سُـكَّانَ أَهـلِ السَّـفحِ أَجْـرَيتُمُ لَمَّـا نَـأَيْتُمْ مِـنْ عُيُـونِي عُيُـونْ

هَـوَّنْتُمُ الهَجْـرَ وحَاشـا بِـأنْ أَصْـعَبَ مـا يُـرْوَى عَلَـيْكُمْ يَهُـونْ

---

[1] **الملحق**، المقطوعة: 27.

[2] **الديوان**، الموشح: 16.

[3] ينظر: الصفدي، **أعيان العصر**، 5/ 26، 29، و**الوافي بالوفيات**، 4/ 195- 197، وابن شاكر الكتبي، **فوات الوفيات**، 4/ 20- 24، وابن تغري بردي، **المنهل الصافي**، 10/ 248، 251.

[4] **الملحق**، القصيدة: 53.

غِبْـــتُمْ فـــلا واللهِ مـــا غِبْـــتُمُ بِقَـــدْرِ مـــا تَطْـــرِفُ مِنِّـــي الْجُفُـــونْ

وظِلْتُ في الأطْـــلال مِـــنْ بَعْـــدِكُمْ أُعَلِّـــــلُ القلْـــــبَ بمـــــا لا يَكُـــــونْ

لا تَحْسَبُوا أنّـــي سَـــلَوْتُ الهَـــوَى لا عاشَ مَنْ يَسْـــلُو وَلا مَـــنْ يَخُـــونْ

رابعاً: الألغاز:

ظهرت لابن الوكيل مقطوعةً واحدة في الألغاز، حيث قال لغزاً في خيزران[1]: [الطويل]

أَيَا مَنْ غَدَا في الفَضْلِ أَوْحَدَ عَصْـرِهِ أَبِـــنْ لِـــيَ شَـــيْئاً حَـــارَ لُبِّـــيَ فِيْـــهِ

حكَى الرُّمْحَ أَحْيانـــاً وكالبَـــدْرِ تـــارَةً وَمِثْـــلُ هِـــلالاً فَهْـــوَ خَيْـــرُ شَـــبِيهِ

وَيَكْسَى وَيَعْرَى وَهْوَ فـــي حالَتَيْهِمـــا عَلِـــيٌّ رَفِيْـــعٌ عِنْـــدَ كُـــلِّ وَجِيـــهِ

ويُعْطِي الذي يَكْسِي وَيَكْشِفُ جِسْـــمَهُ لِكُـــلِّ البَرايـــا وَهْـــوَ غيـــرُ سَـــفِيهِ

خامساً: الحكمة:

ومن ذلك قوله[2]: [المتقارب]

تَوَسَّـــطْ وَلا تَعْلُـــوَنْ تَهْـــبِطَنْ فَمـــا سَـــبَبُ الوَقْـــعِ إلا الرُّقِـــيُّ

ولا تَـــكُ ضِـــدًّا لِشَـــخْصٍ سَـــعِيدٍ فَـــلا شَـــكَّ ضِـــدُّ السَّـــعِيدِ الشَّـــقِيُّ

بناء على ما تقدم أرى أن ابن الوكيل قد نظم في أغراض الشعر المختلفة من غزل وخمر، ومدح، ووصف، وهجاء، وشكوى، وإخوانيات، وألغاز، وحكمة، إلا أن هذه الأغراض لم تكن على قدم المساواة؛ فقد أفاض الشاعر في أغراض وأوجز في أغراض أخرى، ويلاحظ أيضاً خلو شعره من أغراض أخرى كالفخر والرثاء.

---

[1] **الديوان**، المقطوعة: 38.

[2] **الديوان**، المقطوعة: 65.

- **الفصل الثالث: الخصائص الفنية في شعر صدر الدين ابن الوكيل:**

- المبحث الأول: البناء الفني:

- في القصيدة.

- في الموشح.

- المبحث الثاني: اللغة.

- المبحث الثالث: الأسلوب.

- المبحث الرابع: الموسيقا الشعرية:

- المبحث الخامس: الصورة الشعرية.

المبحث الأول: البناء الفني:

- البناء الفني في القصيدة:

اهتم النقاد العرب ببناء القصيدة، وحدّدوا عناصر لبنائها هي: مطلع القصيدة، ومقدمتها، وحسن التخلص، والخاتمة، وطول القصيدة ووحدتها.

وستركز الدراسة هنا على مطلع القصيدة، وخاتمتها، وطولها، ووحدتها، دون الحديث عن المقدمة وحسن التخلص؛ وذلك لأن الشاعر كان يلج إلى موضوع قصيدته مباشرة، دون أن يظهر أي تقسيم، خصوصاً وأن معظم قصائده جاءت ذات موضوع واحد يغلب عليها كلها كموضوع الغزل والخمر.

١- المطلع:

اهتم النقاد بمطلع القصيدة منذ القدم، وأطلقوا عليه حسن الابتداء، وبراعة الاستهلال، وعنوا به عناية كبيرة؛ لأنه أول ما يطرق السمع من الكلام، فإذا كان الابتداء لائقاً بالمعنى الوارد بعده، توفرت الدواعي إلى استماعه، واستماع ما يجيء بعده من الكلام[1]، ووجهوا أنظار الشعراء إلى أن يبذلوا جهدهم للإجادة فيه، وعدّوا ذلك دليلاً على مقدرة الشاعر وحذاقته[2].

---

[1] ينظر: العسكري، **الصناعتين**، 496، وابن رشيق، **العمدة**، 1/ 218، ابن الأثير، **المثل السائر**، 2/ 224، وابن حجة الحموي، **خزانة الأدب**، 1/ 21.

[2] ينظر: ابن الأثير، **المثل السائر**، 2/ 227.

وقد اشترط النقاد في المطالع الجيدة أن يكون أسلوبها واضحاً، ومعناها ظاهراً، وأن يكون هناك ترابط في المعنى بين شطري المطلع، وأن تكون الألفاظ مناسبة، وأن يكون المطلع تام الموسيقى بالتصريع[1].

والمدقق في شعر ابن الوكيل يجد أنه قد وفق في مطالع قصائده، حيث سار على أسس النقاد ومعاييرهم في المطالع الجيدة، حيث جاءت واضحة الأسلوب، ظاهرة المعنى، كما استخدم الشاعر الألفاظ المناسبة للموضوع الذي يتحدث عنه، ومن ذلك قوله متشوقاً لجمال الدين الأفرم أقوش[2]: [الطويل]

أَيَا جِيْرَةً بَالْقَصْرِ كانَ لَهُمْ مَغْنَى رَحَلْتُمْ، فَعَادَ الْقَصْرُ لَفْظاً بِلا مَعْنَى

فمطلع هذه القصيدة يدل على الموضوع الذي سيتحدث عنه في الأبيات التي تليه، فالشاعر هنا يبين معاناته من رحيل الأفرم عنه، وشوقه وحنينه إليه.

أما التصريع في مطلع القصيدة، فقد التزم به ابن الوكيل في معظم قصائده، من ذلك قوله[3]: [الكامل]

ما فِيْ الوُجُودِ سِوى المُدامَةِ يُطْلَبُ فَعَلامَ قَلْبُكَ حَيْرَةً يَتَقَلَّبُ؟

وقوله[4]: [الطويل]

سَرَى وسُتُورُ الهَمِّ بالكَأْسِ تُهْتَكُ وَساكِنُ وَجْدِيْ بالغِناءِ يُحَرَّكُ

وقوله[5]: [البسيط]

---

(1) ينظر: بكار، يوسف، **بناء القصيدة**، 275، وبدوي، أحمد، **أسس النقد الأدبي**، 307، وقلقيلة، عبده، **النقد الأدبي في العصر المملوكي**، 396، وعبد المطلب محمد، **اتجاهات النقد**، 171.

(2) **الملحق**، القصيدة: 52.

(3) **الديوان**، القصيدة: 39.

(4) **نفسه**، القصيدة: 41.

(5) **نفسه**، القصيدة: 44.

لِيذْهَبُوا فــي مَلامِــي أيَّــةً ذَهَبُــوا في الخَمْرِ لا فضــةٌ تَبْقَــى ولا ذَهَــبُ

وقوله[1]: [الكامل]

هَبَّ النَّسيمُ فَعَاشَ مــن نَفَحاتِــهِ وَسَرَى سَميرُ الْبَرْق فــي لَمَحاتِــهِ

وعلى الرغم من التزام الشاعر التصريع في معظم قصائده، إلا أنه قد حاد عنه وأهملــه في قصيدة واحدة فقط، ومطلعها[2]: [السريع]

يــا قَاضِــيَ الشَّــامِ ويــا شَــامَةً فــي وجْنَــةِ العَلِيــلِ وَجْــهِ الجَميــلْ

ويبدو من خلال ما سبق أن الشاعر كان حريصاً على التصريع مهتماً به، لأنه يشــكل دعامة موسيقية بارزة في قصائده.

2- الخاتمة:

أما الخاتمة، فقد اهتم بها النقاد، ودعوا إلى تحسينها، وإجادتها، لأنها "آخر ما يبقــى في الأسماع، وربما حفظ دون سائر الكلام"[3]، وهي أبقى في السمع، والصق بــالنفس لقــرب العهد بها، فإن حَسُنَتْ حَسُنَ، وإن قبحتْ قبح[4].

والناظر في قصائد ابن الوكيل يجد أنه قد وُفِّقَ في نهايتها وخواتيمها، فجاءت ملائمة للغرض الذي نظمت فيه، ومن الأمثلة على ذلك قوله في خاتمة قصيدته التــي تشــوق فيهــا لجمال الدين الأفرم أقوش، فجاءت الخاتمة مؤكدةً رغبة الشاعر في جمع الشمل ولقاء الأحبــة الــــــــــــــــــــذين رحلــــــــــــــــــــوا، يقــــــــــــــــــــول[5]:

[الطويل]

---

[1] **الملحق**، القصيدة: 5.

[2] **الديوان**، القصيدة: 29.

[3] ابن حجة الحموي، **خزانة الأدب**، 2/ 493.

[4] ينظر: بكار، يوسف، **بناء القصيدة**، 301، وقليقلة، عبده، **النقد في العصر المملوكي**، 409.

[5] **الملحق**، القصيدة: 52.

وإنْ عَادَتِ الْأيّــامُ تَجْمَــعُ شَــمْلَنَا سَجَدْنَا لِرَبٍّ الْعَرْشِ شُــكْراً وَشَــكَّرْنَا

والملاحظ هنا أن هذه الخاتمة جاءت متعلقة بالجو العام للقصيدة، ومناسبة للغــرض الذي سيقت له، وجاءت معبرةً عن عواطف الشاعر تجاه الأفرم، وملخصةً لما أراده الشــاعر فيما سبق من الأبيات.

ويلجأ ابن الوكيل أحياناً في الخاتمة إلى الدعاء كما فعل في قصيدته التي مدح فيها الأمير قراسنقر، حيث ختمها بالدعاء له بأن ينصره الله ويحفظ ملكه ويطيل عمره، يقول[1]:[الكامل]

فــاللهُ يَنْصُــرُهُ وَيَحْــرُسُ مُلْكَــهُ وَيُمَتِّــعُ الــدُّنيا بِطــولِ حَيَاتِــهِ

3- طول القصيدة:

أما فيما يتعلق بطول القصيدة ووحدتها، فيلاحظ أن أطول قصائد ابن الوكيل بلــغ عــدد أبياتها تسعة وعشرين بيتاً، ومطلعها[2]: [الكامل]

ما فِيْ الوُجُودِ سِوى المُدامَةِ يُطْلَــبُ فَعَــلامَ قَلْبُــكَ حَيْــرَةً يَتَقَلَّــبُ؟

وبلغ عدد أبيات قصيدة أخرى ستة وعشرين بيتاً، وثالثة خمسة وعشرين بيتاً، ويمكــن القول: إن السمة الغالبة على قصائد ابن الوكيل هي التوسط وبخاصة أن معظم شعره جاء في بابي الغزل والخمر، فهذه القصائد تدور حول موضوع واحد تبدأ به وتنتهي، ولهــذا جــاءت مترابطة الأجزاء، متحدة المعاني، متكاملة البناء.

وما يلفت النظر في شعر ابن الوكيل هو وجود الكثير من المقطوعات، قالها في مختلف الأغراض الشعرية التي طرقها، وبلغ عددها مئة وثمانٍ وثلاثين مقطوعة، وهذه المقطوعــات

---

[1] **الملحق**، القصيدة: 5.

[2] **الديوان**، القصيدة: 39.

تتراوح في عدد أبياتها بين البيتين والستة أبيات، هذا على اعتبار ما ذهب إليه النقاد من أن القصيدة ما تكونت من سبعة أبيات فأكثر[1].

ويبدو أن ابن الوكيل كان كغيره من شعراء عصره الذين مالوا للمقطوعات، لأنهم يرونها أكثر قدرة على تصوير ما في نفوسهم من إبراز معنى لطيف[2]، وقد أقبل عليها الشعراء إقبالاً ملموساً بدافع حبهم للبديع والتشبيه والتورية، حيث كانت المقطوعات مجالاً واسعاً لفنيتهم الأصيلة، ودليلاً عليها وعلى حضور بديهتهم، وحسن إيجازهم[3].

ولا أجانب الصواب في قولي: إن ابن الوكيل كان من الشعراء الذين قصروا جهدهم على بعض الموضوعات كالغزل والخمرة، لذلك طغت المقطوعات عنده على القصيدة وغيرها، حيث وجدتُ له في الغزل وحده واحدةً وثمانين مقطوعة.

- **البناء الفني في الموشح**:

نظم ابن الوكيل في الموشحات وغيرها من الفنون الشعرية المستحدثة كالدوبيت والمواليا، ولكنه لم يكثر منها.

والناظر في ديوان ابن الوكيل يجد ثلاثين موشحاً، الأمر الذي يجعل دراسة بناء الموشح ضرورة لا بد منها، وسيتناول البحث في هذه الجزئية بناء الموشح من حيث المطلع، والأغصان، والسِّمط، والدور، والبيت، والخرجة.

أما المطلع فهو الجزء الذي سماه ابن سناء الملك قفلاً، يقول في تعريف الموشح: "كلام منظوم على وزن مخصوص. وهو يتألف في الأكثر من ستة أقفال وخمسة أبيات ويقال له التام، وفي الأقل من خمسة أقفال وخمسة أبيات ويقال له الأقرع. فالتام ما ابتدئ فيه بالأقفال،

---

[1] ينظر: ابن رشيق، **العمدة**، 1/ 188.

[2] ينظر: خفاجي، محمد عبد المنعم، **الحياة الأدبية بعد سقوط بغداد**، 99.

[3] ينظر: سليم، محمود رزق، **عصر سلاطين المماليك**، 491.

والأقرع ما ابتدئ فيه بالأبيات"[1]. وبخصوص ديوان الشاعر فقد ضم ثمانية وعشرين موشحاً تاماً، وموشحين أقرعَين[2].

أما الأغصان فكل قسم من أقسام المطلع أو القفل يسمى غصناً، ويجب أن يتكرر عدد الأغصان الوارد في المطلع في جميع الأقفال وبالوزن والروي نفسه، وقد يتكون المطلع من غصنين أو ثلاثة وهو الأكثر، وقد يصل إلى عشرة وهو قليل، ولأنه قليل لم يمثل عليه ابن سناء الملك في كتابه[3]، وجاءت الأغصان في موشحات ابن الوكيل على النحو الآتي:

عدد الأغصان في الأقفال

عدد أغصان الموشح	عدد الموشحات
2	**5**
3	**4**
4	**16**
5	**1**
6	**2**
8	**1**
10	**1**
المجموع	**30**

أما السمط فهو القسم الذي يلي المطلع في الموشح التام، أو ما يبدأ به الموشح الأقرع[4]، وقد يكون السمط مفرداً يتكون من جزء واحد[5] أو مركباً من جزءين[6] أو من ثلاثة[1] أو من

---

[1] **دار الطراز**، 32.

[2] ينظر: **الديوان**، الموشح: 1، 22.

[3] ينظر: **دار الطراز**، 33.

[4] ينظر: مصطفى، عدنان صالح، **الجديد في فن التوشيح**، 166.

[5] ينظر: **الديوان**، الموشح: 4.

[6] ينظر: **نفسه**، الموشح: 2.

أربعة[2]، بشرط أن يلتزم الوشاح ذلك في كل سموط الموشح، والسموط في الدور الواحد يجب أن تلتزم بالوزن والقافية أنفسهما، وقد تختلف القافية من دور إلى آخر بسبب الحاجة إلى التنوع الموسيقي والإيقاعي والألحان، وذلك حتى لا يمل السامع من تكرار القافية نفسها[3].

أما الدور فهو مجموع السموط الواردة بين قفلين، والموشح الأقرع يبدأ بالدور مباشرة، ويتكون الدور من سمطين أو ثلاثة أو أربعة[4]، وجاءت الأدوار في موشحات ابن الوكيل مكونة من عدد من الأسماط كما هو مبين فيما يأتي:

عدد الأسماط في الأدوار

عدد الأسماط في الأدوار	عدد الموشحات
2	**1**
3	**22**
4	**7**
المجموع	**30**

أما البيت فهو الدور والقفل الذي يليه[5]، وبعض المحدثين من الباحثين يطلق لفظ البيت على الدور فقط[6] جرياً على ما ذهب إليه ابن سناء الملك، والدارج في وقتنا هو دلالته على الدور والقفل الذي يليه، وقد صرح ابن سناء الملك بأن الموشح التام يتألف من خمسة أبيات

---

[1] لم يرد عند ابن الوكيل مثال على ذلك.

[2] ينظر: **نفسه**، الموشح: 1.

[3] ينظر: مصطفى، عدنان صالح، **الجديد في فن التوشيح**، 131.

[4] ينظر: ابن سناء الملك، **دار الطراز**، 33.

[5] ينظر: القوال، **الموشحات الأندلسية**، 11.

[6] ينظر: عطا، أحمد محمد، **دراسات في فني الموشحات والأزجال**، 14، ومصطفى، عدنان صالح، **الجديد في فن التوشيح**، 167.

وستة أقفال بما فيها المطلع، أو من خمسة أبيات دون المطلع[1]، وفيما يأتي توضيح لعدد الأبيات في موشحات ابن الوكيل:

عدد الأبيات في موشحات ابن الوكيل

عدد أبيات الموشح	عدد الموشحات
4	**2**
5	**18**
6	**4**
7	**2**
8	**4**
المجموع	**30**

ومما يلاحظ أن موشحات المدح عند ابن الوكيل جاءت أطول من موشحات الأغراض الأخرى، حيث وصلت هذه الموشحات إلى ثمانية أبيات[2]، وهو في ذلك كغيره من شعراء الموشحات المدحية، ولعل السبب في ذلك يرجع _ كما قال مقداد رحيم_ إلى "أن مدح الممدوح يستغرق عدداً من الأبيات يتراوح بين اثنين وأربعة أبيات، فضلاً عما خرج منه إليه، فتطول الموشحة فوق ما يجب أن تكون عليه"[3].

أما الخرجة فهي القفل الأخير في الموشح[4]، ويسميها البعض المركز[5] وتبدو أهميتها في أنها الأساس الذي يُبْنَى عليه الموشح، لأنها هي التي يبتدئ فيها الوشاح عند بناء

---

[1] ينظر: **دار الطراز**، 32.

[2] ينظر: **الديوان**، الموشح: 8، 12.

[3] **الموشحات في بلاد الشام**، 273.

[4] ينظر: ابن سناء الملك، **دار الطراز**، 40.

[5] ينظر: مصطفى، عدنان صالح، **الجديد في فن التوشيح**، 30.

الموشح[1]، ومقامها عند الوشاح مقام المطلع في القصيدة، يخصها بعناية فائقة، ويحسب لها حساباً كبيراً[2].

والخرجة عند ابن الوكيل نوعان: فصيحة وعامية، وقد اشترط النقاد في الخرجة الفصيحة أن تكون في المديح شريطة أن يذكر اسم الممدوح فيها[3]، ومن أمثلة ذلك عند ابن الوكيل قوله في مدح سنقر الأعسر[4]:

وَاخْرِجْ مِنَ البُسْتَانْ اثْنَيْ عَشَرْ سُنْقُرْ جاءَتْكَ مِنْ مِصْرِ

فَقُلْتُ: ذا بُهْتَانْ طَيَّرَهُمْ سُنْقُرْ في البَحْرِ والبَرِّ

وقد تكون الخرجة فصيحة وإن لم يذكر فيها اسم الممدوح، ولكن بشرط أن تكون ألفاظها غزلة جداً، هزّازة سحارة خلابة، بينها وبين الصبابة قرابة، ويعترف ابن سناء الملك بأن هذا معوز معجز[5].

والملاحظ أن الموشحات التي جاءت خرجتها فصيحة عند ابن الوكيل كانت أربعة وعشرين موشحاً، وعدد موشحات المديح ثلاثة فقط، ولم يذكر اسم الممدوح إلا في واحدة منها، وجاءت ألفاظ بعضها خلابة كقوله في الغزل[6]:

سُلُوُّكَ يا فُؤادِي مُسْتَحِيلُ وَمَنْ يَهْوَى ملُولٌ مُسْتَحِيلُ

ومنها في الخمر[7]:

---

(1) ينظر: شديفات، يونس شنوان، **الموشحات الأندلسية المصطلح والوزن والتأثير**، 27.

(2) ينظر: عطا، أحمد محمد، **دراسات في فني الموشحات والأزجال**، 17.

(3) ينظر: ابن سناء الملك، **دار الطراز**، 40.

(4) **الديوان**، الموشح: 9.

(5) ينظر: ابن سناء الملك، **دار الطراز**، 41.

(6) **الديوان**، الموشح: 13.

(7) **نفسه**، الموشح: 22.

بِخَمْـــرَةٍ حَمْـــرَا تُعَطِّـــرُ الْعِطْـــرَا قَدْ شـابَهَتْ جَمْـرَا كَنُـــورِ قَـــدَّاحِ وَنُـــورِ أَقْـــداحِ

واشترط ابن سناء الملك في الخرجة العامية أن تكون ألفاظها ماجنة كاشفة، فيها فحش وبذاءة، وأن تخلو من الإعراب، وأن تكون على لسان العامة من الناس، وأكثر ما تكون الخرجة على ألسنة النساء والصبيان والسكارى[1]، وجاءت عند ابن الوكيل ستة موشحات عامية الخرجة، كان بعضها ماجناً فاحشاً على لسان النساء كقوله[2]:

قالَـــــــتْ: تَـــــــدَايَنْتَا أَوْ تَخْتَشِـــــي عَيْنَـــــا

كَـــمْ بَـــوسْ بَـــسْ قَـــدِ انْحَـــبَسْ مِنِّـــي الـــنَّفَسْ قُـــمْ احْســـبْ

وَاطْلَـــعْ عَلَـــى بَطْنِـــــــــي وَشِيل بسـيقاني وَاشْ مـــا جَـــرَى

ومنها قوله أيضاً[3]:

قَالَـــــتْ: أَكَلْـــــتَ الخُـــــدُودَ لَثْمَـــــا

مـــــا يَشْـــــتَفِي مِنْـــــكَ ذا الْغَلِيـــــلُ بِغَيْـــرِ نَـــوْمِي وَشَـــيْلِ ســـاقِي

وقد اشترط ابن سناء الملك في الخرجة أن تكون مسبوقة بقال أو قلت أو غنّى أو غنيت أو غنّتْ[4]، والقارئ لموشحات ابن الوكيل يجد أربعة عشر موشحاً تسبق خرجاتها بقال ومشتقاتها، ومن ذلك كقوله[5]:

فَقـــالَ الْقَلْـــبُ: هـــذا الصَّـــعْبُ سَـــهْلُ

وَمُـــرُّ المَـــوْتِ عِنْـــدَ الْبُعْـــدِ يَحْلُـــو

---

[1] ينظر: **دار الطراز**، 40، 41.

[2] **الديوان**، الموشح: 29.

[3] **الديوان**، الموشح: 15.

[4] ينظر: **دار الطراز**، 42.

[5] **الديوان**، الموشح: 13، وينظر الموشحات: 2، 5، 6، 7، 9، 15، 17، 20، 24، 26، 29، 30.

فَقُلْــتُ لَــهُ: اصْــطَبِرْ وَالصَّــبْرُ أَصْــلُ

سُــــلُوُّكَ يــــا فُــــؤادِي مُسْــــتَحِيلُ وَمَــــنْ يَهْــــوَى ملُــــولٌ مُسْــــتَحِيلُ

المبحث الثاني: اللغة:

يمكن القول أن السهولة قد طبعت لغة ابن الوكيل الشعرية، وهي السمة المميــزة للغــة الشعر في العصر المملوكي، حيث اتسمتْ اللغة في ذلك العصر بالميل إلــى الســهولة مــيلاً مفرطاً، فخلتْ من غريب اللغة الذي تتألف منه الأشعار الرصينة، والألفاظ الجزلة التي تكسب الشعر روعة وبهجة[1].

ويُرْجِع محمود رزق سليم السبب في ميل شعراء مصر إلى السهولة هو أنهم يعيشــون في أوساط العامة، فهم لذلك يختارون اللفظ السهل العذب الرقيــق، والأســاليب المستســاغة، والتراكيب السمحة، وابتعدوا عن الألفاظ الغريبة والجمل والعبارات القوية[2].

وبما أن ابن الوكيل قد عاش فترة غير قصيرة في مصر، لذلك فإنه اتجه نحو الســهولة والرقة التي يحبها المصريون، حيث ظهرت في شعره بعض التعبيــرات والألفــاظ العاميــة الدارجة، ومنها قوله يقسم بالنبي[3]:

والنَّبِــــي مــــا يَتْــــرُكِ الخَمْــــرَةَ إلا غَبِــــي

فقوله: " والنبي" قسم شعبي مازال يدور على ألسنة المصريين في البيئات الشعبية حتــى يومنا هذا.

---

(1) ينظر: الفقي، محمد كامل، **الأدب في العصر المملوكي**، 137.

(2) ينظر: **عصر سلاطين المماليك**، 8/ 377.

(3) **الديوان**، الموشح: 27.

ومن ذلك أيضاً استخدامه للمثل الشعبي الدارج "اسأل مجرب ولا تسأل طبيب" وذلك في مقطوعةٍ هجا بها شمس الدين ابن صقر الحلبي، ولم أستشهد بها هنا لوجود ألفاظ يؤنف ذكرها[1].

وقد غزا الأدبُ الشعبي الأدبَ الفصيح، وأثّر فيه، ومال به نحوه، وصار أدباء الفصحى، يقلدون أدباء العامية في اللغة والأسلوب وبعض التعبيرات السائرة، بل وفي بعض الخيالات والصور، وقد تأثر بذلك كثير من أدباء العصر[2]، وابن الوكيل واحد من هؤلاء الأدباء الذين لم يكونوا بمنأى عن هذا التأثير، فقد نظم ثلاثين موشحاً، واثنتي عشرة مقطوعة على طريقة الدوبيت، وموالين.

والقارئ لموشحاته يجد أنها تغلب عليها اللغة الفصحى، بينما نجد العامية تتسرب إليها في كثير من خرجاتها كما هو موضح في المبحث السابق، أما الدوبيت فهو نظم قريب من النظم الشعبي غير أن ألفاظه معربة لا يغتفر فيها اللحن[3]، وقد تقدم هذا الفن على غيره من فنون الشعر الشعبية لإعرابه[4].

ويلاحظ على مقطوعات الدوبيت عند ابن الوكيل أنها نظمت في صياغات وتعابير جاءت أقرب إلى العامية منها إلى الفصحى، ومن ذلك قوله[5]: [الدوبيت]

ما شان عَواذلي على أشجاني المهجةُ مُهجتي وشاني شاني

إن تطلب عاذلي سُلوّي غلطاً لا عشتُ معاً ولا بقيتُ معاً للسلوان

---

(1) **نفسه**، المقطوعة: 61.

(2) ينظر: سلام، محمد زغلول، **الأدب في العصر المملوكي**، 1/ 301- 302.

(3) ينظر: الجمال، أحمد صادق، **الأدب العامي في مصر**، 139.

(4) ينظر: المحبي، **خلاصة الأثر**، 1/ 108.

(5) **الديوان**، المقطوعة: 6.

وقد نوع ابن الوكيل فيما نظمه من مقطوعات على طريقة الدوبيت بين المردوف والأعرج، أما المردوف فهو ما يكون على أربع قواف[1]، كقوله[2]: [الدوبيت]

مَنْ أَبْصَرَ بَدْراً قَطُّ يَأْتِيْ بَرَدَا؟ يَبْدُو وَيَلُوْحُ مِنْ نَواحِيْ بَرَدَا

قَدْ رَصَّعَ في عَقِيْق فِيْهُ بَرَدَا لَوْ ذَاقَ لَمَاهُ حَرُّ قَلْبِيْ بَرَدَا

وأما الأعرج فينظم على ثلاث قواف، كقوله[3]: [الدوبيت]

يا غايَةَ مُنيتي ويا مَعْشوقي مِنْ بَعْدِكَ لَمْ أَمِلْ إلى مَخْلوق

يا خيرَ نديمٍ كانَ لي يُؤْنِسُني مِنْ بعدِكَ صُلّبْتُ على الرَّاووق

والملاحظ أن غالبية ما نظمه ابن الوكيل من مقطوعات على طريقة الدوبيت جاء في غرض واحد هو الغزل، وقد كانت لغته فيها سهلة واضحة بعيدة عن الغموض والتعقيد.

ويطالعنا ابن الوكيل في شعره ببعض الألفاظ الأعجمية والمعربة والدخيلة، ويرى محمد زغلول سلام أن السبب في شيوع هذه الألفاظ بكثرة في لغة العصر المملوكي يعود إلى نزوح عناصر بشرية كثيرة من بلاد فارس وغيرها إلى مصر والشام، فزاد من الدخيل في لغتنا العربية[4].

ومن الأمثلة على هذه الألفاظ في شعر ابن الوكيل: سنقر، أسندمر، الخندريس، المجوس، الياسمين، الخمر، الأباريق، الزنار، جلّق، أنموذج، وغيرها، ووجود هذه الألفاظ _ على تنوعها من فارسي وإغريقي وآرامي_ أمر بدهي؛ لأنه من الطبيعي أن يتأثر الشاعر بالألفاظ الشائعة في عصره، وهذا دليل واضح على ثقافة الشاعر ومقدرته على التماشي مع متطلبات العصر.

---

[1] ينظر: المحبي، **خلاصة الأثر**، 1/ 108.

[2] **الديوان**، المقطوعة: 96.

[3] **الديوان**، المقطوعة: 8.

[4] ينظر: **الأدب في العصر المملوكي**، 3/ 79.

ويلجأ ابن الوكيل في بعض المواضع من شعره إلى استخدام الممكنات التي أبيح للشاعر استخدامها دون غيره، وهي التي أطلق عليها اسم الضرائر أو الضرورات الشعرية، كصرف الممنوع من الصرف وقصر الممدود، وغيرهما، ومن ذلك قوله[1]: [الكامل]

قالوا: أَسَنْدُمُرٌ هَوَيْتَ؟ أَجَبْتُهُمْ: إِنِّيْ كَلِفْتُ بِبَدْرِ رِيْمٍ سُفْرِ

فهنا صرف الشاعر كلمة "أسندمر" في البيت، وهي ممنوعة من الصرف.

وكذلك في قوله[2]: [السريع]

وَأَسْمَرٍ تَقْتُلُ أَعْطَافُهُ والقَتْلُ لا يُنْكَرُ بالأَسْمَرِ

وهنا صرف كلمة "أسمر" وهي ممنوعة من الصرف.

ومن الضرائر التي وجدت في شعره أيضاً قصر الممدود في مثل قوله[3]:

كَمْ قُلْتُ: يا بَدْرَ السَّما وأَنْتَ أَعْلَى مِنْهُ شانْ

فهنا جاء بكلمة "السما" بدلاً من السماء، وخفف الهمزة في كلمة "شأن"، وكذلك فعل في كلمتي "الوفا والجفا" في قوله[4]: [الكامل]

وَأَنَا الْمُقِيْمُ عَلَى الْوَفَا وَعَلَى الْجَفَا وَرِضَاهُمُ قَصْدِيْ وَعَيْنُ مُرادِيْ

وكذلك فعل في قوله[5]: [السريع]

وَقائِلٍ لِيْ: طَرْفُهُ فاتِرٌ قُلْتُ لَهُ: بِالْبَا ولَمْ يَشْعُرِ

فهنا جاء بكلمة "البا" بدلاً من الباء.

ومن الضرائر أيضاً حذفه همزة الفعل المضارع، كقوله[1]:

---

(1) **الديوان**، المقطوعة: 99.

(2) **الديوان**، المقطوعة: 22.

(3) **نفسه**، الموشح: 2.

(4) **الملحق**، المقطوعة: 12.

(5) **الديوان**، المقطوعة: 22.

لا بُـــدَّ مَـــا اسْـــتَعْدِيْ وَأُكْثِـــرُ الشَّـــكْوَى

وإلى جانب ما أبيح للشاعر من ضرورات شعرية، فإننا نجده يتجاوزها في بعض المواضع ويقع في الأخطاء النحوية، كقوله[2]:

فالحُـــبُّ جَمالُـــهُ مَـــدى الأَزْمـــانِ مَعْنَـــاهُ بَقِـــي

لَـــوْ رُمْـــتُ بِحُسْـــنِهِ مَلِيْحـــاً ثـــانِ لَـــمْ يَتَّفِـــق

فكلمة "ثان" حقها النصب إتباعاً لـِ "مليحاً".

وبشكل عام يلاحظ أن اللغة الشعرية عند ابن الوكيل جاءت سهلة واضحة في معظمها، بعيدة عن الغموض والتعقيد، بحيث يستطيع القارئ فهمها دون عناء أو تعب، وقد ابتعد الشاعر عن الركاكة والضعف، فجاءت تراكيبه حسنة، عذبة، رقيقة، لا حوشي فيها.

---

[1] **نفسه**، الموشح: 9.

[2] **نفسه**، الموشح: 16.

المبحث الثالث: الأسلوب:

إذا كانت لغة الشاعر تمتاز بالسهولة فإن ذلك ينعكس بشكل مباشر على أسلوبه، وهذا واضح جلي في شعر ابن الوكيل فهو واحد من شعراء العصر المملوكي الذين غلبت السهولة على شعرهم.

وابن الوكيل في شعره يهتم كثيراً بالمحسنات البديعية، ويكثر من تناولها وتوظيفها، وكان التهافت على هذه المحسنات سمة بارزة امتاز بها أسلوب الشعر في العصر المملوكي بصورة عامة[1]، حيث تبارى الشعراء في استخدام البديع وتلوينه وتفريعه، وأصبح برهاناً على علو مرتبة الشاعر[2].

ومن فنون البديع التي تطالعنا في شعر ابن الوكيل: **الطباق، والجناس، والتورية والتوجيه، والتضمين، والاقتباس.**

1- الطباق:

هو الجمع بين الشيء وضده، كالجمع بين السواد والبياض[3]، أو الجمع بين المتضادين مع مراعاة التقابل، فلا تجيء باسم مع فعل ولا بفعل مع اسم[4]، ومن ذلك جمعه بين "السيئات والحسنات" في قوله[5]: [الخفيف]

لُمْتُـــهُ فـــي المَـــلامِ لَومـــاً فَأَبـــدى خَـــطَّ صُـــدْغِ نَباتُـــهُ كَنَبـــاتِ
نَقَّطَتْـــهُ خِـــيْلانُ وَجْـــهٍ وَجِيْـــهٍ فَمحـــا السَّـــيِّئاتِ بالحَسَـــناتِ

---

[1] ينظر: الفقي، محمد كامل، **الأدب في العصر المملوكي**، 139.

[2] ينظر: الأيوبي، ياسين، **آفاق الشعر في العصر المملوكي**، 409.

[3] ينظر: العسكري، **الصناعتين**، 316.

[4] ينظر: محمود، شهاب الدين، **حسن التوسل إلى صناعة الترسل**، 200.

[5] **الديوان**، المقطوعة: 1.

وجمعه بين "كريم وبخيل" في قوله[1]: [الطويل]

وَأَعْجَبُ شَيءٍ أنَّ حُبِّـيْ بِوَصْـلِهِ كَـــرِيْمٌ ولكـــنَّ الزّمـــانَ بَخيـــلُ

وبين "جحيم ونعيم" في قوله[2]: [البسيط]

ولا جَحِـــيْمَ نَعِـــيْمٌ غَيْرَهـــا أَبَـــداً دَعْ عَنْكَ ما قِيْلَ في الحِمـــامِ قَـــدْ كَـــذَبُوا

وبين " الوفا والجفا" في قوله[3]: [الكامل]

وَأَنَـــا الْمُقِـــيْمُ عَلَـــى الْوَفَـــا وَعَلَـــى الْجَفَـــا وَرِضـــاهُمُ قَصْـــدِيْ وَعَـــيْنُ مُـــرادِيْ

وكذلك جمعه بين الفعلين "تطلع وتغيب" في قوله[4]: [الكامل]

وَيَغِيْبُ رِزْقُ الحَـــظِّ عِنْـــدَ طُلُوعِـــهِ والشّـــمسُ تَطْلُـــعُ والنُّجـــومُ تَغِيـــبُ

وبين "طلع وغرب" في قوله[5]: [البسيط]

لَوْ لَمْ تَكُنْ مِنْ نُجومِ الأُفْقِ قَدْ عُصِرَتْ ما أَطْلَعَتْ أَنْجُماً في الثَّغْـرِ قَـدْ غَرَبُـوا

وبين "تبسم وتبكي" في قوله[6]: [الوافر]

وَبِيْضُ الهِنْـــدِ تَبْسُـــمُ ثُـــمَّ تَبْكِـــيْ دَمـــاً مِنَّـــا عَلَـــى تِلْـــكَ المَحـــاجِرْ

وبين "عاش ومات" في قوله[7]: [الكامل]

اسْكَنْدَرُ الـــدّنيا وكِسْـــرَى عَصْـــرِهِ لَوْ عـــاشَ تُبَّـــعُ مـــاتَ مِـــنْ تَبِعاتِـــهِ

---

[1] **الديوان**، القصيدة: 28.

[2] **نفسه**، القصيدة: 47.

[3] **نفسه**، المقطوعة: 12.

[4] **نفسه**، المقطوعة: 34.

[5] **نفسه**، القصيدة: 47.

[6] **نفسه**، المقطوعة: 81.

[7] **الملحق**، القصيدة: 5.

2- الجناس:

ويكثر ابن الوكيل من توظيف الجناس في شعره، والجناس قسمان: تام وغير تام، أما التام فهو ما اتفق فيه اللفظان في أنواع الحروف، وأعدادها، وهيئتها، وترتيبها، واختلفا في المعنى، وأما غير التام فهو ما اختلف فيه اللفظان في واحد من الأمور الأربعة السابقة[1]، ومن أمثلة الجناس التام في شعره، قوله[2]: [البسيط]

هَيْفَاءُ جارِيَةٌ لِلرَّاحِ سَاقِيَةٌ مِنْ فَوْق سَاقِيَةٍ تَجْرِي وتَنْسَرِبُ

وقوله أيضاً[3]: [الطويل]

لَقَدْ مَلَّنِيْ مِنْ طُولِ سُقْمِي عَوَائِدِيْ وَلِمْ لَا وَقَدْ صَارَ الْهَوى من عَوائِدي؟

وقوله أيضاً[4]: [البسيط]

راحٌ بها راحَتِيْ في راحَتِيْ حَصَلَتْ فَتَمَّ عُجْبِيْ بِها وَازْدادَ لِيْ العَجَبُ

وقوله أيضاً[5]: [البسيط]

قَدْ أَسْهَرَ اللهُ أَوْفانا بِذِمَّتِهِ كَما أَذاقَ الكَرَى أَجْفانَ أَجْفانَا

وقوله أيضاً[6]: [الدوبيت]

مَنْ أَبْصَرَ بَدْراً قَطُّ يَأْتِيْ بَرَدَا؟ يَبْدُو وَيَلُوْحُ مِنْ نَواحِيْ بَرَدَا
قَدْ رَصَّعَ فِي عَقِيْق فِيْهُ بَرَدَا لَوْ ذَاقَ لَمَاهُ حَرُّ قَلْبِيْ بَرَدَا

---

[1] ينظر: القزويني، **الإيضاح**، 294.

[2] **الديوان**، القصيدة: 12.

[3] **نفسه**، القصيدة: 36.

[4] **نفسه**، القصيدة: 47.

[5] **نفسه**، القصيدة: 82.

[6] **نفسه**، المقطوعة: 96.

وكثرت الأمثلة في شعره على الجناس غير التام، ومنه الجناس المحرَّف، وهو ما اتفق ركناه في عدد الحروف وترتيبها، واختلفا في الحركات[1]، كما في لفظتي "المُذْهَب والمَذْهَب" في قوله[2]: [المتقارب]

سَبَا نَاظِرِي خَدُّهُ المُذْهَبُ وَقَدْ ضَاقَ بِي فِي الْهَوَى المَذْهَبُ

ويقابل هذا النوع الجناس المصحف، وهو ما اتفق فيه لفظا الجناس في عدد الحروف وترتيبها واختلفا في النقط فقط، كما في لفظتي "غليل وعليل"، وذلك في قوله[3]:[الطويل]

تَرَى هَلْ إلى وَصْلٍ لَدَيْهِ وُصُولُ؟ فَيَشْفَى عَلِيْلٌ أَوْ يُبَلَّ غَلِيلُ

ومن الجناس غير التام، جناس اللاحق، وهو ما أبدل من أحد ركنيه حرف من غير مخرجه[4]، كما في كلمتي "بديل وبليل"، وذلك في قوله[5]: [الطويل]

وَعَيْشِكَ ما يُشْفِيْكَ غَيْرُ صَباً سَرَتْ بِلَيْلٍ بَدِيْلٍ بالسَّقِيطِ بَلِيْلُ

وكما في كلمتي "أحوى وأحور" وكلمتي "أنضى وأنضر" في قوله[6]: [الطويل]

تَعَشَّقْتُهُ أَحْوَى مِنَ التُّرْكِ أَحْوَرَا مِنَ القَضْبِ والقُضْبانِ أَنْضَى وَأَنْضَرَا

وقريب من هذا النوع، الجناس المضارع، وهو ما كان فيه الحرفان المختلفان متقاربين في المخرج[7]، كما في كلمتي "أوطان وأوطار" في قوله[8]: [البسيط]

وَلَيْسَ لِلْهائِمِ المَحْزُونِ دارٌ سِوَى دارِ الأَحِبَّةِ أَوْطانٌ وَأَوْطارُ

---

(1) ينظر:ابن حجة الحموي، **خزانة الأدب**، 1/ 87.

(2) **الديوان**، القصيدة: 16.

(3) **الديوان**، القصيدة: 28.

(4) ينظر: ابن حجة الحموي، **خزانة الأدب**، 1/ 71.

(5) **الديوان**، المقطوعة: 21.

(6) **نفسه**، المقطوعة: 44.

(7) ينظر: ابن حجة الحموي، **خزانة الأدب**، 1/ 72.

(8) **الديوان**، القصيدة: 83.

وكذلك في كلمتي "جوانح وجوارح" في قوله[1]: [الكامل]

وَوَدَدْتُ أنَّ جَـــــوَانِحِيْ وَجَـــــوَارِحِيْ مُقَــلٌ تَــراكِ وَمَــا لَهُــنَّ جُفُــوْنُ

ومن الجناس غير التام أيضاً، جناس القلب، وهو ما اشتمل كل واحد من ركنيه علـــى حروف الآخر من غير زيادة ولا نقص، ويخالف كل منهما الآخر في الترتيب[2]، كمـــا فـــي لفظتي "الحدق والقدح" في قوله[3]: [الرجز]

الخَمْـــــرُ للأقْـــــداحِ قَلْـــــبٌ دائمـــــاً والحَدَقُ انْظُرْهَا تَجِـدْ قَلْـبَ القَـدَحْ

وهناك نوع آخر من الجناس الناقص يسمى بالمطرّف، وهو ما اختلف فيه اللفظـــان في أعداد الحروف بحيث يزيد أحدهما عن الآخر بحرف واحد في آخره[4]، كما في لفظتي "قد وقدح" في قوله[5]: [الرجز]

زَنْدُ المُـدامِ فـــي الكُـؤوسِ قَـدْ قَـدَحْ لَمَّا رَأَى زَهْرَ الرِّيـاضِ قَـدْ قَـدَحْ

وكذلك في لفظتي "كد وكدح" في قوله[6]: [الرجز]

وَاسْتَحْلِ بِنْتَ الكَرْمِ فـــي الشُّـــرْبِ فَفِـــي طَلاقِهـــا كَـــدَّ عَـــذُولِيْ وكَـــدَحْ

3- التورية:

ومن الفنون البديعية التي ظهرت في شعر ابن الوكيل **التورية**، وهي أن يـــذكر المـــتكلم لفظاً مفرداً له معنيان، قريب ودلالة اللفظ عليه ظاهرة، وهو غير مراد، وبعيد ودلالـــة اللفـــظ عليه خفية، وهو المراد[7]، ومن الأمثلة على ذلك قوله[8]: [الدوبيت]

---

(1) **الملحق**، المقطوعة: 49.

(2) ينظر: ابن حجة الحموي، **خزانة الأدب**، 1/ 92.

(3) **الديوان**، المقطوعة: 19.

(4) ينظر: ابن حجة الحموي، **خزانة الأدب**، 1/ 84.

(5) **الديوان**، المقطوعة: 19.

(6) **نفسه**، والمقطوعة نفسها.

(7) ينظر: ابن حجة الحموي، **خزانة الأدب**، 2/ 39.

(8) **الديوان**، المقطوعة: 49.

كَـــمْ قـــالَ مَعـــاطِفِيْ حَكَتْهـــا الأَسَـــلُ والبِيْضُ سَرَقْنَ مـــا حَوَتْـــهُ المُقَـــلُ

وَالْـــآنَ جَـــزاهُمُ بِمـــا قَـــدْ فَعَلُـــوا البِـــيْضُ تُحَـــدُّ والقَنَـــا تُعْتَقَـــلُ

التورية في كلمة "البيض"، إذ ذكر المعنـــى القريـــب "الســـيوف"، وأراد المعنـــى البعيـــد "الجواري".

وكذلك في قوله[1]: [مخلع البسيط]

بِنَاصِـــرِ الـــدِّينِ قَـــاسَ قَـــوْمٌ بَـــدْرَ الـــدُّجَى، قُلْـــتُ: ذِيْ نَكَـــادَهْ

البَـــدْرُ فِـــيْ نَقْـــصِ كُـــلِّ يَـــوْمٍ وَنَاصِـــرُ الـــدِّينِ فـــي الزِّيـــادَهْ

التورية في كلمة "الزيادة" إذ ذكر المعنى القريب "الكثرة والكمـــال"، وأراد المعنـــى البعيـــد "سوق الزيادة بدمشق".

وكذلك في قوله[2]: [البسيط]

يا سَيِّدِيْ إِنْ جَرَى مِنْ مَـــدْمَعِيْ وَدَمِـــيْ لِلْعَيْنِ وَالقَلْـــبِ مَسْـــفُوحٌ وَمَسْـــفُوْكُ

لا تَخْشَ مِـــنْ قَـــوَدٍ يَقْـــتَصُّ مِنْـــكَ بِـــهِ فَـــالعَيْنُ جارِيَـــةٌ وَالقَلْـــبُ مَمْلُـــوْكُ

التورية في كلمة "مملوك"، إذ ذكر المعنى القريـــب "الخـــادم"، وأراد المعنـــى البعيـــد "ملـــك المحبوب".

وكذلك في قوله[3]: [الطويل]

وَأَظْلَمَ لَمَّـــا غَـــابَ نُـــوْرُ جَمالِـــهِ وَقَدْ كَانَ مِنْ شَـــمْسِ الضُّـــحَى نُـــوْرُهُ

التورية في كلمة "جمال"، إذ ذكر المعنى القريب "الحسن والبهاء"، وأراد المعنى البعيـــد "لقـــب ممدوحه جمال الدين الأفرم أقوش".

4- التوجيه:

---

[1] **الديوان**، المقطوعة: 87.

[2] **الملحق**، المقطوعة: 34.

[3] **نفسه**، القصيدة: 52.

عمد ابن الوكيل إلى التوجيه بمصطلحات الحديث والفقه وبأسماء المذاهب الفقهية والفقهاء، فمن توجيهه بمصطلحات الحديث قوله[1]: [الكامل]

وَحَديثُ كُلِّ الجودِ عَنْهُ مُسْنَدٌ مُتَواتِرٌ قَدْ صَحَّ عندَ رُواتِهِ

فألفاظ "مسند، ومتواتر، ورواة" من مصطلحات الحديث.

وأما توجيهه بمصطلحات الفقه فمثل قوله[2]: [الكامل]

ماءُ السَّماءِ زَوَّجْهُ بابْنَةِ كَرْمَةٍ عَقْداً صَحِيْحاً لا يُبِيْحُ طَلاقَها

فألفاظ "الزواج، والعقد، والصحة ، والزواج" من مصطلحات الفقه.

ومن توجيهه بأسماء المذاهب الفقهية والفقهاء، قوله[3]: [المنسرح]

قُلْتُ وَقَدْ لَجَّ فِيْ مُعَاتَبَتِيْ وَظَنَّ لِيْنُ المِلالِ مِنْ قِبَلِيْ:

خَدُّكَ ذا الأَشْعَرِيُّ حَنَّفَنِيْ وكانَ مِنْ أَحْمَدِ المَذاهِبِ لِيْ

حُسْنُكَ مازَالَ شافِعِيْ أَبَداً يا مَالِكِيْ كَيْفَ صِرْتَ مُعْتَزِلِيْ؟

ومن توجيهه بأسماء الكواكب والنجوم، قوله[4]: [السريع]

دَنَا بِطَرْفِ الرَّشَأ الْأَحْوَرِ ذو قامَةٍ كالغُصُنِ الأَخْضَرِ

شَمْسٌ يُرَى المرِّيخُ في وَجْهِهِ وَالْبَدْرُ والزُّهْرَةُ والمُشْتَرِيْ

ومن توجيهه بأسماء الأعلام قوله[5]: [الطويل]

إِلَىْ مَالِكٍ يَعْزُونَهُ وَنُوَيْرَةٍ فَلا عَجَبٌ إنْ كانَ يُدْعَىْ مُتَمِّما

ففي هذا البيت توجيه بمالك بن نويرة وأخيه متمم بن نويرة.

---

(1) **نفسه**، القصيدة: 5.

(2) **الملحق**، القصيدة: 28.

(3) **الديوان**، المقطوعة: 100.

(4) **نفسه**، المقطوعة: 76.

(5) **الملحق**، القصيدة: 42.

ومن توجيهه بأسماء الأماكن قوله[1]: [مواليا]

1- بالجَودريَّه رَأيــت صُــورَه هلالِيَّــهْ

2- للبَاطليّـــةِ تميْـــل لا للعُطوفيَّـــهْ

3- لها مــن اللؤلــؤة ثغْــرَين منشِــيَّهْ

4- أَنْ تمنَعُــوا وردَهــا مُتنَــا حُسَــينيَّهْ

فألفاظ "الجودرية، والهلالية، والباطلية، والعطوفية، والحسينية" أسماء حارات في القاهرة[2].

5- التضمين:

يعد التضمين من فنون البديع ذات الأثر الواضح في شعر ابن الوكيــل، ويقصــد بــه أن يودع الشاعر في شعره بعض ما يستملحه من شعر غيره، بيتاً تامــاً أو نصــفه أو ربعــه[3]. والناظر في شعر ابن الوكيل يجد انه قد ضمن شعره جزءاً ليس باليسير من أشــعار غيــره، وهذا يدل على سعة ثقافته، وحسن درايته بالشعر، ومن أشهر الشعراء الذين ضمن ابن الوكيل بعض أشعارهم: ابن زيدون، وابن الخيمي، وغيرهما، حيث عمد إلى نونية ابن زيدون وضمّن أعجازها لموشحته التي مطلعها[4]:

غَــــدَا مُنادِينـــــا مُحَكَّـــــمٌ فِينـــــا (يَقْضِي عَلَيْنَــا الأَسَــى لــولا تأَسِّــينا)

فالقسم الأخير من هذا المطلع "القفل" مضمن من عجز بيت ابن زيدون، وصدره "نكــاد حــين تُناجيكُمْ ضمائرُنا"[5]، وكذلك فعل في جميع أقفال موشحه.

ومن تضمينه أيضاً قوله متغزلاً بالساقية[1]: [البسيط]

---

[1] **الديوان**، المقطوعة: 101.

[2] ينظر: المقريزي، **الخطط**، 2/ 376 - 409.

[3] ينظر: ابن حجة الحموي، **خزانة الأدب**، 2/ 311.

[4] **الديوان**، الموشح: 25.

[5] ينظر: **ديوان ابن زيدون ورسائله**، 143.

يا قَلْبُ أَردَافُها مهمـــا مَـــرَرْتَ بهـــا (فَقِفْ عَلَيْها وقُلْ: لي هــذه الكُثُــبُ)

فعجز هذا البيت مضمن من عجز بيت ابن الخيمي، وصدره: "بـــالله إن جـــزت كثبانـــا بـــذي سلم"[2]، وابن الوكيل يعدل بهذا العجز عن غرضه الأصلي، وهو الحنين إلى الديار الحجازية، إلى غرض جديد هو التغزل بالساقية.

وقد يكون التضمين الشعري الإتيان بكلمة اشتهرت عند أحـــد الشـــعراء، فـــإذا سُـــمِعَتْ انصرف الذهن إلى السياق والنص الذي وردت فيه أولاً، مثال ذلك كلمة "ذكرتُكِ" التـــي جـــاء بها ابن الوكيل في قوله[3]: [الوافر]

ذَكَرْتُكَ وَالقُلُوبُ إِلَـــى الْحَنَـــاجِرْ وَقَدْ زاغَتْ مِنَ الخَـــوْفِ المَحـــاجِرْ

وهذه اللفظة مشهورة في بيت عنترة العبسي الذي يقول فيه[4]: [الكامل]

ولقد ذكرتك والرمـــاح نواهـــل مني وبيض الهند تقطر مـــن دمـــي

ولم يقف ابن الوكيل عند هذه اللفظة بل تعداها إلى عجز بيت عنترة وضمنه لصدر بيته التالي من المقطوعة نفسها، يقول[5]: [الوافر]

وَبِيْضُ الهِنْـــدِ تَبْسُـــمُ ثُـــمَّ تَبْكِـــيْ دَمـــاً مِنَّـــا عَلَـــى تِلْـــكَ المَحـــاجِرْ

وبالإضافة إلى ما تقدم من تضمينه لأشعار غيره، أغرم ابن الوكيل بالأمثال، وكثيراً مـــا نجدها في شعره[1]، ومن الأمثال التي ضمنها المثل القائـــل: (طبيـــب يـــداوي النـــاس وهـــو مريض)[2]، وقد ضمنه في قوله[3]: [الطويل]

---

[1] **الديوان**، القصيدة: 12.

[2] ينظر: **ديوان ابن الخيمي**، 154.

[3] **الديوان**، المقطوعة: 81.

[4] ينظر، التبريزي: **شرح ديوان عنترة**، 191.

[5] **الديوان**، المقطوعة: 81.

أَقــولُ لِصَــبٍّ مَزَّقَتْــهُ يَــدُ الضَّــنَا وَلِلأَهْــلِ مِنْــهُ رَنَّــةٌ وَعَوِيْــلُ

وَعَيْشِكَ ما يُشْفِيْكَ غَيْــرُ صَــباً سَــرَتْ بِلَيْــلٍ بَــدِيْلٍ بالسَّــقِيطِ بَلِيْــلُ

فَــإِنَّ الصَّــبَا تَشْــفِيْ الغَلِيْــلَ وَإِنَّمــا طَبِيْــبٌ يُــدَاوِيْ النَّــاسَ وَهْــوَ عَلِيــلُ

ونلحظ أن ابن الوكيل قد غير لفظة "مريض" إلى "عليل" لمناسبتها للقافية، وقد أضاف هذا المثل إلى المعنى والنص قوة، وبذلك يكون الشاعر قد نجح في توظيف المثــل فــي المكــان المناسب.

ويلجأ ابن الوكيل أحياناً إلى ذكر أعلامٍ برزوا في التاريخ، كالأنبياء، والقــادة، والملــوك، وغيرهم، وهذا يعرف بالتضمين التراثي، وذكر أشياء من التراث كالأعلام يستدعي إلى ذهــن المتلقي تلك الأحداث وتلك الشخصيات مما يدل على ثقافة الشاعر واطلاعه.

والمتأمل في شعر ابن الوكيل يجد أسماء كثيرة مــن الأعــلام، حيــث ذكــر "اســكندر" و"كسرى" و"تبّع" في مدحه لقراسنقر، يقول[4]: [الكامل]

اسْــكَنْدَرُ الــدّنيا وكِسْــرَى عَصْــرِهِ لَوْ عــاشَ تُبَّــعُ مــاتَ مِــنْ تَبِعاتِــهِ

وذكر هذه الأعلام يعيد إلى الذاكرة ذلك التاريخ وتلــك القصــص التــي دارت حــولهم، والشاعر يذكرهم هنا ليبين شجاعة ممدوحه.

ويورد الشاعر أيضاً أسماء لشعراء كمجنون ليلى وجميل بثينة ، وهما من رموز الحــب العذري في حديثه عن الحب، يقول[5]: [الخفيف]

صِرْتُ في ذا الجَمالِ مَجْنُــونَ لَيْلَــى طُــوْلَ لَيْلِــيْ ووَجْــهُ حُبِّــيْ جَمِيْــلُ

---

[1] ينظر: **الديوان**، القصيدة: 39، البيتين: 25، 27. والقصيدة: 41، البيت: 10. والمقطوعة: 61، البيت: 2. و**الملحق**، المقطوعة: 9، البيت: 2. والقصيدة: 59، البيت: 7.

[2] ينظر: الميداني، **مجمع الأمثال**، 1/ 442.

[3] **الديوان**، المقطوعة: 21.

[4] **الملحق**، القصيدة: 5.

[5] **الديوان**، القصيدة: 68.

ويذكر الشاعر أيضاً اسمي يوسف ويعقوب عليهما السلام، ويستحضر قصتهما في البعد والهجران والحزن على الفراق والشوق للقاء، يقول[1]:

إِنْ كـــــــانَ سُـــــــويدي نَفَـــــــرْ أَلْبَسْتُ مِنْ نَار طُور سِـينين أوْصـالي

أَوْ يُوْسُـــــــفِيْ مـــــــا حَضَـــــــرْ بالْحُزْنِ يَعْقُـوبُ الحَـزِينُ أَوْصـى لـي

وتدل مثل هذه التضمينات الشعرية والتراثية في شعر ابن الوكيل على ثقافته التراثية، وارتباطه بجذوره الأدبية والثقافية، واطلاعه على نتاج الشعراء الذين سبقوا عصر، والتصرف فيما أخذ، وجعله في صميم النسيج الفني للنص الجديد.

6- الاقتباس:

الاقتباس هو أن يضمن الكلام شيئاً من القرآن أو الحديث، والمتصفح لديوان ابن الوكيل يجد أنه تأثر بالقرآن الكريم كثيراً، ومن ذلك قوله[2]: [المتقارب]

بِثَغْـــرٍ يَكَـــادُ سَـــنَا بَرْقِـــهِ بِأَبْصَـــارِ عُشَّـــاقِهِ يَـــذْهَبُ

وهو يشير إلى قوله تعالى: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ﴾[3].

ومن ذلك أيضاً قوله[4]: [المنسرح]

إِنَّ ابْـنَ صَـقْرٍ لَمُجْـرِمٌ وَأَتَـى فِـيْ آيِ طـه دَلِيْـلُ خِلْقَتِـهِ

(وَنَحْشُـرُ المُجْـرِمِيْنَ يَوْمَئِـذٍ زُرْقـاً) وَذا مُجْـرِمٌ لِزُرْقَتِـهِ

وهو هنا يقتبس اقتباساً مباشراً من قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقاً﴾[1].

---

[1] **نفسه**، الموشح: 30.

[2] **الديوان**، القصيدة: 16.

[3] سورة النور، آية 43.

[4] **الديوان**، المقطوعة: 59.

وكذلك قوله[2]: [الطويل]

وَسَـــمِّ الحُمَيَّـــا نُقْطَـــةً فَهْـــيَ نُقْطَـــةٌ وَقَطِّبْ سُرُوْرِيْ (يَوْمَ تُبْلَى السَّرائِرُ)

وهنا أيضاً يقتبس اقتباساً مباشراً من قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾[3].

وكذلك قوله[4]: [المتقارب]

فصبراً على مـــا قَضَـــى لـــم أَقُـــلْ فـــــ(يا ليتهـــا كانـــتْ القاضِـــيَهْ)

وهنا أيضاً يقتبس مباشرة من قوله تعالى: ﴿يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ﴾[5].

ومن ذلك قوله[6]:

يـــــا نـــــازِلاً بالْبـــــانْ بـــــ(الشَّفْعِ والـــــوِتْرِ)

والنَّمْـــــــلِ والفُرْقـــــــانْ والنَّحْـــــــلِ والْحِجْـــــــرِ

وَسُـــــــورَةِ الـــــــرَّحْمَنْ (وَاللَّيـــــــلِ إِذْ يَسْـــــــرِي)

هَلْ حَلَّ في الأَدْيـــانْ أَنْ يَقْتُـــلَ الظَّمْـــآنْ (مَنْ كانَ صِرْفَ الْهَوَى والْوُدِّ يَسْـقِينا؟)

فهنا الشاعر يُقْسم بالعديد من سور القرآن وآياته مقتبساً قوله تعـالى: ﴿الشَّـفْعِ وَالْـوَتْرِ﴾[7]، وقوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾[8].

ومن ذلك قوله[9]: [البسيط]

لا تغْتَرِرْ فَمَشِيْبُ الـرَّأْسِ مُشْـتَعِلٌ وَفِيْ عِذارِكَ قَـدْ طـارَتْ لَـهُ شَـرَرُ

---

(1) سورة طه، آية 102.

(2) **الملحق**، المقطوعة: 17.

(3) سورة الطارق، أية 9.

(4) **الملحق**، المقطوعة: 59.

(5) سورة الحاقة، أية 27.

(6) **الديوان**، الموشح: 25.

(7) سورة الفجر، آية 3.

(8) سورة الفجر، آية4.

(9) **الديوان**، المقطوعة: 71.

وهو يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً﴾[1].

ومن ذلك قوله[2]: [الوافر]

ذَكَرْتُكَ وَالقُلُوبُ إِلَــى الْحَنَــاجِرْ وَقَدْ زاغَتْ مِنَ الخَــوْفِ المَحــاجِرْ

وهو يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَإِذْ زَاغَتْ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾[3].

ومن ذلك قوله[4]: [الطويل]

يَعِــزُّ عَلَيْنَــا بُعْــدُ دارِيَ عَــنْهُمُ وَقَدَ كُنْتُ مِنْهُمْ قابَ قَوْسَــيْنِ أَوْ أَدْنَــى

وهو يشير إلى قوله تعالى: ﴿كَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾[5].

أما اقتباس ابن الوكيل من الحديث النبوي الشريف فكان أقل حظاً من القــرآن الكــريم، ومثال ذلك قوله[6]: [المتقارب]

أَتَــاكَ العِــذَارُ عَلَــى بَغْتَــةٍ فَــإِنْ كُنْــتَ ذا غَفْلَــةٍ فَانْتَبِــهْ

وَقَــدْ كُنْــتَ تَــأْتِيْ زَكــاةَ الجَمــالِ وَهَــذا شُــجاعٌ تَطَوَّقْــتَ بِــهْ

فهو في هذين البيتين يشير إلى قوله صلى الله عليه وسلم في منع الزكاة: "ما من عبد لا يؤدي زكاة ماله إلا مثل له شجاعاً أقرع يطوقه يوم القيامة..."[7].

بعد هذا الحديث عن ألوان البديع وفنونه في شعر ابن الوكيل لا بد لنــا مــن مواصــلة الحديث عن الأساليب الأخرى في شعره كأسلوبي الحوار والتكرار.

---

[1] سورة مريم، آية 4.

[2] **الديوان**، المقطوعة: 81.

[3] سورة الأحزاب، آية 10.

[4] **الملحق**، القصيدة: 52.

[5] سورة النجم، آية 9.

[6] **الديوان**، المقطوعة: 102.

[7] ينظر: ابن عبد البر، **الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار**، 9/ 132.

يستخدم ابن الوكيل أحياناً أسلوب الحوار، وهو ما يسميه البلاغيون المراجعة، ويسميه بعضهم السؤال والجواب، وهو أن يحكي المتكلم مراجعة في القول، ومحاورة في الحديث بينه وبين غيره، إما في بيت واحد أو في أبيات[1]، ومن أمثلة ذلك قوله[2]: [مجزوء الرجز]

قالوا: ابْنُ صَقْرٍ يَنْتَحِي فَقُلْتُ: شَيْخاً قَدْ كَبِرْ

قالوا: قَوِيٌّ، وَلْيَكُنْ الصَّخْرُ أَقْوَى وَيَقِرْ

وقال أيضاً مستخدماً الحوار متغزلاً في شاب بدمشق يعرف بالبراجمي[3]: [الطويل]

قالُوا: مِلاحُ الشَّامِ قَدْ سَبَقُوا الوَرَى جَمالاً وَحُسْناً في جَمِيعِ المَواسِمِ

فَقُلْتُ: صَحِيْحٌ ما رَأَوْهُ، وَإِنَّهُمْ جِيَادٌ وَلَكِنْ زُيِّنُوا بِالبَرَاجِمِيْ

وقال أيضاً محاوراً من يلومه في حب عمر الذهبي[4]: [المنسرح]

وَلائِمٍ لامَنِيْ عَلَى عُمَرٍ وَقالَ لِيْ: قَدْ غَلِطْتَ بِالْعَرَبِيْ

كَمْ فِيْ الْوَرَى مِثْلُهُ فَقُلْتُ لَهُ: وَأَيُّ شَيْءٍ يَكُوْنُ كَالذَّهَبِيْ؟

وما أجمل هذا الحوار الذي يبين الشاعر من خلاله سبب حبه لشاب أحول، قال[5]:[الطويل]

يَقُولُونَ لِي: كَمْ كَلِفْتَ بِأَحْوَلٍ يُقَلِّبُ بِالزَّوْجَيْنِ، قُلْتُ لَهُمْ: عُذْرَا

رأَتْ كُلُّ عينٍ حُسْنَ أَوْصَافِ أُخْتِهَا فَغَارَتْ فَطُولُ الدَّهْرِ تُنْظُرُهَا شَزْرَا

وكثيراً ما يلجأ ابن الوكيل إلى التكرار، فيعمد إلى تكرار كلمة معينة في البيت الواحد، قال[1]: [الطويل]

---

[1] ينظر: ابن حجة الحموي، **خزانة الأدب**، 1/ 218.

[2] **الديوان**، المقطوعة: 60.

[3] **نفسه**، المقطوعة: 92.

[4] **الملحق**، المقطوعة: 3.

[5] **نفسه**، المقطوعة: 19.

وَكَمْ مِنْ سَبِيلٍ قَـدْ وَجَـدْتُ إلـى ... وَلكـنْ سُـلُوِّيْ مـا إِليـهِ سَـبيلُ

وقال[2]: [البسيط]

حتّى تَصَبَّبَ ماءُ الوَرْدِ مِنْ عَـرَق ... مِنْ وَرْدِ خَدٍّ لِلَوْنِ الـوَرْدِ قَـدْ بَهَـرَا

وقال[3]: [الطويل]

وَما البَحْرُ مَنْ تَهْـدِي لَـهُ الـدُّرَّ إِنَّمـا ... مِنَ البَحْرِ بالإجْماعِ يُسْتَخْرَجُ الـدُّرُّ

وقال[4]: [مجزوء الوافر]

لَـئِنْ غَلَبـوا علـى عَقْلـي ... لقـد سَـلَبُوا لِمَـنْ غَلَبُـوا

وقال[5]: [الطويل]

أَيَا جِيْرَةً بَالْقَصْرِ كانَ لَهُمْ مَغْنَى ... رَحَلْتُمْ، فَعَادَ الْقَصْرُ لَفْظاً بِلا مَعْنَـى

ويعمد ابن الوكيل أحياناً إلى تكرار صيغة النداء في أبيات متتالية، قال[6]: [البسيط]

يا وَبْرُ أَقْصَـيْتَنِيْ وَالـدَّارُ دانِيَـةٌ ... كَيْفَ احْتِيالِيْ إِذا شَـطَّتْ بِـيَ الـدَّارُ؟

يا وَبْرُ نَشْرُ الفَلا صُبْحاً يُسـامِرُنِيْ ... وَفِيْ الدَّياجِيْ نُجُـومُ النَّسْـرِ أَسْـمارُ

ويعمد الشاعر أحياناً أخرى إلى تكرار كلمة أو تركيب في بداية كل بيت من أبيات القصيدة، قال[7]: [الكامل]

يا رَبِّ جَفْنِيْ قَدْ جَفاهُ هُجُوعُـهُ ... وَالوَجْدُ يَعْصِيْ مُهْجَتِـيْ وَيُطِيْعُـهُ

---

[1] **الديوان**، القصيدة: 28.

[2] **الديوان**، المقطوعة: 79.

[3] **نفسه**، المقطوعة: 85.

[4] **الملحق**، المقطوعة: 4.

[5] **نفسه**، القصيدة: 52.

[6] **الديوان**، القصيدة: 83.

[7] **نفسه**، القصيدة: 69.

يا رَبِّ قَلْبِيْ قَــدْ تَصَــدَّعَ بــالنَّوَى فَــإِلَى متَــى هَــذا البِعــادُ يَرُوْعُــهُ؟

يا رَبِّ بَدْرُ الحيِّ غابَ عَنِ الْحِمَــى فَمَتَى يَكُونُ عَلَــى الخِيَــامِ طُلُوعُــهُ؟

يا رَبِّ فِي الأَظْعــانِ سَــارَ فُــؤادُهُ وَبِــوُدِّهِ لَــوْ كــانَ ســارَ جَمِيْعُــهُ

يا رَبِّ لا أَدَعُ البُكَــا فِــيْ حُــبِّهِمْ فِــيْ بُعْــدِهِمْ جُهْــدُ المُقِــلِّ دُمُوعُــهُ

يا رَبِّ هَبْ قَلْبِــيْ الكَئِيــبَ تَجلُّــداً عَمَّــنْ يُحِــبُّ فقــد دنــا تَوديعُــهُ

يــا رَبِّ هــذا بَيْنُــهُ وبِعــادُهُ فمتــى يكــونُ إِيابُــهُ ورُجُوعُــهُ؟

يا رَبِّ هــذا مــا قضــيتَ وإنّمــا أَدعــو بعَــوْدِهِمُ وأَنْــتَ ســميعُهُ

والملاحظ أن التكرار في شعر ابن الوكيل يحدث إيقاعاً موسيقياً جميلاً، يزيد من رونق الشعر وبهائه.

المبحث الرابع: الموسيقا الشعرية:

سأتحدث في هذا المبحث عن الموسيقا في شعر ابن الوكيل، وسأعرض لها من خـــلال الحديث عن البحور الشعرية المستخدمة، وحروف الروي، وعيوب القافية.

1- البحور المستخدمة:

نوّع ابن الوكيل في استخدام البحور الشعرية، والجدول الآتـــي يوضـــح البحـــور التـــي استخدمها في نظم قصائده ومقطوعاته:

البحر	وروده في الديوان	وروده في الملحق	المجموع	النسبة المئوية
الطويل	20	17	37	%22.1
الكامل	19	13	32	%19.1
البسيط	10	7	17	%10.1
الوافر	10	5	15	%9
المتقارب	9	3	12	%7.2
الدوبيت	7	5	12	%7.2
السريع	5	5	10	%6
الخفيف	7	2	9	%5.4
الرجز	6	1	7	%4.2
المنسرح	4	1	5	%3
مخلع البسيط	3	1	4	%2.4
مجزوء الرجز	2	0	2	%1.2
المواليا	2	0	2	%1.2
الرمل	0	1	1	%0.6
مجزوء الخفيف	1	0	1	%0.6
مجزوء الوافر	0	1	1	%0.6
المجموع	105	62	167	%100

* عدد قصائد ومقطوعات الديوان والملحق 168 قصيدة ومقطوعة، من بينها مقطوعة لشاعر آخر، وهي المقطوعة: 84. ويحوي الديوان على ثلاثين موشحاً لم أوردها هنا لأن بعضها لم يرد على الأوزان الدارجة في الشعر العمودي.

الجدول السابق يبين أن ابن الوكيل قد لجأ إلى عشرة بحور عروضية، واستثنى ستة بحور أخرى هي: المضارع والمقتضب والمتدارك والمديد والمجتث والهزج. وبالنسبة للمضارع والمقتضب ليس غريباً أن يخلو شعر ابن الوكيل منه؛ لأنهما قليلا الاستعمال[1].

ونلاحظ أن سبعة بحور استعملت في شعر ابن الوكيل أكثر من غيرها، وهي على الترتيب حسب الأكثر: الطويل، والكامل، والبسيط، والوافر، والمتقارب، والسريع، والخفيف، وجاءت بنسبٍ تتراوح بين أكثر من 5% وأقل من 23%، وجميعها من البحور غير القصيرة، وتحتل في مجموعها 79% من عدد مرات الاستعمال، ويمثل البحر الطويل المرتبة الأولى في شعر الشاعر، فقد نظم فيه ما يقرب من ربع شعره، ويقال أن العرب كانت تسمي البحر الطويل (الركوب) لكثرة ما كانوا يركبونه في أشعارهم[2].

أما المرتبة الثانية في شعر الشاعر فكانت من حظ البحر الكامل، ويرى إبراهيم أنيس أن البحر الكامل كان ولا يزال يتمتع برتبة متقدمة بين البحور[3]، وربما كان ذلك لأنه يصلح لكل نوع من أنواع الشعر، وينسجم مع العاطفة القوية النشاط والحركة سواء أكانت فرحة قوية الاهتزاز أم كانت حزناً شديد الجلجلة[4].

---

[1] ينظر: الدماميني، بدر الدين، **العيون الفاخرة**، 76.

[2] ينظر: المعري، أبو العلاء، **الفصول والغايات**، 212.

[3] ينظر: **موسيقى الشعر**، 191.

[4] ينظر: النويهي، محمد، **الشعر الجاهلي**، 1/ 61.

ويلاحظ أن كل من بحر البسيط والوافر والمتقارب والسريع والخفيف قد حافظت على مراكزها المتقدمة بعد الطويل والكامل، ويضاف إليها وزن الدوبيت الذي تساوى في عدد مرات استعماله مع البحر المتقارب بنسبة متقدمة وصلت إلى أكثر من 7%.

وتأتي بعد ذلك مجموعة من البحور الأخرى هي على الترتيب حسب الأكثر: الرجز، والمنسرح، ومخلع البسيط ومجزوء الرجز، ثم يتساوى عدد مرات استعمال الرمل ومجزوء الخفيف ومجزوء الوافر، وهذه البحور تتراوح نسب استعمالها ما بين أقل من 1% وأكثر من 4%.

ويلاحظ من خلال ما سبق أن ابن الوكيل يكثر من النظم على البحور الممتزجة، بينما قلّت البحور الصافية في شعره، فقد بلغت نسبة البحور الممتزجة إلى 66% ، وبلغت نسبة البحور الصافية 34%، وهذا يعني أن الشاعر كان يتجنب رتابة الإيقاع الذي تحدثه البحور الصافية.

2- حروف الروي:

إذا نظرنا إلى القافية في شعر ابن الوكيل نجده قد نَوَّعَ في روي قصـــائده ومقطوعاتـــه، والجدول الآتي يبين ذلك:

الرقم	حرف الروي	عدد القصائد والمقطوعات	النسبة المئوية
1	الراء	26	%15.6
2	اللام	21	%12.6
3	النون	18	%10.8
4	الباء	14	%8.4
5	القاف	14	%8.4
6	الدال	12	%7.2
7	الميم	12	%7.2
8	الحاء	8	%4.8
9	الهاء	8	%4.8
10	الألف اللينة	8	%4.8
11	التاء	7	%4.2
12	السين	4	%2.4
13	العين	4	%2.4
14	الكاف	4	%2.4
15	الياء	4	%2.4
16	الشين	1	%0.6
17	الطاء	1	%0.6
18	الفاء	1	%0.6
المجموع		167	%100

يلاحظ من الجدول السابق أن ابن الوكيل قد نظم شعره على ثمانية عشـــر حرفـــاً مـــن الحروف الهجائية، واستثنى منها: الهمزة والثاء والجيم والخاء والذال والزاي والصاد والضـــاد

والظاء والغين والواو، وكان الروي الأكثر شيوعاً في شعره هو حرف الـــراء ، ثـــم الـــلام، فالنون فالباء فالقاف فالدال فالميم، وقد شكلت نسبة النظم على حروف الروي هذه أكثـــر مـــن ثلثي شعره تقريباً.

ويمكننا القول: إن ابن الوكيل كان ينتقي القوافي السهلة والطيعة، وينأى بنفسه عن تلك التي تقيد نفسه الشعري وقريحته. وعلى الرغم من ذلك نجده في بعض قصائده يلـــزم نفســـه بأكثر من قافية، ومثال ذلك قصيدته التي مدح فيها قراسنقر، منها قوله[1]: [الكامل]

هَبَّ النَّسيمُ فَعَاشَ مـــن نَفَحاتِـــهِ وَسَرَى سَميرُ الْبَرْقِ فـــي لَمَحاتِـــهِ

يَطْوي إلى حَلَبِ الْفَلا والشَّوْقُ كُلْ لُ رِدَائِهِ والْوَجْـدُ بَعْـضُ حُدَاتِـــهِ

ما لاحَ بَرْقٌ بالعواصِـمِ ســاطِعٌ إلا حَكـــاهُ القَلْـــبُ فـــي خَفَقَاتِـــهِ

كما كان يعمد أحياناً إلى جعل قوافيه مردوفة بحروف المد كالتزامه يـــاء المـــد قبـــل الروي في قوله[2]: [الطويل]

تَرَى هَلْ إلى وَصْلٍ لَدَيْهِ وُصُولُ؟ فَيَشْـــفَى عَلِيْـــلٌ أَوْ يُبَـــلَّ غَلِيـــلُ

غَزَالٌ سَبَى الأَقْمارَ عِنْـــدَ تَمامِهـــا وَسُـــمْرَ الْقَنَـــا الْمَيَّـــال حـــينَ يَمِيـــلُ

وَرَنَّـــحَ عِطْفَيْـــهِ النَّســـيمُ لَطَافَـــةً فَصَحَّ نَســـيمُ الـــرَّوضِ وَهْـــوَ عَلِيـــلُ

---

[1] **الملحق**، القصيدة: 5.

[2] **الديوان**، القصيدة: 28.

وإذا تتبعنا حركة حرف الروي عند ابن الوكيل نجدها جاءت كما هو مبين في الجدول الآتي:

الحركة	عدد القصائد والمقطوعات	النسبة المئوية
الكسرة	**64**	**%38.3**
الضمة	**47**	**%28.1**
السكون	**34**	**%20.4**
الفتحة	**22**	**%13.2**
المجموع	**167**	**%100**

وهنا نلاحظ أن القافية المتحركة بالكسر احتلت المرتبة الأولى في شعر الشاعر، ولا غرابة في ذلك فهذه الحركة ذات حظ وفير من الشيوع والانتشار في قوافي الشعر العربي؛ لما تحدثه من جرس موسيقي تطرب له أذن السامع، ثم جاءت بعد ذلك الضمة فالسكون فالفتحة.

3- عيوب القافية:

من خلال دراستي لديوان ابن الوكيل وجدتُ أنه وقع في عدد من عيوب القافية، منها: السناد والتضمين، أما السناد فهو إخلاف حركة الحرف الذي قبل الروي من الحروف والحركات[1]، ومثال ذلك قوله[2]: [الكامل]

للهِ أَيُّ مُتَـــيَّمٍ تَبْكِـــي دَمـــاً أَجْفانُـــهُ وفُـــؤادُهُ الْمَجْـــرُوحُ

أَجْفانُـــهُ كَرَمـــاً تَجُـــودُ بِمائِهـــا وَحَشَـــاهُ بالسِّـــرِّ المَصُـــونِ شَـــحِيْحُ

أَقْصَى مُناهُ أَنْ يَمُرَّ علـــى الحِمَـــى وَيَلُـــوحَ نَـــوْرُ رِياضِـــهِ وَيَفُـــوحُ

---

[1] ينظر: عتيق، عبد العزيز، **علم العروض والقافية**، 134.

[2] **الديوان**، المقطوعة: 18.

نلحظ في هذه الأبيات أن كلمة "شحيح" اختلفت في نمطها وصيغتها وحركاتها عن الكلمات الأخرى "المجروح، يفوح".

أما التضمين فهو ألا يستقل البيت بمعناه ، بل يكون المعنى مجزوءاً بين بيتين، أي أن يتمم البيت الثاني معنى البيت الأول[1]، ومن أمثلة ذلك في شعر ابن الوكيل قوله[2]: [المنسرح]

قُلْتُ وَقَدْ لَجَّ فِيْ مُعَاتَبَتِيْ وَظَنَّ لِيْنُ المِلالِ مِنْ قِبَلِيْ:

خَدُّكَ ذا الأَشْعَرِيُّ حَنَّفَنِيْ وكَانَ مِنْ أَحْمَدِ المَذاهِبِ لِيْ

وقوله[3]: [الخفيف]

قال لي مَن أُحِبُّ والبدر يبدو من خِلال السِّحاب ثم يَغيبُ:

ما حكَى البدرُ؟ قُلْتُ: وَجْهُكَ لمّا يَخْتَفِي عِنْدَما يَلُوحُ الرَّقيبُ

وكذلك قوله[4]: [السريع]

كأنما البرقُ خلالَ السَّمَا من فوق غَيْمٍ ليس بالكابي

طرازُ تِبْرٍ في قَبَا أزرقٍ من تَحْتِهِ فَرْوَةُ سِنجابِ

---

[1] ينظر: عتيق، عبد العزيز، **علم العروض والقافية**، 133.

[2] **الديوان**، المقطوعة: 100.

[3] **الملحق**، المقطوعة: 1.

[4] **نفسه**، المقطوعة: 2.

المبحث الخامس: الصورة الشعرية:

يمكننا أن نتحدث عن الصورة الشعرية في شعر ابن الوكيل على النحو الآتي:

أولاً: الصورة البلاغية:

احتلت الصورة البلاغية مكان الصدارة بين سائر الصور التي تم رصدها في شعر ابن الوكيل، مع تكوينها للصور الأخرى أحياناً، وتشمل الصورة البلاغية الحديث عن التشبيه والاستعارة والكناية، وفيما يأتي عرض لهذه الصورة البلاغية:

1- التشبيه:

يعد التشبيه من أقدم صور البلاغة ووسائل الخيال وأقربها إلى الفهم والأذهان، ومن أهم وسائل البلاغة عند العرب، ومن أبرز طرق التصوير، وأبين دليل على الشاعرية، ومصدر إعجاب النقاد القدامى والمحدثين على السواء[1].

نال التشبيه الحظ الأوفر من عناية ابن الوكيل، وكانت أكثر صور التشبيه عنده تقليدية، كتشبيه الردف بالكثيب، والوجه بالبدر، والقد بالقضيب، وغير ذلك من الصور المعروفة، ومثال ذلك قوله يصف قوام محبوبه مشبهاً إياه بالغصن[2]: [الوافر]

ويا غُصْنَ النَّقا وَتَجلُّ قَدْراً قَوامُكَ أنْ أُشَبِّهَهُ بِغُصْنِ

ومن هذه القبيل يصف ابن الوكيل الساقية مشبهاً وجهها بالبدر يقول[3]: [البسيط]

مِنْ مَائِهِ مَزَجَتْ لِي الْكَاسَ غَانِيَةٌ كالْبَدْرِ إنْ سَفَرَتْ فالشَّمْسُ تَحْتَجِبُ

---

(1) ينظر: ناصف، مصطفى، **الصورة الأدبية**، 88.

(2) **الديوان**، القصيدة: 2.

(3) **نفسه**، القصيدة: 12.

وتتكرر هذه الصورة في شعر ابن الوكيل، وقد يجمع بين تشبيهه القوام بالغصن وتشبيهه الوجه بالبدر أو القمر في بيت واحد، كقوله[1]: [المتقارب]

تَأَمَّلْ بِحَقِّكَ غُصْنَ النَّقَا وَمِنْ فَوقِهِ قَمَراً مُشْرِقَا

ومن التشبيه الملفوف الذي يشبه به شيئين بشيئين[2]، قوله[3]:

القَدُّ وَطَرْفُهُ قَنَاةٌ وَحُسَامْ

والحاجِبُ وَاللِّحاظُ قَوْسٌ وَسِهامْ

والثَّغْرُ مَعَ الرُّضابِ كَأْسٌ وَمُدامْ

وقد شبه القد بالقناة، والطرف بالحسام، والحاجب بالقوس، واللحاظ بالسهام، والثغر بالكأس، والرضاب بالمدام.

ومن صور التشبه المبتكرة عند ابن الوكيل قوله[4]: [المتقارب]

وَهَذِيْ العَوالِيْ عَلَى وَجْنَتَيْكَ عَلَى مِثْلِها تَرْخُصُ الأَنْفُسُ

وقد شبه الشاعر وجنتي محبوبه بعوالي الرماح، وهي صورة جديدة تدل على طراءة شباب المحبوب وبريق سحنائه وحسن وجهه.

2- الاستعارة:

جاء حضور الاستعارة عند ابن الوكيل في المرتبة الثانية بعد التشبيه الذي يعد البذرة الأولى للصورة الشعرية، والاستعارة: "تشبيه حذف أحد طرفيه، وحذف أحد طرفي التشبيه فيها لا يعني الاستغناء عنه، ولكنه يعني حفز خيال المتلقي لإدراكه دائماً، وفي هذا

---

(1) **الديوان**، المقطوعة: 3.

(2) ينظر: ابن حجة الحموي، **خزانة الأدب**، 1/ 415.

(3) **الديوان**، الموشح: 16.

(4) **نفسه**، المقطوعة: 78.

يقظة داخلية حتمية عند المتلقي، كانت قد سبقتها يقظة داخلية حتمية عند المبدع وهو يلاحق تركيب العناصر وترتيبها على نسق خاص، يظهر شيئاً ويخفي آخر، وكل هذا يعطي مجالاً للدقة والتعقيد أكثر من التشبيه"[1].

ومن الاستعارات في شعر ابن الوكيل قوله يصف فتى مقيداً جميل الصورة[2]: [الكامل]

ما قَيَّدُوا مَنْ أَطْلَقَ العَبَرَاتِ فِي خَدِّي وَقَلْبِي مُوثَقٌ بِوِثَاقِهِ

بَلْ خَافَ لَيْلُ الشَّعْرِ صُبْحَ جَبِينِهِ فَالْتَفَّ فِي رِجْلَيْهِ خَوفَ فِرَاقِهِ

حيث استعار الخوف لشعره الأسود في صورة فنية جميلة.

وقد استعار البدر والغصن ليبين جمال وجه محبوبه ورقة خصره، يقول[3]: [الطويل]

كَلِفْتُ بِبَدْرٍ بالجمالِ مُتَمَّمٍ بِلا كَلَفٍ لكنْ بِهِ البَدْرُ يَكْلَفُ

وغُصْنِ نَقاً قَدْ هَزَّ أَعطافَهُ الصَّبَا يَمِيْلُ عَلَيْنَا ثُمَّ لا يَتَعَطَّفُ

ولم يقف ابن الوكيل عند هذا فحسب بل استعار الصيد للجفون والغيرة للبدر، يقول[4]: [الكامل]

قَمَرٌ تَصِيْدُ الأُسْدَ سُودُ جُفُونِهِ وَيَغَارُ مِنْهُ البَدْرُ فِي هالاتِهِ

وقال مستعيراً الدرر لحباب الخمر[5]:

أَقْبَلَتْ كالْبَدْرِ فِي لَيْلِ الشَّعَرْ بِمُذابِ التِّبْرِ يَعْلُوهُ الدُّرَرْ

---

(1) االرباعي، عبد القادر، **الصورة الفنية في شعر زهير بن أبي سلمى**، 176.

(2) **الديوان**، المقطوعة: 5.

(3) **نفسه**، القصيدة: 35.

(4) **نفسه**، القصيدة: 40.

(5) **نفسه**، الموشح: 11.

قالَـــــــتِ: اشْـــــــرَبْ سِـــــــرَّ مِـــــــنْ راحِـــــــي اعْتَصَـــــــرْ

3- الكناية:

تأتي الكناية في المرتبة الثالثة في شعر ابن الوكيل، فعندما كان يريد إثبات معنى من المعاني فإنه لم يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكنه كان يجيء إلى معنى هو ردفه في الوجود فيومئ إليه، ويجعله دليلاً عليه[1]، ومثال ذلك قوله[2]:

الصِّـــحَّةُ والسَّـــقامُ فـــي مُقْلَتِـــهِ

والجَنَّـــةُ والجَحِـــيمُ فـــي وَجْنَتِـــهِ

مَـــنْ شـــاهَدَهُ يَقـــولُ مِـــنْ دَهْشَـــتِهِ:

هـــذا وأَبِيـــكَ فَـــرَّ مِـــنْ رِضْـــوانِ تَحْـــتَ الغَسَـــق

الأَرْضُ تُعِيـــذُهُ مِـــنَ الشَّـــيْطانِ رَبُّ الفَلَـــق

حيث كنى عن فتور مقلة حبيبه بلفظ "السقام"، وعن اخضرار عذاره بلفظ "الجنة"، وعن احمرار وجنته بلفظ "الجحيم"، وعن مشابهته للحور بقوله: "فر من رضوان".

وقد كنى عن الخمر بقوله: "ابنة المطران"، و"بنت الكرم"، وكنى عن الماء بقوله: "ابن غمامة"، يقول[3]: [الطويل]

فَلَمَّا رَأَيْتُ القَوْمَ بالكَأْسِ صُرِّعوا وأَنَّ ابْنَةَ المُطْرانِ بالقَوْمِ تَفْتِكُ

أَرَقْتُ دَمَ الرَّاووق حِلًّا لأَنَّنِي رَأَيْتُ صَلِيْباً فَوْقَهُ فَهْوَ مُشْرِكُ

وَزَوَّجْتُ بِنْتَ الكَرْمِ بِابْنِ غَمامَةٍ فَصَحَّ على التَّعْلِيق والشَّرْطُ أَمْلَكُ

---

[1] ينظر: ابن حجة الحموي، **خزانة الأدب**، 2/ 263.

[2] **الديوان**، الموشح: 16.

[3] **نفسه**، القصيدة: 41.

وقد كنى عن فصاحة لسان محبوبته وبيانها بنسبتها إلى "العرب"، وعن ضيق عينيها بنسبتها إلى "الترك"، يقول[1]:

عَنَّ لِي مِنْهَا رَخِيْمٌ ذو حَوَرْ

عَرَبِيُّ اللَّفْظِ تُرْكِيُّ النَّظَرْ

ثانياً: الصورة الحسية:

تقوم الصورة الحسية على إدراك الأشياء عن طريق إحدى الحواس الخمس، وهي: البصر، والسمع، واللمس، والذوق، والشم.

وقد وظف ابن الوكيل كل حواسه في تشكيل صوره، وإن كان اعتماده الواضح والأكثر على حاسة البصر والسمع والذوق والشم، فكثرت الصور القائمة عليها في شعره.

1- الصورة البصرية:

ويُقْصد بها تلك الصورة التي تعتمد على حاسة البصر للوصول إلى المتلقي بكل ما تحمله من طاقات إبداعية تطلق خيال المتلقي ليتصور الصورة التي رسمها الشاعر بكل تفاصيلها وجزئياتها.

ويتبين من خلال دراسة شعر ابن الوكيل أن الصورة البصرية عنده تنقسم إلى قسمين هما: صورة بصرية لونية، وصورة بصرية ضوئية.

أ- الصورة البصرية اللونية:

وهي الصورة التي تعتمد على الألوان بصفة أساسية، وقد أخذت هذه الصورة حظاً وافراً عند ابن الوكيل، ومن الألوان التي أدخلها في تشكيل بعض صوره الشعرية الأبيض

---

[1] **نفسه**، الموشح: 11.

والأحمـــــــر، وذلـــــــك كقولـــــــه متغـــــــزلاً فـــــــي تركـــــــي أشـــــــقر[1]:

[البسيط]

غُصْنٌ مِنَ الفِضَّةِ البيضاءِ ذو هَيَـفٍ عَلَيْـهِ وَرْدٌ مِـنَ اليـاقوتِ يَشْـتَعِلُ

كَأَنَّـهُ خَمْـرَةٌ قَـدْ مَازَجَـتْ لَبَنـاً مِنْ فَوْقِها السُّكَّرُ المِصْـرِيُّ والعَسَـلُ

فالشاعر في هذين البيتين يرسم صورة جميلة لمحبوبه الأشقر الذي جمع بـين البيـاض والحمرة في لون بشرته، وهذه الحمرة المختلطة بالبياض تشبه الخمر التـي مُزجـتْ بـاللبن والسكر والعسل.

ويركز ابن الوكيل على اللون الأحمر، فتارة نجد محبوبه مخضوب البنان، كقوله[2]:[الرجز]

كَـمْ قُلْـتُ لِلوَرْقـاءِ غَيْـرِيْ عاهِـدِيْ فَمـا لِمَخْضُـوبِ البَنـانِ مَوْثِـقُ

وتارة نجد كفه مخضوبة بالدماء التي بكاها بدل الدموع، كقوله[3]: [لبطويل]

ولَـيْسَ خِضَـاباً مـا بِكَفِّـيْ وَإِنَّمَـا مَسَحْتُ بِـهِ أَثْـرَ الـدُّمُوعِ السَّـوَافِحِ

ويستخدم الشاعر اللون الأخضر والأزرق والأبيض في قوله[4]: [الكامل]

فَصْلُ الشِّتَا مَنَحَ النَّواظِرَ نُضْـرَةً لَمّا كَسَا الأَكْـوانَ وَهْـيَ عَـوَارِيْ

لَمْ يُلْبِسِ الْغَبْراءَ خُضْـرَ مَطـارِفٍ حَتَّـى كَسَـا الزَّرْقـاءَ بِـيْضَ إِزَارِ

وهو يرسم صورة فنية ناطقة بالجمال، ففصل الشتاء قد أتى ومنح العيون أرضاً جميلـةً مليئة بالخضرة، وغطى السماء الزرقاء بالغيوم البيضاء. والأجمل من ذلـك صـورة وجنـة

---

[1] **الديوان**، القصيدة: 32.

[2] **الديوان**، المقطوعة: 42.

[3] **نفسه**، المقطوعة: 45.

[4] **نفسه**، المقطوعة: 72.

محبوبه المحمرة كالصبح، وصورة شعره الأسود كالليل، وذلك في قولـه[1]: [مجـزوء الرجز]

وَنَـــاظِرٍ قَـــدْ حَـــدَّقَتْ لـــــهُ جَمِيْـــعُ الحَـــدَق

بِوَجْنَـــــةٍ مُحْمَـــــرَّةٍ كالصُّـــبْحِ عِنْـــدَ الفَلَـــق

وَطُـــــرَّةٍ مُسْـــــوَدَّةٍ كالليْـــلِ عِنْـــدَ الغَسَـــق

ب- الصورة البصرية الضوئية:

وهي الصورة التي تعتمد في بنائها على عناصر الضوء في الطبيعة كـالظلام والنـور، والليل والنهار، والشمس والقمر، فنرى في إحدى أبياته الشعرية وجه محبوبه قمـراً مشـرقاً، وهذا يدل على جمال وجهه وصفائه، يقول[2]: [المتقارب]

تَأَمَّـلْ بِحَقِّـكَ غُصْـنَ النَّقـا وَمِـنْ فَوقِـهِ قَمَـراً مُشْـرِقَا

ويرسم الشاعر صورة للخمر تبين مدى صفائها وجودتها فهي في كأسـها لامعـة كالـذهب، يقول[3]: [البسيط]

صَفْراءُ فاقِعَةٌ فـي الكـأسِ سـاطِعَةٌ كـالتِّبْرِ لامِعَـةٌ كاسـاتُها سُـحُبُ

ونراه في تجربة شعرية أخرى يجعل المكان مظلماً لأن الممدوح قد غاب نور جماله الذي كان يتلألأ كالشمس، يقول[4]: [الطويل]

وَأَظْلَمَ لَمَّـا غَـابَ نُـوْرُ جَمالِـهِ وَقَدْ كَانَ مِنْ شَـمْسِ الضُّـحَى نُـوْرُهُ

---

[1] **نفسه**، المقطوعة: 106.

[2] **الديوان**، المقطوعة: 3.

[3] **نفسه**، القصيدة: 47.

[4] **الملحق**، القصيدة: 52.

2- الصورة السمعية:

وهي التي تصور ما يدرك بحاسة السمع، وجاءت الصورة السمعية في المرتبة الثانية بعد الصورة البصرية من حيث عدد مرات ورودها وأهميتها في شعر ابن الوكيل، ولعله أفاد مما يسمع من أصوات في تكوين صوره الفنية، يقول[1]: [الكامل]

وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَلَى الأَرَاكِ حَمامَةً تَبْكِيْ وَتُسْعِدُنِيْ عَلَى أَحْزانِي

تَبْكِيْ عَلى غُصْنٍ وَأَنْدُبُ قامَةً فَجَمِيْعُنا نَبْكِيْ عَلَى الأَغْصانِ

نَخْشَى مِنَ الأَوْتارِ فَهْيَ مَرُوعَةٌ مِثْلِيْ، فَلِمْ تَبْكِيْ عَلَى العِيْدانِ؟

الشاعر هنا يرسم صورة لمشهد سمعي فالحمائم تعتلي أغصان الأشجار وتشاركه البكاء على فراق محبوبته.

وفي مشهد سمعي آخر يصور الشاعر مجلس شرب الخمر الذي يجمع بين نحيب الحمام والضحك، يقول[2]:

في رَوْضَةٍ فِيهَا نَحِيبُ الحَمَامْ نَوْحُ الْيَمَامْ

وَضاحَكَ الرَّوْضُ حَبَابَ المُدامْ تَحْتَ الْقِدامْ

وَقَدْ هَمَتْ فِيْهَا دُمُوعُ الغَمامْ والْمُسْتَهامْ

وإلى جانب صوت الطيور يدعو الشاعر إلى الاستماع لآلات الطرب فهي تساعده على طرح الهموم والأحزان بعيداً عنه، يقول[3]: [الرجز]

وَاصْرَعْ بأوْتَارِ الجَنُوكِ حُزْناً قَدْ طَيَّرَ المَنَامَ فالطِّيْرُ صَدَحْ

ويـ

صور الشاعر صوت المجاديف وهي تعبر النهر بصوت ضلوعه نتيجة خفقان قلبه، يقول[4]:

---

(1) **الديوان**، القصيدة: 11.

(2) **الديوان**، الموشح: 23.

(3) **نفسه**، المقطوعة: 19.

(4) **نفسه**، الموشح: 7.

وَلِلْمَجـــادِيْفِ فِـــي الجُسُـــورْ حِـــسٌّ ضُـــلُوعِيْ مِـــنَ الوَجِيـــبْ

3- الصورة الذوقية:

وهي التي تعتمد على ما يتذوق من طعام وشراب، ويستخدم ابن الوكيل هـذه الصـورة في وصف الخمر والرضاب، يقول[1]: [الطويل]

وَعَاطَيْتُـــهُ كَأْســـاً فَحَيَّـــا بِفَضْـــلِهَا ومازَجَ ذاكَ الفَضْـلَ رِيْـقٌ مُمَسَّـكُ

فالشاعر هنا يعطي الساقي كأساً من الخمر فيمزجها برضابه الذي يشبه المسك، والريـق والمسك مما لا يدركان إلا بالتذوق.

ثم يجعل الشاعر الريق أحلى من الخمر، وأشهى من الماء البارد، يقول[2]: [الطويل]

وَأَسْمَرَ أَحْلَىْ مِـنَ الْخَمْـرِ رِيْقُـهُ وَأَشْـهَى مِـنَ المـاءِ المُبَـرَّدِ وِرْدُهُ

ولم يكتف الشاعر بجعل الريق كالخمر بل كالشهد والسكر، يقول[3]:

مـــا الشَّـــهْدُ أَو الصَّـــهْباءُ مِـــنْ رِيْقَتِـــهِ

أَيْـــنَ الشَّـــهْدُ والسُّـــكَّرُ والطُّلَـــى وَصـــافِي العَسَـــلْ مِـــنْ ذِي شَـــنَبِ؟

فِيـــهِ عِقْـــدُ مِـــنْ وِرْدِ مُقَبِّـــلٍ شَـــهِيِّ القُبَـــلْ مِثْـــلَ الضَّـــرَبِ

ويستخدم الشاعر الصورة الذوقية بطريقة مختلفة حيث يصور أن الموت المـر يصـبح حلواً عندما يبعد عنه محبوبه، يقول[4]:

فَقَـــالَ الْقَلْـــبُ: هَـــذا الصَّـــعْبُ سَـــهْلُ

وَمُـــرُّ المَـــوْتِ عِنْـــدَ الْبُعْـــدِ يَحْلُـــو

---

[1] **نفسه**، القصيدة: 41.

[2] **الديوان**، المقطوعة: 70.

[3] **نفسه**، الموشح: 14.

[4] **نفسه**، الموشح: 13.

4- الصورة الشمية:

وهي التي تعتمد على ماله علاقة بالشم من روائح كالعطر والمسك والعنبر وما شابه ذلك، ومن أمثلة هذه الصورة في شعر ابن الوكيل قوله[1]: [الوافر]

وَمَاسَتْ فِي الغَلائِلِ فاسْتَقَلَّتْ غُصُونَ البانِ عَاطِفَةَ النَّسِيمِ

بِمَنْكِبِهَا تَمُرُّ النُّكْبُ صَفْحاً فَتَرْجِعْ وَهْيَ عَاطِرَةُ الشَّمِيمِ

يصف الشاعر محبوبته ويبين أن الريح إذا مرتْ بها أخذتْ منها رائحة طيبةً، وهذا يدل على أن محبوبة الشاعر متطيبة مهتمة بنفسها.

ومثال ذلك قوله مصوراً حديثه عن الهوى القديم، يقول[2]:

لَقَدْ أَرْسَلْتَ فِي طَيِّ النَّسِيمِ

حَدِيثَ هَوىً عَنِ الْوَجْدِ القَدِيمِ

فَعَادَتْ وَهْيَ عَاطِرَةُ الشَّمِيمِ

تُخَبِّرُ أَنَّ طَيْفَهُمُ نَزِيلُ بِدارٍ لا يُلِمُّ بِهَا نَزِيلُ

ويتحدث الشاعر عن فصل الربيع وعن تفتح أزهاره وانتشار الرائحة الطيبة، يقول[3]:

نَشْرُ الرُّبَا فِي الرَّبِيعِ عَاطِرْ شَذَاهُ قَدْ عَطَّرَ البِطَاحْ

والْغَيْثُ بَاكٍ والْبَرْقُ سَاهِرْ إِذْ يَبْسِمُ الرَّوْضُ بالأقَاحْ

هَذا زمانُ الرَّبيعِ فَانْعَمْ فاشْرَبْ وَطِبْ فِي أَوانِهِ

تَبَسَّمَ الزَّهْرُ إِذْ تَنَسَّمْ وافْتَرَّ ثَغْرُ أُقْحُوانِهِ

وَصَفَّقَ النَّهْرُ إِذْ تَرَنَّمْ هَزارُهُ فَوْقَ بانِهِ

---

[1] **نفسه**، القصيدة: 30.

[2] **الديوان**، الموشح: 13.

[3] **نفسه**، الموشح: 28.

ويمزج الشاعر بين الصورة البصرية والصورة الشمية في قوله[1]: [مواليا]

جَوهَر ثَناياك وَسُنبل شَعرك المَظفُــور

وَالخَال عَنْبَر وَذَا الخَدّ النَّقــي كَــافُور

وكذلك في قوله[2]:

والـــــرِّيْمُ لِـــــي يَرْمِـــــي راحـــــــاً وَرَيْحَانَـــــــا

وَنَشْـــرُهَا مَنْشُـــورْ والنَّوْرُ لِـــيْ والنُّـــورْ إذا دَجَـــا الـــدَّيْجُورْ فَـــالْخَمْرُ مِصْـــباحِي وَنُـــورُ إِصْـــباحِي

وقوله[3]:

نَـــــمْ وَاغْتَـــــنِمْ شُـــــكْرِي فـــــي ســـــاعَةِ السُّـــــكْرِ

بِخَمْـــــرَةٍ حَمْـــــرَا تُعَطِّـــــرُ الْعِطْـــــرَا قَدْ شـــابَهَتْ جَمْـــرَا كَنُـــــورِ قَـــــدَّاحِ وَنُـــــورِ أَقْـــــداحِ

وفي صورة أخرى يصور الشاعر الخال بالعنبر، ويصور الخد بالريحان، يقول[4]:[دوبيت]

مِـــنْ عَنبَـــرِ خَـــالِ خَـــدِّهِ الرَّيْحـــانِيْ مَع جَـــوْهَرِ ثَغْـــرِهِ تَـــلاف العَـــاني

يـــا مُحْسِـــنُ يـــا مُسْـــعِدُ للغيـــرِ يَـــرَى بالوصْـــلِ بشـــيرٌ مقْبـــلٌ يلقَـــانِي

وبذلك يتضح أن ابن الوكيل قد استخدم وبشكل واعٍ كلاً من الصور البيانية بما فيهـــا مـــن تشبيه واستعارة وكناية، والصورة الحسية بأقسامها المختلفة من بصـــرية وســـمعية وذوقيـــة وشمية، وكانت صوره تميل إلى البساطة، وعدم التعمق والتعقيد، ويلاحـــظ أن هـــذه الصـــور نابعة من الطبيعة التي عايشها الشاعر.

---

[1] **نفسه**، المقطوعة: 89.

[2] **نفسه**، الموشح: 22.

[3] **الديوان**، الموشح: 22.

[4] **نفسه**، المقطوعة: 90.

الخاتمة

الحمد لله الذي أعانني على إنهاء هذه الدراسة، التي يمكن عرض أهم نتائجها وتوصياتها على النحو الآتي:

أ. النتائج:

* نظم الشاعر في معظم أغراض الشعر العربي، في الغزل والخمر والمدح و والوصف والهجاء وغيرها، لكنني لم أعثر له على بيت في الرثاء، وربما يعود ذلك إلى ضياع بعض أشعاره.

* وجدتُ ثلاثين موشحاً لابن الوكيل، ووجدت واثنتي عشرة مقطوعة على طريقة الدوبيت وموالين، بالإضافة إلى البليق الذي ذكر الباحثون أن الشاعر نظم فيه إلا أنه لم يصل إلينا منه شيء .

* كان غزل ابن الوكيل غزل وجد وعشق، وغزل تظرُّف وصنعة، وجاءت معانيه في معظم أغراضه الشعرية تقليدية، لكنها لا تخلو من إبداع وابتكار يظهران القدرة الفائقة التي كان يلم بها في الصياغة وإعادة السبك والإخراج .

* امتاز شعر ابن الوكيل بكثرة البديع، فوجدنا السهولة والوضوح من السمات الغالبة على شعره، وبهذا يكون قد سار على نهج شعراء عصره.

* نظم ابن الوكيل في معظم البحور الشعرية، وجاءت قوافيه متنوعة، وموسيقاه متلائمة مع ألفاظه وانفعالاته، وهذا بدوره يدل على البراعة التي امتاز بها الشاعر.

ب. التوصيات:

أهم التوصيات التي توصل إليها الباحث هي ضرورة تحقيق المخطوطات التي تختزنها المكتبات، لما فيها من فائدة عظيمة في ميادين الأدب المختلفة، فهناك الكثير من الدواوين الشعرية التي تحتاج تحقيق منها على سبيل المثال لا الحصر ديوان محي الدين بن عبد الظاهر (ت692هـ)، وديوان صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت764هـ)، وغيرهما.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

القسم الثاني

شعر صدر الدين ابن الوكيل جمع وتحقيق

أولاً: مقدمة التحقيق.

ثانياً: وصف مخطوطة الديوان.

ثالثاً: توثيق نسبة الديوان إلى الشاعر.

رابعاً: منهج التحقيق.

خامساً: ملحق الديوان.

سادساً: نص الديوان محققاً.

سابعاً: الشعر المجموع موثقاً.

بسم الله الرحمن الرحيم

أولاً: مقدمة التحقيق:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه، وبعد:

فديوان صدر الدين ابن الوكيل واحد من الدواوين الشعرية التي نُظمتْ في العصر المملوكي، وقد أُعْجبَ بشعره الكثير من أصحاب المصنفات القديمة، وأشاروا إلى هذا الديوان خلال ترجمتهم للشاعر.

ويعد ابن كثير أبرز أصحاب المصنفات القديمة التي أشارت إلى هذا الديوان، وذلك في قوله: "وله ديوان مجموع مشتمل على أشياء لطيفة"[1]، ووذكرت بعض المصادر هذا الديوان باسم: "طراز الدار"[2]، واكتفى البعض بالإشارة إلى أن شعره جيد رائق[3].

أما في عصرنا الحديث فقد أشار كل من كارل بروكلمان وعمر رضا كحالة إلى أن من بين تصانيفه ديوان شعر[4]، أما حسن عبد الهادي فأشار إلى وجود الديوان بمكتبة الأسد الوطنية بدمشق[5]، وتبعه في ذلك أديب ميخائيل[6].

---

(1) **البداية والنهاية**، 14/ 80.

(2) ينظر: الصفدي، **أعيان العصر**، 5/ 18، والمقريزي، **المقفى الكبير**، 6/ 436، وابن حجر العسقلاني، **الدرر الكامنة**، 4/ 121، وابن تغري بردي، **النجوم الزاهرة**، 9/ 167.

(3) ينظر: الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 4/ 187، والكتبي، **فوات الوفيات**، 4/ 15، والسبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، 9/ 253، والعيني، **كشف القناع المرنى عن مهمات الأسامي والكنى**، 524، **وعقود الجمان**، 4، 309.

(4) ينظر: **تاريخ الأدب العربي**، 10/ 16، **ومعجم المؤلفين**، 11/ 95.

(5) ينظر: **ترجمة الصدر ابن الوكيل**، مجلة جامعة القدس المفتوحة، ع 14، 2008م، 417.

(6) ينظر: **صدر الدين ابن الوكيل وقصة مخطوط**، مجلة آفاق الثقافة والتراث، ع 31، 2000م، 141-150.

وهذا الديوان ليس كل ما قاله ابن الوكيل من شعر، فقد عثرتُ له على (285) بيتاً من الشعر لم ترد في هذا المخطوط.

وقد حصلت على نسخة مصورة من المخطوط، وهذه أوصافها:

ثانياً: وصف مخطوطة الديوان:

نسخة هذا المخطوط محفوظة في مكتبة الأسد الوطنية بدمشق تحت رقم (3361)، ولدي نسخة مصورة منها.

حوت هذه المخطوطة على ثمانية وأربعين ورقة من القطع المتوسط، وكل صفحة فيها خمسة عشر سطراً كُتبتْ دون تشطير، وهي بخط نسخي، وفيها آثار رطوبة وحموضة، وكُتبتْ رؤوس الفقر والفواصل بالحمرة.

وهذه النسخة مبتورة تقع ضمن مجموع، تبدأ من الورقة أربعة وأربعين وتنتهي عند الورقة اثنتين وتسعين، والنسخة مضبوطة بالشكل، على أن الناسخ كان أحياناً يهمل إعجام بعض الحروف، ويعتري بعض المواضع الطمس، وقد حوت المخطوطة على (455) بيتاً من الشعر، توزعت على (106) ما بين قصيدة ومقطوعة، وحوت أيضاً (30) موشحاً.

وهي نسخة مجهولة الناسخ وغير مؤرّخة السنة ولكنها كُتِبتْ قبل عام 957هـ، والذي يدل على ذلك جملة وردت في الزاوية اليمنى من الورقة الأخيرة من المخطوط وبخط يتجه من الشمال إلى الجنوب: "نظر في هذا الديوان السعيد، العبد الفقير الحقير محمد صفوي بن قاسم بن محمد، صفي الدين، الحنفي مذهباً... ذلك ليلة الخميس، سادس عشر، شهر جمادى الأولى من شهور سنة 957هـ".

وتمتاز هذه النسخة بسقوط مقدمة الناسخ والمؤلف من أولها وتبدأ بـ: "قال مؤلفه:

لُمْتُـــهُ فـــي المَـــلامِ لَومـــاً فَأَبـــدى خَـــطَّ صُـــدْغٍ نَباتُـــهُ كَنَبـــاتِ

وتنتهي بـــ: "هذا آخرُ ما وُجِدَ بخَطِّ عَلَمِ الدِّينِ سُلَيْمان كاتِب قَراسُنْقر، وهو كَتَبَهُ مِـــنْ لَفـــظِ مُصَنِّفِهِ، وَذَكَرَ أَنَّهُ قَرَأَهُ عَلَيْهِ.

الحَمْدُ للهِ وَحدَهُ، وَصَلَّى اللهُ على سَيِّدِنَا مَحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيْماً كَثيراً إلى يـــوم الدّين، وَحَسْبُنا اللهُ ونِعْمَ الوَكيل".

ثالثاً: توثيق نسبة الديوان إلى الشاعر:

أثبتت المصادر التراثية التي رجعت إليها صحة نسبة الديوان إلى صاحبه صدر الدين ابن الوكيل، فقد وَجَدْتُ الكثير من قصائد الديوان ومقطوعاته في مخطوطة: (المختار مـــن شعر صدر الدين ابن الوكيل)، وفي مخطوطات وكتب أخرى منها: (مسالك الأبصار) لابن فضل الله العمري. و(أعيان العصر) و(والغيث المسجم) و(الـــوافي بالوفيـــات) للصـــفدي. و(فوات الوفيات) للكتبي. و(طبقات الشافعية الكبرى) للسبكي. و(المنهل الصافي) و(النجوم الزاهرة) لابن تغري بردي، وغيرها من الكتب المطبوعة والمخطوطة.

رابعاً: منهج التحقيق:

اتّبعت في تحقيق هذا الديوان ما يأتي:

1- كتابة النص حسب الطريقة الإملائية الحديثة، فأضفت بعض الحروف الناقصة. وأثبت بعض الكلمات والعبارات التي وردت مطموسة وأشرت إلى ذلك في الحاشية .

2- تشكيل النص حسب المنقول، وكذلك حسب ما يقتضيه السياق وقواعد النحو إن كانـــت مخالفة، بالإضافة إلى استخدام علامات الترقيم المناسبة.

3- شرح المفردات التي تحتاج إلى توضيح.

4- تخريج الآيات القرآنية، والأمثال، والشعر من مظانها.

5- ترجمة الأعلام والأماكن التي وردت في الشعر.

6- تخريج القصائد والمقطوعات والموشحات من المصادر،وذلك عن طريق ذكر المصدر الأقدم فالأحدث وهكذا.

7- وضع أرقام لكل قصيدة ومقطوعة وموشحة وردت في الديوان، وقمت بترقيم الأبيات في كل قصيدة ومقطوعة، لتسهيل الرجوع إليها.

8- ذكر البحر الشعري لكل قصيدة ومقطوعة.

9- ترقيم أوراق المخطوطة، ووضع كل رقم بين معقوفين.

10- استكمال مواضع الأبيات المبتورة التي وردت في الديوان، والإشارة إلى موضع الأخذ من المصادر الأهم فالأهم، والاجتهاد في ترتيب ما سقط من أبيات في مواضعها الأصلية.

خامساً: ملحق الديوان:

بالرجوع إلى الكثير من المخطوطات والكتب تجمع لدي (285) بيتاً من الشعر، توزعت على (62) قصيدة ومقطوعة، ليست موجودة في ديوان ابن الوكيل، وضعتها في ملحق آخر الديوان.

الديـــــــــوان

[44/أ]

(1) قال [صدر الدين ابن الوكيل]: [الخفيف]

1- لُمْتُـــهُ فـــي المَـــلامِ لَومـــاً فَأَبـــدى خَـــطَّ صُـــدْغٍ نَباتُـــهُ كَنَبـــاتِ

2- نَقَّطَتْـــهُ خِـــيْلانُ[1] وَجْـــهٍ وَجِيْـــهٍ فَمحـــا السَّـــيِّئاتِ بالحَسَـــناتِ

(2)[2] وقال أيضاً: [الوافر]

1- بِعَيْشِـكَ خَـلِّ عَـاذِلَتِي تَلُمْنِـي ومِنْهـا فـي مَلامَتِهـا وَمَنِّـي

2- فإن نَجَحَتْ فـلا نَجَحَـتْ طَرِيقِـي وأَدْرَكْـتُ المَنِيَّـةَ لا التَّمَنِّـي

3- وإنْ خَابَـتْ فَـلا خَابَـتْ أَمَـانٍ[3] لِعَبْدِكَ فِـي انْقِضَـا أَمَـدِ التَّجَنِّـي[4]

4- ألا يـا ثالِـثَ القَمَـرَيْنِ فَـرْداً[5] وإنْ كـانَ الهَـوَى ثانِيـهِ عَنِّـي

5- ويا غُصْنَ النَّقا[6] وَتَجـلُّ[7] قَـدْراً قَوامُـكَ أنْ أُشَـبِّهَهُ بِغُصْـنِ

6- لَحاظُـك بالمَهـا[8] فَتَكَـتْ عِنَـاداً ولا تَسْـأَلْ عَـنِ الظَّبْـيِ الأَغَـنِّ

7- وعِطْفُك[9] قَدْ كَسَا الأغْصانَ وَجْـداً فَمَالَـتْ بـالهوى لا بـالتّثنّي

---

(1) خِيلان: هو جمع خال وهي الشامَة في الجسد، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (خيل).

(2) **التخريج**: ابن الوكيل: **المختار من شعره**، ق4/أ، وردت الأبيات: (1، 2، 5، 7-9)، وابن فضل الله العمري، **مسالك الأبصار**، 6/ 331، والصفدي، **الوافي بالوفيات**، 4/ 190، والكتبي، **فوات الوفيات**، 4/ 18، والزركشي، **عقود الجمان**، ق305، وردت الأبيات: (1-3، 5-9)، وعبد الهادي، حسن، **ترجمة الصدر ابن الوكيل**، مجلة جامعة القدس المفتوحة، ع 14، 2008م، 382.

(3) في **مسالك الأبصار**، و**الوافي بالوفيات**، و**فوات الوفيات**، **وعقود الجمان**: (طريقي).

(4) سقط عجز هذا البيت من: **مسالك الأبصار**، و**الوافي بالوفيات**، و**فوات الوفيات**، **وعقود الجمان**، وورد مكانه عجز البيت الرابع.

(5) سقط صدر هذا البيت من: **مسالك الأبصار**، و**الوافي بالوفيات**، و**فوات الوفيات**.

(6) النَّقا: الكثيبُ من الرمل، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (نقا).

(7) في **المختار**: (ويجل).

(8) في **مسالك الأبصار**: (بالهوى).

(9) في **المختار**: (قوامّ).

8- ورقّــتْ وُرْقُهــا فَبَكَــتْ عليهــا وفــي الأفنــانِ أبــدتْ كــلَّ فَــنّ

9- وقــدْ طارَحْتُهــا شَــجَناً فلمّــا بَكَيْــتُ صَــبابةً أَخَــذَتْ تُغنّــي

(3) وقال أيضاً: [المتقارب]

1- تَأَمَّــلْ بِحَقِّــكَ غُصْــنَ النَّقــا وَمِــنْ فَوقِــهِ قَمَــراً مُشْــرِقَا

2- وَرَوضــاً بِوَجْنَتِــهِ وَرْدُهُ تَوَسَّــطَ سَوْسَــنَهُ الْأَزْرَقَــا

[44/ب] 3- وَزَهْــرُ مَبَاسِــمِهِ باسِــماً وَنَــرْجِسُ أحداقِــهِ حَــدَّقَا

4- فَإِنْ عُــدْتُ عَــنْ عِشْــقِهِ خالِيــاً مَنَعْــتُ فُــؤادِيَ أنْ يَعْشَــقَا

5- وإلا فَــدَعْ عَــزْلَ مَــنْ قَلْبُــهُ بِنــارِ الصَّــبابةِ قَــدْ أُحْرِقَــا

6- وقُــلْ لِلْحَبيــبِ قَضَــى صَــبُّكُمْ يَكــونُ لَــكَ اليــومَ طُــولُ البَقَــا

(4) وقال في عمر الذهبي وقد جرحه أخوه بسيف: [المنسرح]

1- مَــولايَ وَرْدٌ بِوَجْنَتَيــكَ لَــهُ إشْراقُ نُورٍ[1] في الرَّوْضِ قَدْ فَضَــحَكْ

2- وانْشَقَّ قَلْبُ الشَّــقيق مــن حَسَــدٍ لِأَجْــلِ هــذا الشَّــقيقُ قَــدْ جَرَحَــكْ

(5) وقال أيضاً في مقيّد جميل الصورة: [الكامل]

1- ما قَيَّدُوا مَنْ أَطْلَقَ العَبَــرَاتِ فــي خَــدِّي وَقَلْبِــي مُوثَــقٌ بِوِثَاقِــهِ

2- بَلْ خَافَ لَيْلُ الشَّعْرِ صُــبْحَ جَبِينِــهِ فَــالْتَفَّ فــي رِجْلَيْــهِ خَــوفَ فِراقِــهِ

(6)[2] وقال دوبيت[3]:

1- ما شان عَــواذلي علــى أشــجاني المهجــةُ مُهجتــي وشــاني شــاني

---

[1] نُور: حُسْنُ النبات وطوله، وجمعه نِوَرَةٌ، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (نور).

[2] **التخريج**: ابن الوكيل: **المختار من شعره**، ق11/أ.

[3] الدوبيت: كلمة فارسية أطلقت على شكل من الشعر ذي وزن مستعار من الفارسية. ينظر: نصار، حسين، **القافية في العروض و الأدب**، 168. والشيبي، كامل مصطفى، **ديوان الدوبيت في الشعر العربي**، 17-24.

2- **إن تطلب[1] عاذلي سُـلوّي غلطـاً لا عشـتُ معـاً ولا بقيـتُ للسُّـلوانِ**

(7)[2] [45/أ] وقال أيضاً في المعنى: [دوبيت]

1- **عانقـتُ وبالعنـاق يُشـفَى الوجـدُ حتى شُفيَ الصبُّ[3] ومات الصـدُّ[4]**

2- **مـن أخمصِـهِ[5] لثمـاً إلـى وَجْنَتِـهِ حتى شَكَتِ[6] القُضْبُ[7] وَضَجَّ الوَرْدُ**

(8)[8] وقال أيضاً في المعنى: [دوبيت]

1- **يـا غايَـةَ مُنيتـي[9] ويـا مَعْشـوقي مِنْ بَعْدِكَ لَمْ أَمِـلْ[10] إلـى مَخْلـوق**

2- **يـا خيـرَ نـديمٍ كـانَ لـي يُؤْنِسُـني مِنْ بعدِكَ صُلِّبْتُ[11] على الرَّاووق[12]**

(9) وقال أيضاً: [البسيط]

---

[1] في **المختار**: (يطلب).

[2] **التخريج**: ابن الوكيل: **المختار من شعره**، ق11/أ، والصفدي، **الوافي بالوفيات**، 4/ 193،و**أعيان العصر**، 22/5 و الكتبي، **فوات الوفيات**، 4/ 20 ، والزركشي، **عقود الجمان**، ق306، والنـواجي، **التـذكرة**، ق9، وعبد الهادي، حسن، **ترجمة الصدر ابن الوكيل**، مجلة جامعة القدس المفتوحة، ع 14، 2008م، 386.

[3] في **المختار**: (الوجد).

[4] في **فوات الوفيات**، و**عقود الجمان**: (الضدُّ).

[5] الأخمص: باطنُ القَدَم وما رَقَّ من أَسْفلها وتجافى عن الأَرض، ينظر: ابن منظور، **لسان العـرب**، مـادة (خمص).

[6] في **الوافي بالوفيات**، و**أعيان العصر**، و**فوات الوفيات**، و**التذكرة**، و **ترجمة الصدر ابن الوكيـل**: (حتـى اشتكت).

[7] القَضِـيبُ: الغصن، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (قضب).

[8] **التخريج**: الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 4/ 191، و**الغيث المسجم في شرح لامية العجم**، 208/1، والكتبي، **فوات الوفيات**، 4/ 19، والزركشي، **عقود الجمان**، ق306، ابن حجة الحمـوي، **خزانـة الأدب**، 2/ 242، والنواجي، **التذكرة**، ق9، وعبد الهادي، حسن، **ترجمة الصدر ابن الوكيل**، مجلة جامعة القدس المفتوحـة، ع 14، 2008م، 384.

[9] في **ترجمة الصدر ابن الوكيل**: (بغيتي).

[10] في **الغيث المسجم في شرح لامية العجم**: (لا أصبو).

[11] في **خزانة الأدب وغاية الأرب**: (صلَّيْتُ).

[12] الرّاووق: المِصْفاةُ، وربما سموا الباطِيةَ راوُوقاً، وهو ناجُود الشَّراب الـذي يُـرَوَّق بـه فيُصَفَّى، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (روق).

1- تَعَجَّبُوا إذ رَأَوْنـــي قَـــدْ بَكَيْـــتُ دَمـــاً وبَعْدَ ذلكَ فاضَ الـــدَّمْعُ وانْســـجَمَا

2- رُوحِي اسْتَحَالَتْ دُمُوعاً بَعْـدَما فَنِيَـتْ أعْضاءُ جِسْمي فَصَارتْ في الخُدُودِ دَمَا

3- وعـــاذِلَيْنِ وعِنْـــدِي كاشِـــحانِ[1] هُمَـــا بَلْ عاشِقانِ اسْتَسَـــرَّا الْحُـــبَ فاكْتَتَمَـــا

4- قَالا:سَلا، قُلْتُ: قَلْبِي الْوَجْدُ قَـــدْ صَـــدَقَا قالا: وحالَ، فقلتُ: اللـــون والخَصَـــمَا

5- ولَـــوْ أَصَـــابَا أَجَابَـــا كُـــلَّ قائِلَـــةٍ إنَّ الهَوى كان في الأعْرابِ وانْصَـــرَمَا

6- قُومِي انْظري وجهَ مَنْ أهوى فإنْ نظرَتْ عَيْناكِ مِثْلاً لَـــهُ قُـــولِي الغـــرامُ عَمَـــا

[45/ب] 7- فالشَّمْسُ والبَـــدْرُ لـــو فَـــازَا برُؤْيَتِـــهِ وأنْصَـــفا خَـــدّما وأصَـــبحَا خَـــدَمَا

8- عَجِبْـــتُ مِـــنْ طَرْفِـــهِ السَّـــقيمِ وقَـــدْ ذاقَ المَنَـــامَ وإنِّـــي لَـــمْ أَنَـــمْ سَـــقَمَا

9- والبانُ مـــا مـــالَ لِيْنـــاً فَـــوْقَ قامَتِـــهِ لكنَّـــهُ مـــالَ لمَّـــا شَـــفَّهُ[2] أَلَمَـــا

10- رَوَتْ نَسيمُ الصَّبا عـــن عطْفِـــهِ خَبَـــراً فَقَصَّفَ الرُّعْبُ بانَ السَّـــفْحِ والسَّـــلَمَا

11- والسُّمْرُ لوْ سَمِعَتْ أخْبَارَهُ انْحَطَمَـــتْ[3] فَلْيَشْكُرِ الصُّمُّ مِنْ سُمْرِ القَنَا[4] الصَّمَمَا

(10)[5] وقال أيضاً: [الرجز]

1- يـــا ليلـــةً فيهـــا الأمـــانِي[6] والمُنَـــى وكـــلُّ مـــا[7] أطْلُبُـــه تَهَيَّـــا

2- لا تقصـــري فالصُّـــبْحُ قَـــدْ شَـــرِبْتُه مُدامَـــةً عُنْقُودُهـــا الثُّريّـــا

---

(1) الكاشح: الذي يضمر لك العداوة، ينظر: **نفسه**، مادة (كشح).

(2) شَفَّه الحُزْنُ والحُبُّ يَشُفُّه شَفّاً وشُفُوفاً: لذَعَ قَلْبَه، وقيل أَنحَلَه، وقيل أَذْهَبَ عقله، ينظر: **نفسه**، مادة (شفف).

(3) انحطمت: انكسرت، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (حطم).

(4) القنا: جمع قناة وهي الرمح، ينظر: **نفسه**، مادة (قنا).

(5) **التخريج:** ابن الوكيل: **المختار من شعره**، ق9/ب، وابن فضل الله العمري، **مسالك الأبصار**، 6/ 332 ، الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 4/ 190 ، و**أعيان العصر**، 21/5.

(6) في **المختار**، و**مسالك الأبصار**، و**الوافي بالوفيات**، و**أعيان العصر**: (الأمانُ).

(7) في **المختار**: (وكلّما).

(11)[1] وقال أيضاً: [الكامل]

1- تِلْكَ المَعَاطِفُ أمْ غُصُونُ البَـانِ لَعِبَتْ ذُؤابَتُها[2] علـى الكُثبـانِ[3]

2- وَتَضَرَّجَتْ[4] تِلْكَ الخُدُودُ فَوَرْدُهـا قَدْ شَـقَّ قَلْـبَ شَـقائِقِ النُّعْمـانِ[5]

3- ما يَفْعَلُ المَـوْتُ المُبَـرِّحُ[6] فـي مـا تَفْعَـلُ الأَحْـدَاقُ فـي الأبْـدَانِ

4- أَخَليلَ قَلْبي وَهْوَ يُوسـفُ عَصْـرِهِ قَلْبِي الكَلِـيمَ رَمَيْـتَ فـي النِّيـرانِ[7]

5- قَطَّعْتَـهُ مُـذ كـان قلبـاً طـائراً ودعوتَـهُ فـأتى بغيـرِ تَـوانِ[8]

6- يـا نـورَ عينـي لا أراكَ وهكـذا إنسـانُ عَينـي لا يـراهُ عِيـاني

7- [وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَلَـى الأَرَاكِ حَمامَـةً تَبْكِـيْ وَتُسْـعِدُنِيْ عَلـى أَحْزانِـي[9]

8- تَبْكِيْ عَلى غُصْـنٍ وَأَنْـدُبُ قامَـةً فَجَمِيْعُنـا نَبْكِـيْ[1] عَلـى الأَغْصـانِ

---

[1] **التخريج**: ابن الوكيل: **المختار من شعره**، ق4/ب، وردت الأبيات جميعها، وابـن فضـل الله العمـري، **مسالك الأبصار**، 6/ 332، وردت الأبيات جميعها، و الكتبي، **فوات الوفيات**، 4/ 18، ووردت الأبيات: (1-6) ، والصفدي، **الوافي بالوفيات**، 4/ 190، ووردت الأبيات: (1-6)، والزركشي، **عقود الجمان**، ق305، وردت الأبيات: (1-6)، والنواجي، **حلبة الكميت**، 325- 326، وردت الأبيات: (7- 9)، وعبـد الهـادي، حسن، **ترجمة الصدر ابن الوكيل**، مجلة جامعة القدس المفتوحـة، ع 14، 2008م، 383، وردت الأبيـات: (1-6).

[2] في **المختار**، و**مسالك الأبصار**، و**فوات الوفيات**: (ذوائبها)، والذؤابة: الشَّعَر المَضْفورُ من شَعَرِ الرأْسِ، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (ذأب).

[3] الكثبان: تلال الرمل، حيث شبه الشاعر العجيزة به، ينظر: **نفسه**، مادة (كثب).

[4] تضرجت: تلطّخت بالدم ونحوه من الحُمْرة، وقد يكون بالصُّفرة، ينظر: **نفسه**، مادة (ضرج).

[5] شقائق النعمان: نَبْتٌ، واحدتها شَقيقةٌ، سميت بذلك لحمرتها على التشبيه بشَقِيقةِ البَرْق، وقيل: واحدهُ وجمعهُ سواء وإنما أُضيف إلى النعمان لأنه حَمَى أرضاً فكثر فيها ذلك، ينظر: **نفسه**، مادة (شقق).

[6] المُبَرِّحُ: المؤذي بإلحاح، ينظر: ابن منظور، **نفسه**، مادة (برح).

[7] في هذا البيت توجيه بأسماء الأنبياء: إبراهيم، ويوسف، وموسى عليهم السلام.

[8] إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِـي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَـى وَلَـكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً وَاعْلَمْ أَنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ سورة **البقرة**، الآية 260.

[9] في **المختار**: (أشجاني).

9- نَخْشَى مِنَ الأَوْتارِ[2] فَهْيَ مَرُوعَـةٌ مِثْلِيْ، فَلِمْ تَبْكِيْ[3] عَلَـى العِيْـدانِ؟][4]

(12)[5] [46/أ] وقال من قصيدة: [البسيط]

1- وإنْ أُقطِّبُ وَجْهي[6] حينَ[7] تَبْسِـمُ لـي فَعِنْدَ بَسْطِ المـوالي يُحفَـظُ[8] الأَدَبُ[9]

2- عَاطَيْتُها[10] مِنْ بَنَاتِ التُّرْكِ عَاطِيَـةً[11] لِحَاظُها لِلأُسُودِ الغُلْبِ قَـدْ غَلَبُـوا[12]

3- هَيْفَـاءُ جارِيَـةٌ لِلـرَّاحِ سَـاقِيَةٌ مِنْ فَوْقِ سَاقِيَةٍ[1] تَجْرِي وتَنْسَـرِبُ[2]

---

[1] في **حلبة الكميت**: (يبكي).

[2] الوَتَرُ: شِرْعَةُ القوس ومُعَلَّقُها، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (وتر).

[3] في **المختار**: (منها فلم غَنَّتْ)، وفي **حلبة الكميت**: (منها فكم غنت).

[4] الأبيات: (7-9) استدراك من: **المختار**، و**مسالك الأبصار**، و**حلبة الكميت**.

[5] **التخريج**: ابن الوكيل، **المختار من شعره**، ق7/أ، وردت الأبيات جميعها، وابن فضل الله العمري، **مسالك الأبصار**، 6/ 320 وردت الأبيات: (1، 2، 7، 11)، والصفدي، **الوافي بالوفيات**، 4/ 188، 189 ، وردت الأبيات: (1-3، 7-11)، **والغيث المسجم في شرح لامية العجم**، 440/1، ورد البيت: (1) ، و **أعيان العصر وأعوان النصر**،19/5، 20 ، وردت الأبيات:(1-3، 7، 8، 11)، والكتبي، **فوات الوفيات**، 4/ 16، وردت الأبيات: (1-3، 7-11)، والسبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، 9/ 258، ورد البيت: (1)، والمقريزي، **المقفى الكبير**، 6/ 439- 440، وردت الأبيات: (1- 3، 7- 11)، والنواجي، **حلبة الكميت**، 128، وردت الأبيات: (1- 11)، وابن تغري بردي، **المنهل الصافي**، 10/ 246، وردت الأبيات: (1-3، 7-11)، وابن القاضي، **درة الحجال في أسماء الرجال**، 2/ 306، 307، وردت الأبيات: (1- 3، 7- 11)، وابن العماد، **شذرات الذهب**، 8/ 76، وردت الأبيات: (1، 2، 8، 9، 11)، وعبد الهادي، حسن، **ترجمة الصدر ابن الوكيل**، مجلة جامعة القدس المفتوحة، ع 14، 2008م، 380، 381، وردت الأبيات: (1-3، 7-11).

[6] في **فوات الوفيات**: (ولن أقطب وجهاً). والقُطوبُ: تَزَوِّي ما بين العينين، عند العُبوس، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (قطب).

[7] في **مسالك الأبصار**: (حتى).

[8] في **فوات الوفيات**، **ودرة الحجال في أسماء الرجال**، و**شذرات الذهب**: (يحسنُ).

[9] قال الصفدي: "هذا البيت بديع المعنى دقيقه وقد اعتذر عن تقطيبه بأحسن عُذرٍ"، **الوافي بالوفيات**، 188/4.

[10] في **درة الحجال في أسماء الرجال**: (خطبتها). وعاطيتها:ناولتها، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (عطا).

[11] في **درة الحجال في أسماء الرجال**: (غانية).

[12] في **المختار**: (بِناظرَيْها الأُسودُ الغلبُ قد غُلِبُوا)، وفي **درة الحجال في أسماء الرجال**: (قد خلبوا)، وفي **شذرات الذهب**: (لحاظها لأسودٍ والسُّود قد غُلِبوا).

4- والنَّهْـرُ سَـيْفٌ يَـدُ الآصـالِ تُذْهِبُـهُ لولا بِمِعْصَمِ[3] ذاتِ الخَـالِ مُخْتَضِـبُ

5- مالَـتْ[4] تُقَبِّلُـهُ القُضْـبانُ ثُـمَّ إلـى وَفْدِ النَّسِـيمِ فَمالَـتْ خَوْفَـهُ القُضُـبُ

6- مِنْ مَائِهِ مَزَجَـتْ لِـي الْكَـاسَ غَانِيَـةٌ كالْبَدْرِ إنْ سَفَرَتْ فالشَّـمْسُ تَحْتَجِـبُ

7- مِـنْ وَجْهِهـا وتَثَنِّيْهـا وناظِرِهـا[5] تَخْشَى الأَهِلَّـةُ والقُضْـبانُ القُضُـبُ[6]

8- يا قَلْبُ أَرْدَافُها مهمـا مَـرَرْتَ بهـا[7] (فَقِفْ[8]عَلَيْها وقُلْ: لي هذه الكُثُـبُ)[9]

9- وإنْ مَـرَرْتَ بِشَـعْرٍ[10] فـوقَ قامَتِهـا (باللهِ قُلْ لِيَ: كيْفَ البَانُ والعَـذَبُ)[11]

10 تُرِيْكَ وجْنَتُهـا مـا فـي[12] زجاجتهـا لَكِـنْ مَذَاقتُـهُ للرِّيـقِ[13] تَنْتَسِـبُ

11 تَحْكِي الثَّنايا التي[1] أَبْدَتْـهُ مِـنْ حَبَـبٍ (لَقَدْ حَكَيْتَ ولكِـنْ فَاتَـكَ الشَّـنَبُ)[2]

---

[1] في **المنهل الصافي**، و**ترجمة الصدر ابن الوكيل**: (جارية).

[2] في **مسالك الأبصار**، و**الوافي بالوفيات**، و**أعيان العصر**، و**المقفى الكبير**، و**حلبة الكميت**، و**المنهل الصافي**: (وتنسكب).

[3] في **حلبة الكميت**: (إلى معصم).

[4] في **حلبة الكميت**: (ما لم).

[5] في **درة الحجال في أسماء الرجال**: (وقامتها).

[6] في **مسالك الأبصار**، و**أعيان العصر**، و**المقفى الكبير** ،و**ترجمة الصدر ابن الوكيل**: (والكثب)، وفي **الوافي بالوفيات**، و**المنهل الصافي**: (الكتب)، وفي **حلبة الكميت**: (والغزلان والقضب).

[7] في **درة الحجال في أسماء الرجال**: (بالله يا قلب إن تمررْ بها سَحّراً)، وفي **شذرات الذهب**:(يا قلب أردافها مهما برزت بها).

[8] في **المختار**، و**الوافي بالوفيات**، و**فوات الوفيات**، و**حلبة الكميت**: (قف بي)، وفي **أعيان العصر**، و**المقفى الكبير**، و**المنهل الصافي**، و**شذرات الذهب**، و**ترجمة الصدر ابن الوكيل**: (قف لي).

[9] مضمن من بيت ابن الخيمي، وصدره: "بالله إن جزت كثبانا بذي سلم"، ينظر: **ديوانه**، 154، **والوافي بالوفيات**، 4/ 40، وابن الخيمي: هو الشاعر محمد بن عبد المنعم بن محمد، شهاب الدين المصري، له ديوان شعر قام بتحقيقه شادي عمر في رسالة للماجستير في قسم اللغة العربية، جامعة الخليل، توفي الشاعر بالقاهرة سنة 685هـ. ينظر: الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 4/ 38- 45.

[10] في **حلبة الكميت**: (أقمت بثغر).

[11] مضمن من بيت ابن الخيمي، وصدره: "ويا نسيما سرى من جو كاظمة"، ينظر: **ديوانه**، 157، **والوافي بالوفيات**، 4/ 40، والعذب: الأغصان، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (عذب).

[12] في **المنهل الصافي**: (صافي).

[13] في **درة الحجال في أسماء الرجال**: (مذاقتها للناس).

(13)[3] وقال أيضاً: [الطويل]

1- **وَصَيَّرتُ بَدْرَ التَّمِّ مُـذْ غـابَ مُؤْنِسِـي أَنِيسِي، وقُلْتُ: البَـدْرُ منْـهُ قَرِيـبُ**

2- **فَحَجَّبَـهُ عَنِّـي الغَمَـامُ[4] بِذَيْلِـهِ فَوَا أَسَفاً حتَّـى الغَمـامُ[5] رَقِيـبُ**

(14)[6] وقال أيضاً: [46/ب] [الطويل]

1- **بِكَفِّ الثُّرَيّا وَهْيَ جَذْمَى[7] تُقَـاسُ لِـي شِقاقُ دُجىً مُدَّتْ مِنَ الشَّرْق لِلْغَرْبِ[8]**

2- **ولو ذَرَعُوها بالذِّرَاعِ[9] لَمَا انْقَضَـتْ[10] فما تنقضي يا ليلُ أو ينقضـي نَحبـي**

(15)[11] وقال أيضاً: [السريع]

1- **عَجِبْـتُ مِـنْ قَلْـبٍ مُعَنَّـاهُمُ[12] علـى جَفَـاهُمْ كيـفَ يَهْـواهُمُ**

2- **رَآهُـمُ لِلْحُـبِّ أَهْـلاً فمـا أَعْجَبَـهُ فـي الْكَـوْنِ[13] إلّـا هُـمُ**

---

(1) في **المختار**، و**فوات الوفيات**، و**أعيان العصر**، و**المقفى الكبير**: (الذي).

(2) مضمن من بيت ابن الخيمي، وصدره: "يا بارقاً بأعالي الرقمتين بدا"، ينظر: **ديوانه**، 156. والشنب: ماء ورقة، تجري على الثغر، أو برد وعذوبة في الفم، **تاج العروس**، مادة (شنب).

(3) **التخريج**: ابن الوكيل، **المختار من شعره**، ق2/ب، وابن فضل الله العمري، **مسالك الأبصار**، 6/ 328، والنواجي، **حلبة الكميت**، 340، والأزهري، محمد بن عبد الله، **مستوفى الدواوين**، 1/ 56، والأيوبي، شرف الدين موسى، **التذكرة الأيوبية**، ق212.

(4) في **مسالك الأبصار**: (الظلام).

(5) في **مسالك الأبصار**: (فوا عجباً حتى الظلام).

(6) **التخريج**: ابن الوكيل، **المختار من شعره**، ق3/ب، والصفدي، **الوافي بالوفيات**، 4/ 193، و **الغيث المسجم في شرح لامية العجم**، 1/ 343، و**أعيان العصر**، 22/5، والنواجي، **حلبة الكميت**، 345- 346.

(7) جذمى: مقطوعة، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (جذم).

(8) في **المختار**: (والغرب).

(9) الذراع: ينظر: نَجم من نُجوم الجَوْزاء على شكل الذراع، والتذريع: تَقْدِير الشيء بذِراع اليد، ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (ذرع).

(10) في **أعيان العصر**: (انتهت).

(11) **التخريج**: ابن الوكيل، **المختار من شعره**، ق3/أ، ورد البيتان: (3، 4)، وابن فضل الله العمري، **مسالك الأبصار**، 6/ 329، ورد البيتان: (1، 2).

(12) معناهم: طائع وخاضع لهم، ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (عنا).

(13) في **مسالك الأبصار**: (أحب في الأكوان).

3- وَلِـــي بِبَانـــاتِ الحِمَـــى جِيْـــرَةٌ أَرْعَـــاهُمُ، واللهُ[1] يَرْعَـــاهُمُ

4- قَدْ مُتُّ مِـنْ وَجْـدِيَ أَهْـلَ[2] الحِمَـى حيَّـــاهُمُ اللهُ وأَحْيَـــاهُمُ

(16) وقال أيضاً: [المتقارب]

1- سَـبَا نَـاظِرِي خَـدُّهُ المُـذْهَبُ وَقَدْ ضَاقَ بِي في الْهَوَى المَـذْهَبُ

2- ولا عاشِقٌ قَـدْ لَقَـى مـا لَقِيـتُ فَيَرْثِـــي لِحَـــالِي ولا يَنْـــدُبُ

3- صَبَوتُ[3] به فـي زمـان الصِّبا ومِنْ حُسْـنِ مـا ضَـمَّنَا المَكْتَـبُ[4]

4- وَ أرجُـو بِـأَنِّي أُلاقِـي الإِلَـهَ بِحُبِّـــي وَعِشْـــقِيَ لا يُسْـــلَبُ

5- حَبِيْـــبٌ لَواحِظُـــهُ مَهْلَـــكٌ ولكِنَّمَـــا وَجْهُـــهُ المَطْلَـــبُ

6- تَقُـــوْلُ العَـــواذِلُ إِذْ عَـــايَنُوهُ عَـــذابُ الفُـــؤادِ بِـــذا يَعْـــذُبُ

[47/أ] 7- تَهُونُ الحُـروبُ علـى النَّـاظرين وَيَشْـقَى بِهَـا الضَّـيْغَمُ الأَغْلَـبُ[5]

8- بِثَغْـــرٍ يَكَـــادُ سَـــنَا بَرْقِـــهِ بِأَبْصَـــارِ عُشَّـــاقِهِ يَـــذْهَبُ[6]

(17)[7] وقال أيضاً: [الكامل]

1- أَلِفَتْ بِحُبِّكَ_ لا عَدِمْتُكَ_ رُوْحِي حَتَّى أُوَسَّدَ في تُـرابِ[8] ضَـرِيحِي

2- يا مَنْ رَعَى حُبَّ القُلوبِ إِذا الظُّبَى أَمْثالُـــهُ أَلِفَـــتْ بِرَعْـــيِ الشِّـــيحِ[9]

---

(1) في **المختار**: (فالله).

(2) في **المختار**: (بأهل).

(3) صبوت به: ملت إليه شوقاً، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (صبا).

(4) المكتب: موضع تَعْلِـيم الكُتَّاب، ينظر: **نفسه**، مادة (كتب).

(5) الضيغم الأغلب: الأسد القوي، الجوهري، **الصحاح في اللغة**، مادة (ضغم).

(6) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ﴾ سورة **النور**، آية 43.

(7) **التخريج**: ابن الوكيل، **المختار من شعره**، ق2/ب، وردت الأبيات جميعها.

(8) في الأصل: (التراب)، والتصحيح من المختار.

(9) الشيح: نبات سُهْلِيٌّ يتخذ من بعضه المَكانِسُ، وهو من الأَمْرار، له رائحة طيبة وطعم مُرٌّ، وهـو مَرْعًـى للخيل والنَّعَم ومَنابتُه القيعانُ والرِّياض، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (شيح).

3- كَمْ ذَا تَشِحُّ بِنَظْـرَةٍ لَمْحـاً علـى بَصَرٍ بِصـافِيْ الـدَّمْعِ غَيْـرِ شَـحِيْحِ

4- أَوَ مَـا ولَـوْ[1] شَـاهَدْتَ بَعْـضَ وَنَظَـرْتَ وَاكِـفَ دَمْعِـيَ الْمَسْـفُوحِ

5- لَرَأَيْتَ دَمْعِيَ كَيْفَ فـاضَ بِحَسْـرَةٍ وَرَحِمْـتَ أَنَّـةَ قَلْبِـيَ الْمَجْـرُوحِ

(18)[2] وقال أيضاً: [الكامل]

1- لَوْ عَرَّجَتْ نَحْوَ الْمُحِـبِّ الـرِّيحُ كانَـتْ تُـرِيحُ فُـؤادَهُ وَتَـروحُ

2- وَلَطَالَمَـا[3] حيَّـتْ فَأَحْيَـتْ مَيِّتـاً قَـدْ فَـارَقُوهُ فَفَارَقَتْـهُ الـرُّوحُ

3- للهِ أَيُّ مُتَـيَّمٍ تَبْكِـي دَمـاً أَجْفانُـهُ وفُـؤادُهُ الْمَجْـرُوحُ

4- أَجْفانُـهُ كَرَمـاً تَجُـودُ بِمائِهـا وَحَشَـاهُ بالسِّـرِّ المَصُـونِ شَـحِيْحُ

5- أَقْصَى مُناهُ أَنْ يَمُرَّ[4] على الحِمَـى وَيَلُـوحَ نَـوْرُ رِياضِـهِ وَيَفُـوحُ

6- حتَّى يُرِيْ سُحُبَ الحِمَى كَيْفَ البُكـا وَيُعَلِّـمَ[5] الوَرْقَـاءَ كَيْـفَ تَنُـوحُ

---

[1] في **المختار**: (وأما ولو).

[2] **التخريج**: ابن الوكيل، **المختار من شعره**، ق2/أ، وردت الأبيات جميعها، وورد البيتان: (5، 6) في كل من: ابن فضل الله العمري، **مسالك الأبصار**، 6/ 323 ، والصفدي، **الوافي بالوفيات**، 4/ 190. ، والكتبي، **فوات الوفيات**، 4/ 18، وابن حبيب، **درة الأسلاك في دولة الأتراك**، 2/ ق3 ب، والزركشي، **عقود الجمان**، ق306، ورد البيتان: (5،6)، والنواجي، **التذكرة**، ق9، وابن تغري بردي، **النجوم الزاهرة** في ملوك مصر والقاهرة، 9/ 166، و**الدليل الشافي على المنهل الصافي**، 2/ 669،668، و**المنهل الصافي**،10/ 247، ورد البيتان: (5،6)، والأزهري، محمد بن عبد الله، **مستوفى الدواوين**، 1/ 132، ورد البيتان: (5، 6)، والأيوبي، شرف الدين موسى، **التذكرة الأيوبية**، ق212، ورد البيتان: (5، 6)، وعبد الهادي، حسن، **ترجمة الصدر ابن الوكيل**، مجلة جامعة القدس المفتوحة، ع 14، 2008م، 382، ورد البيتان: (5، 6).

[3] في الأصل: (قد طال ما)، والتصحيح من المختار.

[4] في **مسالك الأبصار**، و**درة الأسلاك في دولة الأتراك**، و**عقود الجمان**، و**التذكرة الأيوبية**: (أقصى مرادي أن أمرَّ)، وفي **الوافي بالوفيات**، و**فوات الوفيات**، و**التذكرة**، و**النجوم الزاهرة**، و**الدليل الشافي على المنهل الصافي**، و**المنهل الصافي**، و**مستوفى الدواوين**، و**ترجمة الصدر ابن الوكيل**: (أقصى مناي أن أمر).

[5] في **مسالك الأبصار**، و**الوافي بالوفيات**، و**فوات الوفيات**، و**درة الأسلاك في دولة الأتراك**، و**عقود الجمان**، و**التذكرة**، و**النجوم الزاهرة** في ملوك مصر والقاهرة، و**الدليل الشافي على المنهل الصافي**، و**المنهل الصافي**،

(19)[1] [ق47/ب] وقال أيضاً: [الرجز]

1- زَنْدُ[2] المُدامِ فـــي الكُـــؤوسِ قَـــدْ قَـــدَحْ لَمَّا رَأَى زَهْرَ الرِّيـــاضِ قَـــدْ قَـــدَحْ

2- فَـــاقْبِضْ سُـــروراً بـــانْحِرافٍ وانْبَسِـــطْ فالْقَبْضُ في الصَّحْوِ إذا الهَـــمُّ قَـــدَحْ

3- وَاصْـــرَعْ[3] بأوْتَـــارِ الجَنُـــوكِ[4] حُزْنَـــاً قَـــدْ طَيَّـــرَ المَنَـــامَ فـــالطِّيْرُ صَـــدَحْ

4- وَاسْتَحْلِ بِنْتَ الكَرْمِ في الشُّرْبِ[5] فَفِـــي طَلاقِهـــا كَـــدَّ عَـــذُولِيْ وكَـــدَحْ

5- راحاً بِها الأَعْمَـــى يَـــرَى مَـــعِ الْعَمَـــى وَهَاكَ بُرْهاناً على هَـــذِيْ الْمِـــدَحْ[6]

6- الخَمْـــرُ للأقْـــداحِ[7] قَلْـــبٌ دائمـــاً[8] والحَدَقُ انْظُرْهَا تَجِـــدْ قَلْـــبَ القَـــدَحْ

(20)[9] وقال أيضاً: [المتقارب]

1- عُقُـــودُ الحِسَـــابِ كَيَـــوْمِ الحِسَـــابِ فَمَنْ قَلَّ وَفْراً[10] سَمَا في الْمَعَـــالِي

2- كَـــذَاكَ اليَمِـــينُ لَهـــا مَـــا يَقِـــلُّ وَعَقْـــدُ الكثيـــرِ نَصِـــيبُ الشِّـــمالِي

و**مستوفى الدواوين**، و**التذكرة الأيوبية**، و**ترجمة الصدر ابن الوكيل**: (حتى أُرِيَ سُحُبَ الحمى كيـف البكـا وأُعلّم).

(1) **التخريج**: ابن الوكيل، **المختار من شعره**، ق7/أ، ب، وردت الأبيات:(1، 3، 4، 6)، و ابـن فضـل الله العمري، **مسالك الأبصار**، 6/ 329، وردت الأبيات: (1، 3-6)، والصفدي، **الـوافي بالوفيـات**، 4/ 191، وردت الأبيات: (5-6)، و**الغيث المسجم في شرح لامية العجم**، 2/ 454 ، ورد البيتان: 5، 6 ، و**أعيـان العصر**، 22/5، ورد البيتان: 5، 6، والنواجي، **التذكرة**، ق9، وردت الأبيـات: (1، 3-6)، وابـن حجـر العسقلاني، **الدرر الكامنة**، 4/ 122، ورد البيتان: (5، 6)، وعبد الهادي، حسن، **ترجمة الصدر ابن الوكيل**، مجلة جامعة القدس المفتوحة، ع 14، 2008م، 383، ورد البيتان: (5،6).

(2) الزّند: خشبة يستقدح بها، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (زند).

(3) في **مسالك الأبصار**، و**الوافي بالوفيات**، و**التذكرة**: (فاصدع).

(4) جَنْكٌ: بفتح الجيم العربية آلة للطرب معروفة، معرب جنك بالجيم الفارسية، وهو مما عربـه المحـدثون، فهي عامية مبتذلة، ينظر: الخفاجي، **شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل**، 124.

(5) في **مسالك الأبصار**: (للشرب).

(6) في **أعيان العصر**: (المِنَح).

(7) في **الدرر الكامنة**: (للخمر بالأقداح).

(8) في **المختار**: (أبداً).

(9) **التخريج**: ابن فضل الله العمري، **مسالك الأبصار**، 6/ 330.

(10) في **مسالك الأبصار**: (وقراً).

(21) وقال أيضاً: [الطويل]

1- أَقــولُ لِصَــبٍّ مَزَّقَتْــهُ يَــدُ الضَّــنَا وَلِلأَهْــلِ مِنْــهُ رَنَّــةٌ[1] وَعَوِيْــلُ

2- وَعَيْشِكَ ما يُشْفِيْكَ غَيْــرُ صَــباً سَــرَتْ بِلَيْــلٍ بَــدِيْلٍ[2] بالسَّــقِيطِ[3] بَلِيْــلُ

3- فَــإِنَّ الصَّــبَا تَشْــفِيْ الغَلِيْــلَ وَإِنَّمَــا طَبِيْبٌ يُدَاوِيْ النَّاسَ وَهْــوَ عَلِيــلُ[4]

(22) وقال أيضاً: [48/أ] [السريع]

1- وَأَسْــــمَرِ تَقْتُــــلُ أَعْطَافُــــهُ والقَتْــــلُ لا يُنْكَــــرُ بالأَسْــــمَرِ

2- وَقَائِــــلٍ لِــــيْ: طَرْفُــــهُ فَــــاتِرٌ قُلْــتُ لَــهُ: بِالْبَــا ولَــمْ يَشْــعُرِ

3- مــا أَبْعَــدَ الفَتْــرَةَ[5] عَــنْ مُقْلَــةٍ فِــي فَتْــرَةِ العُشَّــاق لــم تَفْتُــرِ

(23) وقال أيضاً: [الرَّجز]

1- قَدْ صِرْتُ خَوْفَ الْبَــيْنِ أَخْشَــى دائِمــاً ما لَــيْسَ يَخْشَــى سَــائِرُ النَّــاسِ

2- وَأَكْــرَهُ الْبُعْــدَ مَــعَ الْأَسَــى لِمَــا أَخْشَــى مِــنَ الْبَــيِّنِ والآسِ

(24)[6] وقال أيضاً: [مخلع البسيط]

1- قَــالُوا اتَّئِــدْ[7] لا تَخَــفْ فُلانــاً فَعَقْلُــهُ[8] خِفَّــةً يطــيشُ

2- فَقُلْــتُ بالنَّبْــلِ[9] كَــمْ رَأَيْنَــا قَتْلِــيْ وَرُوسُ النِّبَــالِ رِيــشُ

(25) وقال أيضاً: [الوافر]

---

(1) الرَّنَّة: الصَّيْحَةُ الحَزِينةُ، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (رنن).

(2) بِدْل الشيء وبَدَله وبَدِيله الخَلَف منه، والجمع أَبدال، ينظر: **نفسه**، مادة (بدل).

(3) السّقيط: الثَّلْجُ والجَلِيدُ، وسَقِيطُ النَّدَى: ما سقَط منه على الأَرض، ينظر: **نفسه**، مادة (سقط).

(4) إشارة إلى المثل:"طبيب يداوي الناس وهو مريض"، ينظر: الميداني، **مجمع الأمثال**، 1/ 442.

(5) الفترة: الانكسار والضعف، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (فتر).

(6) **التخريج**: ابن فضل الله العمري، **مسالك الأبصار**، 6/ 333.

(7) اتئد: تَأَنَّ في الأَمر ، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (وأد).

(8) في **مسالك الأبصار**: (فرأسه).

(9) النَّبْلُ: السهم، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (نبل).

1- يَـــــزِينُ صَـــــبَابَتِي أدَبٌ مُصَـــــفًّى وَيَقْـــوَى عَقْـــدُها عَقْـــدٌ وَثِيـــقُ

2- وَأَكْـــتُمُ سِـــرَّ مَـــنْ أَهْـــواهُ صَـــوْناً وَذِكْـــرُ النَّيْـــكِ شَـــيءٌ لا يَلِيـــقُ

(26)[1] وقال أيضاً: [الرجز]

1- دِيبـــــاجُ خَـــــدٍّ مُؤْنِسِـــــيْ أَطْلَسَـــــهُ رَنْدَجَـــــهُ رَقْـــــمُ الطِّـــــرازِ الأَوَّلِ

2- وَدَوْرُهُ مُسَلْسَـــــــــلاً صَـــــــــيَّرَنِيْ أَقُـــــوْلُ بالـــــدَّوْرِ وبالتَّسَلْسُـــــلِ

(27) [وقال أيضاً:] [48/ب] [مخلع البسيط]

1- يَزِيْـــــدُ حُسْـــــناً فَكُـــــلُّ يَـــــوْمٍ جَمَالُـــــهُ فِـــــيْ الجَدِيْـــــدِ يَرْفُـــــلْ

2- رَأَىْ نُحُـــــولِيْ فَقَـــــالَ مَـــــاذَا أَجِـــــدُّ حُسْـــــناً وَأَنْـــــتَ تَهْـــــزُلْ

(28) وقال أيضاً: [الطويل]

1- تَرَى هَلْ إلى وَصْلٍ لَدَيْهِ وُصُولُ؟ فَيَشْـــفَى عَلِيْـــلٌ أَوْ يُبَـــلَّ غَلِيـــلُ[2]

2- غَزَالٌ سَبَى الأَقْمارَ عِنْـــدَ تَمامِهـــا وَسُـــمْرَ الْقَنَـــا الْمَيَّـــال حـــينَ يَمِيـــلُ

3- وَرَنَّـــحَ عِطْفَيْـــهِ النَّســـيمُ لَطَافَـــةً فَصَحَّ نَسـيمُ الـــرَّوضِ وَهْـــوَ عَلِيـــلُ

4- تَرَى الْوَرْدَ والرَّيْحانَ غَضّاً[3] بِخَدِّهِ وَفِـــي خَـــدِّهِ والطَّـــرفُ مِنْـــهُ ذُبُـــولُ

5- وَأَعْجَبُ شَيءٍ أنَّ حُبِّـــيْ بِوَصْـــلِهِ كَـــرِيْمٌ ولكـــنَّ الزّمـــانَ بَخيـــلُ

6- لَعَـــلَّ زَمَـــاني أَنْ يَجُـــودَ بِوَصْـــلِهِ فَكَمْ ذا علـــى ضَـــعْفِيْ الزَّمَـــانُ يَمِيـــلُ

7- وَكَمْ مِنْ سَبِيلٍ قَـــدْ وَجَـــدْتُ إلـــى وَلكـــنْ سُـــلُوِّيْ مـــا إِلَيـــهِ سَـــبِيلُ

8- وَمَنْ حَالَ عَنْ عَهْدِ الوَفَـــاءِ فإنَّنـــا عَنِ العَهْدِ مـــا حُلْنَـــا وَلَـــيْسَ نَحُـــوْلُ

---

[1] **التخريج**: الزركشي، **عقود الجمان**، ق305.

[2] غليل: عطشان، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (غلل).

[3] الغضّ: الطَّري، ينظر: **نفسه**، مادة (غضض).

(29) **وقال أيضاً على لسان فقير يطلب فروة من القاضي نجم الدين بن صَصْرَى[1] رحمه الله:** [السريع]

1- يـــا قَاضِـــيَ الشَّـــامِ ويـــا شَـــامَةً فـــي وجْنَـــةِ العَلِيـــلِ وَجْـــهِ الجَميـــلْ

2- يا نَجْـمَ دِيـنِ اللهِ يـا مَـنْ سَـمَا شَمْسَ السَّمَا مَجْـداً [بِـلا مَثِيـلْ][2]

[49/أ] **3- يـــا مُخْجِـــلاً سُـــحْبَ الحَيَـــا بالحَيَـــا ونِيـــلَ مِصْـــرٍ بِنَـــوَالٍ بِنَيـــلْ**

4- بـــالجِنْسِ والفَضْـــلِ أَخَـــذْتَ العُـــلا بِفَضْـــلِ نَفْـــسٍ وَبِأَصْـــلٍ أَصِـــيلْ

5- وَقَـــــدْ تَرَقَّيْـــــتَ ذُرَى رُتْبَـــــةٍ تَرْمِي الـــذَّارِيْ[3] فـــي العَـــرِيضِ[4]

6- تَسْهى[5] السَّمّا مَهْمَا رَنَا نَحْوَهَـــا[6] وَيَمْـــنَحُ الإِكْلِيْـــلَ طَرْفـــاً كَلِيـــلْ[7]

7- نَظَمْـــتُ لُغْـــزاً حَلُّـــهُ عُقْـــدَةٌ مَحَلُّهـــا مِنْـــكَ بَيانـــاً حَلِيـــلْ

8- مَضْـــمُونُهُ أَنَّ الشِّـــتا مُقْبِـــلٌ ومـــا بِـــهِ لِـــيْ قِيْـــلٌ أو قتيـــلْ

9- إِلّـــا بِمَـــا تَصْـــحِيْفُ مَعْكُوسِـــهِ يَـــأْتِيْ بِـــهِ يَشْـــفِي عَلِيْـــلَ الغَلِيـــلْ

10- ذا نِصْـــفُهُ فِيـــهِ الْهُـــدى بَـــيِّنٌ ونِصْـــفُهُ الآخِـــرُ ملْـــكٌ حَلِيـــلْ

11- فَجُـــدْ بِمـــا قَـــدْ رُمْتُـــهُ مُحْسِـــناً وَحَسْـــبُنَا اللهُ وَنِعْـــمَ الوَكِيـــلْ

(30) **وقال عفا الله عنه في المقر الكريمي عند حضوره من الحجاز الشريف في سنة 713هـ:** [الوافر]

1- سَـــقَى عَهْـــداً تَصَـــرَّمَ بالصَّـــرِيْمِ عِهـــادَ[8] الـــدَّمْعِ لا مـــاءَ الغُيُـــومِ

2- فَبَـــدْرُ الـــدّارِ يَكْبُـــرُ عَـــنْ سَـــحابٍ يَقُـــصُّ عُـــرَى العَمـــائِمِ فـــي العَمِـــيْمِ

---

(1) هو أحمد بن محمد بن سالم ابن أبي المواهب،الحافظ الشيخ الإمام العالم قاضي القضاة نجـم الـدين أبـو العباس بن صَصْرَى الدمشقي الشافعي، ولد سنة 655هـ، وتوفي سنة 723 هـ. ينظر: الصفدي، **أعيان العصر**، 1/ 327، ابن تغري بردي، **المنهل الصافي**، 2/ 97.

(2) في الأصل: مطموسة، والتقدير من الباحث.

(3) الذَّاري: مفردها ذريّة، وذريّة الرجل ولده، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (ذرر).

(4) العريض: عند أهل الحجاز خاصة: الخَصِيُّ، وجمعه عِرْضانٌ وعُرْضانٌ، ينظر: **نفسه**، مادة (عرض).

(5) تسهى السما: لا تَبْلُغْ غايَتَهُ، ينظر: **نفسه**، مادة (سها).

(6) حليل: مجاور لك، ينظر: **نفسه**، مادة (حلل).

(7) طرف كليل: لم يحقِّق المنظور، ينظر: **نفسه**، مادة (كلل).

(8) العَهْدُ والعَهْدَةُ والعِهْدَةُ: مطرٌ بعد مطرٍ يُدْرِك آخِرُهُ بَلَلَ أَوّله؛ وقيل: هو كل مطرٍ بعد مطر، وقيـل: هـو المَطْرَةُ التي تكون أَوّلاً لما يأْتي بعْدها، وجمعها عِهاد وعُهودٌ، ينظر: **نفسه**، مادة (عهد).

3- ولكِـــنْ تَنْهَـــلُ الأَرْواحُ مـــاءً وَيَسْـــلِبُهَا عَلَـــى النَّـــوَى الـــرَّمِيْمِ

4- فَيَالَـــكَ شِـــيمَةٌ لا عـــزْمَ فيهـــا فَبِـــيْ مِنْهـــا غَـــرامٌ كـــالغريمِ[1]

[49/ب] 5- بِهـــا بَلْهـــاءُ[2] قَـــدْ لَعِبَـــتْ بِعَقْلِـــيْ فَصِـــرْتُ أَجِـــدُّ[3] فَاطِمـــةَ الفَطِـــيمِ[4]

6- حماهـــــا لا تَمَـــــامٌ ســـــالفيها حمـــاة الطعـــن مـــن ســـلفي تمـــيم

7- رَنَـــتْ فَرَمَـــتْ نَـــوَاظِرَ نَاظِرِيْهَـــا فَـــرَاحَ الظَّبْـــيُ يَعْبَـــثُ بالهَشِـــيْمِ[5]

8- وَمَاسَتْ فـــي الغَلائِـــلِ[6] فاسْـــتَقَلَّتْ غُصُـــونَ البـــانِ عَاطِفَـــةَ النَّسِـــيمِ

9- بِمَنْكِبِهَـــا تَمُـــرُّ النُّكْـــبُ[7] صَـــفْحاً فَتَرْجِـــعْ وَهْـــيَ عَـــاطِرَةُ الشَّـــمِيمِ

10- ويُحْيِـــيْ كُـــلَّ مَيْـــتٍ مِـــنْ هَواهـــا حَـــدِيثُ هَـــوَىً عَـــنِ الْوَجْـــدِ القَـــدِيمِ

11- سَرَى طَيْـــفٌ لَهَـــا قَـــدْ ظَـــنَّ أَنِّـــيْ كَنَاظِرِهـــا أَخُـــو يَـــوْمٍ سَـــقِيمِ

12- وَلَوْ وَصَـــلَ الكَـــرَى أَهْـــدابَ عَيْنِـــي لَقَطَّعَهـــا[8] كَأَوْصَـــالِيْ هُمُـــومِي

13- وَضَـــلَّ خَيالُهـــا فَهَدَتْـــهُ نَـــارِي فَنَـــارُ خَلِيْلِهَـــا نَـــارُ الْكَلِـــيمِ[9]

14- سَرَى والعِـــيسُ[10] تَهْـــوَى[11] فـــي عسى يَصِـــلَ الرَّسِيمُ[13] إلى الرُّسُومِ[1]

15- وَفِيْ الْأَكْوارِ[2] شُعْثٌ مـــا اسْـــتَفَادُوا سِـــوى ملـــئ الفـــلاةِ مِـــنَ العلـــومِ

16- أَصَارُوا الشُّهْبَ وَشْياً فـــي بُـــرُودٍ[3] يُزَوِّدُهـــا مِـــنَ الليـــلِ البَهـــيمِ

---

(1) الغريم: الذي يطلب حقَّه ويُلِحُّ حتى يقبضه، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (غرم).

(2) البلهاء من النساء: الكريمةُ الناعمة، ينظر: ابن منظور، **نفسه**، مادة (بله).

(3) أجدُّ: أعشق، ينظر: **نفسه**، مادة (وجد).

(4) الفطيم: الصبي الذي فصل عن أمه، ينظر: **نفسه**، مادة (فطم).

(5) الهشيم: ما يَبِس من الوَرَق وتكسر وتحطَّم، ينظر: **نفسه**، مادة (هشم).

(6) الغلائل: بَطائن تلبَس تحت الدُّروع، ينظر: **نفسه**، مادة (غلل).

(7) المنكب: مُجْتَمَعُ رأْسِ الكَتِفِ والعَضُدِ، والنكب: الرياح، ينظر: **نفسه**، مادة (نكب).

(8) في الأصل: (لَقَطَّعَتْهَا)، وهكذا لا يستقيم الوزن، والصواب ما أثبته.

(9) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِن جَانِبِ الطُّورِ نَاراً قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَاراً لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾، سورة **القصص**، الآية 29.

(10) العيس: هي الإبل البيض مع شُقرة يسيرة، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (عيس).

(11) تهوى: ترتفع، ينظر: **نفسه**، مادة (هوا).

(12) المهاة: الحجارة البيض التي تبرق، ينظر: **نفسه**، مادة (مها).

(13) الرسيم: ضرب من السير سريع مؤثر في الأرض، ينظر: **نفسه**، مادة (رسم).

17- إذا زَأَرَتْ أُسُـــودُ الغـــابِ قُلْنـــا: أَهَـــذا عـــزْفُ اسْـــحاق النَّـــديم؟[4]

18- ولِـــيْ نَفْـــسٌ إذا جَشَـــأَتْ وَجاشَـــتْ وَجَـــدْتُ مَكانَهـــا غَيـــرَ الـــذَّمِيمِ

19- لَهـــا الـــرَّحْمنُ مُلْتَجَـــأً ومَـــوْلىً كَـــرِيمٌ جـــاءَ مِـــنْ بَيْـــتِ الكَـــرِيمِ

(31) [50/أ] وقال من أبيات رحمه الله بمنّه: [المتقارب]

1- ولَكِـــنْ بِحَضْـــرَةِ مَـــاءِ الشَّـــبَابِ إذا قِسْـــتَهَا الحَـــقَّ أَنْصَـــفْتَهَا

2- يَمُـــدُّ الـــذُّرَى حِـــيْنَ مَـــدَّ الحِسَـــانِ شُـــعُوراً إلـــى حُسْـــنِهَا المُنْتَهَـــى

3- وَكَـــمْ بَسَـــطَتْ للسَّـــما رَاحَـــةً فَلَـــوْ قُمْـــتَ بـــالحقِّ قَبَّلْتَهـــا

4- لِيَسْتَسْـــقِيَ المُـــزْنَ مَـــاءَ الحيـــاةِ وَيَجْعَلَهـــا خَمْـــرَةً تُشْـــتَهَى

(32) وقال في تُركي أشقر بحلب في سنة 715هـ: [البسيط]

1- يـــا لِلرِّجَـــالِ ألا وَصْـــلٌ وَلا أَمَـــلُ ولا وصُولٌ لَقَـــدْ قَلَّـــتْ بِـــيَ الحِيَـــلُ

2- أَسْـــتَوْدِعُ اللهَ قَلْبـــاً لا بَقَـــاءَ لَـــهُ أَوْدَعْتُهُ الظِّعْنَ لمَّـــا زمَّـــتِ[5] الإِبِـــلُ

3- سَارُوا فَسَارَ فُؤادِيْ فـــي أَكِلَّـــتِهِمْ[6] لَكِـــنَّ جِسْـــمِيْ مُقِـــيْمٌ لَـــيْسَ يَرْتَحِـــلُ

4- لَمَّا وَقَفْنَـــا علـــى وَادِيْ الأَرَاكِ وَقَـــدْ زَمُّوا النِّياقَ وشُـــدَّتْ للنَّـــوى الكُلَـــلُ

5- نَادَيْتُ يا حَادِيَ الأَضْعانِ قِـــفْ نَفْســـاً لَعَلَّ أَنْ يَنْقَضِيْ مِـــنْ حَيْرَتِـــيْ الأَمَـــلُ

6- تَـــرَكْتُمُ أَهْـــلَ وُدٍّ فـــي مَنَـــازِلِكُمْ مَا تَمَّ إلا السُّرَى[7] عَنْهُمْ وَقَـــدْ قُتِلُـــوا

7- وَبِي غَـــزَالٌ مِـــنَ الأَتْـــراكِ نِسْـــبَتُهُ وإنَّمـــا لَحْظُـــهُ فَـــازَتْ بِـــهِ ثُعَـــلُ[1]

[50/ب] 8- غُصْنٌ مِنَ الفِضَّةِ البيضاءِ ذو هَيَـــفٍ عَلَيْـــهِ وَرْدٌ مِـــنَ اليـــاقوتِ يَشْـــتَعِلُ

---

(1) رَسْمُ الدار: ما كان من آثارها لاصقاً بالأرض، والجمع أَرْسُمٌ ورُسوم، ينظر: **نفسه**، مادة (رسم).

(2) الأكوار: جمع كُورٍ، بالضم،وهو رَحْل الناقة بأداته، ينظر: **نفسه**، مادة (كور).

(3) البُرْدُ: ثوب فيه خطوط، والجمع أَبْرادٌ وأَبْرُد وبُرُودٌ، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (برد).

(4) ابن النديم الموصلي: اسحاق بن إبراهيم بن ميمون التميمي الموصلي، نادم الخلفاء كالرشـيد والمـأمون، تفرد بصناعة الغناء، وكان عالما باللغة والموسيقا، ولد سنة 155هـ وتوفي سنة 235هـ، ينظر: الجبوري، كامل سلمان، **معجم الشعراء**، 1/ 258.

(5) زُمَّت: شدَّت بالزّمام، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (زمم).

(6) أكلة: مفردها إكليل وهي شبه عِصابة مزيَّنة بالجواهر، ينظر: **نفسه** مادة (كلل).

(7) السرى: الهموم، ينظر: **نفسه**، مادة (سرا).

9- كَأَنَّــهُ خَمْــرَةٌ قَــدْ مَازَجَــتْ لَبَنــاً مِنْ فَوْقِها السُّكَّرُ المِصْــرِيُّ والعَسَــلُ

10- إنْ أَنْكَرَتْ هُدْبُهُ سَــفْكَ الــدَّمَا عَبَثــاً فَفِــيْ ذُؤابَتِــهِ آثَــارُ مــا قَتَلُــوا

(33) وقال أيضاً: [الكامل]

1- عَشِقَ الحَمامُ كَمَــا عَشِــقْتُ فَنَاحَــا لَكِــنْ كَتَمْــتُ كمــا عَمِلْــتُ فَبَاحَــا

2- وَبَكَى فَــأَبْكَى قَلْــبَ مُغْــرىً مُغْــرَمٍ بالطَّلْحِ قَــدْ تَــرَكَ المَطِــيَّ طِلاحَــا[2]

3- قَدْ كَادَ يُخْفِي الوَجْدَ لَكِنْ برجمــت[3] عُجْــمٌ يَزِيــدُ ضَــميرَهُ إفْصَــاحَا

4- أَعْلَــى الْحَمَــامِ إِلَيْــهِ أَنْ لا يَــرَى إِلّــا لِأَرْبَــابِ الهَــوَىْ فصَّــاحَا

5- يَأْوِيْ إلى بَانِ البِطَــاحِ وكَــمْ فَتــىً دَمُهُ علــى تِلْــكَ الأَبــاطِحِ[4] طَاحَــا

6- حَبَسَ المطِيُّ عَنِ المَســيرِ برَامَــةٍ[5] وَغَــدَا بِنَــارٍ فــي الضُّــلُوعِ وَرَاحَــا

7- قَالُوا: الحَمَــامُ مُعَــدَّدٌ[6]، فَــأَجَبْتُهم: هــــذا غِنَــــاءٌ لا يُعَــــدُّ نُوَاحَــــا

8- أَوَ مَا تَــراهُ إنْ كَسَــرْتَ جَنَاحَــهُ لَزِمَ السُّكُوتَ وفــي السَّــلامَةِ صَــاحَا

(34) وقال من قصيدة ولم توجد: [الكامل]

1- وَيَغِيْــبُ رِزْقُ الحَــظِّ عِنْــدَ طُلُوعِــهِ والشَّــمسُ تَطْلُــعُ والنُّجــومُ تَغِيــبُ

(35) وقال أيضاً: [51/أ] [الطويل]

1- أُلامُ علــى دِيــنِ الهَــوى وأُعَنَّــفُ ويُنْكِرُ عــذّالِيْ الَّــذِي مِنْــهُ أَعْــرِفُ

2- وَمَا باشَرُوا دِينَ الغَــرامِ، وَوَافِقُــوا على عَرَفاتِ الحــبِّ مِثْلِــيَ تَعْرِفُــوا

3- أَيَا كَعْبَــةً حَجِّــيْ إليهــا وَعُمْرَتِــيْ وقَلْبُ الّذِي أَهْوَى صَفاً ليْسَ يُوصَــفُ

4- وَيَا حَرَماً لا حِلَّ فِيــهِ سِــوَى دَمِــيْ وَقَــدْ أَمِنَــتْ غُزْلانُــهُ وَأُخُــوَّفُ

---

(1) ثعل: بطن من العرب، ينظر: **نفسه**، مادة (ثعل).

(2) الطَّلح: شجرة طويلة لها ظل يستظل بها الناس والإبل، تأكل الإبل منها أكلاً كثيراً. ونوق طلاح: مريضة متعبة من السفر، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (طلح).

(3) البَرْجَمة، بالفتح: غِلَظ في الكلام، ينظر: **نفسه**، مادة (برجم).

(4) الأَبْطَحُ: مَسِيلٌ واسِعٌ فيه دِقاقُ الحَصى، والجمع بطاح وأباطح، ينظر: **نفسه**، مادة (بطح).

(5) رامة: اسم موضع بالبادية، ينظر: **نفسه**، مادة (روم).

(6) معَدَّدٌ: مصابٌ هاج به الألم، ينظر: **نفسه**، مادة (عدد).

5- أَرَى كُلَّ مَـنْ يَحْويـهِ حُبُّـكَ آمِنـاً فَما بَـالُ قَلْبِـيْ حَوْلَـهُ يَتَخَطَّـفُ؟[1]

6- كَلِفْـتُ بِبَـدْرٍ بالجمـالِ مُـتَمَّمٍ بِلا كَلَفٍ[2] لكـنْ بِـهِ البَـدْرُ يَكْلَـفُ

7- وغُصْنٍ نَقاً قَدْ هَزَّ أَعطافَـهُ الصَّـبَا يَمِيْـلُ عَلَيْنَـا ثُـمَّ لا يَتَعَطَّـفُ

8- وَقَدْ أَكْثَـرَ الواشِـيْ عَلَـيَّ بِقَوْلِـهِ وَوَجْـدِيْ لَـهُ خُلْـقٌ فَمَـا أَتَكَلَّـفُ

9- يُحاوِلُ لِـيْنُ الصَّـبِ عِنْـدَ وَفاتِـهِ بِهِ وَجْهَهُ عَنْ كَعْبَةِ الحُسْـنِ يَصْـرَفُ

(36) وقال أيضاً: [الطويل]

1- لَقَدْ مَلَّنِيْ مِنْ طُولِ سُـقْمِي عَوَائِـدِيْ وَلِمْ لَا وَقَدْ صَارَ الْهَوى من عَوائِدي؟[3]

2- سَلامٌ على السُّـلْوانِ إِنِّـيْ وَجَدْتُـه بَعِيْـداً تَدانِيـهِ قَرِيْـبُ قَواعِـدِ

3- إِذا قُلْتُ هذا حـينَ أَسْـلُو تَحَرَّكَـتْ رِيـاحٌ علـى تِلْـكَ الرِّيـاحِ الرَّواكِـدِ

4- كَلِفْتُ بِلَيْلَـى حِـينَ مَالَـتْ لِثالِـثٍ فَعَايَنْتُ مَحْسُـوداً إِلـى جَنْـبِ حاسِـدِ

5- فَصَارَ بِلَيْلَـى وَاجِـداً غَيْـرَ واحِـدٍ وَصَـارَ لِلَيْلِـيْ واحـداً غيـرَ واجِـدِ

[51/ب] 6- حَلَفْتُ لَها بالوَصْلِ والقُرْبِ في الدُّجَى عُقَيْـبَ التَّجـافِي وانْتِـزَاحِ الحَوَاسِـدِ

7- أَيَا حَسْرَتَا قَالَتْ: صَـدَقْتَ فَقَـدْ بَـدَا لَنَا مِنْ نُحُولِ الجسْمِ صِـدْقٌ فَشَـاهِدِ[4]

8- وَفِيْ أَوْجُهِ العُشَّـاقِ سَـطْرٌ حُرُوفُـهُ تَلُـوحُ فَيَقْرَأُهـا صِـغَارُ الوَلائِـدِ[5]

9- وإِنْ حَلَفُـوا أَلْفَـيْ يَمِـينٍ لَكَـذَّبوا ومَـا دخلَـتْ أَيْمـانُهُمْ أُذْنَ واحِـدِ

10- هُوَ الحُبُّ مِثْلَ المِسْكِ لَمْ يَخْفَ نَشْـرُهُ بِحِيلَـةِ مُحْتَـالٍ ولا جَحْـدِ جَاحِـدِ

11- فَيا وَجْدُ[1] أُقْرُبْ ما اسْـتَطَعْتَ مِـنَ وَيا سَـلْوَتِيْ بِيْنِـيْ وَعَنِّـيْ تَباعَـدِي

(37)[2] وقال أيضاً: [مجزوء الخفيف]

1- شَـبَّ وَجْـدِيْ بِشـائِبٍ[3] مِـنْ سَـنَا البَـدْرِ أَوْجَـهُ

---

[1] يتخطف: يُنْتَزَع بسرعة، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (خطف).

[2] الكَلَف: سواد يكون بالوجه، ينظر: **نفسه**، مادة (كلف).

[3] جانس بين عوائدي بمعنى الذين يزورون المريض، وبين عوائدي بمعنى العادة والديدن.

[4] الفاء في : (فشاهد) زيادة يقتضيها السياق حتى يستقيم الوزن.

[5] الوَليدةُ: الأَمَةُ والصَّبيَّةُ، ينظر: **نفسه**، مادة (ولد).

2- كُلَّمَـــــا شـــــابَ يَنْحَنِـــــيْ بَـــــــيَّضَ اللهُ وَجْهَـــــــــهُ

(38) وقال لغزاً في خيزران: [الطويل]

1- أَيَا مَنْ غَدَا في الفَضْلِ أَوْحَدَ عَصْـرِهِ أَبِـنْ لِـيَ شَـيْئاً حَـارَ لُبِّـيَ فِيْـهِ

2- حَكَى الرُّمْحَ أَحْيانـاً وكالبَـدْرِ تـارَةً وَمِثْـلُ هِـلالاً فَهْـوَ خَيْـرُ شَـبِيهِ

3- وَيَكْسَى وَيَعْرَى وَهْوَ فـي حالَتَيْهِمـا عَلِـيٌّ رَفِيْـعٌ عِنْـدَ كُـلِّ وَجِيـهِ

4- وَيُعْطِي الذي يَكْسِي وَيَكْشِفُ جِسْـمَهُ لِكُـلِّ البَرايـا وَهْـوَ غيـرُ سَـفِيهِ

(39)[4] [52/أ] وقال من أبيات رحمه الله بمنّه: [الكامل]

1- [ما فِيْ الوُجُودِ سِوى المُدامَةِ[5] يُطْلَبُ فَعَـلامَ قَلْبُـكَ حَيْـرَةً يَتَقَلَّـبُ؟

2- رَاحٌ[6] بِراحـاتِ القُلُـوبِ تَكَفَّلَـتْ فَعَلامَ تَدْأَبُ[7] في الهُمُـومِ وَتَتْعَـبُ؟

3- عَفِّرْ جَبِيْنَـكَ فـي جَوانِـبِ دَيْرِهـا[8] فـالقسُّ[9] لا يُـدْنِيْ فَتـىً يَتَجَنَّـبُ

4- وَاحْطُطْ بِبابِ الحانِ رَحْلَـكَ وَاقْتَـرِبْ ثُـمَّ اغْتَـرِبْ فـالطُّرْقُ قَـدْ تَتَشَـعَّبُ

5- فَهُناكَ ثَـمَّ عُيُـونُ عَـيْنٍ مـا تَـرَى مِـنْ مَهْلَـكٍ وَلَكَـمْ هُنالِـكَ مَطْلَـبُ

6- وهُنـاكَ ظِـلُّ العِـزِّ غيْـرَ مُقَلَّـصٍ طابَ المَقِيْلُ بِهِ وَسـاغَ المَشْـرَبُ][1]

---

[1] الوَجْدُ: الحب الشديد، ينظر: ابن منظور، **نفسه**، مادة (وجد).

[2] **التخريج**: ابن فضل الله العمري، **مسالك الأبصار**، 6/ 321، والصفدي، **الوافي بالوفيات**، 4/ 189 ، و**أعيان العصر**، 23/5، و**الغيث المسجم في شرح لامية العجم**، 2/ 385 ، والكتبي، **فوات الوفيات**، 4/ 17، والزركشي، **عقود الجمان**، ق306، والعيني، **عقد الجمان**، 4/ 309، والحسن اليوسي، **زهرة الأكم في الأمثال والحكم**، 2/ 305، وعبد الهادي، حسن، **ترجمة الصدر ابن الوكيل**، مجلة جامعة القدس المفتوحة، ع 14، 2008م، 381.

[3] في **مسالك الأبصار**: (لي حبيب مكمّل)، وفي **عقد الجمان**: (شاب قلبي بشائب).

[4] **التخريج**: ابن الوكيل، **المختار من شعره**، ق5/أ، ب، وردت الأبيات: (1-6، 10-12، 15، 28)، والنواجي، **حلبة الكميت**، 126- 127، وردت الأبيات: (1، 2، 11، 12، 15، 26، 28).

[5] المدامة: ، الخمر، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (دوم).

[6] الراح: الخمر، ينظر: **نفسه**، مادة (روح).

[7] في **حلبة الكميت**: (تفكر).

[8] الدّير: خان النصارى، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (دير).

[9] القس: رَئيس من رُؤساء النصارى في الدِّين والعِلْم، ينظر: **نفسه**، مادة (قسس).

7- قُرَشِـــيٌّ عَقْـــلٍ قَفْجَقِـــيٌّ مَلاحَـــةٍ هِنْـــدِيٌّ حَـــدْسٍ عَرَّبَتْـــهُ يَعْـــرُبُ

8- في الحُسْـنِ والإحْسَـانِ تَـمَّ نِصـابُهُ فَزَكاتُـــهُ صِـــدْقٌ وَجُـــودٌ صَـــيِّبُ[2]

9- عاطَيْتُـــهُ الصَّـــهْبا[3] بِكَـــأْسٍ أَزْرَقٍ بِبَـــوارِقِ الثَّغْـــرِ المُـــنَظَّمِ مُـــذْهَبُ

10- فَـــالرَّاحُ شَـــمْسٌ والحُبَـــابُ كَوَاكِـــبٌ والمـــاءُ بَـــدْرٌ والزُّجاجَـــةُ غَيْهَـــبُ[4]

11- راحٌ هِيَ الدِّرْياقُ[5] إِنْ لَسَبَتْكَ[6] مِـــنْ أَنْكَـــادِ دُنْيَـــاكَ الدَّنِيَّـــةِ عَقْـــرَبُ

12- وَبِصَرْفِها[7] صَرْفُ الهُمُومِ وَمَحْوُهـــا بابٌ صَـــحِيْحٌ فـــي القِيـــاسِ مُجَـــرَّبُ

13- وَيَـــدُوْرُ خَلْـــفَ الـــدَّائِراتِ نَزِيْلُهـــا أَتَرَى يَـــدُورُ بِهـــا عَلَيْهـــا لَوْلَـــبُ[8]

14- والـــرَّاحُ طَيَّـــرَتِ الهُمُـــومَ طَرِيْـــدَةً وَحُبَابُهـــا الـــدُّرِّيُّ بـــازٌ[9] أَشْـــهَبُ

15- وَإِذا شَـــياطِيْنُ الهُمُـــومِ تَمَـــرَّدَتْ فَمِـــنَ الحُبَـــابِ لِكُـــلِّ هَـــمٍّ كَوْكَـــبُ

16- فَـــإِذا حَســـاهَا رَدَّ لِـــيْ مُتَفَضِّـــلاً فضـــلاً بِبَـــارِدِ ظَلْمِـــهِ[10] مُتَطَيِّـــبُ

17- مازَجْتُ مِنْـــهُ السِّـــرَّ[11] ثُـــمَّ سَـــأَلْتُهُ إذ كـــانَ عَنِّـــيْ سِـــرُّهُ لا يُحْجَـــبُ

18- أَسْمَعْتُ نَاطِقَهُ الجَنانَ[12]، فَقَـــالَ لِـــيْ: لا يَـــذْكُرُ المَعْنَـــى فَتَـــىً يَتَـــأَدَّبُ

19- والصَّمْتُ حِصْـنٌ عِنْـدَ كـلِّ إِغـارَةٍ شَعْوَاءَ[13] للأَعْيانِ فيهـا مَرْكِـبُ[1]

20- فالكَأْسُ ما تَسَعُ[2] العبـارَةَ كنهِهـا[3] أَتَرَى عَنِ الصَّـــهْباءِ[4] لَفْـــظٌ يَقْـــرُبُ

---

[1] الأبيات: (1-6) استدراك من **المختار**.

[2] صَيِّب: متدفق ومنهمر، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (صوب).

[3] الصهباء: الخمر: ينظر: **نفسه**، مادة (صهب).

[4] الغيهب: الظُّلْمة، ينظر: **نفسه**، مادة (غهب).

[5] الدّرياق: التّرياق، معرّب، ينظر: **نفسه**، مادة (درق).

[6] في **حلبة الكميت**: (لسعتك).لسبتك: لدغتك، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (لسب).

[7] الصرف:الخمر التي لم تُمْزَجْ بالماء، ينظر: **نفسه**، مادة (صرف).

[8] لولب: يقال للماءِ الكثير يَحْمِلُ منه المِفْتَحُ ما يَسَعُه، فيَضِيقُ صُنْبُورُه عنه من كثرته، فيستدير الماءُ عند فمه، ويصير كأنه بُلْبُلُ آنِيةٍ، ينظر: **نفسه**، مادة (لولب).

[9] البازي: واحد البُزاةِ التي تَصيدُ، ضَربٌ من الصُّقور، ينظر: **نفسه**، مادة (بزا).

[10] الظَّلم: ماءُ الأَسْنان وبَريقُها، ينظر: **نفسه**، مادة (ظلم).

[11] السر: الخالص من كل شيء، ينظر: **نفسه**، مادة (سرر).

[12] الجَنان: القلب، ينظر: ابن منظور، **نفسه**، مادة (جنن).

[13] شعواء: فاشيةٌ متفرّقة، ينظر: **نفسه**، مادة (شعا).

21- وَاقْرُبْ عَلَى حِفْـظِ[5] الشَّـهادَةِ دائِبـاً إنَّ المُعَـدَّلَ فـي الشَّـهادةِ يُطْلَـبُ[6]

[52/ب] 22- وَلَقَـدْ أُجـادِلُ بالتَّسَـلِّيَ عـاذِلاً خالِيْ الْحَشَا[7] لِـيْ مُتْعِـبٌ إذْ يَعْتَـبُ

23- ظَمْآنَ يَسْتَسْقِي السُّـلُوَّ[8] وَراعَـهُ[9] بَرْقٌ مِنَ الْوَعْـدِ المُمَـوَّهِ خُلَّـبُ[10]

24- فَيَظَـلُّ فـي مَحْـلٍ بِحَـبْسِ عِبـارَةٍ وَيَظُـنُّ أَنَّ سَـحابَ وَعْـدِيَ يُسْـلَبُ

25- وَيَقُولُ مَـنْ عَـرَفَ الحَقِيقَـةَ بَيْنَنَـا: هذا مُسَـيْلَمَةٌ[11] وهـذا أَشْـعَبُ[12]

26- أَأَكُونُ في حِجْـرِ[13] الصَّـبابَةِ ناشِـئاً وَتَمائِمِي[14] مِنْ فَوْق صَدْرِيْ تَلْعَـبُ؟

27- وَيَقُولُ سِرِّي عِنْدَ مَـنْ ظَهَـرَتْ لُـهُ: لَزِمَتْ مَلازِمَهـا وَصَـرَّ الجُنْـدُبُ[15]

28- أَأَزِيْغُ[16] عَنْها بَعْدَ شَـيْبِ مَفـارِقِيْ؟ لا أُمَّ لِـيْ إنْ كـانَ ذاكَ ولا أَبُ

29- وجّهْتُ وَجْهِيَ شَـطْرَ كَعْبَـةِ حُسْـنِها فَلِوَجْهِ سِرِّيْ فـي السَّـماءِ يُقَلَّـبُ[1]

(40)[2] وقال أيضاً: [الكامل]

---

[1] كلمة غير مقروءة في الأصل، والتقدير من الباحث.

[2] كلمة غير مقروءة في الأصل، والتقدير من الباحث.

[3] كنهها: غايتها، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (كنه).

[4] الصهباء: الخَمْر، ينظر: **نفسه**، مادة (صهب).

[5] كلمات غير مقروءة في الأصل، والتقدير من الباحث

[6] كلمة غير مقروءة في الأصل، والتقدير من الباحث.

[7] الحشا: النَّفْس، ينظر: **نفسه**، مادة (حشا).

[8] السُّلوّ: النسيان، ينظر: **نفسه**، مادة (سلا).

[9] راعَهُ: أَفْزَعَهُ، ينظر: **نفسه**، مادة (روع).

[10] برقٌ خُلَّب: لا غَيْثَ فيه، كأَنه خادِعٌ يُومِضُ، حتى تَطْمَعَ بِمَطَرِه، ثم يُخْلِفُك، ينظر: **نفسه**، مادة (خلب). وضمن الشاعر هنا المثل: (إنما هو كبرق الخُلَّب)، ويضرب لمن يَعِدُ ثم يخلف ولا يُنْجِزُ وعْدَه، ينظر: الميداني، **مجمع الأمثال**، 1/ 28.

[11] إشارة إلى مسيلمة الكذاب، يضرب المثل في كذبه، يقال: (أكذب من مسيلمة)، ينظر: **نفسه**، 2/ 171.

[12] إشارة إلى أشعب الطماع، يضرب المثل في طمعه، يقال: (أطمع من أشعب)، ينظر: **نفسه**، 1/ 439.

[13] في **حلبة الكميت**: (عهد).

[14] التّمائم: واحدتُها تَمِيمةٌ، وهي خَرزات كان الأعرابُ يعلِّقونها على أَولادِهم يَنْفون بها النفْس والعَين بزَعْمهم، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (تمم).

[15] ضمن الشاعر المثل: (عَلِقَتْ مَعَالِقَهَا وَصَرَّ الْجُنْدُبُ)، أي قد وجب الأمرُ ونَشِبَ، فجزع الضعيف من القوم، ينظر: الميداني، **مجمع الأمثال**، 2/ 15.

[16] في الأصل، وفي **حلبة الكميت**: (وأَزيغُ)، والتصحيح من المختار، لأنه أنسب للمعنى.

1- قَــدْ جَــرَّدَ الهِنْــدِيُّ مِــنْ لَحَظاتِــهِ وَتَعَلَّمَ الخَطِّــيُّ[3] مِــنْ خَطَراتِــهِ[4]

2- قَمَــرٌ تَصِــيْدُ الأُسْــدَ سُــودُ جُفُونِــهِ وَيَغارُ مِنْــهُ البَــدْرُ فــي هالاتِــهِ[5]

3- يا خَجْلَــةَ الأَغْصــانِ مِــنْ أَعْطافِــهِ[6] وَفَضِــيْحَةَ الغُــزْلانِ مِــنْ لَفَتاتِــهِ

4- أَبْــدَى الذُّؤابَــةَ[7] والقَــوامَ فَــلا تَسَــلْ عَنْ بانِ نُعْمــانٍ وَعَــنْ عَذْباتِــهِ[8]

5- قَــدْ مِــتُّ مِنْــهُ صَــبَابَةً وَلِــيَ الْهَنَــا فَلِمِثْلِــهِ خُلِــقَ الهَــوَى وَحَياتِــهِ

6- وَبِــهِ فُــؤادِيْ فِــيْ الجَحِــيمِ صَــبَابَةً لَمَّــا رَأَى الجَنَّــاتِ فــي وَجَناتِــهِ

7- حــازَ القُلُــوبَ بِأَسْــرِها فــي أَسْــرِهِ إِذْ شــاهَدَتْ مِنْــهُ بَــدِيْعَ صِــفاتِهِ [53/أ]

8- أَرْجُــو وَأَحْــذَرُ قُرْبَــهُ وَبِعــادَهُ فَالقَلْــبُ بَــيْنَ حَياتِــهِ وَمَماتِــهِ

(41)[9] وقال أيضاً: [الطويل]

---

(1) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاء فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾، **البقرة**، الأية 144.

(2) **التخريج**: ابن فضل الله العمري، **مسالك الأبصار**، 6/ 322، وردت الأبيات: (1، 3، 4، 8).

(3) الخطي: الرمح المنسوب إلى الخَطّ، والخَط موضع باليمامة، وهو خَطٌّ هَجَرَ تُنْسب إليه الرِّمــاحُ الخطيــة، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (خطط).

(4) رمح خَطَّارٌ: ذو اهتزاز شديد، ينظر: **نفسه**، مادة (خطر).

(5) الهالة: دارَةُ القَمَرِ، ينظر: **نفسه**، مادة (هال).

(6) العِطْفُ: المَنْكِب، ينظر: **نفسه**، مادة (عطف).

(7) الذؤابة: شَعَرٌ مَضْفُور، ينظر: **نفسه**، مادة (ذأب).

(8) عذباته: أغصانه، ينظر: **نفسه**، مادة (عذب).

(9) **التخريج**: ابن الوكيل، **المختار من شعره**، ق5/ب، ق6/أ، وردت الأبيات جميعهــا، ، وابــن فضــل الله العمري، **مسالك الأبصار**، 6/ 321، وردت الأبيات: (1، 2، 4، 7-10)، و الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 4/ 189، وقد وردت الأبيات: (1، 4، 8-10)، و**أعيــان العصــر**، 21/5 ، وردت الأبيــات: 1، 4، 8- 10، و**الغيث المسجم في شرح لامية العجم**، 208/1 ورد البيتان: 8، 10، وابن أيبك الــدواداري، **كنــز الــدرر وجامع الغرر**، 8/ 387، وردت الأبيات: (1، 2، 4، 6-9، 11)، والمقريزي، **المقفــى الكبيــر**، 6/ 440، وردت الأبيات: (1، 2، 4، 7- 10)، والسيوطي، جلال الدين، **الازدهار في ما عقده الشعراء من الأحاديث والآثار**، 52، ورد البيتان: 8، 10، والمفضل ابن أبي الفضائل، **النهج السديد والدر الفريد** فيما بعد تــاريخ ابن العميد، 206، 207، وردت الأبيات جميعها، وسلطاني، محمد علي، **النقد الأدبي فــي القــرن الثــامن**

1- سَرَى وسُـتُورُ الهَـمِّ بالكَـأْسِ تُهْتَـكُ وَساكِنُ وَجْدِيْ بالغِنـاءِ يُحَـرَّكُ[1]

2- وأُقْسِـمُ لـولا نـارُ قَلْبِـيْ تَرَفَّعَـتْ[2] لَهُ بالدَّياجِيْ ما اهْتَدَى كَيْفَ يَسْلُكُ[3]

3- فَقَبَّلْـتُ نَعْـلاً لَيْتَـهُ جَعَـلَ الثَّـرَى لَـهُ وَجْنَتِـيْ حَتَّـى بِـهِ أَتَبَـرَّكُ

4- وَعَاطَيْتُـهُ كَأْسـاً[4] فَحَيَّـا بِفَضْـلِهَا[5] ومازَجَ ذاكَ الفَضْلَ[6] رِيْقٌ مُمَسَّكُ[7]

5- وَقارَنَ شَمْسَ الكَأْسِ بَدْرِي فَـلا تَسَـلْ عَنِ اللَيْلِ لولا الشَّعْرُ ما كانَ يُـدْرَكُ

6- وَدَارَتْ عَلَيْنا الخَمْـرُ[8] حتَّـى تَمَلَّكَـتْ عُقُولَ رِجـالٍ مِثْلُهـا لَـيْسَ يُمْلَـكُ

7- فَلَمَّا رَأَيْتُ القَـوْمَ بالكَـأْسِ صُـرِّعوا[9] وأَنَّ ابْنَةَ المُطْـرانِ بـالقَوْمِ تَفْتِـكُ

8- أَرَقْـتُ دَمَ الـرَّاووق[10] حِلًّـا لأَنَّنِـيْ رَأَيْتُ صَلِيْباً فَوْقَـهُ فَهْـوَ مُشْـرِكُ

9- وَسـالَتْ دُمُـوعُ العَـيْنِ مِنْـهُ وَكُلَّمَـا بَكَى بالدِّمَا مِمَا جَرَى مِنْـهُ أَضْـحَكُ

10- وَزَوَّجْـتُ بِنْـتَ الكَـرْمِ بِـابْنِ غَمامَـةٍ فَصَحَّ على التَّعْليق والشَّرْطُ أَمْلَكُ[11]

الهجري بين الصفدي ومعاصريه، 266، ورد البيتان: (8، 10)، وعبد الهادي، حسن، **ترجمة الصدر ابـن الوكيل**، مجلة جامعة القدس المفتوحة، ع 14، 2008م، 381، وردت الأبيات: (1، 4، 8-10).

[1] في **المختار**: (وساكن وجدي بالغنى يتحرك)، وفي **كنز الدرر وجامع الغرر**: (وساكن قلبي بالغنى يتحـرّك).

[2] في **المختار**: (وأقسم لولا نار وجدي ترفعت)، وفي **مسالك الأبصار**، و**المقفى الكبير**: (وأقسم لـولا نـار قلبي تبرقعت).

[3] في **المختار**: (له في الدياجي ما اهتدى كيف يسلك)، وفي **مسالك الأبصار**، و**المقفى الكبير**: (لهـا فـي الدياجي ما اهتدت كيف تسلك).

[4] في **كنز الدرر وجامع الغرر**: (خمراً).

[5] في **مسالك الأبصار**: (بفضله)، وفي **كنز الدرر وجامع الغرر**: (بمثلِهِ).

[6] ورد: (الخمر) في: ابن أيبك الدواداري، **كنز الدرر وجامع الغرر**، 8/ 387

[7] ريق ممسك: فيه مِسْك، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (مسك).

[8] في **المختار**: (والكأس)، وفي **كنز الدرر وجامع الغرر**: (الراحُ).

[9] في **مسالك الأبصار**: (ولما رأيت القوم بالكأس ضرّعاً).

[10] الراووق: المصفاه، **لسان العرب**، مادة (روق).

[11] ضمن الشاعر المثل: (والشرط أملك، عليكَ أمْ لَكَ)، ويضرب في حفظ الشرط يجـري بـين الإخـوان، ينظر: الميداني، **مجمع الأمثال**، 1/ 367. وقد تأثر بهذا البيت شرف الدين المقدسي *، قال: (لبسيط)

اليـوم سـرور لا شـرور بـه فزوج ابـن سـماء بابنـة العنـب

11- فَيَا لَـك مِـنْ لَـذَّاتِ لَهْـوٍ[1] قَطَعْتُهـا على مِثْلِها يَفْنَـى التُّقَـى والتَّنَسُّـكُ

[53/ب] 12- ركِبْتُ لَها في حَلْبَـةِ[2] الليـلِ أَدْهَمـاً[3] وَلِلصُّبْحِ خَلْفِيْ أَبْلَقٌ[4] لَيْسَ يُـدْرَكُ

(42) وقال أيضاً: [الرجز]

1- كَمْ قُلْـتُ لِلوَرْقـاءِ[5] غَيْـرِيْ عاهِـدِيْ فَمـا لِمَخْضُـوبِ البَنَـانِ مَوْثِـقُ

2- وَطـارِحِي كُـلَّ خَلِـيٍّ[6] وَدَعِـيْ مِثْلِـي طَـرِيْحَ العَبَـراتِ مُوْثَـقُ

3- قَالَـتْ: أَبِـي تَهْـزَأُ يـا مُتَيَّمـاً وَأَنْفُـسُ العُشَّـاق بِـي تُعَلَّـقُ؟

4- كَـمْ مِـنْ فَتـىً مِثْلُـكَ مُغْـرىً مُغْـرَمٌ طارَحْتُـهُ فَانْـدَقَّ مِنْـهُ العُنُـقُ

5- وَخُضْـتُ إِذْ خُضِّـبْتُ فـي دِمائِـهِ وَإِثْمُـهُ فـي عُنُقِـي مُطَـوَّقُ

(43) وقال أيضاً: [الوافر]

1- أَتَجْلِـسُ عـاقِلاً مِـنْ فَـوْق تَـلٍّ؟ تَـرَى الفَلَـكَ المُوَكَّـلَ بـالخَلائِقْ

2- بِـلا رَأْسٍ ولا ذَنَـبٍ تَـراهُ وَيَا مَا عَنْهُ يَصْـدُرُ مِـنْ بَوائِـقْ[7]

(44) وقال أيضاً: [الطويل]

1- تَعَشَّـقْتُهُ أَحْـوَى[1]مِـنَ التُّـرْكِ أَحْـوَرَا مِنَ القَضْبِ[2]والقُضْبانِ أَنْضَى[3] وَأَنْضَرَا

ما أنصف الكأس من أبدى القطوب لها والثغر باسم عـن لؤلـؤ الحبيـب

ينظر: **أعيان العصر**،5/ 285

* هو محمد بن موسى، القاضي الفاضل، الأديب الكاتب البارع، شرف الدين المقدسي، كاتب الإنشاء بالـديار المصرية، توفي سنة 712هـ. ينظر: **أعيان العصر**،5/ 284

[1] في **كنز الدرر وجامع الغرر**: (دهرٍ).

[2] الحَلْبَة، بالتَّسْكِين: خَيْلٌ تُجْمع للسِّباق، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (حلب).

[3] الأدهم: الفرس الأسود، ينظر: **نفسه**، مادة (دهم).

[4] الأبلق: الفرس المحجل إلى الفخذين، ينظر: **نفسه**، مادة (بلق).

[5] الورقاء: الحمامة، ينظر: **نفسه**، مادة (ورق).

[6] الخليّ: الذي لاَ همَّ لهُ الفارِغ، ينظر: **نفسه**، مادة (خلا).

[7] البائقة: الداهية، والجمع بوائق، وباق: جاء بالشَّرِّ والخصومات، ينظر: الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، مادة (بوق).

2- تَصِيْدُ الأُسُــودَ الصِّــيْدَ[4]مِنْــهُ كَوَاسِــرٌ لَحَاظٌ لَهُ جاءَتْ مِــنَ الأُسْــدِ أَنْسَــرَا[5]

(45)[6] [54/أ] وقال [أيضاً][7]: [الطويل]

1- [وَلَمْ أَعْبُــرِ[8] الحَمَّــامَ مِــنْ أَجْــلِ لَــذَّةٍ وَكَيْفَ وَنارُ الشَّوْقِ حَشْوَ[9] جَــوانِحِيْ[10]؟]

2- وَلكنَّمــا لَــمْ يَشْــفِنِيْ دَمْــعُ مُقْلَتِــيْ[11] دَخَلْتُ لأَبْكِــيْ مِــنْ جَمِيْــعِ جَــوَارِحِيْ[12]

3- [وَلَــيْسَ خِضَــاباً مــا بِكَفِّــيْ وَإِنَّمَــا مَسَــحْتُ بِــهِ أَثْــرَ الــدُّمُوعِ السَّــوَافِحِ]

(46) وقال[13] أيضاً: [الطويل]

1- وَمُــذْ غــابَ عَنِّــيْ قَــدُّهُ وَعِــذارُهُ وَخَدَّاهُ والعَيْنانِ نَفَّسْتُ مِــنْ كَرْبِــيْ

2- بِبَــانٍ وَرَيْحَــانٍ وَوَرْدٍ وَنَــرْجِسٍ وَمَنْ لَمْ يَجِدْ ماءً تَــيَمَّمَ بــالتُّرْبِ[14]

(47)[1] وقال أيضاً: [البسيط]

---

[1] الحُوَّة: سُمْرة الشفة، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (حوا).

[2] القضب من الشجر: كلُّ شجر سَبِطَتْ أغصانُه، وطالت، ينظر: **نفسه**، مادة (قضب).

[3] نِضو: دقيق، ينظر: **نفسه**، مادة (نضا).

[4] الأَصْيَد: هو الذي يرفع رأْسه كِبْراً، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (صيد).

[5] أَنْسَر: أكثر قوة، ينظر: **نفسه**، مادة (نسر).

[6] **التخريج**: ابن الوكيل، **المختار من شعره**، ق3/أ، ورد البيتان: (1، 2)، والحيمي، أحمد، **حدائق النّمام في الكلام على ما يتعلق بالحمّام**، 153- 154، وردت جميعها، والحبازي، مشهور، **شعر وصف الحمامات في القرنين السادس والسابع الهجريين**، مجلة جامعة دمشق، ع 3+4، 2011م، 129، وردت جميعها.

[7] في الأصل: (وقال فرد)، قمت بتصحيح ذلك لأني وجدت أكثر من بيت هنا.

[8] في **حدائق النّمام**، و**شعر وصف الحمامات**: (أدخل).

[9] في **حدائق النّمام**، و**شعر وصف الحمامات**: (بين).

[10] الجوانح: الأَضلاع مما يلي الصدر، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (جنح).

[11] في **حدائق النّمام**، و**شعر وصف الحمامات**: (ولكنّها لم تكفني فيضَ عَبْرتي).

[12] في الأصل: (فَجُرْتُ لأَبْكِيْ مِنْ جَمِيعِ جَوانِحي)، والتصحيح من **المختار**. والجوارح: أَعضاء الإنسان وعَوامِلُ جسده كيديه ورجليه، واحدتها جارحة، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (جرح).

[13] **التخريج**: الأزهري، محمد بن عبد الله، **مستوفى الدواوين**، 1/ 56.

[14] إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُم مَّرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاء أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاء فَلَمْ تَجِدُواْ مَاء فَتَيَمَّمُواْ صَعِيداً طَيِّباً﴾، **المائدة**، الأية 6.

1- لِيذْهَبُوا فـــي مَلامِـــي أيَّـــةً[2] ذَهَبُـــوا في الخَمْـــرِ لا فضـــةٌ تَبْقَـــى ولا ذَهَـــبُ

2- والمالُ أَجْمَـــلُ وَجْـــهٍ فِـــي تَصَـــرُّفِهِ[3] وَجْهٌ جميـــلٌ وراحٌ فـــي الـــدُّجى لَهَـــبُ

3- لا تَأْسَـــــفَنَّ علـــــى مـــــالٍ تُمَزِّقُـــــهُ أَيْدِيْ سُقاةِ الطِّلا[4] والخُرَّدُ[5] العُـــرُبُ[6]

4- فَمَا كَسَوا[7] راحَتِيْ مِنْ راحِهـــا حُلَـــلاً إلا وَعَرُّوا[8] فُؤادِيْ الْهَـــمَّ واسْـــتَلَبُوا[9]

5- مِـــنْ كُـــلِّ مُشْـــتَمِلٍ حُلْـــوٌ شَـــمائِلُهُ يَسْقِيْكَ مَشْمُولَةً[10] مِنْ دُونِها الضَّرَبُ[1]

6- إنْ فاتَنِيْ الذَّهَبُ المَسْكوكُ واتَّعَظَـــتْ[2] عُقُـــودُ دُرٍّ علَيْهـــا عُـــذَّلِيْ عَتَبُـــوا

---

[1] **التخريج**: ابن الوكيل، **المختار من شعره**، ق6/أ، ب، وردت الأبيات جميعها عدا البيت: (23)، وابن فضل الله العمري، **مسالك الأبصار**، 6/ 320 وردت الأبيات: (1، 3، 4، 8، 13- 16، 21، 22)، والصفدي، **الوافي بالوفيات**، 4/ 188، وردت الأبيات: (1، 3، 4، 8، 9، 13-16، 21، 22)، **والغيث المسجم في شرح لامية العجم**، 25/1، ورد البيتان: (13، 14)، وورد البيتان: (21، 22) ص207، وأعيان **العصر**، 5/ 18، 19، وردت الأبيات:(1-3، 4، 8، 9، 13-16، 21، 22، 24)، والكتبي، **فوات الوفيات**، 4/ 15، 16، وردت الأبيات: (1، 3، 4، 8، 9، 13-16، 21، 22، 24)، والسبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، 9/ 258، ورد الأبيات: (1-4، 8، 13-17، 21، 22)، والمقريزي، **المقفى الكبير**، 6/ 439، وردت الأبيات: (1- 4، 8، 9، 14- 17، 21، 22، 24)، والنواجي، **حلبة الكميت**، وردت الأبيات: (1- 22، 24، 25)، وابن تغري بردي، **المنهل الصافي**،10/ 245، 246، وردت الأبيات: (1، 3، 4، 8، 9، 13-16، 21، 22، 24)، والسيوطي، **كنه المراد في بيان بانت سعاد**، 172، ورد البيتان: (21، 22)، وابن القاضي، **درة الحجال في أسماء الرجال**، 2/ 305، 306، وردت الأبيات: (1، 3، 4، 8، 9، 13-16، 21، 24)، وابن العماد، **شذرات الذهب**، 8/ 75، وردت الأبيات: (1، 3، 4، 8، 9، 13- 16، 21، 22، 24)، وعبد الهادي، حسن، **ترجمة الصدر ابن الوكيل**، مجلة جامعة القدس المفتوحة، ع 14، 2008م، 379، 380، وردت الأبيات: (1، 3، 4، 8، 9، 13-16، 21، 22، 24).

[2] في **ترجمة الصدر ابن الوكيل**: (أينما).

[3] في **المختار**: (فيه تصرفه)، وفي **طبقات الشافعية الكبرى**، و**المقفى الكبير**: (فيه تنفقه).

[4] الطلاء، والطلى: الخمر، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (طلي).

[5] الخرد: جمع خريدة، وهي المرأة التي لم تمسس قط، ينظر: **نفسه**، مادة (خرد).

[6] العرب: جمع عَروب، وهي المرأة المتحببة إلى زوجها، ينظر: الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، مادة (عرب).

[7] في **مسالك الأبصار**: (فما كسبوا).

[8] عرّوا: جرّدوا: ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (عرا).

[9] في **المنهل الصافي**: (أو سلبوا).

[10] شمائله: طباعه وأخلاقه، ومشمولة: خمر باردة، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (شمل).

7- فَالخَمْرُ تِبْرٌ تُرِيْنِـــيْ الـــدُّرَّ مِـــنْ حَبَـــبٍ تَرُدُّ ما فاتَنِي وانْقَـــادَ[3] لِـــيْ الطَّـــرَبُ

8- راحٌ بها راحَتِيْ في راحَتِيْ[4] حَصَـــلَتْ فَتَمَّ عُجْبِيْ بِهـــا[5] وَازْدادَ لِـــيْ العَجَـــبُ

9- إذْ[6] يَنْبُعُ الدُّرُّ[7] مِنْ حُلْـــوٍ مَذاقَتُـــهُ[8] وَالتِّبْرُ مُنْسَبِكٌ[9] فِيْ الكَأْسِ مُنْسَكِبُ[10]

10- فَالخَمْرُ بَحْرُ سُـــرُورِيْ وَالحُبَـــابُ بِـــهِ دُرٌّ طَغَى[11]، وَلَآلِيْ الْبَحْرِ قَـــدْ رَسَـــبُوا

[54/ب] 11- وَمَـــا تَـــرَى غَيْرَهَـــا نَـــاراً يُمازِجُهَـــا مَـــاءٌ وأَنْوارُهَـــا تَقْـــوَى وَتَلْتَهِـــبُ

12- ولا جَحِـــيْمَ نَعِـــيْمٌ غَيْرَهَـــا أَبَـــداً دَعْ عَنْكَ ما قِيْلَ في الحِمامِ[12] قَدْ كَذَبُوا

13- وليستَ الكِيميا فـــي غَيْرِهـــا وُجِـــدَتْ فَكُـــلُّ أَبْوابِهـــا فـــي غَيْرِهـــا كَـــذِبُ[13]

14- قِيْراطُ[14] خَمْرٍ على القِنْطَـــارِ[15] مِـــنْ يُعُودُ فـــي الحَـــالِ أَفْراحـــاً فَيَنْقَلِـــبُ[16]

15- عَناصِرٌ أَرْبَعٌ في الكَأْسِ قَـــدْ جُمِعَـــتْ[1] وَفَوْقَهـــا الفَلَـــكُ السَّـــيَّارُ والشُّـــهُبُ

16- مـــاءٌ وَنَـــارٌ هَـــواءٌ أَرْضُـــها قَـــدَحٌ وَطَوْقُهـــا فَلَـــكٌ وَالأَنْجُـــمُ الحَبَـــبُ[2]

---

[1] في الأصل، وفي **حلبة الكميت**: (الطَّرَب)، والتصحيح من **المختار**. والضَّرَبُ: العَسل الأَبـيض الغلـيظ، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (ضرب).

[2] في **المختار**: (المسبوك وانفرطت)، في **حلبة الكميت**: (المصكوك وانقرضت).

[3] في **المختار**: (وازداد).

[4] في **شذرات الذهب**: (راحها).

[5] في **أعيان العصر**: (لها).

[6] في: **الوافي بالوفيات**، و**أعيان العصر**، و**المقفى الكبير**، و**المنهل الصافي**، (أن).

[7] في **شذرات الذهب**: (الدّن).

[8] في **حلبة الكميت**: (مذاقتها).

[9] سبكه: أذابه وأفرغه، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (سبك).

[10] في **أعيان العصر**: (ينسكب).

[11] في **حلبة الكميت**: (طفى).

[12] الحِمام: الموت، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (حمم).

[13] في: **مسالك الأبصار**، و**فوات الوفيات**، و**طبقات الشافعية الكبرى**، و**المقفى الكبير**، **وحلبة الكميت**: (وكل ما قيل في أبوابها كذب)، في **شذرات الذهب**: (وكل ما قيل في ألوانها كذب).

[14] قيراط من الوزن: نصف دانق، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (قرط).

[15] في **حلبة الكميت**: (على قنطار).القنطار: مائة مثقال، والمثقال عشرون قيراطاً، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (قنطر).

[16] في **المختار**، و**أعيان العصر**، و**فوات الوفيات**، **وحلبة الكميت**،وفي **شذرات الذهب**: (وينقلب)، وفي **مسالك الأبصار**، و**المقفى الكبير**، و**المنهل الصافي**، و**ترجمة الصدر ابن الوكيل**: (يعيد ذلك أفراحاً وينقلب).

17- صَفْراءُ فاقِعَةٌ فــي الكــأسِ ســاطِعَةٌ[3] كـــالتِّبْرِ لامِعَـــةٌ كاســـاتُها سُـــحُبُ

18- راووقُ خَمْــرِ الثُّريّــا عنــدَ مَطْلَعِهــا وَعِنْــدَ مَغْرِبِهــا عُنْقُودُهــا العِنَــبُ

19- لَوْ لَمْ تَكُنْ مِنْ نُجومِ الأُفْقِ قَدْ عُصِــرَتْ ما أَطْلَعَتْ أَنْجُماً في الثَّغْرِ قَــدْ غَرَبُــوا

20- مَزَجْتُها شَفَقاً[4] بالصُّبْحِ فَانْبَجَسَــتْ[5] أَنْوارُ[6] نُورِ نَهارٍ في الدُّجَى سَــكَبُوا[7]

21- مَا الكَأْسُ عِنْدِيْ بَأَطْرافِ الأَنامِــلِ بَــلْ بالخَمْسِ[8] تُقْبَضُ لا يَحْلُو لَها االهَرَبُ[9]

22- شَجَجْتُ بالماءِ مِنْها الــرَّأْسَ مُوضِــحَةً فَحَيْــثُ[10] أَعْقِلُهــا بــالخَمْسِ[11] لا

23- هذا وَأَخْشَى يَطِيْرُ الكَــأْسُ مِــنْ فَــرَحٍ بِهــا فَأَحْفَظُهــا بــالخَمْسِ لا تَثِــبُ

24- وَما تَرَكْتُ بِها الخَمْسَ[13] التي وَجَبَــتْ وَإِنْ رَأَوْا تَرْكَها مِنْ بَعْــضِ مــا يَجِــبُ

25- وَكَيْفَ أَتْرُكُهــا والكَــأْسُ مــا تَرَكَــتْ نَدْباً[14] بِقَلْبِيْ وَأَحْيَتْ مَيِّتــاً نَــدَبُوا[15]

(48)[1] [55/أ] وقال من قصيدة: [الوافر]

---

[1] في **أعيان العصر**: (جُلِيت).

[2] الحبب: ما جرى على الأسنان من الماء أو الخمر، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (حبب)

[3] في **حلبة الكميت**: (صافية).

[4] الشّفق: بقية ضوء الشمس وحمرتُها، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (شفق).

[5] انبجست: انفجرت، ينظر: **نفسه**، مادة (بجس).

[6] في **المختار**: (أنهارُ).

[7] في **حلبة الكميت**: (سلبوا).

[8] الأصابع الخمس.

[9] في **المختار**: (تقبض خوفاً أنها تثب)، وفي **مسالك الأبصار**: (تمسك لا يحلو بها الهرب)، وفــي **طبقــات الشافعية الكبرى**: (تقبض لا يحلو بها الهرب).

[10] في **مسالك الأبصار**، و**أعيان العصر وأعوان النصر**، و**فوات الوفيات**، و**طبقات الشافعية الكبرى**، و**المقفى الكبير** ،و**المنهل الصافي**، و**شذرات الذهب**، و**ترجمة الصدر ابن الوكيل**: (فحين).

[11] الحواس الخمس.

[12] في الأصل: (لا تثب)، والتصحيح من **المختار**، و**مسالك الأبصار**، و**أعيان العصر وأعــوان النصــر**، و **فوات الوفيات**، و**طبقات الشافعية الكبرى**، و**حلبة الكميت**، و**المنهل الصافي**، و**ترجمة الصدر ابن الوكيل**.

[13] الصلوات الخمس المفروضة.

[14] في **حلبة الكميت**: (هماً).

[15] النَّدبة: أثر الجرح، والنُّدْبة: بكاء الميت وذكر محاسنه، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (ندب).

1- أَيَا مَنْ قَصْدُهُمْ بالهَجْرِ قَتْلِيْ تَراكُمْ تَجْمَعُونَ اليومَ شَمْلِيْ

2- وَقَفْتُ بِبابِ عِزِّكُمُ ذَلِيْلاً عَسَى أَنِّيْ أُعَزُّ بِطُولِ ذُلِّيْ

3- وَرَوَّيْتُ الأَباطِحَ مِنْ دُمُوعِيْ وَحَسْبِيَ أَنَّها جُهْدُ المُقِلِّ

4- وَلَسْتُ أَخافُ أَنْ أَظْمَا وَمِنْكُمْ مَوارِدُ كُلِّ إِحْسانٍ وَفَضْلِ

5- فَرُغْتُ[2] بِكُمْ عَنِ الأَكْوانِ لَمَّا شُغِلْتُ بِحُبِّكُمْ عَنْ كُلِّ شُغْلِ

6- وَأَجْمَعَتِ القُلُوبُ على هَواكُمْ فَهَا أَنَا سَالِمٌ مِنْ كُلِّ عَذْلِ

(49)[3] وقال أيضاً: [دوبيت]

1- كَمْ قالَ مَعاطِفِيْ حَكَتْها الأَسَلُ[4] والبِيْضُ سَرَقْنَ ما حَوَتْهُ المُقَلُ

2- وَالْآنَ جَزاهُمُ بِما قَدْ فَعَلُوا[5] البِيْضُ[6] تُحَدُّ[7] والقَنَا تُعْتَقَلُ

(50)[8] وقال أيضاً: [الكامل]

1- غَازِلْ وَخُذْ مِنْ نَرْجِسٍ مِنْ لَحْظِهِ مَنْثُورَ دُرٍّ نَظْمُهُنَّ كَلامُ[9]

---

[1] **التخريج**: ابن الوكيل، **المختار من شعره**، ق3/ب، وردت الأبيات جميعها، وابن فضل الله العمري، **مسالك الأبصار**، 6/ 330، ورد البيتان: (5، 6).

[2] رُغْتُ بكم: مِلْتُ إليكم سراً، ينظر: **نفسه**، مادة (روغ).

[3] **التخريج**: ابن الوكيل، **المختار من شعره**، ق10/ب، ق11/أ، والصفدي، **الوافي بالوفيات**، 4/ 193، و**أعيان العصر**، 22/5، والكتبي، **فوات الوفيات**، 4/ 20، ابن حجة الحموي، **خزانة الأدب**، 2/ 242 ، والنواجي، **التذكرة**، ق9، وابن تغري بردي، **النجوم الزاهرة**، 9/ 166، و **المنهل الصافي**،10/ 247، وعبد الهادي، حسن، **ترجمة الصدر ابن الوكيل**، مجلة جامعة القدس المفتوحة، ع 14، 2008م، 384، 385.

[4] الأسل: الرماح. ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (أسل).

[5] في **الوافي بالوفيات**، و**فوات الوفيات**، و**خزانة الأدب وغاية الأرب**، و**التذكرة**، و**المنهل الصافي**، و**ترجمة الصدر ابن الوكيل**: (الآن أوامري عليهم حكمت) ، وفي **أعيان العصر**: (والآن أوامري عليها حكمت).

[6] البيض هنا لها معنيان: الجارية أو السيوف، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (بيض).

[7] تحد: تعاقب بإنزال الحد بها لمخالفة حدود الله، وحدَّ السيف: شحذه، ينظر: **نفسه**، مادة (حدد).

[8] **التخريج**: ابن الوكيل، **المختار من شعره**، ق3/ب، وابن فضل الله العمري، **مسالك الأبصار**، 6/ 323 ، والصفدي، **الوافي بالوفيات**، 4/ 193، و**أعيان العصر**، 21/5، وعبد الهادي، حسن، **ترجمة الصدر ابن الوكيل**، مجلة جامعة القدس المفتوحة، ع 14، 2008م، 386.

[9] في **المختار**: (منثور درٍّ دمعهن كلام)، وفي **مسالك الأبصار**، و**الوافي بالوفيات**، و**أعيان العصر**، و**ترجمة الصدر ابن الوكيل**: (منثور دمعٍ كلّهنّ نظام).

2- وَاحْـذَرْ إذا بَعَـثَ السَّـلامَ إلَيْـكَ مِـنْ وَشْـيِ[1] الْعِـذارِ فَإنَّـهُ نَمَّـامُ[2]

(51)[3] وقال أيضاً: [الطويل]

1- أَأَحْبَابَنَـا رِفْقـاً عَلَـى مَـنْ أَسَـرْتُمُ ولا تَعْـدِمُوهُ بالجَفَـا لا عَـدِمْتُمُ

2- وَرِقُّـوا عَلَـى دَمٍ يُـراقُ وَأَعْظُـمٍ تَـرِقُّ وَقَلْـبٍ بـالهَوَى يَتَضَـرَّمُ

[55/ب] 3- إلَى اللهِ أَشْـكُو حَسْـرَةً كُلَّمـا انْقَضَـتْ تَعُدْ مِثْلَ ما كانتْ قَـدِيْماً[4] وتُعْـدَمُ

4- وَإنَّ أَحِبَّـائِيْ الـذينَ أَمِنْـتُهُمْ يَخُونُـونَنِيْ واللهُ بالسِّـرِّ[5] أَعْلَـمُ

5- سَـلامٌ عَلَـى صَـبْرِيْ الجَميـلِ فَإنَّـهُ مع القَلْبِ سارَ حَيْثُ سارُوا وَخَيَّمُوا

6- فَـإنْ تَخْـذُلُونِيْ فَالـدُّمُوعُ نَوَاصِـرِيْ وَإنْ تُسْـلِمُونِيْ للنَّوائِـبِ تَسْـلَموا

(52) وقال أيضاً: [السريع]

1- أَغُـضُّ طَرْفِـيْ عَـنْ إسـاءَتِهِ لِـيْ وَلَـيْسَ ذاكَ الغَـضُّ مِـنْ حِلْمِـيْ

2- كُـلُّ الهَـوَى يُرْمِـدُ لكنَّمـا هـذا الهَـوَى أَيْسَـرُهُ يُعْمِـيْ

(53) وقال أيضاً: [المنسرح]

1- قَلْبِـيَ بَـيْنَ السُّـيُوفِ والأَسَـلِ مِـنْ جـائِرِ المُقْلَتَـيْنِ مُعْتَـدِلُ

2- يَطِيْـرُ قَلْبِـيْ مِـنْ قَـوْسِ حاجِبِـهِ وَمِـنْ شِـراكٍ لَـهُ مِـنَ المُقَـلِ

3- [أَراهُ][6] يَأْتِيْ بِلَـا مُنـىً وَمَضَـى عُمْـرِيَ بَـيْنَ الْغَـزَالِ وَالْغَـزَلِ

4- لا أَشْـتَكِيْ جَـوْرَ مَـنْ كَلِفْـتُ بِـهِ فَهْـوَ مَـع الـدَّهْرِ إنْ يَمِـلْ يَمِـلِ

---

(1) في **مسالك الأبصار**، و**الوافي بالوفيات**، و**أعيان العصر**، و**ترجمة الصدر ابن الوكيل**: (نبت).

(2) النَّمّام: الذي لا يُمْسِك الأَحاديثَ ولم يَحْفَظْها، والنّمّام: نبت طيِّب الريح، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (نمم).

(3) **التخريج**: ابن الوكيل، **المختار من شعره**، ق2/أ، ب، وردت الأبيات جميعها.

(4) في الأصل: (قَليلاً)، والتصحيح من المختار.

(5) في **المختار**: (بالحالِ).

(6) زيادة من الباحث، يقتضيها السياق حتى يستقيم الوزن والمعنى.

5- أَبْدَى صُـدُوداً فَمِلْـتُ عَنْـهُ وَمَـا مِثْـــلُ الجَفَـــا والسُّـــلُوِّ لِلْمَلَـــلِ

6- وَحِـــيْنَ حُلَّـــتْ عُقُـــودُ عِشْـــقَتِهِ وَرامَ سَـــدِّيْ[1] بِـــالمَكْرِ وَالحِيَـــلِ

(54) [56/أ] وقال مفرد: [الرجز]

1- وَرِيْقُهُ مِنْ جِـنْسِ مـا يَطُوْونَـهُ وَمَـدْمَعِيْ طَـرْدٌ لِعَكْـسِ طَـرْدِهِ

(55) وقال أيضاً: [الخفيف]

1- اسْمُ مَـنْ قَـدْ هَوَيْـتُ وَصْـفٌ لِمَعْنَـاهُ فِـي الْقُلُـوبِ مَهابَـه

2- وَهْوَ تَصْحِيْفُ عَكْسُ كُـلِّ حُـرُوفٍ مَـنْ عَلَـتْ عَلَيْـهِ الْكَآبَـه

3- وَلامُـهُ نُقّطَـتْ وَالْفَـا ءُ بِلَـا نُقْطَـةٍ فَفِيْـهِ غَرَابَـه

(56) وله أيضاً: [الخفيف]

1- يا إِماماً حَـوَى جَمِيـعَ المَعـانيْ فَهْـوَ لِلْفَضْـلِ وَالعُلُـومِ إِمـامُ

2- أَيُّ شَـيءٍ يُعْـزَى لِمُلْـكٍ سَـنِيٍّ[2] وَلِتَصْـحِيْفِ[3] ذاكَ يُعْـزَى الكِـرَامُ

3- ثُمَّ تَصْـحِيْفُهُ مَتَـىْ صـاحَ صَـوْتاً قُلْـتُ: أَحْبابُنـا التَّفَـرُّقَ رامُـوا

4- وَإِذا مـا بَعَثْتُـهُ لِحَبِيْـبٍ فَعَلَـى الوَصْـلِ مـا حُيِيْـتَ السَّـلامُ

(57) وقال يهجو: [الطويل]

1- أُكَمِّلُ فيكَ النَّقْصَ إِذْ قُلْـتُ كامِـلُ نَعَمْ كامِلٌ لَوْماً وَلَـوْ قُلْـتُ إِجْمـالا

2- وَما قَوْلِيَ الحَصْـباءُ[4] دُرٌّ بِجاعِـلٍ لَها ذَلِـكَ المَعْنَـى وَلَـوْ قُلْـتُ أَحْمـالا

---

[1] السّدّ: الإغلاق، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (سدد).

[2] سَنِيَ: رفيع، وسنا إلى مَعالي الأُمُورِ سَناءً: ارتفع، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (سنا).

[3] التَّصْحيفُ: الخَطَأُ في الصَّحِيفةِ، ينظر: **نفسه**، مادة (صحف).

[4] الحصباء: الحَصى الصغار، ينظر: **نفسه**، مادة (حصب).

(58) وقال يهجو شمس الدين ابن صقر الحلبي[1]: [56/ب] [الكامل]

1- **ما فِيْ الْكِلابِ سِوَى ابْنِ صَـقْرٍ أَزْرَقُ وَيُـرَى أَشَـرَّ مِـنَ الكِـلابِ وَأَلْعَنَـا**

2- **كُـلُّ الكِـلابِ سِـوَى الكـلابِ وَإِنَّ ذا كَلْـبُ ابْـنُ قِـطٍّ فَـالْعَنُوا وَلَـدَ الزِّنَـا**

(59) وقال يهجو المذكور: [المنسرح]

1- **إِنَّ ابْـنَ صَـقْرٍ لَمُجْـرِمٌ وَأَتَـى فِـيْ آيِ طـه دَلِيْـلُ خِلْقَتِـهِ**

2- **(وَنَحْشُـرُ المُجْـرِمِيْنَ يَوْمَئِـذٍ زُرْقـاً)[2] وَذا مُجْـرِمٌ لِزُرْقَتِـهِ**

(60) وقال في المذكور: [مجزوء الرجز]

1- **قـالوا: ابْـنُ صَـقْرٍ يَنْتَحِـي[3] فَقُلْـتُ: شَـيْخاً قَـدْ كَبِـرْ**

2- **قـالوا: قَـوِيٌّ، ولَـيَكُنْ الصَّـخْرُ أَقْـوَى وَيَقِـرْ[4]**

(61) وقال في المذكور: [الكامل]

1- **قالُوا: ابْنُ صَقْرٍ بَالَ فَوْقَ مَنِ ابْتَغَـى يُشْـفِي البُغـا مَهْمـا يُزَيِّـدُ أَوْ بَغَـا**

2- **لِمُحَمَّـدٍ عَلِـقَ الفَقِيـرُ بِشَـرْطِهِ وَسَلِ المُجَرِّبَ لا الطَّبِيبَ[5] عَنِ البُغَـا**

(62) ولـه في المذكور: [الكامل]

1- **هذا ابْـنُ صَـقْرٍ فِيـهِ كُـلُّ رَذِيلَـةٍ مـا فَوْقَهـا أَبَـداً ثِيـابٌ تُلْـبَسُ**

2- **لكِـنْ مَـع النَّيَّـاكِ فِيـهِ كياسَـةٌ وكَذاكَ فَـرْخُ الصَّـقْرِ نَجْـسٌ كـيِّسُ**

---

[1] هو محمد بن إسحاق بن محمد بن نصر بن صقر، شمس الدين الحلبي الحنبلي ناظر أوقاف حلب، ولد بحلب سنة 633هـ، وتوفي سنة 726هـ. ينظر: الصفدي: **أعيان العصر**، 4/ 317، ابن حجر العسقلاني، **الدرر الكامنة**، 3/ 381.

[2] إشارة إلى قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقاً﴾ سورة **طه**، آية 102.

[3] ينتحي: ينصرف، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (نحا).

[4] يقر: يسكن، ينظر: **نفسه**، مادة (قرر).

[5] إشارة إلى المثل الشعبي: (اسأل مجرب ولا تسأل طبيب)، ولم أجد هذا المثل فيما عدت إليه من مصادر.

(63) وقال في المذكور: [57/أ] [الكامل]

1- كانَ ابْنُ صَقْرٍ في صِـباهُ مُسـامِحاً وَاليَوْم غَيْرَ الفِلْسِ لا يُعْطِي وَبَـسْ[1]

2- وكَذاكَ فَرْخُ الصَّـقْرِ فـي أَشْـبالِهِمْ طِفْـلاً يَجُـودُ وكُلَّمـا كَبِـرَ انْحَـبَسْ

(64) وقال عفا الله عنه:

[الطويل]

1- رَجَا ابْنُ الفُلانِيِّ الخَـؤُونُ صَـداقَتِيْ فَقُلْتُ صَدِيْقِيْ فِـيْ الْـوِدادِ صَـدُوقُ

2- وَأَنْتَ لِـنَفْسٍ بَـيْنَ جَنْبَيْـكَ خـائِنٌ وَكَيْفَ يُرَجِّيْ الْـأَمْنَ مِنْـكَ صَـدُوقُ؟

(65) وقال أيضاً: [المتقارب]

1- تَوَسَّـطْ وَلا تَعْلُـوَنْ تَهْـبِطَنْ فَمـا سَـبَبُ الوَقْـعِ إلا الرُّقِـيُّ

2- ولا تَـكُ ضِـدّاً لِشَـخْصٍ سَـعِيدٍ فَـلا شَـكَّ ضِـدُّ السَّـعِيدِ الشَّـقِيُّ

(66) وقال أيضاً: [الخفيف]

1- لِـيَ وَسْـمِيٌّ[2] عَبْـرَةٍ إِنْ تَنَـاءوا وَوَلِـيٌّ[3] إذا دَنَـوا لِلُّقِـيْ

2- ذَاكَ فِيْ الْخَـدِّ خَـدَّ[4] نَهْـراً وَهَـذا خَـطَّ فِيْـهِ مِثَـالَ خَـطِّ الـوَلِيْ

(67)[5] وقال أيضاً: [الخفيف]

1- مِنْ دَمِيْ أَنْتِ [كُنْتِ][6] فِيْ أَوْسَعِ الحِلْ لِ وَمِنِّـيْ خُـذِيْ ثَـوابَ الشَّـهادَهْ

2- وَاحْمِلِيْنِـيْ علـى التَّرائِـبِ وَهْنـاً[7] وَاحْسِـبِيْ أَنَّنِـيْ خُيَـيْطُ[1] القِـلادَهْ

(68)[2] وقال أيضاً: [57/ب] [الخفيف]

---

[1] بَسَّهم: طَرَدَهُم، ينظر: **نفسه**، مادة (بسس).

[2] الوَسْمِيّ: أوّلُ المطر، لأنّه يَسِمُ الأرض بالنَّبات، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (وسم).

[3] الوليّ: المطرُ بعد الوَسْمِيِّ، سمِّيَ وَلِيًّا لأنَّه يَلي الوَسْمِيَّ، ينظر: الجوهري، **الصحاح في اللغة**، مادة (ولى).

[4] الخَدّ جَعْلُكَ أُخْدُوداً في الأَرض تَحْفره مستطيلاً؛ يقال: خَدَّ خَدّاً، والجمع أَخاديد، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (خدد).

[5] **التخريج**: الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 4/ 192.

[6] ساقطة من الديوان، واستدركتها من **الوافي بالوفيات**.

[7] في **الوافي بالوفيات**: (مهلاً). والوهن: الضعف، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (وهن).

1- يا نَسِيمَ القُبــولِ[3] فِيــكَ قُبُــولُ أَنْتَ مِنِّــيْ إِلــى الحَبِيْــبِ رَسُــولُ

2- قد عَطِفْتُ الغصونَ فَاعْطِفْ حَبِيبِــيْ فَهْــوَ غُصْــنٌ[4] عَلَــيَّ ظلْمــاً يَمِيْــلُ

3- وَارْثِ لِيْ يــا نَسِــيْمُ إِنَّــكَ أَوْلَــى مَنْ رَثَــى لِــيْ فَأَنْــتَ مِثْلِــيْ عَلِيْــلُ

4- قَدْ قَضَى الوَجْدُ أَنَّنِيْ فِيْــهِ أَقْضِــيْ وكَــذا الوَصْــلُ مــا إِليــهِ وُصُــولُ

5- يا غَزالاً سَــبَى[5] البُــدُورَ بِوَجْــهٍ هُــوَ بَــدْرٌ وَمــا اعْتَــراهُ أُفُــولُ[6]

6- صِرْتُ في ذا الجَمالِ مَجْنُونَ لَيْلَــى طُوْلَ لَيْلِــيْ وَوَجْــهُ حُبِّــيْ جَمِيْــلُ[7]

7- إِنْ يَكُــنْ طــالَ مِنْــهُ شَــعْرٌ وَقَــدٌّ فَبَلائِــيْ بِــهِ عَــرِيْضٌ طَوِيْــلُ

8- رُمْتُ أُخْفِيْ الهَوَى فَنَمَّتْ دُمُــوعِيْ وَلَهــا ســاعَدَ الضَّــنَى[8] وَالنُّحُــولُ

9- [كَيْــفَ يَخْفَــى وَشَــاهِدَا فَــرْطِ وَجْدِيْ بَصَرٌ وَاقِفٌ وَدَمْــعٌ يَسِــيْلُ][9]

10- فَــإِلَى اللهِ أَشْــتَكِيْ مــا أُلاقِــيْ مِنْ غَرامٍ[10] إِذا بَدَتْ لِي الطُّلُــولُ[11]

(69)[12] وقال أيضاً: [الكامل]

---

(1) في الأصل: (خويط)، والتصحيح من **الوافي بالوفيات**.

(2) **التخريج**: ابن الوكيل، **المختار من شعره**، ق9/أ، وردت الأبيات جميعها.

(3) القبول: ريح الصَّبَا، ينظر: الجوهري، **الصحاح في اللغة**، مادة (قبل).

(4) في الأصل:(غصناً)، وما أثبته هو الصواب نحوياً.

(5) سبى: أسر، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (سبي).

(6) أفول: غياب، ينظر: **نفسه**، مادة (أفل).

(7) إشارة إلى مجنون ليلى وجميل بثينة وهما من شعراء الغزل العذري.

(8) الضنى: المرض، ينظر: **نفسه**، مادة (ضنا).

(9) استدراك من **المختار**.

(10) في **المختار**: (من غرامي).

(11) الطَّلل: ما شَخَص من آثار الديار، والرَّسْمُ ما كان لاصِقاً بالأرض، وقيل: طَلَلُ كل شيء شَخْصُــه، ينظــر: ابــن منظور، **لسان العرب**، مادة (طلل).والشاعر في هذا البيت تأثر بقول جميل بثينة: (الطويل)

إلى الله أشكو ما ألاقي من الهــوى ومــن حُــرَقٌ تعتــادني وزفيــر

ينظر: **ديوانه**، 61.

(12) **التخريج**: ابن الوكيل، **المختار من شعره**، ق1/ب، وردت الأبيات جميعها عدا السادس، والصفدي، **أعيان العصر**، 15/5 ، ورد صدر البيت الأول، وورد البيت الثالث فقط، السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، 9/ 259، 260، وردت الأيات جميعها عدا السادس، والأسنوي، **طبقات الشافعية**، 2/ 255، وردت الأبيات جميعها عدا السادس، والخفاجي،

1- يا رَبِّ جَفْنِيْ قَدْ جَفاهُ هُجُوعُــهُ وَالوَجْدُ[1] يَعْصِيْ مُهْجَتِيْ وَيُطِيْعُــهُ

2- يا رَبِّ قَلْبِيْ قَــدْ تَصَــدَّعَ بــالنَّوَى فَــإِلَى مَتَــى هَــذا البِعــادُ يَرُوْعُــهُ؟

3- يا رَبِّ بَدْرُ الحيِّ[2] غابَ عَنِ الْحِمَى فَمَتَى يَكُونُ عَلَى الخِيَــامِ[3] طُلُوعُــهُ؟

4- يا رَبِّ فِي الأظْعــانِ سَــارَ فُــؤادُهُ وَبِــوُدِّهِ[4] لَــوْ كــانَ ســارَ جَمِيْعُــهُ

5- يــا رَبِّ لا أدَعُ البُكَــا فِــيْ حُــبِّهِمْ فِيْ[5] بُعْــدِهِمْ جُهْــدُ المُقِــلِّ دُمُوعُــهُ

6- [يا ربِّ عَذِّبْ في الْهَوَى مَنْ ساءَنِيْ بِمَقالَــةٍ، أحْلَــى الْهَــوَى مَمْنُوعُــهُ

7- يا رَبِّ هَبْ قَلْبِيْ الكَئِيــبَ[6] تَجلُّــداً عَمَّــنْ يُحِــبُّ فقــد دنــا تَوديعُــهُ

8- يــا رَبِّ هــذا بَيْنُــهُ وبِعــادُهُ فمتــى يكــونُ إيابُــهُ ورُجُوعُــهُ؟

9- يا رَبِّ هذا[7] مــا قضــيتَ وإنّمــا أَدعــو بعَــوْدهِمُ وأَنْــتَ ســميعُهُ][8]

(70) [58/أ] وقال من أبيات: [الطويل]

1- إذا مُتُّ مِنْ وَجْدٍ بِهِ رَدَّ مُهْجَتِــيْ إِلَيَّ بِرِيْــقِ يُطْفِــيَ الْجَمْــرَ بَــرْدُهُ

2- وَإِنْ قِسْتُ بالبانِ المُرَنَّحِ[9] عِطْفَــهُ يَــرُدُّ قِياسِــيْ فَاضِــحَ الــوَرْدِ خــدُّهُ

3- وَأَسْمَرَ أَحْلَىْ مِــنَ الْخَمْــرِ رِيْقُــهُ وَأَشْــهَى مِــنَ المــاءِ المُبَــرَّدِ وِرْدُهُ

ريحانة الألباء، 1/ 47، وردت الأبيات: (1، 2، 4)، والمحبي، **خلاصة الأثر**، 1/ 246- 247، و**نفحة الريحانة**، 1/ 235- 236، وردت الأبيات: (1-6، 7).

[1] في **المختار**: (والنوم).

[2] في **أعيان العصر**: (الدين).

[3] في **خلاصة الأثر**: (فمتى أراه وفي القباب).

[4] في **خلاصة الأثر**: (يا ليته).

[5] في **خلاصة الأثر**: (من).

[6] في **طبقات الشافعية الكبرى**، و**طبقات الشافعية**: (قلبَ الكئيبِ).

[7] في **طبقات الشافعية الكبرى**، و**طبقات الشافعية**: (أهلاً).

[8] الأبيات: (7-9) استدراك من: **المختار من شعر ابن الوكيل**، والبيت: (6) استدراك من: **خلاصة الأثر**، و**نفحة الريحانة**.

[9] رَنَّحَ وترَنَّح: تمايل من السُّكْرِ وغيره، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (رنح).

(71) وقال أيضاً: [البسيط]

1- كَـــأَنَّنِيْ بِبِحـــارِ الشِّـــيْبِ تَزْدَجِـــرُ أَهْلاً بِهِ زاجِراً لَوْ كُنْـــتَ تَزْدَجِـــرُ[1]

2- وافَتْ[2] تَباشِيْرُ[3] صُبْحٍ مِنْهُ فاضِحَةٌ ما كانَ تَحْتَ دَيـــاجِي الشَّـــعْرِ يَسْـــتَتِرُ

3- وَإِنْ سَقَتْ لِيْنَةٌ[4] سَقَى السَّـــوادَ بِـــهِ فَـــأَبْيَضُ المَـــوْجِ فـــي إِتْيانِـــهِ عُكَـــرُ

4- لا تغْتَرِرْ فَمَشِيْبُ الـــرَّأْسِ مُشْـــتَعِلٌ[5] وَفِيْ عِذارِكَ قَـــدْ طـــارَتْ لَـــهُ شَـــرَرُ

5- ولا تَقُـــولَنَّ شَـــيْبِيْ فـــي أَوائِلِـــهِ فَرُبَّ طارِقَةٍ[6] وَافَـــى بِهـــا السَّـــحَرُ[7]

6- وَفِيْ المُدامَةِ مِنْ عَذْبِ اللَّمَـــى شَـــبَهٌ وَالكَأْسُ إِنْ حَضَرَتْ زالَتْ بِهـــا الفِكَـــرُ

(72)[8] وقال أيضاً: [الكامل]

1- فَصْلُ الشِّتَا مَنَحَ النَّـــواظِرَ نُضْـــرَةً لَمّا كَسَا الأَكْـــوانَ وَهْـــيَ عَـــوَارِيْ

2- لَمْ يُلْبِسِ الْغَبْراءَ[9] خُضْرَ مَطارِفٍ[10] حَتَّى كَسَـــا الزَّرْقـــاءَ بِـــيْضَ إِزَارِ[11]

(73) وقال دوبيت:

1- يا عاذِلُ كَمْ تَقُولُ صَبْراً صَـــبْرَا قَدْ ذُقْتُ فالتَقَيْـــتُ صَـــبْرِيْ صَـــبَرَا

[58/ب] 2- ما أَطْلُبُ سَلْوَةً فـــلا عَيْشَـــةَ لـــي عَاشُوا وبقـــوا قُتلـــتُ فـــيهِمْ صَـــبْرَا

---

(1) تزدجر: ترتدع، ينظر: **نفسه**، مادة (زجر).

(2) وافت: أتت وأتمّت، ينظر: **نفسه**، مادة (وفي).

(3) تباشير: طرائقُ ضَوْءِ الصُّبْحِ في الليل، ينظر: **نفسه**، مادة (بشر).

(4) لِيْنَةٌ: ماء لبني أَسد احْتَفره سليمان بن داود، عليهما السلام، ينظر: ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، 5/ 29.

(5) تأثر بقوله تعالى: ﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً﴾، سورة **مريم**، آية 4.

(6) الطارق: هو النجم الذي يقال له كوكب الصبح، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (طرق).

(7) السَّحَر: آخر الليل قُبَيْل الصبح، والجمع أَسحارٌ، ينظر: **نفسه**، مادة (سحر).

(8) **التخريج**: ابن فضل الله العمري، **مسالك الأبصار**، 6/ 333.

(9) الغبراء: الأرض، والزرقاء: السماء، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (غبر).

(10) المُطْرَفُ: رِداءٌ من خَزٍّ مُرَبَّعٌ، ذو أَعْلامٍ، ينظر: **نفسه**، مادة (طرف).

(11) الإزار: المِلْحَفَة، ينظر: **نفسه**، مادة (أزر).

(74) وقال في شاب في مجلس مالت إليه باقة نيلوفر: [المتقارب]

1- وَنَيْلُوْفَرٍ[1] قَدْ دَنَا نَحْوَ مَنْ بِهِ الكَوْنُ قَدْ هَامَ حَتَّى الزَّهَرْ

2- تُحَدِّقُ أَعْيُنُهُ نَحْوَهُ وَقَدْ ظَنَّهُ الشَّمْسَ وَهْوَ القَمَرْ

(75) وقال في عمر الذهبي: [الكامل]

1- عُمَرٌ حَوَى كُلَّ الجَمَالِ بِأَسْرِهِ وَلَهُ القُلُوبُ بِأَسْرِها فِيْ أَسْرِهِ

2- بَدْرٌ كَسَا البَدْرَ السَّنا مِنْ وَجْهِهِ وَاللَّيْلُ أَلْبَسَهُ الدُّجَى مِنْ شَعْرِهِ

3- حَدَقٌ بِها قَلْبِيْ مَرِيْضٌ مِثْلَها وَ الجِسْمُ مِنِّيْ ناحِلٌ مِنْ خَصْرِهِ

4- ما كُنْتُ أَعْشَقُ لِلْعَذِيبِ[2] وَبارِقِ[3] لَوْلا ثَنايَاهُ وَبارِقُ ثَغْرِهِ

5- وَانَا السَّعِيْدُ وَإِنْ شَقِيْتُ بِحُبِّهِ عَذُبَ العَذابُ وَحُلْوُهُ فِي مُرِّهِ

6- تَاللهِ ما سَكَنَ الهَوَى قَلْبَ الفَتَى إلا وَزَعْزَعَ قَلْبَهُ فِي صَدْرِهِ

(76) وقال أيضاً: [السريع]

1- دَنَا بِطَرْفِ الرَّشَأ الْأَحْوَرِ ذو قامَةٍ كالغُصُنِ الأَخْضَرِ

2- شَمْسٌ يُرَى المرِّيخُ فِي وَجْهِهِ وَالْبَدْرُ والزُّهْرَةُ والمُشْتَرِيْ

(77) [59/أ] [وقال مفرد]: [الكامل]

1- حَجَبُوكَ عَنِّيْ بِالأَسِنَّةِ[4] والظُّبَا[5] وَحَياةِ وَجْهِكَ صادِقاً ما أَنْتَهِيْ

(78) وقال أيضاً: [المتقارب]

---

[1] النيلوفر، ويُقالُ: النَّيْنَوْفَرُ: ضَرْبٌ من الرَّياحين، ينظر: الزبيدي، **تاج العروس**، مادة (نيلوفر).

[2] العذيب: الماء العذب، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (عذب).

[3] بارق: سحاب ذو برْق، ينظر: **نفسه**، مادة (برق).

[4] الأسنة: جمع سِنان وهو الرمح، ينظر: **نفسه**، مادة (سنن).

[5] ظُبَةُ السيف: طَرَفُه، ينظر: **نفسه**، مادة (ظبب).

1- أَثَغْـــرُكَ هـــذا أَمِ الأُكْـــؤُسُ[1] يَحِـــفُّ بِـــهِ الـــوَرْدُ وَالنَّـــرْجِسُ

2- وَطَرْفُـــكَ يـــا هـــاجِرِيْ نـــاعِسٌ وَلكـــــنْ رَقِيْبُـــــكَ لا يَـــــنْعَسُ

3- وَعَيْنـــاكَ تَحْـــرُسُ وَرْدَ الخُـــدودِ فَقُـــلْ لِـــيْ شَـــقِيْقُكَ مـــا يَحْـــرُسُ؟

4- وَهَذِيْ العَوالِيْ[2] عَلَـــى وَجْنَتَيْـــكَ عَلَـــى مِثْلِهـــا تَـــرْخُصُ الأَنْفُـــسُ

5- غَرَسْـــتَ بِقَلْبِـــيْ أُصُـــولَ الهَـــوَى فَسَـــاعَدَكَ الغَـــرْسُ والمَغْـــرِسُ[3]

6- وَعُـــدْتَ عَلَـــى مُهْجَتِـــيْ جانِيـــاً وَتَجْنِـــيْ الـــذِيْ أَبَـــداً تَغْـــرُسُ

(79) وقال في شاب عرق وجهه عند لعبه بالرُّمح: [البسيط]

1- مازالَ يَلْعَبُ بالخَطَّـــارِ مُعْـــتَقِلاً وَقَدُّهُ يُخْجِلُ الخَطَّـــارَ إِذْ خَطَـــرَا[4]

2- حتّى تَصَبَّبَ ماءُ الوَرْدِ مِنْ عَـــرَقٍ مِنْ وَرْدِ خَدٍّ لِلَوْنِ الـــوَرْدِ قَـــدْ بَهَـــرَا

3- يا حُسْنَهُ عَرَقـــاً قَـــدْ زانَ قامَتَـــهُ كالطَّـــلِّ كَلَّـــلَ غُصْـــناً ناعِمـــاً نَضِـــرَا

4- أَهْدَى لَنا سُبُكاً مِنْ لُؤْلُـــؤٍ قَبَضَـــتْ تِبْراً وَإِلّـــا فَشُـــهْبٌ صـــادَتِ القَمَـــرَا

(80) وقال أيضاً في شاب [59/ب] يعلّمه البدر الرَّماح بدمشق لعب الرمح: [المتقارب]

1- كَفَاكَ القَـــوَامُ فَخَـــلِّ الأَسَـــلْ[5] وَعَـــنْ ذابِـــلاتِ القَنَـــا لا تَسَـــلْ

2- وَرَدَّ الكَمِـــيَّ بِـــهِ فِـــي الـــوَغَى ولا تَخْـــشَ مِـــنْ كَفِّـــهِ مـــا اعْتَقَـــلْ

3- يُعَلِّمُـــكَ البَـــدْرُ كَيْـــفَ الطِّعـــانُ وَقَـــدُّكَ عَلَّمَـــهُ فِـــيْ الْـــأَزَلْ

---

(1) الكأس: الزجاجة فيها الخمر، وتجمع على أكؤس وكؤوس وكئاس، ينظر: **نفسه**، مادة (كأس).

(2) العوالي: جمع عاليةِ الرمح، وعوالي الرماح: أَسِنَّتُها، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (علا). شـبه الشاعر وجنتي محبوبه بعوالي الرماح لطَراءة شَبابه وبريق سَحْنائه وحُسْن وجهه.

(3) المَغْرِسُ: مكان الغرس، ينظر: الزبيدي، **تاج العروس**، مادة (غرس).

(4) الخطّار: الرمح يهتز بشدة، والخطّار: الرجل يمشي متبختراً، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (خطر).

(5) الأسل: الرِّماح، ينظر: **نفسه**، مادة (أسل).

4- هَزَزْتَ مِـنَ القَـدِّ[1] رُمْحـاً لَـهُ بِنُـوْرِ الـذِّوائِبِ[2] تُـدْنِيْ الأَجَـلْ

5- وَجَرَّدْتَ فِيْ النَّاسِ سَيْفَ الجُفُـونِ وَمَـنْ ذا يُطِيْـقُ سُـيُوْفَ المُقَـلْ؟

6- أَأَحْبَـابَ قَلْبِـي عَسَـى عَـاطِفٌ فَقَـدْ جَـاكَ حَـاكَى وَعَـزَّ البَـذَلْ

7- عُرَيْبُ الفَرِيـق عَـدِمْتُ الرَّفِيْـقَ فَكَيْـفَ الطَّرِيْـقُ لِنَيْـلِ الأَمَـلْ؟

(81) وقال أيضاً: [الوافر]

1- ذَكَرْتُكَ وَالقُلُوبُ إِلَـى الْحَنَـاجِرْ وَقَدْ زَاغَتْ مِنَ الخَوْفِ المَحَـاجِرْ[3]

2- وَبِيْضُ الهِنْـدِ تَبْسِـمُ ثُـمَّ تَبْكِـيْ دَمـاً مِنَّـا عَلَـى تِلْـكَ المَحَـاجِرْ[4]

3- وَعانَقْتُ الـذَّوائِبَ حِـيْنَ حاكَـتْ قَوَامَكَ وَهْيَ فـي صَـدْرٍ شَـواجِرْ[5]

4- وَبِعْتُ الـرُّوْحَ يـا أَمَلِـيْ بِوَصْـلٍ فَيَـا بُشْـرايَ أَرْبَحْـتَ المَتَـاجِرْ

(82)[6] وقال أيضاً: [البسيط]

1- ما أَوْدَعَ القَلْبَ أَحْزاناً وَأَشْـجاناً إِلا لِيَقْتُلَنِـيْ ظُلْمـاً وَعُـدْوانَا

[60/أ] 2- وَلا أَرانِـيَ أَلْوانـاً بِوَجْنَتِـهِ إِلا لِيَخْـرُجَ فِـيْ التَّعْـذيبِ أَلْوانَـا

3- وَما سَقانِيْ رِضاباً مِنْ لَمَـى فَمِـهِ إِلا لِيَقْتُلَنِـيْ الرَّيَّـانُ ظَمْآنَـا

4- يا نازِحاً نازِحاً[7] دَمْعَ الكَئيبِ أَمَـا عَلِمْتَ أَنَّ دُمُـوعِيْ صِـرْنَ طُوْفانَـا؟

5- قَـدْ أَسْـهَرَ اللهُ أَوْفانـا بِذِمَّتِـهِ كَمـا أَذاقَ الكَـرَى أَجْفـانَ أَجْفانَـا

---

(1) القد: القامة، ينظر: **نفسه**، مادة (قدد).

(2) الذوائب: جمع ذُؤَابةٍ، وهي الناصية، ينظر: **نفسه**، مادة (ذأب).

(3) يشير في هذا البيت إلى قوله تعالى: ﴿وَإِذْ زَاغَتْ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾، **الأحزاب**، آيـة 10. المحاجر: العيون، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (حجر).

(4) المحاجر: الحدائق، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (حجر).

(5) شواجر: مُخْتلفةٌ مُتَداخلة، ينظر: **نفسه**، مادة (شجر).

(6) **التخريج**: ابن فضل الله العمري، **مسالك الأبصار**، 6/ 324، ورد البيتان: (6، 8).

(7) النازح: البعيد، والنازح: الذي يستقي الماء حتى ينفد أو يقل، ينظر: الزبيدي، **تاج العروس**، مادة (نزح).

6- [يا ناقِضاً عَهْدَهُ مِنْ غَيْرِ ما سَبَبِ إلا لِكَوْنِيْ أُراعِيْ عَهْدَ مَنْ خانَا][1]

7- إِنْ قُلْتُ: في ثَغْرِهِ ماءُ الحَيَاةِ وَمِنْ عِذارِهِ خُضْرَةٌ تَبْقَى وَأَجْفانَا

8- يَقُوْلُ: قَلْبُكَ طَوْرٌ[2] قُلْتُ: لا عَجَبٌ آنَسْتُ مِنْ جَنَّاتِ الطُّوْرِ نِيْرانَا[3]

9- بَيْنِيْ وَبَيْنَكَ أَيْمانٌ مُؤَكَّدَةٌ فَكَيْفَ ضَيَّعْتَ أَيْماناً وَإِيْمانَا؟

(83) وقال في بدوي اسمه وبر: [البسيط]

1- يا أَسْمَرَ الحَيِّ وَجْدِيْ فِيْكَ أَسْمارُ تَفْنَى بِشَرْحِ حَدِيْثِيْ فِيْكَ أَعْمارُ

2- تَصَبُّرِيْ يَوْمَ بُعْدِيْ حَسْبِيْ وَلَقَدْ نَحَّا البَصائِرَ مما شِئْتَ أَبْصارُ

3- يا وَبْرُ أَقْصَيْتَنِيْ وَالدَّارُ دانِيَةٌ كَيْفَ احْتِيالِيْ إِذا شَطَّتْ بِيَ الدَّارُ؟

4- تَرَكْتُ جُلَّقَ ذاتَ السَّرْوِ[4] زاهِيَةً لِمَنْزِلٍ نَبْتُهُ القَيْصُومُ[5] وَالغَارُ[6]

5- وَلَيْسَ لِلْهائِمِ المَحْزُونِ دارٌ سِوَى دارِ الأَحِبَّةِ أَوْطانٌ وَأَوْطارُ[7]

6- يا وَبْرُ نَشْرُ الفَلا صُبْحاً يُسامِرُنِيْ وَفِيْ الدَّياجِيْ نُجُومُ النَّسْرِ[8] أَسْمارُ

7- سَمُّوْكَ وَبْراً بِظُلْمٍ يا غَزالَ نَقَاً بِهِ الْجَآذِرُ[9] والغُزْلانُ قَدْ حارُوا

---

(1) استدراك من **مسالك الأبصار**.

(2) الطَّوْرُ: الحوم حول الشيء، ينظر: الزبيدي، **تاج العروس**، مادة (طور).

(3) في **مسالك الأبصار**: (من جانب الطور قد آنست نيرانا)، وفي هذا البيت إشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِن جَانِبِ الطُّورِ نَاراً قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَاراً﴾ **القصص**، آية 29.

(4) السرو: شجر، واحدته سَرْوَة، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (سرا).

(5) القيصوم: نبات طيب الرائحة من رَياحين البر، وورقه هَدَب، وله نَوْرَة صفراء، ينظر: **نفسه**، مادة (قصم).

(6) الغار: ضَرْبٌ من الشجر، له ورق طيب الريح يقع في العِطر، واحدته غارةٌ، ينظر: **نفسه**، مادة (غور).

(7) الوَطَرُ: كلُّ حاجةٍ كان لصاحبها فيها همة، ينظر: **نفسه**، مادة (وطر).

(8) النسر: نجوم في السماء معروفة، ينظر: الزبيدي، **تاج العروس**، مادة (نسر).

(9) الجؤذر: ولد البقرة، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (جذر).

[60/ب] 8- لَمْ يَسْلَمِ اسْمُكَ مِنْ ظُلْمِ الفَرِيْـقِ[1] عَلَيْهِ أَهْلُكَ يـا مَحْبُـوْبُ قَـدْ جـارُوا

(84) وأنشده بهاء الدين[2] موقّع حلب بين يدي مخدومه بديهاً فيه في سنة 711هـ: [الطويل]

1- سَأَلْتُ شُجَيْراتُ النَّقَا[3] وَهْيَ ما ذَوَتْ وَأَوْرَاقُها نُضْـرٌ وَأَعْوادُهـا خُضْـرُ

2- فَقالَتْ: لَمَسْـنِيْ ابْـنُ الوكِيْـلِ بِكَفِّـهِ وَمَنْ ذا الّذِيْ يَذْوِيْ[4] وَقَدْ مَسَّهُ البَحْـرُ؟

(85) فأجابه الشيخ عن ذلك بديهاً في المجلس: [الطويل]

1- نَظَمْـتَ بَهـاءَ الـدِّينِ دُرّاً مُنَضَّـداً[5] وَسَمَّيْتَنِيْ بَحْراً وَأَنْـتَ هُـوَ البَحْـرُ

2- وَما البَحْرُ مَنْ تَهْـدِي لَـهُ الـدُّرَّ إِنَّمـا مِنَ البَحْرِ بالإجْماعِ يُسْتَخْرَجُ الـدُّرُّ

(86) وقال من قصيدة ولم توجد: [الطويل]

1- لِماذا إِلَى الوَرْقاءِ قَـدْ نَسَـبُوا الحُزْنَـا؟ وَلَيْسَتْ يُرَى مِنْ وَصْفِها ذلكَ المَعْنَى

2- لَها الكَـفُّ مَخْضُـوبٌ وَجِيْـدٌ مُطَـوَّقٌ وَإِنْ سَجَعَتْ فِـيْ الـدَّوْحِ فَالـدَّوْحُ

(87) وقال في شاب اسمه ناصر الدين بسوق الزياده بدمشق: [مخلع البسيط]

1- بِنَاصِـرِ الـدِّينِ قَـاسَ قَـوْمٌ بَـدْرَ الـدُّجَى، قُلْـتُ: ذِيْ نَكَـادَهْ

[61/أ] 2- البَـدْرُ فِـيْ نَقْـصِ كُـلِّ يَـوْمٍ وَنَاصِـرُ الـدِّينِ فـي الزِّيـادَهْ[6]

(88) وقال في بيطار: [الوافر]

1- وبَيْطـارٍ[7] حَـوَى كُـلَّ المَعـانِيْ فَلَسْتَ تَرَىْ لَـهُ فـي الأَرْضِ مِثْلَـا

---

(1) الفريق: الطائفة، ينظر: الزبيدي، **تاج العروس**، مادة (فرق).

(2) هو ابن أبي سوادة، كاتب السر بحلب، واسمه علي بن علي بن محمد، توفي (714هـ). ينظر: الصفدي، **أعيان العصر**، 2/ 485، وابن حجر العسقلاني، **الدرر الكامنة**، 3/ 86.

(3) النّقا: الكثيبُ من الرمل، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (نقا).

(4) يذوي: يذبل، ينظر: **نفسه**، مادة (ذوي).

(5) منضّد: مرصَّف، ينظر: الزبيدي، **تاج العروس**، مادة (نضد).

(6) تورية في كلمة (الزيادة).

(7) البيطار: مُعالجُ الدوابِّ، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (بطر).

2- رَأَى أَنَّ الهِـــــلالَ لَـــــهُ ينـــــاوئ فَصَـــيَّرَ وَجْهَـــهُ فِـــي الأَرْضِ نَعْلَـــا

(89) وقال مواليا:

1- جَوهَر ثَناياك وَسُنبل شَعرك المَظفُــور

2- وَالخَال عَنْبَر وَذَا الخَدّ النَّقــي كَــافُور

3- إن لم يوافي بشــيرٌ مُقبــل مســرور

4- فاقبَال حَظي صَواب قبلي وأنا مَعــذُور

(90) وقال دوبيت:

1- مِـــنْ عَنبَـــرِ خَـــالِ خَـــدِّهِ الرِّيْحـــانِيْ مَع جَوْهَرِ ثَغْرِهِ تَـــلاف[1] العَـــانِي[2]

2- يـــا مُحْسِـــنُ يـــا مُسْـــعِدُ للغيـــرِ يَـــرَى بالوصْـــلِ بشـــيرٌ مقْبـــلٌ يلقَـــانِي

(91) وقال في نَشَّابِيّ: [الكامل]

1- بِشَـــبابِ جُلَّـــقَ لِـــيْ حَـــدِيْثٌ، شَـــرْحُهُ قَدْ شابَ رَأْسِيْ فِيْـــهِ قَبْـــلَ شَـــبابِيْ

2- لَمَّـــا رَأَوْا قَلْبِـــيْ مَنِيْـــعٌ، حِصْـــنُهُ يَعْصِـــيْهُمُ، فَتَحُـــوهُ بالنَّشَّـــابِيْ[3]

(92) [61/ب] وقال في شاب بدمشق يعرف بالبراجمي: [الطويل]

1- قالُوا: مِلاحُ الشَّامِ قَـدْ سَـبَقُوا الـوَرَى جَمالاً وَحُسْناً في جَمِيـعِ المَواسِـمِ

2- فَقُلْـــتُ: صَـــحِيْحٌ مـــا رَأَوْهُ، وَإِنَّهُـــمْ جِيَادٌ وَلَكِـــنْ زُيِّنُـــوا بـــالبَرَاجِمِيْ[4]

(93) وقال أيضاً: [الوافر]

1- تَقُـــولُ وَقَـــدْ رَأَتْ يـــاقُوتَ دَمْعِـــيْ تَسَـــاقَطَ لِلْـــوَداعِ عَلَـــى خُـــدُودِيْ:

2- تَنَـــاثَرَ دُرُّ دَمْعِـــيْ فَـــوْقَ خَـــدِّيْ وَأَنْظُمُـــهُ بِـــدَمْعِكَ فـــي عُقُـــوْدِيْ

(94) وقال في شابٍّ تشرَّط: [الوافر]

---

[1] تَلَفَ: هَلَكَ، ينظر: الزبيدي، **تاج العروس**، مادة (تلف).

[2] العاني: الأسير الخاضع، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (عنا).

[3] قوم نَشَّابة: يَرْمُونَ بالنُّشَّابِ أي السهام، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (نشب).

[4] البَرْجَمَةُ: غِلَظُ الكلام، ينظر: **نفسه**، مادة (برجم).

1- رَأَى دَمْعِيْ تَحَدَّرَ كَالْعُقُودِ مَوَاقِيْتاً عَلَى ذَهَبٍ نَضِيْدِ

2- فَحَاوَلَ أَنْ يُحَاكِيْنِيْ فَأَجْرَى دَمَ الأُذُنَيْنِ مِنْهُ بالحَدِيْدِ

3- فَهَبْنَا فِي مَدَامِعِنَا اشْتَرَكْنَا فَكَيْفَ لَهُ بِأَلْوَانِ الخُدُوْدِ؟

(95) ورأى في المنام رحمه الله تعالى قبل وقعة غازان[1] المخذول في سنة 699هـ:

[الخفيف]

1- ..... [2] قَدْ أَتَاكُمْ بِجَيْشِهِ غَازَانُ

2- يَا بَنِيْ التُّرْكِ لا سَقَتْكُمْ غُيُوْثٌ مَا لَكُمْ مِنْ وَفَاً ولا إِيْمَانُ

[62/أ] 3- أَيُّ أَرْضٍ مَلَكْتُمُ مَا وَطِئْهَا بَعْدَكُمْ آلُ دِيْنِ جِنْكِيْزِخَانَ[3]؟

(96) وقال دوبيت:

1- مَنْ أَبْصَرَ بَدْراً قَطُّ يَأْتِيْ بَرَدَا؟ يَبْدُو وَيَلُوْحُ مِنْ نَوَاحِيْ بَرَدَا

2- قَدْ رَصَّعَ في عَقِيْقٍ فِيْهُ[4] بَرَدَا لَوْ ذَاقَ لَمَاهُ حَرُّ قَلْبِيْ بَرَدَا

(97) وقال أيضاً: [الطويل]

1- وَلَمَّا بَدَا فِيْ خَدِّ مَنْ قَدْ هَوَيْتُهُ عِذَارٌ[5] كَلَيْلٍ فِي ضِيَاءِ نَهَارِ

2- خَلَعْتُ عِذَارِيْ[1] فِيْ هَوَاهُ وَلَمْ أَزَلْ خَلِيْعُ عِذَارٍ فِيْ جَدِيْدِ عِذَارِيْ

---

[1] غازان بن أرغون بن أبغا بن هولاكو بن طولو بن جنكزخان، سلطان التتار ببلاد الشرق، توفي (703 هـ)، وفي عام 699هـ جمع غازان جيشاً كبيراً ودخل بلاد الشام قاصداً مصر، فوصل حمص، ونزل على واد قريب منها يقال له مجمع المروج، حيث لقيه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ، ودارت بينهما معركة عظيمة انتصر فيها غازان. ينظر:ابن تغري بردي، **المنهل الصافي**، 8/ 357.

[2] بياض في الأصل.

[3] في الأصل: (جنكيسخان)، وما أثبته هو الصواب.

[4] في الأصل: (فاه)، وهذا خطأ نحوي.

[5] العذار: ما نبت من شعر على خد الفتى.

(98) وقال في شابٍّ اسمُه خليل قد لبس قُبْعاً[2] أزرقاً:

[البسيط]

1- رَأَيْتُ بَدْرَ الدُّجَىْ مِنْ فَوْقِهِ سُحُباً زُرْقاً يُسَمُّونَها قُبْعاً وما كَذَبُوا

2- فَقُلْتُ مَنْ ذا فَقَالُوا البَدْرُ زادَ سَناً يُدْعَى خَلِيْلاً وَهَذا فَوْقَهُ سُحُبُ

(99) وله في شابٍّ اسمُه أَسَنْدُمُرٌ وكان لونه أصفراً: [الكامل]

1- قالوا: أَسَنْدُمُرٌ هَوَيْتَ؟ أَجَبْتُهُمْ: إِنِّيْ كَلِفْتُ بِبَدْرِ رِيْمٍ سُفْرِ[3]

2- قالوا: بِأَصْفَرَ قَدْ فُتِنْتَ أَجَبْتُهُمْ: التِّبْرُ أَحْسَنُهُ يَكُوْنُ الأَصْفَرُ

(100) [62/ب] وله رحمه الله: [المنسرح]

1- قُلْتُ وَقَدْ لَجَّ فِيْ مُعَاتَبَتِيْ وَظَنَّ لِيْنُ المِلالِ مِنْ قِبَلِيْ:

2- خَدُّكَ ذا الأَشْعَرِيُّ حَنَّفَنِيْ وَكانَ مِنْ أَحْمَدِ المَذاهِبِ لِيْ

3- حُسْنُكَ مازَالَ شافِعِيْ أَبَداً يا مَالِكِيْ كَيْفَ صِرْتَ مُعْتَزِلِيْ؟

(101) وقال مواليا:

1- بالجَودريَّه رَأيت صُورَه هلالِيَّهْ

2- للبَاطليّةِ تميْل لا للعُطوفيَّهْ

3- لها من اللؤلؤة ثغْرَين منشِيَّهْ

4- أَنْ تمنَعُوا وردَها مُتنَا حُسَينيَّهْ

(102) وقال[4] أيضاً: [المتقارب]

1- أَتَاكَ العِذَارُ عَلَى بَغْتَةٍ فَإِنْ كُنْتَ ذا[1] غَفْلَةٍ فَانْتَبِهْ

---

[1] العذار: الحياء، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (عذر).

[2] القُبْعَة: خِرقةٌ تخاط كالبُرْنُسِ يلبسها الصبيان، ينظر: **نفسه**، مادة (قبع).

[3] سُفْر: مفردها سافر أي قليل اللحم، ينظر: **نفسه**، مادة (سفر).

[4] **التخريج**: ابن أيبك الدواداري، **كنز الدرر وجامع الغرر**، 8/ 388.

2- وَقَــدْ كُنْــتَ تَــأْتِيْ زَكــاةَ الجَمــالِ وَهَــذا[2] شُــجاعٌ[3] تَطَوَّقْــتَ بِــهْ[4]

هذان البيتان نَظَمَ فيهما للحديث النبوي الشريف في منع الزكاة.

(103) وله مما أنشده في المنام: [الوافر]

1- سَــرَى سِــحْراً وَكَثْــرَةُ مــاءِ وَرْدِهْ يُــــذَكِّرُنِيْ بِرِيْقَتِــــهِ وَخَــــدِّهْ

[63/أ] 2- وَمَــاءُ الــوَرْدِ بَعْــدَ الــوَرْدِ أَيْضــاً يُــذَكِّرُنِيْ بِحَمْــدٍ بَعْــدَ بُعْــدِهْ[5]

(104) وقال أيضاً: [الطويل]

1- وَبِــيْ ابْــنُ بَــوَّابٍ كَبَــدْرٍ مُــتَمَّمٍ فَكُــلُّ ابْــنِ بَــوَّابٍ لَدَيْــهِ يُحــارُ

2- بِهِ نَسْجُ حُسْنِ الأَرْضِ صارَ مُحَقَّقــاً بِرَيْحــانِ صُــدْغٍ مــا عَلَيْــهِ غُبــارُ

(105) وقال أيضاً: [البسيط]

1- يَفْنَــى الزَّمَــانُ وَأَيَّــامِيْ مُصَــرَّمَةٌ مَع مَنْ أُحِــبُّ بــلا وَعْــدٍ وَاشْــفاق

2- يا ضَيْعَةَ العُمْرِ لا الماضِيْ انْتَفَعْتُ بِهِ ولا حَصَلْتُ على شــيءٍ مِــنَ البَــاقِيْ

(106) وقال أيضاً: [مجزوء الرجز]

1- وَنَــــاظِرٍ قَــــدْ حَــــدَّقَتْ لَــــهُ جَمِيْــــعُ الحَــــدَق

2- بِوَجْنَــــةٍ مُحْمَــــرَّةٍ كالصُّــــبْحِ عِنْــــدَ الفَلَــــق

3- وَطُــــرَّةٍ[6] مُسْــــوَدَّةٍ كالليْــــلِ عِنْــــدَ الغَسَــــق[7]

---

[1] في **كنز الدرر وجامع الغرر**: (فإن كنت في).

[2] في **كنز الدرر وجامع الغرر**: (فهذا).

[3] الشُّجاع: ضرب من الحيات لطيف دقيق، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (شجع).

[4] إشارة إلى قوله تعالى: ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾، آل عمران، آية 180. وكذلك يشير إلى قوله صلى الله عليه وسلم: "ما من عبد لا يؤدي زكاة ماله إلا مثل له شجاعاً أقرع يطوقه يوم القيامة..."، ينظر: ابن عبد البر، **الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار**، 9/ 132.

[5] في الأصل: (يذكرني حمد من بعد بعده) وهكذا يكسر، والصواب ما أثبته.

[6] طُرَّةُ الشَّعَرِ: طَرَفُه، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (طرر).

[7] الغَسَق: ظلمة الليل، ينظر: **نفسه**، مادة (غسق).

[الموشحات]

(1)[1] وقال موشحاً في سنة 716هـ:

يـــا عَـــيْنُ جُـــوْدِيْ بالْبُكـــا لا تَبْخَلِـــيْ رَحَلُوا فَأَيُّ حُشاشَةٍ[2] لَـــمْ تَرْحَـــلِ؟

مـــا لِلْبقـــا مِـــنْ بَعْـــدِهِمْ طَعْـــمٌ[3] فَيَـــا رُوحِيْ عَنِ الجَسَدِ الضَّعِيْفِ[4] تَحَمَّلِـــيْ

[63/ب] **مـــا لِقَلْبِـــيْ قَـــرارُ ودَّعُـــونيْ وَســـارُوا فَبَكَـــتِ لِـــيْ الـــدِّيارُ والخِيـــامْ**

وَحاسِـــــــــدِيْ قَـــــــدْ رَقَّ لِـــــــيْ

يَـــا مُهْجَتِـــيْ صَـــبْراً عَلَـــى حُكْـــمِ الْقَضـــا لا تَهْلَكِـــيْ فِـــيْهِمْ أَســـىً وَتَجَمَّلِـــيْ[5]

حُكْـــمُ الزَّمـــانِ تَشَـــتُّتٌ وَتَجَمُّـــعٌ وَإِذا قَضَـــى بِتَفَـــرُّقٍ لَـــمْ يَعْـــدِلِ

جَـــارَ حُكْـــمُ الزَّمـــانِ لِلْمُعَنَّـــى العـــانِيْ[6] حُـــبُّ أَهْـــلِ المَعـــانِيْ وَالكَـــلامْ

وَشِـــــــــــــيْمَةِ المُتْفَضِّـــــــــــــلِ

صَاحُوا الفِـــراقَ، فَـــأَيُّ قَلْـــبٍ مـــا قَضَـــى أَســـفاً؟ وَأَيُّ مَـــدامِعٍ لَـــمْ تَهْمِـــلِ؟[7]

والظِّعْـــنُ[8] بَـــيْنَ تَشَـــوُّقٍ وَتَشَـــوُّفٍ والرَّكْـــبُ بَـــيْنَ مُجَـــدَّلٍ[9] وَمُجَنْـــدَلِ

---

(1) **التخريج**: ابن الوكيل، **المختار من شعره**،ق11/ب، ق12/أ، ب، وسقط منه البيت الرابع.

(2) الحشاشة: بقية الروح في المريض والجريح، **القاموس**، مادة (حشّ).

(3) في **المختار**: (طمع).

(4) في **المختار**:(النحيل).

(5) يشير الشطر الثاني إلى قول امرئ القيس: [الطويل]

وقوفاً بها صحْبي عليَّ مطيَّهم يقولونَ لا تهلكْ أسىً وتجمّلِ

ينظر: **ديوان امرئ القيس**، 111.

(6) العاني: الأسير، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (عنا).

(7) تَهْمِل وتَهْمُل بالدمع أي تفيض وتسيل، ينظر: **نفسه**، مادة (همل).

(8) ظَعَنَ: ذهب وسار، ينظر: ابن منظور، **نفسه**، مادة (ظعن).

(9) المجدّل: الملقى على الجدالة وهي الأرض، ينظر: **نفسه**، مادة (جدل).

صُـــرِّعُوا مِـــنْ عُيُـــونِيْ[1] مِثْـــلَ رَيْـــبِ المَنُـــوْنِ هُـــدْبُ تِلْـــكَ الجُفُـــونِ كالسِّـــــــــهامْ

تُصِـــــــــيْبُنا فِـــــــــيْ المَقْتَـــــــــلِ

يـــا سَـــعْدُ لا ذُقْـــتَ الفِـــراقَ ولا بَكَـــتْ عَيْنَـــاكَ خَلْـــفَ الظَّـــاعِنِ المُتَحَمِّـــلِ

شَـــيْئانِ لا يَقْـــوَى الفُـــؤادُ[2] عَلَيْهِمـــا فَقْدُ الحَبِيْبِ مَع الشَّـــبابِ[3] المُقْبِـــلِ[4]

لَهْـــفُ قَلْبِـــيْ شَـــبابِيْ خـــانَنِيْ والتَّصـــابِيْ[5] لَـــيْسَ يُجْـــدِيْ لِمَـــا بِـــيْ والحِمـــــــــامْ

لِأَجْـــــــلِ ذلـــــــكَ[6] قَـــــــدْ حُلِـــــــيْ

كَـــمْ مِـــنْ فَتـــىً شـــاكِيْ السِّـــلاحِ مُـــدَرَّعٌ يَـــرَدُ الكَتائِـــبَ فِـــيْ الرَّعِيْـــلِ الأَوَّلِ

[64/أ] نادَيْتُـــهُ إِيَّـــاكَ مِـــنْ كُثُـــبِ الحِمَـــى شـــاكِيْ السِّـــلاحَ لَـــدَيْهُمُ كـــالأَعْزَلِ

خَـــلِّ حَمْـــلَ السِّـــلاحِ لَـــيْسَ فِعْـــلُ الرِّمـــاحِ وَمَواضِـــيْ الصِّـــفاحِ[7] كـــــــالقَوَامْ

وَكُـــــــلِّ طَـــــــرْفٍ أَكْحَـــــــلِ

كـــانَ الزَّمـــانُ مُســـاعِدِيْ وَمُعاضِـــدِيْ[8] وَأَحِبَّتِـــيْ وَشَـــبِيْبَتِيْ والوَقْـــتُ لِـــيْ

أَوْطانُنـــا رِيْـــفُ الشَّـــآمِ وَشُـــرْبُنا (بَرَدَى يُصَفِّقُ[9] بالرَّحِيْقِ السَّلْسَلِ)[10]

---

[1] في**المختار**: (من عيونٍ).

[2] في **المختار**: (لا تقوى النفوس).

[3] في **المختار**: (فقد الشباب مع المشيب)

[4] يُلاحظ اتكاء ابن الوكيل في معنى هذا البيت على قول علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: [الكامل]

شَـــيْئانِ لَـــو بَكَـــتِ الـــدّماءَ عَلَيْهِمـــا عَينـــايَ حَتَّـــى تَأْذَنَـــا بِـــذَهابِ

لَـــم تَبْلُـــغِ المِعْشـــارَ مِـــنْ حَقَّيْهِمَـــا فَقْـــدُ الشَّـــبابِ وَفُرْقَـــةُ الأَحْبـــابِ

ينظر: **ديوان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب**، 18.

[5] التصابي: جَهْلَة الفُتُوَّةِ واللَّهْوِ من الغَزَل، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (صبا).

[6] في **المختار**: (لأجل ذاك).

[7] الصِّفائح: السيوف العريضة، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (صفح).

[8] معاضدي: مساعدي، ينظر: ابن منظور، **نفسه**، مادة (عضد).

[9] التَّصْفِيقُ: تحويلُ الشراب من إناء إلى إناء ليصفو، ينظر: **نفسه**، مادة (صفق).

[10] يشير الشطر الثاني إلى قول حسان بن ثابت: [الكامل]

يَسْـــقُونَ مَـــنْ وَرَدَ البَـــريصَ عَلَـــيهِمِ بَـــرَدى يُصَـــفَّقُ بِـــالرَحيقِ السَلسَـــلِ

ينظر: **ديوانه**، 184. السلسل: الماء العذب أو البارد، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (سلسل).

والغُنَـــــى والأَغـــــانِيْ والمُنَـــــى والأَمـــــانِيْ وَصُـــرُوفُ[1] التَّهـــانِيْ والمَـــــــــلامْ

عَـــــــــنِ الزَّمـــــــــانِ بِمَعْـــــــــزِلِ

وَأَحِبَّتِـــــيْ فـــــي نِعْمَـــــةٍ وَبِنِعْمَـــــةٍ وَغَضـــــارَةٍ وَنَضـــــارَةٍ[2] وَتَـــــدَلُّلِ

مِـــنْ كُـــلِّ مَـــنْ هَـــزَّ الشَّـــمُولَ كَأَنَّـــهُ غُصْـــنٌ يُرَنِّحُـــهُ نَسِـــيْمُ الشَّـــمْأَلِ

ثَغْـــرُهُ لِـــــيْ بَـــــرُودُ وِرْدُهُ لِـــــــــيْ وُرُودُ رِيْقُـــــــهُ وَالخُـــــدُودُ كالمُـــــــــدامْ

لِمُجْتَنِـــــــــــــــــيْ[3] وَلِمُجْتَلِـــــــــــــــــيْ

حَكَـــمَ الزَّمـــانُ بِبَيْنِنَـــا مـــا بَيْنَنَـــا وَمَضَـــى الزَّمـــانُ كَأَنَّـــهُ لَـــمْ يَفْعَـــلِ

وإِذا عَتِبْـــتُ علـــى الزَّمـــانِ وَجَدْتُـــهُ سَـــدَّ المَســـامِعَ عَـــنْ كَـــلامِ العُـــذَّلِ

خـــانَ عَهْـــدَ الكَئِيْـــبِ المُعَنَّـــى الغَرِيْـــبِ فـــي أُهَيْـــلِ الكَثِيْـــبِ وَالسَّـــــــلامْ

علـــــــى الحِمَـــــــى مِـــــــنْ مَنْـــــــزِلِ

(2) [64/ب] وقال أيضاً موشحاً:

لَقَـــــدْ حَـــــوَى رِيْحُ الصَّبَا فـــي الـــنَّفَسْ إِلَى الكُلَلْ عِتـــابِي وجاءَ فِيْـــه جَـــوابِي

لَمَـــــا سَـــــرَى بِقِصَّـــــتِيْ إِلـــــى ظِبـــــاءِ الأَجْـــــرُعِ[4]

سَـــــأَلْتُهُ عَـــــنْ حـــــالَتِيْ ومـــا جَـــرَى مِـــنْ أَدْمُعِـــيْ

فَقَـــــــالَ: ذا كالْمَيِّـــــــتِ وَمـــا لـــه عَقْـــلٌ يَعِـــيْ

---

[1] في**المختار**: (وصنوف).

[2] الغضارة: النعمة والخير والخصب والبهجة وسعة العيش، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (غضر).
والنضارة: هي في الأصل حسن الوجه والبريق، ينظر: **نفسه**، مادة، (نضر).

[3] في**المختار**: (لمجتبٍ).

[4] الأَجْرُع: الكثيب جانب منه رمل وجانب حجارة، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (جرع).

فَقُلْـــــــــنَ: رَبِّ ثَبِّـــــــــتْ كُـــــلَّ مُعَنَّـــــىً مُوْجَـــــعِ

أمَـــــا ارْعَـــــوَى[1] لَمَّا صبَا؟ أَمَا هَجَـــسْ؟[2] إنَّ المُقَلْ سَـــوَابِيْ كُـــلُّ بَنِيْـــه غِـــلابِ

فَقُلْـــــتُ: مـــــالي بالرِّضـــــى ما قَدْ جَـــرَى مِـــنَ المِحَـــنْ

وَإِنَّمـــــا حُكْـــــمُ القَضَـــــا بِـــــهِ العِبـــــادُ تُمْـــــتَحَنْ

وَقَـــــدْ سَـــــبَانِيْ بالغَضَـــــا[3] بِلَحْظِـــــهِ رِيْـــــمٌ أَغَـــــنْ

فِـــيْ ســـاعَتِيْ قَلْبِـــيْ قَضَـــى وَمَـــا بَقَـــىَ سِـــوَى الكَفَـــنْ

فَقَـــــدْ ثَـــــوَى[4] واسْـــتَلَبَا مَـــعَ الـــنَّفَسْ مِنَ الوَهَلْ[5] وَدَأْبِيْ أَنِّيْ أَقِيْه أَوْصـــابِيْ[6]

بَيْنَـــا أَنَـــا فِيْمَـــا جَـــرَى وَلِلصَّـــبَا عِنْـــدِيْ كَـــلامْ

أَوْ سَـــرَّ مَـــنْ لَـــوْ قَـــدْ سَـــرَى خَيَالُـــهُ لِـــيْ فِـــيْ المَنَـــامْ

لَكَـــانَ لِـــيْ قَـــدْ نَشَـــرَا وَزَالَ عَنْ جِسْـــمِي السَّـــقَامْ

[65/أ] فَقالَـــتِ الـــرِّيْحُ دَرَى مـــا قُلْتُـــهُ مِـــنَ المَـــلامْ

قُلْـــــــتُ: رَوَى لِلرُّقَبَـــا عِنْـــدَ الغَلَـــسْ[7] لَمَا انْذَهَلْ[8] لِمَا بِيْ لَعَـــلَّ فِيْـــه ثَـــوابِيْ

فَقُمْـــــتُ إجْـــــلالاً لَـــــهُ كَـــــأَنَّنِيْ بَعْـــضُ الخَـــدَمْ

جَعَلْـــــتُ خَـــــدِّيْ نَعْلَـــــهُ وَوَجْنَتِـــــيْ تَحْـــتَ القَـــدَمْ

---

(1) ارعوى فلان عن الجهل يَرْعوي ارْعِواءً حَسَناً: هو نُزُوعُه وحُسْنُ رُجوعِهِ، ينظر: **نفسه**، مادة (رعي).

(2) هجس الشيء في صدره، يهجسُ: خطر بباله ووقع في خَلَده، ينظر: **نفسه**، مادة (هجس).

(3) غَضى الرجلُ وأَغْضى: أَطْبَقَ جفْنيْهِ على حَدَقَتِه، ينظر: **نفسه**، مادة (غضا).

(4) ثوى: أقام طويلا بالمكان، ينظر: **نفسه**، مادة (ثوا).

(5) وَهِلَ: ضعف، وفزع، ينظر: **نفسه**، مادة (وهل).

(6) الأوصاب: جمع وصب، وهو الوجع والمرض، ينظر: **نفسه**، مادة (وصب).

(7) الغلس: ظلام آخر الليل، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (غلس).

(8) الذَهْل: السُّلوُّ وطيب النَّفْس عن الإِلْف، ينظر: **نفسه**، مادة (ذهل).

وَقُلْـــتُ: أَرْجُـــو فَضْـــلَهُ ارْحَـــمْ مُعَنّـــىً فِـــي الْعَـــدَمْ

فَقَـــــــالَ: دَعْ ذا كُلَّـــــــهُ فَكَـــمْ بَنَـــى مَـــنْ قَـــدْ هَـــدَمْ

هَـــــوَ الْهَـــــوَى كَمْ سَلَبَا[1] مَـــنِ الْـــتَمَسْ مِنْهُ نَهَـــلْ شَـــرابِ فَيَلْقِيْـــه سَـــــرابِيْ

كَـــمْ قُلْـــتُ: يـــا بَـــدْرَ السَّـــما وأَنْـــتَ أَعْلَـــى مِنْـــهُ شـــانْ

أَمَـــــا تُجِيْـــــبُ مُغْرَمَـــــا؟ قَـــدْ جـــاءَهُ المَـــوْتُ وَحـــانْ

تَقْتُـــــلُ عَمْـــــداً مُسْـــــلِمَا وَإِثْمُهُ جاءَ فِـــي الْقُـــرْآنْ[2]

حَفِظْتُـــــهُ قـــــالَ: أَمَـــــا نَـــزَلْ هـــذا يـــا فُـــلانْ؟

مَـــا احْفَـــظْ سِـــوَى آخِرْ سَبَا وَأَوَّلْ عَـــبَسْ[3] فلا تُطِـــلْ عِتَـــابِيْ لَـــمْ أَلْتَقِيْـــه بِبـــابِيْ

(3)[4] وقال أيضاً موشحاً في مدينة أَنْطاكِيَة[5] في سنة 711هـ:

أَرَى بانـــاً يُفَـــتَّحْ[6] وَقُمْرِيّـــاً[7] تَـــرَنَّمْ وَنَهْراً قَدْ تَكَسَّـــرْ وَسَرْواً قَـــدْ تَقَـــوَّمْ

خَلِيْلِـــــيْ[8] أَنْـــــتَ أَدْرَى بِـــأَنَّ المَـــرْءَ[9] ذاهِـــبْ

[65/ب] فَـــدَعْ زَيْـــداً وَعَمْـــرا وكُـــنْ لِلْعُمْـــرِ[10] ناهِـــبْ

وَحُـــثّ الْخَمْـــرَ حَمْـــرا[11] بِبِـــيْضٍ[1] كالْكَواكِـــبْ

---

(1) استلبه: اختلسه، ينظر: **نفسه**، مادة (سلب).

(2) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُّتَعَمِّداً فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا﴾، **النساء**، أية 93.

(3) إشارة إلى سورة سبأ في القرآن الكريم ورقمها: (34)، وآخر أية: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُّرِيبٍ﴾ وسورة عبس ورقمها: (80)، وأول آية: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾.

(4) **التخريج**: عطا، أحمد محمد، **ديوان الموشحات المملوكية**، 59- 61، وسقط البيتان: (5- 6).

(5) أنطاكية: مدينة بالشام ذاتُ أعيُنٍ وسورٍ عظيمٍ من صَخْرٍ، ينظر: ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، 1/ 266

(6) في **ديوان الموشحات المملوكية**: (تَرَنَّحْ).

(7) القمري: ضرب من الحمام، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (قمر).

(8) في الأصل: (يا خليلي)، وحذفت حرف النداء حتى يستقيم الوزن.

(9) في **ديوان الموشحات المملوكية**: (تالعُمْر).

(10) في **ديوان الموشحات المملوكية**: (للعَيْش).

(11) في **ديوان الموشحات المملوكية**: (جَهْرَا).

عَلَـــى وَرْدٍ مُفَـــتَّحْ[2] وَلَيْمُـــوْنٍ مُخَـــتّمْ[3] وَمَنْظُـــومٍ مُنَثَّـــرْ وَمَنْثـــورٍ مُـــنَظَّمْ

عُيُـــونُ النَّـــرْجِس اغْفَـــتْ بِنُـــورِ الشَّـــمْسِ تُفْـــتَحْ

وَصَـــوْتُ الطَّيْـــرِ يَخْفُـــتْ وَبَعْـــدَ الصُّـــبْحِ يَصْـــدَحْ

فَقُـــمْ فَالْكَـــأْسُ طَفَـــتْ طِـــلاً تَسْـــرِيْ وَتَشْـــرَحْ[4]

وَشُكْرُ[5] السُّكْرِ يَطْفَـــحْ فَعَرْبَدْ[6] ثُمَّ دَمْـــدَمْ[7] وَأَعْيُنُـــهُ تُخَصَّـــرْ وَجَبْهَتُـــهُ تُحَطَّـــمْ

خُيُـــوْطُ المُـــزْنِ تَنْسِـــجْ بُـــرُودَ الْخَصْـــرِ[8] خُضْـــرَا

وَظَاهِرُهَـــا يُـــدَبَّجْ[9] رَيَاحِيْنـــاً وَزَهْـــرَا

وَأَعْـــلاهُ يُرَنْـــدَجْ[10] بِمَـــرِّ الـــرِّيْحِ مَـــرَّا[11]

مَكَابِسُـــهَا تُفَـــتَّحْ بِزَهْـــرُ الـــرَّوْضِ وَسَـــاذِجُهَا يُزَهَّـــرْ وَمُطْرِزُهَـــا يُعَلَّـــمْ

بِأَنْطَاكِيَّـــةَ لِـــيْ زَمَـــانٌ مَـــرَّ حَـــالِيْ

---

(1) البيض: مفردها بيضاء، وهي النقية العرض من الدَّنس والعيوب، أو هي نقية من الكلف والسَّواد الشائن، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (بيض).

(2) في **ديوان الموشحات المملوكية**: (تَفَتَّحْ).

(3) في **ديوان الموشحات المملوكية**: (تَخَتَّمْ). وخَتَم زَرْعَهُ وخَتَم عليه: سقاه، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (ختم).

(4) في **ديوان الموشحات المملوكية**: (وتَسْرَح).

(5) في **ديوان الموشحات المملوكية**: (وَسُكْر).

(6) في **ديوان الموشحات المملوكية**: (وَعَربد). ورجل معربد: يؤْذي نديمه في سكره، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (عربد).

(7) دمدم: التصق بالأرض، ينظر: **نفسه**، مادة (دمم).

(8) في **ديوان الموشحات المملوكية**: (برود الخزّ). والبُرْدُ ثوب فيه خطوط وخص بعضهم به الوشي، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (برد).

(9) يدبّج: يزيّن، ينظر: **نفسه**، مادة (دبج).

(10) يرندج: تمر أملس، والجوز الهندي، ينظر: الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، مادة (رنج).

(11) في **ديوان الموشحات المملوكية**: (سرًّا).

(12) ترقم: توشى وتزيَّن، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (رقم).

وأَتْـــــــــراحٌ تُـــــــــولِّيْ وَأَفْـــــــراحٌ تَـــــوَالِيْ

وَعَـــــيْشٌ مِثْـــــلَ وَصْـــــلِيْ عُقَيْـــبَ جفَـــا المَـــواليْ

وَنَشْرُ الرَّوْضِ يَنْفَحْ[1] بِمـــرِّ صَـــبَاً تَنَسَّـــمْ وَدَمْعُ صَـــبَاً تَحَـــدَّرْ وَثَغْرُ رُبَاً تَبَسَّـــمْ

[66/أ] بِهـــا العاصِـــيْ[2] أَطاعَـــا لِمَـــنْ يَعْصِـــيْ اللَّـــوَاحِي[3]

وَدِرْهَمُـــــــهُ أَضـــــــاعَا لِتَحْصِـــــيْلِ المِـــــلاحِ

وَلِلَّـــــــــذَّاتِ بَاعَـــــــا لِيَشْـــــتَرِ صِـــــرْفَ رَاحِ

فَصَـــفْقَةُ ذاكَ تَـــرْبَحْ دَنَـــانِيْراً بِـــدِرْهَمْ فَـــلا تَعْبَـــأْ بِمَتْجَـــرْ بِهَا الأَحْمالُ تُقْسَمْ

عَـــــــدَلْنَا بالثُّرَيَّـــــــا نُجُومـــــاً كالحَبَـــــابِ

وَبالشَّـــــمْسِ الحُمَيَّـــــا[4] وبـــــالأُفْقِ الخَـــــوابِيْ[5]

وَبالبَـــــــدْرِ المُحَيَّـــــــا مِـــنَ الغَـــضِّ الشَّـــبابِ

مِنَ الأَغْصـــانِ أَرْجَـــحْ مَعاطِفُـــهُ وَأَقْـــوَمْ تُخَلِّي الغُصْنَ أَصْفَرْ فَيَبْدِيْ الطَّيْرَ مَأْتَمْ

وَصَـــــالَحْنَا اللَّيـــــالِيْ عَلَـــى حَـــرْبِ المُـــدامِ

سُـــــــقَاةٌ كـــــالْعَوَالِيْ وَلَحْـــــظٌ كالحُســـــامِ

وَبَـــــــرْقٌ كالنِّصـــــالِ وَقَطْـــــرٌ كالسِّـــــهامِ

دِماءُ[6] الـــزِّق تَسْـــفَحْ وَلِلَّـــــذَّاتِ تَغْـــــنَمْ وَتُسْبَى البِكرُ مُجْهَرْ وَفِي الأَقْداحِ تُقْسَمْ

---

[1] ينفح: يَهُبُّ ويفوح، ينظر: **نفسه**، مادة (نفح).

[2] في الكلمة تورية بين نهر العاصي في بلاد الشام، ومن يشقّ عصا الطاعة.

[3] اللواحي: لواحي الشيب في الرأس، ينظر: **نفسه**، مادة (لوح).

[4] الحميّا: الخمر، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (حما).

[5] الخوابي: مفردها الخابية، وهي الجرة الكبيرة، ينظر: الزبيدي، **تاج العروس**، مادة (خبا).

[6] في **ديوان الموشحات المملوكية**: (وَماءُ).

(4)[1] وقال أيضاً موشحاً:

قَالُوا: سَلَا وَاسْتَرَدَّ مُضْنَاهُ قَلْبـــاً أُخِـــذَا لا وَالَّذِيْ لا إِلهَ إلا هُـوْ ما كـــانَ كَـــذَا

عَشِـــــقْتُهُ كَوْكَبـــــاً مِـــــنَ الصِّـــــغَرِ

[66/ب] أَأَتْـــرُكُ[2] الوَجْـــدَ وَهْـــوَ كـــالقَمَرِ؟

دِيْبـــــــاجُ دِيْباجَتَيْـــــــهِ كالشَّـــــــعَرِ[3]

زِيْـــدَتْ[4] طِـــرازاً[5] كـــالرَّقْمِ[6] بـــالإِبَرِ

لا والَّذِيْ زانَـــهُ وَأَعْطـــاهُ[7] حُسْناً وَشَذَا[8] فَوْقَ البَرَايَا فَإِنَّهُ[9] اللهُ ما كـــانَ كَـــذَا

---

[1] **التخريج**: الصفدي، **أعيان العصر**، 5/ 32، 33، والسبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، 9/ 266، 267، والنواجي، **التذكرة**، ق11، وعطا، أحمد محمد، **ديوان الموشحات المملوكية**، 61- 63.

[2] في **ديوان الموشحات المملوكية**: (أترك).

[3] في **أعيان العصر**، و**التذكرة**: (بالشعر)، وفي **طبقات الشافعية الكبرى**، و**ديوان الموشحات المملوكية**: (دبجً ديباجته بالشعر). والديباجتان: الخدّان، ينظر: الزبيدي، **تاج العروس**، مادة (دبج).

[4] في: **طبقات الشافعية الكبرى**، و**ديوان الموشحات المملوكية**: (بَدَتْ).

[5] الطِّراز، عَلَمُ الثوب ونسجه، ينظر: الزبيدي، **تاج العروس**، مادة (طرز).

[6] الرّقم: الكتابة والختم، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (رقم).

[7] في: **طبقات الشافعية الكبرى**: (فأعطاه).

[8] الشذا: المسك، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (شذا).

[9] في: **أعيان العصر**، و**التذكرة**: (على البرايا وإنه)، وفي **طبقات الشافعية الكبرى**، و**ديوان الموشحات المملوكية**: (على البرايا إنه).

[وَلَـــوْ تُقَـــاسُ الكُـــؤوسُ بـــالثَّغَرِ[1]

وَبالثَّنايَـــــا الحَبَـــــابُ كالـــــدُّرَرِ

لَفَضَّـــــلَ الثَّغْـــــرَ صِـــــحْةُ النَّظَـــــرِ

والصِّـــرْفَ فِـــيْ مَطْعَـــمٍ[2] وَفِـــيْ عَطِـــرِ

لَوْ قِيْسَ ما فاقَ مِنْ حُمَيَّـــاهُ أَوْ مـــا نَبَـــذَا إِلَى رُضابٍ حَوَتْهُ عَيْناهُ ما كانَ كَذَا][3]

كُـــــلُّ دَمِ النَّـــــاسِ فَـــــوْقَ وَجْنَتِـــــهِ

قَـــــدْ سَـــــفَكَتْهَا سِـــــقَامُ[4] مُقْلَتِـــــهِ

العَفْـــــوُ[5] مِـــــنْ نَبْلِهَـــــا وَحِدَّتِـــــهِ

لَـــوْ صَـــبَّ بُهْـــرامُ[6] كُـــلَّ جُعْبَتِـــهِ

وَاخْتارَ مِـــنْ نَبْلِهَـــا وَنَقَّـــاهُ سَـــهْماً نَفَـــذَا فِـــيْ الأَرضِ مِـــنْ خَرْقِـــهِ ما كانَ كَذَا

---

[1] ورد هذا السمط بعد البيت الرابع دون تكملة.

[2] في **ديوان الموشحات المملوكية**: (والظَّرْفُ في معصم).

[3] استدراك من: **أعيان العصر**، و**طبقات الشافعية الكبرى**، و**التذكرة**، و**ديوان الموشحات المملوكية**.

[4] في **أعيان العصر**، و**طبقات الشافعية الكبرى**، و**ديوان الموشحات المملوكية**: (سهام).

[5] في **ديوان الموشحات المملوكية**: (والعفو).

[6] هو بهرام الملك، يضرب به المثل في إحكام الرمي، فيقال: "رمى بهرام"، لأنه لم يكن في العجم أرمى منه، وله في ذلك قصص وحكايات، ينظر: الثعالبي، أبو منصور، **ثمار القلوب** في المضاف والمنسوب، 179.

[7] يوجد فوق هذه العبارة بخط مائل من أسفل إلى أعلى قوله: "في مهجةٍ خَلْفَ الجَوَى وَمُضْنَاهُ".

مِــنْ سُــوْدِها يــا حَلِــيْمُ[1] خُــذْ بِيَــدِيْ

أَمْضَــى مِــنَ البِــيْضِ مَــعْ بَنِــيْ أَسَــدِ

لَــوْ قِــيْسَ مــا فَــلَّ[2] مُحْكَــمَ الــزَّرَدِ

مِنْ كُلِّ ماضِيْ الغُــرُوبِ[3] غَيْــرِ[4] صَــدِيْ

إِلَى حُسامٍ نَضَــتْهُ[5] عَيْنــاهُ ماضٍ شُــحَذَا عَلَى مِسَنٍّ أَبْدَتْهُ صُدْغاهُ[6] ما كانَ كَذَا

[قَــدْ سَــلَبَ[7] الظَّبْــيَ حُسْــنَ لَفْتَتِــهِ

كَمَــا سَــبَا الغُصْــنَ حُسْــنُ خَطْرَتِــهِ

والشَّــمْسُ خَجْلَــى مِــنْ نُــوْرِ[8] طَلْعَتِــهِ

والبَــدْرُ فــي حُسْــنِهِ وَبَهْجَتِــهِ

لَوْ قِيْسَ أَيْضاً إِلــى مُحَيَّــاهُ فِيْ الحُسْنِ إِذا حُفَّتْ بِهِ هالَةً[9] عِذاراهُ[10] ما كانَ كَــذَا][11]

---

[1] في **أعيان العصر**،و**التذكرة**، و**ديوان الموشحات المملوكية**: (وسودها يا حكيم)، وفي **طبقات الشافعية الكبرى**: (وسودها يا حليم).

[2] في **أعيان العصر**، و**طبقات الشافعية الكبرى**، و**التذكرة**، و**ديوان الموشحات المملوكية**: (ما فكَّ).الفَلَّةُ: الثُّلْمة في السيف، ينظر: الزبيدي، **تاج العروس**، مادة (ثلم).

[3] في **طبقات الشافعية الكبرى**: (القرون).والغُرُوب: الأسنان، ينظر: الزبيدي، **تاج العروس**، مادة (غرب).

[4] في **ديوان الموشحات المملوكية**: (من كل ماضى الحروب عنه).

[5] في **ديوان الموشحات المملوكية**: (نفته).

[6] في **ديوان الموشحات المملوكية**: (تاه على متن برقه صرعاه).

[7] في **طبقات الشافعية الكبرى**: (سبى).

[8] في **طبقات الشافعية الكبرى**، و**ديوان الموشحات المملوكية**: (حسن).

[9] الهالة: دائرة القمر، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (هول).

[10] في **ديوان الموشحات المملوكية**: (عذاره).

[11] استدراك من: **أعيان العصر**، و**طبقات الشافعية الكبرى**، و**التذكرة**، و**ديوان الموشحات المملوكية**.

(5)[1] [67/أ] وقال أيضاً موشحاً في تركي:

غَزالُ التُّرْكِ قَــدْ فَضَــحَ الغَزالَــهْ جَمَالَــا وَعادَ البَدْرُ حِــيْنَ رَأَى كَمَالَــهْ هِلَالَــا

بِسُــــــــوْدٍ فَلَّــــــــتِ البِــــــــيْضَ الصِّــــــــفاحَا

وَقَــــــــدٍّ قَصَّــــــــفَ السُّــــــــمْرَ الرِّمَاحَــــــــا

وَفَــــــــرْقٌ[2] فِــــــــي دَيــــــــاجِيْ الشَّــــــــعرِ لاحَــــــــا

كَخَــــــــطِّ الصُّــــــــبْحِ بَــــــــلْ فَضَــــــــحَ الصَّــــــــبَاحَا

إِذا ما الشَّعْرُ أَشْرَفَ فِيْ الضَّــلالَهْ بِلالَا[3] هَدَى وَأَقامَ فَوْقَ[4] الخَدِّ خَالَــهْ بِلَالَــا

بِسَــــــــنِّ البَــــــــدْرِ زادَ سَــــــــنَاً عَلَيْــــــــهِ

وَيُخْفِــــــــي الشَّــــــــمْسَ خِيْفَــــــــةَ وَجْنَتَيْــــــــهِ

وَقَــــــــدْ سَــــــــكَنَ البَــــــــرارِيْ مِــــــــنْ يَدَيْــــــــهِ

ظُبــــــــىً تَخْشَــــــــى الظُّبَــــــــى[5] مِــــــــنْ مُقْلَتَيْــــــــهِ

جُفُونٌ ناشِطاتٌ فِــيْ الصِّــيالَهْ[6] كُســـالَا كَلِــيْلاتٌ[7] وَصَّــيَرَها نِصــالَهْ وِصَالَا

مِــــــــرَاضُ جُفُوْنِــــــــهِ تُــــــــرْدِيْ الصَّــــــــحِيْحَا

---

[1] **التخريج**: النواجي، **التذكرة**، ق10.

[2] فَرْق الرأسِ: ما بين الجبين إلى الدائرة، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (فرق).

[3] في **التذكرة**: (تلالا).

[4] في **التذكرة**: (وسط).

[5] ظبى: الأولى تعني الظباء. والثانية جمع ظُبة السيف، وهو طَرَفُه وحَدُّه، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (ظبا).

[6] صال عليه صَوْلاً، وصَوْلَةً: وثب، والصَّوْلَةُ: الوثبة، وصاوله، مصاولة، وصِيالاً وصِيالة بكسرهما: واثَبَهُ، ينظر: الزبيدي، **تاج العروس**، مادة (صول).

[7] كَلَّ بصرُه يَكِلُّ كُلُولاً: نبا ولم يُحقّق المنظور، فهو كليل البصر، ينظر: **نفسه**، مادة (كلل).

جَـــــوَارِحُ كَـــــمْ فَتَـــــىً تَرَكَـــــتْ جَرِيْحـــــا

[67/ب] وَلا يَقْضِـــــيْ عَلَيْـــــهِ فَيَسْـــــتَرِيْحَا

مَلِـــــيْحُ جَـــــلَّ أَنْ يُـــــدْعَى مَلِيْحَـــــا

بَـــراهُ رَبُّـــهُ وَكَسَـــى جَمالَـــهْ جَلَالَـــا وَرَفَّعَـــهُ عَلَـــى تِلْـــكَ الجَلالَـــهْ جَمالَـــا[1]

كَلِفْـــــتُ بِـــــهِ وَكُلِّـــــفَ لِـــــيْ عَـــــذُوْلِيْ

فَقُلْـــــتُ: انْظُـــــرْ حَبِيْبِـــــيْ يـــــا خَلِيْلِـــــيْ

وَفَاصِـــــلْنِيْ[2] **عَلَـــــى وَجْـــــهٍ جَمِيْـــــلِ**[3]

فَحِـــــيْنَ رَآهُ لَـــــمْ يَنْطِـــــقْ بِقِيْـــــلِ

رَأَى حُسْناً سَناهُ فَمَـا رَأَى لَـهْ مَجَالَـا وَلَـوْ يَلْقَـى مَقامـاً لِلْمَقالَـهْ لَقَالَـا[4]

أَمِيْـــرٌ فِـــيْ سُـــوَيْدَا[5] **القَلْـــبِ ســـاكِنْ**

وَمِـــنْ إِقْطاعِـــهِ تِلْـــكَ المَســـاكِنْ[6]

أُحِيْـــلَ عَلَـــى القَلِيْـــبِ[7] **مِـــنَ الأَمـــاكِنْ**

بِنَقْـــدٍ[1] **قَـــالَ: لا أَرْضَـــى وَلَكِـــنْ**

---

[1] في **التذكرة**: (دلالا).

[2] في **التذكرة**: (وفارقني).

[3] يشير الشاعر في هذا السمط إلى قول شهاب الدين ابن الخيمي: [الرمل]

لـــو رأى وجـــه جبيبـــي عـــاذ لـــي لتفاصـــلنا علـــى وجـــه جميـــل

ينظر: **ديوان شهاب الدين ابن الخيمي**، 188، تحقيق شادي عمرو، رسالة ماجستير، جامعة الخليل، 2005م.

[4] في **التذكرة**: (قالا).

[5] سَواد القلب وسَواديُّه وأَسْوَده وسَوْداؤُه: حَبَّتُه، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (سود).

[6] في **التذكرة**: (الأماكن).

[7] القليب: البئر، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (قلب).

لِساعَةِ وَصْلِهِ[2] جَرَحَ الحَوالَــهْ[3] وَحَالَـــا وَظُلْمِ التُّرْكِ مَنْ يَرْجُــوْ زَوالَــهْ مُحَالَا

(6) [4] وقال أيضاً موشحاً:

صَــاحِ صَــاحَ الهَــزَارْ[5] قُمْ نَحُــثُّ[6] الكُــؤوسْ قَــدْ تَجَلَّــى[7] النَّهــارْ فَاجْلِ بِنْــتَ القُسُــوْسْ[8]

[68/أ] مَا عَلَيْنَا مِــنْ جُنَــاحْ[9] إِنَّ فَصْــــلَ المَصِــــيْفْ

قَــــــدْ تَــــــوَلَّى وَرَاحْ وَتَــــوَلَّى[10] الخَرِيــــفْ

قُــــمْ فَــــذاتُ الجَنَــــاحْ ذاتُ زَمْــــرٍ[11] لَطِيــــفْ

فِيْ اقْــتِلاعِ[12] الوَقَــارْ[13] مِــــنْ ضُــــرُوسِ[14] وَانْتِهَــــابِ العُقَــــارْ وَسُــــرُورِ[1] النُّفُــــوسْ

---

[1] النقد: خلاف النسيئة، أي البيع يدا بيد دون تأجيل، ينظر: **نفسه**، مادة (نقد).

[2] في **التذكرة**: (وقته).

[3] الحوالة: الكفالة، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (حول).

[4] **التخريج**: ابن الوكيل: **المختار من شعره**، ق13/ب، 14/أ، ب، والكتبي، **فوات الوفيات**، 24/4، 25، ما عدا البيتين الرابع والخامس، والزركشي، **عقود الجمان**، ق306، ما عدا البيتين الرابع والخامس، والنــواجي، **التذكرة**، ق10، و**عقود اللآل**، تحقيق: أحمد محمد عطا، 135- 138، وتحقيق: عبد المــنعم قباجــة، 219-220، حيث قدّم البيت الخامس على البيت الرابع، وابن إياس الحنفي، **الدر المكنون**، ق179، ماعدا البيتــين الرابع والخامس،وعطا، أحمد محمد، **ديوان الموشحات المملوكية**، 56-59، حيث قدم البيت الخامس علــى البيت الرابع.

[5] الهزار: بفتح الهاء، العندليب، ينظر: الدميري، **حياة الحيوان**، 2/ 405.

[6] في **المختار**: (فَحُثَّ).

[7] في **عقود اللآل**، و**ديوان الموشحات المملوكية**: (تولَّى).

[8] بنت القسوس: من أسماء الخمرة، والقُسُسُ: السقاة الحذّاق، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (قسس).

[9] في **المختار**، و**عقود اللآل**، تحقيق: عبد المنعم قباجة: (ما علينا جناح).

[10] في **عقود اللآل**، و **ديوان الموشحات المملوكية**: (وأتانا).

[11] في **فوات الوفيات**: (رمز)، وفي **عقود اللآل**، و**ديوان الموشحات المملوكية**: (مغْنىً).

[12] في **الدر المكنون**: (فاقتلاع).

[13] العقار: من أسماء الخمرة، ينظر: **حلبة الكميت**، 6.

[14] في **فوات الوفيات**، و**عقود الجمان**، و**ديوان الموشحات المملوكية**: (طــروس)، وفــي **عقــود الــلآل**: (رؤوس). والضَّرَسُ: خَوَرٌ وكلالٌ يصيب الضِّرْسَ أَو السِّنَّ عند أَكل الشيء الحامض، ينظر: ابن منظــور، **لسان العرب**، مادة (ضرس).

زَوِّجِ المَـــــا[2] بِـــــراحْ يـــــا شَـــــبِيهَ القَمَـــــرْ

وَالشُّـــــــهُودُ المِـــــــلاحْ وَالـــــــوَلِيُّ المطَـــــــرْ

وَالمَغـــــــانِيْ الفِصـــــــاحْ ســـــــاكِناتُ الشَّـــــــجَرْ

وَهْـــــيَ بِكْـــــرٌ تُـــــدارْ مِنْ سُـــقاةٍ شُـــمُوسْ[3] وَالحَبَـــابُ النِّثَـــارْ[4] فَـــوْقَ وَجْـــهِ العَـــرُوسْ

إِنَّ عَيْشِـــــــي الرَّغِيـــــــدْ حِـــيْنَ أَلْقَـــى صَـــدِيقْ[5]

وَعِـــــــذَاراً[6] جَدِيـــــــدْ وَسُـــــــلافاً[7] عَتِيـــــــقْ

ثُـــــمَّ أَبْقَـــــى[8] شَـــــهِيدْ بِسُـــــيُوفِ[9] الرَّحِيـــــقْ

كَـــمْ كَـــذَا ذا الفُشَـــارْ[10] وَخُيُوطُ[11] الرُّؤوسْ[12] ضَـــاعَ[13] عُمْـــرِيْ فِيْ سَمَاعِ[15] الدُّرُوسْ[1]

---

[1] في **عقود اللآل**، و**ديوان الموشحات المملوكية**: (من سرور).

[2] في **عقود اللآل** ، و**ديوان الموشحات المملوكية**: (الماء).

[3] في **فوات الوفيات**، و**عقود اللآل**، و**ديوان الموشحات المملوكية**: (والسُّقاة الشموس)، وفي **الدر المكنون**: (مع سقاة شموس).

[4] النّثار: نَثْرُ الدّرّ، ينظر: الزبيدي، **تاج العروس**، مادة (نثر)، والحباب هي الفقاقيع التي تطفو على سطح إناء الخمرة.

[5] في **فوات الوفيات**، و**عقود الجمان**، و**ديوان الموشحات المملوكية**: (الصديق)، وفي **عقود اللآل**: (نلقَى الصديق).

[6] في **فوات الوفيات**: (وعذار).

[7] في **فوات الوفيات**: (وسلاف). السلاف: الخمرة، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (سلف).

[8] في **فوات الوفيات**، و**عقود الجمان**، و**عقود اللآل**، و**ديوان الموشحات المملوكية**: (ألقى).

[9] في **عقود اللآل**، تحقيق:أحمد محمد عطا، و**ديوان الموشحات المملوكية**: (بسلاح)، وفي تحقيق عبد المنعم قباجة: (بِسُلاف)، وفي: **الدر المكنون**: (بمدام).

[10] الفشار: الذي تستعمله العامة بمعنى الهذيان، ينظر: الزبيدي، **تاج العروس**، مادة (فشر).

[11] في **المختار**: (وخياط). وخَيَّطَ الشيبُ رأْسَه وفي رأْسِه ولِحْيَتِه: صار كالخيوط أَو ظهر كالخيوط، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (خيط).

[12] في **عقود الجمان**، **والتذكرة**: (وخبوط الدروس)، وفي **الدر المكنون**: (وحظوظ النفوس).

[13] في **فوات الوفيات**، و**عقود الجمان**، و**الدر المكنون**، و**ديوان الموشحات المملوكية**: (طاح).

[14] في **المختار**، و**التذكرة**، و**عقود اللآل**، و**الدر المكنون**: (وبار).

[15] في **التذكرة**: (زماني)، وفي **عقود اللآل**، تحقيق: عبد المنعم قباجة، و**الدر المكنون**: (خباط).

لَـــيْسَ عِنْـــدِي الصَّـــوابْ[2] غَيْـــرَ خَمْـــرِ النَّـــدِيمْ

فَهْـــيَ لُـــبُّ اللُّبَـــابْ[3] فِـــي الزَّمَـــانِ القَـــدِيمْ

آدَم فِـــــي التُّـــــرابْ[4] نـــالَ مِنْهـــا النَّعِـــيمْ

[68/ب] وَلَهُ الخُلْـدُ دارْ[5] لَوْ سَلِمْ[6] مِنْ عُكُوسْ كَمْ حَوَى مِنْ فَخَـارْ[7] بِسُـجُودِ الـرُّؤُوسْ[8]

لَعِبَـــــتْ بِـــــالْعُقُولْ هَـــذِهِ الخَنْـــدَرِيسْ[9]

مِثْـــلَ لَعْـــبِ الشَّـــمُولْ[10] بِـــالرَّئِيسِ النَّفِـــيسْ

والنَّصـــــارَى تَقُـــــولْ مِثْـــلَ قَـــوْلِ الحَبِـــيسْ[11]

مُكْثُهَـــا[12] فِـــي الـــدِّيارْ فَالكَنِيسْ لَوْ حُبُوسْ[13] وَزَرَادِشْتُ[14] نـــارْ[15] عَبَدَتْهَا[16] المَجُـــوسْ[1]

---

(1) إلى هنا ورد في: **فوات الوفيات**، و**الدر المكنون**.

(2) في **عقود اللآل**، و**ديوان الموشحات المملوكية**: (صواب).

(3) في **التذكرة**: (اللبيب).

(4) في **التذكرة**: (من شربها وآب).

(5) في **التذكرة**: (وله إذ يدار)، وفي **عقود اللآل**، تحقيق: عبد المنعم قباجة: (وله الخلد صار).

(6) في **عقود اللآل**: (وَسَلِمْ).

(7) في **عقود اللآل**، و**ديوان الموشحات المملوكية**: (وله الخلد دار).

(8) في **التذكرة**: (عند حثّ الكؤوس).

(9) الخندريس: من أسماء الخمر، ينظر: **حلبة الكميت**، 6.

(10) الشمول: من أسماء الخمر، ينظر: **نفسه**، 6.

(11) في **عقود اللآل**، تحقيق: عبد المنعم قباجة: (المجوس). الحبيس: كل شيء، وقفه صاحبه وقفاً محرّماً لا يورث ولا يباع من أرض ونخل وكرم ومُستَغَلٍّ، يُحَبَّسُ أَصله وقفاً مؤبداً وتُسَبَّلُ ثمرته تقرباً إِلى اللَّه عز وجل، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (حبس).

(12) غير واضحة في الأصل، وهكذا وردت في **المختار**.

(13) في **التذكرة**: (والكبيس لو حبيس)، وفي **عقود اللآل**، تحقيق: أحمد عطا، و**ديوان الموشحات المملوكية**: (وَكَنيس النُّجُوس)، وفي **عقود اللآل**، تحقيق: عبد المنعم قباجة: (وكنيس النُّحوس). والكنيس: معبد لليهود خاصة.

(14) زردشت: من ينسب إليه الديانة الزردشتيه، وأصحابها عبدة النار.

(15) في **عقود اللآل**، و**ديوان الموشحات المملوكية**: (وِزْرٌ أَشْبَهَ نارْ).

(16) في **عقود اللآل**، و**ديوان الموشحات المملوكية**: (عَهِدَتْها).

(7)[2] وقال أيضاً، عفا الله عنه، موشحاً:

أَرْسَـــلْتُ يَـــوْمَ النَّـــوَى دُمُـــوعِيْ ... بَحْـــراً عســـى تَمْنَـــعُ الرَّحِيـــلْ

فَرَكَّبُـــوا السُّـــفْنَ مِـــنْ ضُـــلُوعِيْ[3] ... وَمَـــــا اسْـــــتَقَرُّوا ولا قَلِيـــــلْ

فَـــدَيْتُ مِـــنْ أَضْـــلُعِيْ وَدَمْعِـــيْ ... قَـــدْ خَـــامَرُوا[4] مَعَهُـــمْ عَلَـــيّ

قُـــلْ لِـــيْ: فَمَـــنْ أَرْتَجِـــيْ لِنَفْعِـــيْ ... أَوْ أَنَّـــــهُ لا يُسِـــــئْ إِلَـــــيّ؟

أَسْـــتَغْفِرُ اللهَ ضَـــاقَ ذَرْعِـــيْ[5] ... لَـــيْسَ لَنَـــا فِـــي الأُمُـــوْرِ شَـــيّ

يـــا طَـــرْفُ وَاسْـــتَبْق مِـــنْ نَجِيْعِـــيْ[6] ... بَـــيْنَ يَـــدَيْكَ البُكَـــا طَوِيـــلْ

هَـــذا وَمَـــا جُـــرْتَ بالـــدُّمُوْعِ ... فَكَيْـــفَ لَـــوْ جُـــزْتَ بالنَّخِيـــلْ؟

مَعَـــالِمٌ بَيْنَهـــا الحَبائِـــبْ ... تَخْتَـــالُ مِثْـــلَ المَهَـــا قَطِيـــعْ

لَكِنَّهـــا تَغْلِـــبُ الأَغالِـــبْ[7] ... فَكُـــلُّ لَيْـــثٍ بِهَـــا صَـــرِيعْ

قَـــدْ حَجَّبُـــوْهُنَّ بالقَوَاضِـــبْ[8] ... مَـــا بَـــيْنَ سَـــلْعٍ[9] إِلَـــى البَقِيـــعْ[10]

[69/أ] **مَـــا يُتْعِـــبُ[11] الحَـــيَّ بـــالبَقِيعِ ... سِـــوَى نِـــزَالٍ[1] إِلَـــى نَزِيـــلْ**

---

(1) المجوسية: نِحْلة يعبد أصحابها النار، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (مجس).

(2) **التخريج**: ابن الوكيل: **المختار من شعره**، ق14/ب، 15/أ، ب.

(3) في الأصل: (دموعي)، والتصحيح من **المختار**.

(4) خامرَ الشيءَ: قاربه وخالطه، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (خمر).

(5) ضاقَ بالأَمر ذَرْعُه وذِراعُه أَي ضعُفت طاقتُه ولم يجد من المكروه فيه مَخْلَصاً ولم يُطِقه ولم يَقْوِ عليـــه، ينظر: **نفسه**، مادة (ذرع).

(6) النجيع: الماء، ينظر: **نفسه**، مادة (نجع). يقصد به ماء الدموع.

(7) أَسَدٌ أَغْلَبُ: غَلِـيظُ الرَّقَبة، ينظر: **نفسه**، مادة (غلب).

(8) القواضب: السيوف، ينظر: **نفسه**، مادة (قضب).

(9) سَلْعٌ: موضع قرب المدينة، ينظر: ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، 236/3.

(10) البقيع: مقبرة أهل المدينة، ينظر: **نفسه**، 1/ 473.

(11) في **المختار**: (ما نزفن).

وَلَـــــيْسَ لِلْمُغْـــــرَمِ الوَلُـــــوعِ بِهَـــــا مَقَـــــامٌ ولا مَقِيـــــلْ

لَـــمْ أَنْـــسَ بِـــالنَّيْرَبِ[2] النَّضِـــيرْ حَبِيْـــبَ قَلْبِـــيْ مَـــعَ الرَّقِيـــبْ

إِذْ ســـارَ فِـــي المَوْكِـــبِ الصَّـــغِيرْ كالبَـــدْرِ فِـــي السُّـــحْبِ مِـــنْ قَرِيـــبْ

وَلِلْمَجـــادِيْفِ فِـــي الجُسُـــورْ حِـــسٌّ ضُـــلُوعِيْ مِـــنَ الوَجِيـــبْ[3]

تَطْلَـــعُ[4] كـــالبَرْقِ فِـــي اللُّمُـــوعِ والنَّهْـــرُ كالسُّـــحْبِ مُسْـــتَطِيلْ

يَحُثُّـــهُ الـــدَّوْحُ[5] بـــالفُرُوعِ فَظِلُّـــهُ بالضُّـــحَى ظَلِيـــلْ

وَلِلْأَبَـــــاريق بالحُمَيَّـــــا هَـــالاتُ بَـــدْرٍ عَلَـــى شُـــمُوسْ

تَـــرَى بِهَـــا لِلرَّشَـــادِ غِيَّـــا وَعِنْـــدَها نُزْهَـــةُ النُّفُـــوسْ

مِـــنْ كُـــلِّ غُصْـــنٍ لَـــهُ المُحَيَّـــا بَـــدْرٌ لَـــهُ الشُّـــهْبُ[6] مِـــنْ كُـــؤُوسْ

تَغْـــرُبُ[7] والبَـــدْرُ فِـــي الطُّلُـــوعِ بِـــلا مِثَـــالٍ ولا مَثِيـــلْ

وَالكَـــأْسُ لِلثَّغْـــرِ فِـــي خُضُـــوعِ هَـــذا ومِنْهـــا شِـــفَا الْعَلِيـــلْ

إِنْ فَرَّقَـــتْ بَيْنَنَـــا اللَّيَـــالِيْ فَكَـــمْ كَـــذا فَرَّقَـــتْ فَرِيـــقْ

أَوْ حَرَّقَـــتْ أَعْظُمِـــي البَـــوَالِيْ فَكُـــلٌّ بـــالٍ لَـــهُ حَرِيـــقْ

أَوْ أَرْخَصَـــتْ أَدْمُعِـــي الغَـــوَالِيْ كُـــلَّ رَخِـــيْصٍ عَلَـــى الطَّرِيـــقْ

---

(1) في **المختار**: (نزيلٍ).

(2) النَّيْرب: هي قرية مشهورة بدمشق على نصف فرسخ في وسط البساتين، يُقال فيه مصلّى الخضـــر عليـــه السلام، يقول ياقوت: "هو أنزه موضع رأيته"، ينظر: **معجم البلدان**، 5/ 330.

(3) الوجيب: خفقان القلب، ينظر: الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، مادة (وجب).

(4) في **المختار**: (يَطلع).

(5) الدّوح: الشجرة العظيمة المتسعة، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (دوح).

(6) في **المختار**: (الشَّمْسُ).

(7) في **المختار**: (يغرب).

أَوْ قَـــالَ جَفْنِـــيْ نَـــأَى هُجُـــوْعِيْ فَـــــاليَوْمَ لا يَعْـــــرِفُ الغَلِيـــــلْ[1]

فَـــاقْرَأْ سَـــلامِيْ عَلَـــى جَمِيْعِـــيْ كُلِّـــيَ قَـــدْ بـــانَ يـــا خَلِيـــلْ

(8)[2] وقال موشحاً في الأعسر[3] مُشِدِّ[4] دمشق:[69/ب]

دَمْعِـــيْ رَوَى مُسَلْسَـــلَا بالسَّـــنَدِ عَـــنْ بَصَـــرِيْ أَحْزَانِـــيْ

لَمَّـــا جَفَـــا مَـــنْ قَـــدْ بَلَـــا بالرَّمَـــدِ وَالسَّـــهَرِ أَجْفَـــانِيْ

غَـــزالُ أُنْـــسٍ نـــافِرُ نِيْطَـــتْ[5] بِـــهِ التَّمَـــائِمُ

وُغْصْـــنُ بـــانٍ ناضِـــرُ أَزْهَـــارُهُ المَبَاسِـــمُ

قَلْبِـــيْ عَلَيْـــهِ طـــائِرُ تَبْكِـــيْ لَـــهُ الحَمَـــائِمُ

[إِنْ غَـــابَ فَهْـــوَ حاضِـــرُ بـــالفِكْرِ لِـــيْ مُـــلازِمُ][6]

كَمْ قَـدْ لَـوَى عَلَـى الوَلَـا مِـنْ مَوْعِـدِ لَـــمْ يَفْكُـــرِ فِـــيْ عَـــانِيْ

---

[1] في **المختار**: (فالنَّوم لا يعرف البليل).

[2] **التخريج**: وردت الأبيات الخمسة الأولى في: الصفدي، **أعيان العصر**، 2/ 480- 482، والسبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، 9/ 260- 262، والنواجي، **التذكرة**، ق10، 11، وابن إياس الحنفي، **الدر المكنون**، ق 129، وعطا، أحمد محمد، **ديوان الموشحات المملوكية**، 50- 53، وورد البيت الخامس في: ابن تغري بردي، **المنهل الصافي**، 6/ 97، 98.

[3] هو سُنْقُر بن عبد الله الأمير شمس الدين الأعسر المنصوري، كان من كبار الأمراء، تولى شد الدواوين بدمشق سنة 688هـ، كان مملوك الأمير عز الدين أيدمر الظاهري النائب بالشام ودواداره، توفي سنة 709هـ. ينظر: الصفدي، **أعيان العصر**، 2/ 478- 482، وابن تغري بردي، **المنهل الصافي**، 6/ 96.

[4] المُشِدّ: هو رئيس الورشة أو رئيس الجند الذي يراقب الجند، ويشد همتهم في العمل السير للقتال مثل شرطة الجيش، فهو يراقب الأعمال، ويحث الموظفين والعمال على الجد والنشاط، ينظر: دهمان، محمد أحمد، **معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي**، 139.

[5] في: **أعيان العصر** وأعوان النصر، و**ديوان الموشحات المملوكية**: (سَطَتْ).

[6] استدراك من: **أعيان العصر**، و**طبقات الشافعية الكبرى**، و**التذكرة**، و**الدر المكنون**، و**ديوان الموشحات المملوكية**.

وَقَــدْ كَفَــا مــا قَــدْ بَلَــا بالكَمَــدِ والفِكَــــــرِ ذا الجَــــــانِيْ

أَزْرَى بِغُــــــــزْلانِ النَّقَــــــا وَبانِــــــهِ[1] وَحِقْفِــــــهِ[2]

كَــمْ حَــلَّ مِــنْ عِقْــدِ نَقَــا[3] بِطَرْفِــــــهِ وَظَرْفِــــــهِ

لَــــمْ أَنْسَــــهُ لَمَّــــا سَــــقَى مِــــنْ ثَغْــــرِهِ لا كَفِّــــهِ[4]

سُــــــلافَ رِيْــــــقٍ رَوَّقَــــا فِــــيْ ثَغْــــرِهِ لِرَشْــــفِهِ

قَــدِ احْتَــوَى عَلَــى طِلَــا وَشَــهْدِ[5] وَدُرَرِ[6]مَرْجَــــــــــــانِيْ

قَــدْ رَصَّــفَا[7] وَكَلَّلَــا بــالبَرَدِ والزَّهَــــــرِ لِلْجَــــــانِيْ[8]

أَمالَــــهُ سُــــكْرُ الصِّــــبَا مِثْــــلَ الصَّــــبَا بِقَــــدِّهِ[9]

وَفَــــكَّ أَزْرارَ القَبَــــا[10] وَحَــــلَّ عَقْــــدَ بَنْــــدِهِ[11]

[70/أ] وَسَّــــدْتُهُ زَهْــــرَ الرُّبَــــا وَســــاعِدِيْ لِسَــــعْدِهِ

وَبِــــتُّ أَرْعَــــى زَغَبَــــا[12] مِــــنْ فَــــوْقِ وَرْدِ خَــــدِّهِ

---

(1) في **ديوان الموشحات المملوكية**: (ريانه).

(2) الحقف: أصل الرمل، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (حقف).

(3) في **أعيان العصر**، و**طبقات الشافعية الكبرى**، و**التذكرة**، و**ديوان الموشحات المملوكية**: (نُقىً).

(4) في **أعيان العصر**، و**طبقات الشافعية الكبرى**، و**التذكرة**، و**ديوان الموشحات المملوكية**: (لإلْفِهِ).

(5) في **طبقات الشافعية الكبرى**: (وَسُهْدِ).

(6) في **ديوان الموشحات المملوكية**: (قد احتوى على الطلا والشهد والدر).

(7) في **طبقات الشافعية الكبرى**، و**الدر المكنون**: (ورَصَّعَا).

(8) في **طبقات الشافعية الكبرى**: (للحانِ).

(9) في **أعيان العصر**، و**ديوان الموشحات المملوكية**: (مَيْلَ الصَّبَا لِقَدِّه)، وفي **طبقات الشافعية الكبرى**: (ميل الصبا بقده).

(10) في **ديوان الموشحات المملوكية**: (العبا).والقَباء ممدود، من الثياب: الذي يلبس مشتق من ذلك لاجتماع أَطرافه، والجمع أَقْبِية، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (قبا).

(11) البَنْدُ: العَلَمُ الكبير معروف، فارسي معرّب، ينظر: **نفسه**، مادة (بند).

(12) الزغب: هو صِغارُ الشَّعَر والرِّيشِ ولَـيِّنه، ينظر: **نفسه**، مادة (زغب).

مِثْـلَ الهَـوَى هَـبَّ عَلَـى رَوْضٍ نَـدِيْ مِـــنْ طُـــرَرِ[1] رَيْحَـــانِيْ

قَـدْ لَطُفَـا حَتَّـى عَلَـا[2] مُـوَرَّدِ مُزَهَّـــرِ نُعْمَـــانِ[3]

خَـــدٌّ بِـــهِ[4] خَـــدَّ البُكَـــا فِـــي صَـــحْنِ خَـــدِّيْ غُـــدُرَا[5]

وَرَدَّ لَمَّـــا أَنْ شَـــكَى سَـــائِلَ دَمْعِـــيْ نَهْـــرَا

كِـــمْ مُغْـــرَمٍ قَـــدْ تَرَكَـــا بَـــيْنَ البَرَايَـــا عِبَـــرَا

يـــا مَـــنْ إِلَيْـــهِ المُشْـــتَكَى الحَـــالُ يُغْنِـــي[6] النَّظَـــرَا[7]

زَادَ[8] الهَوَى فَـانْهَمَلا دَمْعِـي الصَّـدِيْ[9] كَـــالمَطَرِ هَتَّـــانِ[10]

وَمَـــا انْطَفَـــا وَاشْـــتَعَلَا فِـــيْ كَبِـــدِيْ كَالشَّـــرَرِ نِيْـــرَانِ[11]

يـــا فَرْحَـــةَ[12] المَحْـــزُوْنِ وَفَرْحَـــةً[13] لِمَـــنْ يَـــرَى

إِنْ صُـــلْتَ عَـــنْ جُفُـــونِيْ[14] وَصِـــدْتَ عَـــنْ[15] جَفْنِـــي الكَـــرَى

---

[1] في **التذكرة**: (من طرزه). والطُّرُّ: ما نبت من الشعر، والجمع طُرَرٌ وطِرارٌ، ينظر: ابن منظـور، **لسـان العرب**، مادة (طرر).

[2] في **أعيان العصر**: (غلا).

[3] في **أعيان العصر**، و**التذكرة**: (نعماني).

[4] في **طبقات الشافعية الكبرى**: (خَدَّيْهِ).

[5] في **التذكرة**، و**ديوان الموشحات المملوكية**: (عذرا).

[6] في **أعيان العصر**، و**التذكرة**: (تُغني).

[7] تضمين للمثل القائل: (رب حال أفصح من لسان)، كما قيل: (لسان الحال أبين من لسان المقال)، الميداني، **مجمع الأمثال**، 1/ 314.

[8] في **طبقات الشافعية الكبرى**: (وَإِذا).

[9] الصَّدي: العطشان، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (صدي).

[10] الهتان: المطر الضعيف الدائم، ينظر: **نفسه**، مادة (هتن).

[11] في **أعيان العصر**: (نيراني).

[12] في **ديوان الموشحات المملوكية**: (يا قرحة).

[13] في و**المنهل الصافي**: (وفرجةً).

[14] في **أعيان العصر**، و**طبقات الشافعية الكبرى**، و**التذكرة**، و**المنهل الصافي**: (بالجفونِ).

[15] في **أعيان العصر**، و**التذكرة**، و**المنهل الصافي** ، و**ديوان الموشحات المملوكية**: (من).

فَلَـــــــيْسَ لِـــــــيْ[1] يَحْمِيْنِـــــــيْ سِـــوَى الَّـــذِيْ فَـــاقَ الـــوَرَى

شَـــــمْسِ العُلَـــــا والـــــدِّيْنِ أَبِـــــيْ سَـــــعِيْدٍ سُـــــنْقُرَا

مَـــوْلَى حَـــوَى كُـــلَّ عُلَـــا[2] وَسُـــؤْدَدِ مِـــــنْ مَعْشَـــــرِ فُرْســـــانِ

[70/ب] وَقَـــدْ صَـــفَا ثُـــمَّ حَلَـــا فِـــي المَـــوْرِدِ[3] لِلْمُعْسِـــــــرِ[4] وَالعَـــــــانِيْ[5]

سَـــــلِ الْفِـــــرَنْجَ[6] كُلَّهَـــــا مَـــــنِ اسْـــــتَبَارَ وممكـــــنْ

فَهْـــــوَ الَّـــــذِيْ أَذَلَّهَـــــا وَبَاعَهَـــــا بِـــــلا ثَمَـــــنْ

كَـــــذَا الجِبَـــــالُ قُـــــلْ لَهَـــــا أَبْنَـــــاءُ قَـــــيْسٍ وَيَمَـــــنْ

لَقَـــــدْ أَطَـــــالَ ثَكْلَهَـــــا وَعَـــــنْهُمُ نَفَـــــى الوَسَـــــنْ

كَمْ قَدْ كَـوَى عَلَـى الصَّـلَا[7] مِـنْ أَسَـدِ غَضَـــــنْفَرٍ[8] غَضْـــــبَانِ

وَكَتَّفَـــا وَكَبَّلَـــا مِـــنْ مُعْتَـــدِ وَمُجْتَـــرِ شَـــيْطَانِ

مَـــــا زَالَ لِـــــيْ مُنْتَصِـــــرَا وَلَـــمْ يَـــزَلْ لِـــيْ مُنْعِمَـــا

حَتَّـــى بَقَيْـــتُ مُوْسِـــرَا وَقَبْـــلُ كُنْـــتُ مُعْـــدَمَا

كَهْـــفُ[9] الـــوَرَى صُـــبْحُ السُّـــرَى شَـــمْسُ الضُّـــحَى بَـــدْرُ السَّـــمَا

---

[1] في **طبقات الشافعية الكبرى**: (من).

[2] في **طبقات الشافعية الكبرى**: (كل العلا).

[3] في **ديوان الموشحات المملوكية**: (وقد صفا لمّا حلا في مورد).

[4] مُعْسِرٌ: صار ذا عُسْرَةٍ وقلَّةِ ذاتِ يد، وافتقر، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (عسر).

[5] إلى هنا ورد في: **أعيان العصر**، و**طبقات الشافعية الكبرى**، و**التذكرة**، و**الدر المكنون**، و**ديوان الموشحات المملوكية**.

[6] الإِفْرَنْجَةُ: جِيلٌ، سموا بذلك لأن قاعدة ملكهم فَرَنْجَة، وملكها يقال له الفَرَنْسيس، ينظر: الزبيدي، **تاج العروس**، مادة (فرنج).

[7] الصَّلا: وسَطُ الظَّهرِ، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (صلا).

[8] أسد غضنفر: غليظ الخَلْق مُتَغَضِّنه، ينظر: **نفسه**، مادة (غضفر).

[9] كهف: ملجأ يلوذون به، ينظر: **نفسه**، مادة (كهف).

غَيْـــثُ السُّـــرَى[1] لَيْـــثُ الشَّـــرَى[2] بَحْـــرٌ طَمَـــا[3] يَـــرْوِي الظَّمَـــا

فَهْـــوَ زَوَى وَمُجْتَلَـــا لِمُجْتَـــدِ وَمُقْتِـــرِ ظَمْـــآنِ

وَكَـــمْ شَـــفَى إِذْ هَطَلَـــا مِـــنْ كَمَـــدِ مُحَيَّـــرِ وَلْهَـــانِ

مَـــا بَرْمَـــكٌ وَجَعْفَـــرُ[4] وَعَلِـــيٌّ[5] وَحَـــاتِمُ[6]

فَكُلُّهُـــمْ لَـــوْ حَضَـــرُوا قَـــالُوا: لَـــكَ المَكَـــارِمُ

[71/أ] يَـــا مَـــنْ بِـــهِ انْتَصَـــرُوا إِذا أَتَـــى مُـــزاحِمُ

وَافَـــاكَ نَظْـــمٌ سُـــكَّرُ مُوَشَّـــحٌ مُلائِـــمُ

يَشْـفَى الجَـوَى مِمَّـنْ تَلَـا مِـنْ مُنْشِـدِ أَوْ مُفْكِـرِ مُعَـانِيْ

مِـــنْ ذِيْ وُفَـــا وَذِيْ وَلَـــا مُحَمَّـــدِ مِـــنْ مُضَـــرِيْ عُثْمَـــانِيْ[7]

(9) وقال أيضاً رحمه اللهُ يمدحُ [الأعسر مُشِدّ دمشق] وكان قد وصل إلى دمشق من جهة السلطان من مصر المحروسة اثني عشر سُنْقراً:

الصُّـــدْغُ مِـــنْ سُوسَـــانْ والخَـــدُّ قِـــفْ وَانْظُـــرْ والثَّغْـــرُ مِـــنْ زَهْـــرِ

---

[1] السارية: السحابة تُمْطِر ليلاً، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (سرا).

[2] الشَّرى: المخاصمة، ينظر: الزبيدي، **تاج العروس**، مادة (شرر).

[3] طما: عَلا وغَمَر، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (طما).

[4] جعفر البرمكي: أبو الفضل جعفر بن يحيى بن خال بن برمك بن جاماس بن يشتاسف البرمكي وزير هارون الرشيد، وكان سمح الأخلاق طلق الوجه ظاهر البشر، وأما جوده وسخاؤه وبذله وعطاؤه فكان أشهر من أن يذكر، ينظر: ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، 1/ 328.

[5] علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، الذي يضرب به المثل في الكرم والجود، حيث تمثل بهذا القول عندما ضربه ابن ملجم: "أُريدُ حِبَاءَهُ ويريدُ قتْلي"، وباقي البيت هو: "عَذِيْرَكَ مِنْ خَليلك من مرادي" ينظر: الميداني، **مجمع الأمثال**، 1/ 306.

[6] حاتم الطائي، كان جواداً شجاعاً، جاء في المثل: (أجود من حاتم)، ينظر: **نفسه**، 1/ 182.

[7] اسم الشاعر ونسبه.

فَوَجْهُـــــــهُ بُسْـــــــتانْ فَقِـــــفْ بِـــــهِ وانْظُـــــرْ وَاسْـــــكَرْ مِـــــنَ الثَّغْـــــرِ

وَطَرْفُـــــهُ السَّـــــاجِي[1] كـــــالنَّرْجِسِ الغَـــــضِّ

يَحْمِـــيْ بِـــهِ العـــاجِي[2] مِـــنْ قَـــدِّهِ الفِضِّـــيْ

وَشَـــــعْرُهُ الـــــدَّاجِيْ لَيْـــلٌ بِلَـــا غَمْـــضِ

فَمَـــا تَـــرَى ســـاجِيْ إلا بِـــــهِ يَقْضِـــــيْ

كَـــمْ مِـــنْ عَزِيْـــزٍ هـــانْ فِـــي حُـــبِّ ذا الأَحْـــوَرْ قَـــدْ صـــارَ فِـــي الأَسْـــرِ

[71/ب] فِيْ مَرْضَةِ الأَجْفـــانْ وَضِـــــيْقَةِ المَحْجَـــــرْ وَرِقَّـــــةِ الخَصْـــــرِ

وَلَيْلَـــــةٍ بِتْنَـــــا فِـــي المُلْـــكِ وَالمَلِـــكِ

فِـــيْ رَوْضَـــةٍ غَنَّـــا كالـــدُّرِّ فِـــي السِّـــلْكِ

يَسْـــــتَقْطِرُ المُزْنَـــــا مَـــا وَرْدِهـــا المِسْـــكِيْ

فَطَيْرُهـــــا غَنَّـــــا إِذْ غَيْـــــرُهُ يَبْكِـــــيْ

مُـــــرَقَّصُ الأَغْصـــــانْ يُصَـــــفِّقُ الأَنْهُـــــرْ عَلَـــى غِنَـــى القُمْـــرِيْ

فَجُـــــدِّدَتْ أَحْـــــزَانْ دُفِـــنَّ مِـــنْ أَشْـــهُرْ فِـــي مَـــأْتَمِ الهَجْـــرِ

بِسِّـــيْ[3] مِـــنَ الوَجْـــدِ كَـــمْ ذا كـــذا بَلْـــوَى

دَمْعِـــيْ علَـــى خَـــدِّيْ وَمُهْجَتِـــيْ تُكْـــوَى

كَأَنَّمَـــــا عِنْـــــدِيْ دَيْـــنٌ لِمَـــنْ أَهْـــوَى

---

[1] الساجي: الساكن، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (سجا).

[2] العاجي: المائل والمنعطِف، ينظر: **نفسه**، مادة (عوج).

[3] البَسُّ: السَّوْقُ اللَّيِّنُ الرَّفيقُ اللَّطيفُ، ينظر: الزبيدي، **تاج العروس**، مادة (بسس).

لا بُـــدَّ مَـــا اسْـــتَعْدِيْ وَأُكْثِـــــرُ الشَّـــــكْوَى

إِلَـــى العَظِـــيْمِ الشَّـــانْ شَـــمْسِ العُـــلا سُـــنْقُرْ ذِي الْجُـــودِ والفَخْـــرِ

مَـــنْ لا تَـــرَى إِنْسَـــانْ إِلَّـــا لَـــهُ يَشْـــكُرْ فِـــي البَـــرِّ وَالبَحْـــرِ

قَـــدْ شَـــرَّفَ الـــدُّنْيَا فَضْـــلاً عَلَـــى الشَّـــامِ

وَقَـــدْ سَـــمَا العُلْيَـــا بِمَجْـــدِهِ السَّـــامِيْ

[72/أ] مَـــنْ لا يَـــرَى بُقْيَـــا إِلا لِإِنْعَـــــــــامِ

بِجُـــــودِهِ يُحْيَـــــا مِـــنْ بَعْـــدِ إِعْـــدامِ

يَجُـــــوْدُ لِلْـــأَكْوانْ لَكِـــنَّ لِـــيْ أَكْثَـــرْ بِـــالبُرِّ وَالبِـــرّ[1]

فَـــنُطْعِمُ الضِّـــيْفانْ الزِّبْـــدَ والسُّـــكَّرْ فِـــي بَعْـــضِ مـــا يُقْـــرِيْ

مَـــوْلايَ هَـــلْ يَصْـــحُو دَهْـــرِيْ بِإِقْبـــالِ؟

عِنْـــدِيْ لَـــهُ شَـــرْحُ خُـــذْهُ بِإِجْمَـــالِ

إِنْ جَـــاءَنِيْ القَمْـــحُ تَمَشَّـــيَتْ أَحْـــوَالِيْ

وَحَفَّنِـــي الـــنُّجْحُ فِـــيْ كُـــلِّ آمـــالِيْ

يـــا وَاحِـــدَ الإِحْســـانْ جُـــوْدُكَ لَـــمْ يُحْصَـــرْ فِـــي السِّـــرِّ وَالجَهْـــرِ

فَابْعَـــثْ إِلَـــى الـــدِّيْوَانْ وَارْسُـــمْ بِـــأَنْ يَحْضُـــرْ فِـــيْ قَـــاعَتِيْ بُـــرِّيْ

وَصَـــاحِبٍ صِـــدْقٍ قَـــدْ جَـــاءَ مَحْزُونَـــا

كالبَـــدْرِ فِـــي الشَّـــرْقِ يَسْـــتَعْبِدُ العَيْنَـــا

---

[1] البُرّ: القمح والحنطة. والبِرّ: الخير، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (برر).

قَـــدْ قـــالَ بالصِّـــدْق رُحْنَـــا مَغَابِيْنَـــا[1]

اخْـــرُجْ إِلَـــى الطُّـــرُق وَانْظُـــرْ لِنَامِيْنَـــا[2]

وَاخْـــرِجْ مِـــنَ البُسْـــتَانْ اثْنَـــيْ عَشَـــرْ سُـــنْقُرْ جاءَتْـــكَ مِـــنْ مِصْـــرِ

[72/ب] **فَقُلْـــتُ: ذا بُهْتَـــانْ طَيَّـــرَهُمْ سُـــنْقُرْ فـــي البَحْـــرِ والبَـــرِّ**

(10) وقال أيضاً، سامحه الله، موشحاً:

غَنَّتْ غُصونُ البانِ والصَّبُّ نـاحْ وَجْـــداً وَبـــاحْ قَدْ سالَ بِهَا الْجَفْنُ مِنْـهُ وَسـاحْ

وَوَدَّعَ الصَّـــبْرَ مَعـــاً وَالْحَبِيـــبْ يَـــوْمَ الْكَثِيـــبْ

وَراحَ مَحْزونـــاً مُعَنّـــىً غَرِيـــبْ خَـــوفَ الرَّقِيـــبْ

لا تَعْتَقِدْ يـا بَـدْرُ مَهْمـا تَغيـبْ عَيْشـــاً يَطِيـــبْ

لِمُغْـــرَمٍ بـــاتَ حَلِيـــفَ النُّـــواحْ بَـــيْنَ النَّـــواحْ[3] **قَدْ رَوَّتِ الأَجْفـانُ مِنْـهُ الْبِطـاحْ**

جَفْـــنٌ قَصِـــيْرٌ وَسُـــهادٌ طَويـــلْ وَلِلْعَلِيـــــــــلْ

دَمْـــعٌ كَثيـــرٌ وَاصْـــطِبارٌ قَلِيـــلْ بَـــلْ مُسْـــتَحِيلْ

فَلا تَظُـــنَّ الصَّـــبْرَ مِنِّـــي جَمِيـــلْ يَـــوْمَ الرَّحِيـــلْ

لَمَّا حَدَا الْحادِي[4] **سُحَيْراً**[5] **وَصاحْ عَلَـــى الْفَـــلاحْ زَمُّوا الْمَطايا فَالرَّواحُ الـرّواحْ**[6]

---

(1) غَبَنَه يَغْبِنُه غَبْناً: خدَعه، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (غبن).

(2) النامي: الناجي، ينظر: **نفسه**، مادة (نمي).

(3) النُّواح: الحزن، والنَّواحي: الجهات، ينظر: **نفسه** مادة (نوح).

(4) الحَدْوُ: سَوْقُ الإِبِل والغِناء لها، ينظر: **نفسه**، مادة (حدا).

(5) السَّحْر والسحَر: آخر الليل، ينظر: **نفسه**، مادة (سحر).

(6) الرَّواح: السَّيْرَ بالعَشِيِّ، ينظر: **نفسه**، مادة (روح).

وَفِي خِلالِ السُّجْفِ[1] بَدْرُ الْكَمَالْ وكَـــــــــــالْهِلالْ

أَمَـــامَ مَـــنْ حَمَّـــلَ ذاكَ الجَمَـــالْ عَلَـــــى الجِمـــــالْ

وَحَجَّبوهـــا بِالرِّمـــاحِ الطِّـــوالْ وَبِالنِّصـــــــــالْ[2]

[73/أ] فَدُونَ بِيْضِ الْبِـيْضِ أَنْ يُسْـتَباحْ بِـــيْضُ الصِّـــفاحْ وَدُونَ وَصْلِ السُّمْرِ سُمْرُ الرِّمـــاحْ

ما حاجَةُ الظَّبْـــيِ لِأُسْـدِ النِّـــزالْ عَـــــنِ الْحِمـــــالْ

لا حُجْبَ أَقْوَى مِنْ سَحابِ الجِمـــالْ مَـــــع الهِـــــلالْ

وَقَدْ حَمَـــتْ أَلْحـــاظَ ذاكَ الْغَـــزالْ عَـــــنْ أَنْ يُنـــــالْ

بِسُوْدِ أَجْفَـــانٍ كَبِـــيْضِ الصِّـــفاحْ مَرْضَـــى صِـــحاحْ جَوارحٌ فِي الْقَلْبِ مِنْهـــا جِـــراحْ

أَسْـــتَوْدِعُ اللهَ الَّـــذي شَـــرَّدَا نَـــــوْمِي بَـــــدَا

وَأَشْـــمَتَ الحاسِـــدُ بِـــي وَالْعِـــدَا لَمَّـــــا اعْتَـــــدَا

وَقَدْ سَقانِي صِرْفَ كَـــأْسِ الـــرَّدَا وَعَرْبَـــــــــــدَا

نَشْوانَ مِنْ سُكْرِ الصَّبَا وَهْوَ صاحْ فَـــــلا جُنـــــاحْ عَلى المُغَنَّى حِينَ أَلْقَـــى السِّـــلاحْ

وَراحَ لا يَعْـــرِفُ طَعْـــمَ المَنَـــامْ وَلا الْكَـــــــــلامْ

سَكْرانَ مِنْ خَمْرَيْنِ: خَمْرِ الْغَـــرامْ مـــــــع المَـــــلامْ

لِجِيْـــرَةِ الْحَـــيِّ وَأَهْـــلِ الخِيـــامْ عَلَـــــى الـــــدَّوامْ

نُهْدِيْ سَلاماً فِي الْمَسا والصَّـــباحْ مَـــــع الرِّيـــــاحْ وَكُلَّما نَشْـــكُوهُ فِـــي الـــرِّيحِ راحْ

---

[1] السُّجْفَة: ساعة من الليل، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (سجف).

[2] النصل: كل حديدة من حدائد السِّهام، والجمع أَنصُل ونُصُول، ينظر: **نفسه**، مادة (نصل).

(11)[1] وقال أيضاً موشحاً:

لَيْـتَ شِـعْرِي! مـا عَلـى ذاتِ اللَّمَـى[2] لَـوْ شَـفَى بَـرْدُ لَمَاهَـا أَلَمِـي؟

[73/ب] سَفَرَتْ[3] بَـدْراً وَمَاسَـتْ غُصُـناً

وَعَلَـا كُثْـبَ[4] النَّقَـا قَـدُّ القَنَـا[5]

ضُـرَّةُ الْبَـدْرِ سَـنَاءً[6] وَسَـنَا

إِنَّ مَـنْ سَـمَّاكِ شَمْسـاً ظَلَمَـا أَيُّ شَـمْسٍ طَلَعَـتْ فِـي الظُّلَـمِ[7]؟

أَيْقَظَـتْ وَجْـدِي[8] بِطَـرْفٍ نَـاعِسِ

قَـدْ سَـبَا كُـلَّ نَفُـورٍ آنِـسِ[9]

أَنْـتِ يـا أُخْـتَ الغَـزالِ الكَـانِسِ[10]

فَعَلَـتْ عَيْنَـاكِ فِـي الْقَلْـبِ[11] كَمَـا فَعَلَتْ فِي الْحَـرْبِ أَسْـيافُ الكَمِـي[12]

---

[1] **التخريج**: ابن الوكيل، **المختار من شعره**، ق15/ب، 16/أ، ب، والنواجي، **عقـود الـلآل**، 173، 174، تحقيق: عبد المنعم قباجا، جامعة الخليل، الخليل، 2006م، ونسبت إلى مهدي الغرياني، حيث سقط منها البيت الخامس وهنا تقديم وتأخير فيها، ورحيم، مقداد، **الموشحات في بلاد الشام**، 206، ورد البيت الثاني فقط.

[2] اللمى: سُمْرة الشفَتين، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (لما).

[3] في **عقود اللآل**: (أقبلتْ).

[4] في **المختار**: (على كثب).

[5] في **عقود اللآل**: (أخْجَلَتْ لمّا انْثَنَتْ سُمْرُ القنا).

[6] في **عقود اللآل**: (يا شبيه الشمس حسناً).

[7] في **عقود اللآل**: (ظُلَمِ).

[8] في **عقود اللآل**: (أسهرت طرفي).

[9] في **عقود اللآل**: (وَثَنتْ عزمي بقدٍّ مائس)، والمائس هو المتبختر، ينظر: ابن منظور، **لسان العـرب**، مادة (ميس)

[10] الكانس: الظَّبْيُ يدخُل في كِنَاسِه وهو موضِعُه في الشَّجَر الذي يَكْنَنُّ فيه ويَسْتَتِر، ينظـر: **نفسـه**، مـادة (كنس).

[11] في **المختار**: (في الحب).

[12] الكميّ: الشجاع المُقْدِمُ الجَرِيء الذي لا يَحِيد عن قِرنه، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (كمي).

لا تُـــذِيبِي الْقَلْـــبَ شَـــوْقاً قَـــدْ وَقَـــدْ[1]

وَجَمِيْـــلُ الصَّـــبْرِ صَـــبْراً قَـــدْ فَقَـــدْ[2]

وَاتَّقِـــي اللهَ[3] فِـــيْ قَتْلِـــي[4] فَقَـــدْ

كِـــدْتُ أَنْ أُعْـــدَمَ صَـــبْراً عِنْـــدَمَا عَـــنَّ[5] لِـــيْ خَـــدُّكِ هـــذا الْعَنْـــدَمِي[6]

نـــامَ صَـــبْرِي[7] وَاعْتَرانِـــي الأَرَقُ

باهِـــتُ الطَّـــرْفِ وَقَلْبِـــي يَقْلَـــقُ[8]

مُوثَـــقُ الْقَلْـــبِ وَدَمْعِـــي مُطْلَـــقُ[9]

[74/أ] فِي هَوَى مَنْ فَضَحَتْ بِيْضَ الـدُّمَى[10] دُمْيَـةٌ[11] فِـي حُبِّهَـا طُـلَّ[12] دَمِـي

أَقْبَلَـــتْ كالْبَـــدْرِ فِـــي لَيْـــلِ الشَّـــعَرْ

بِمُـــذابِ التِّبْـــرِ يَعْلُـــوهُ الـــدُّرَرْ

قالَتِ: اشْـرَبْ سِـرَّ مِـنْ راحِـي اعْتَصَـرْ

مُـــنْعِمٌ مـــا قـــالَ إِلا نَعَمَـــا عَـــمَّ راحَتِـــي راحَـــةً بـــالنِّعَمِ

---

[1] في **عقود اللآل**: (شوقاً وكمد).

[2] في **عقود اللآل**: (فلقد أعْوَزَني فيك الجَلَد).

[3] في **المختار**: (واتقي ربك).

[4] في **عقود اللآل**: (واتقي في قتلتي الله).

[5] في **عقود اللآل**: (لاح).

[6] العندم: شجر أَحمر، وقيل هو دمُ الغَزال، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (عندم).

[7] في **عقود اللآل في الموشحات والأزجال**: (طال ليلي).

[8] في **المختار**: (وقلبي قلق)، وفي **عقود اللآل**: (ونهاري مستهام قَلِقُ).

[9] في **عقود اللآل**: (طَلِقُ).

[10] في **عقود اللآل**: (بفتاة فضحت بيض الدمى).

[11] دميةٌ: يكنى عن المرأة بها، وجمعها دُميً، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (دمي).

[12] الطَّلُّ: هَدْرُ الدَّم، ينظر: **نفسه**، مادة (طلل).

فَشَـــــرِبْتُ السِّـــــرَّ جَهْـــــراً فَبَـــــدَا

عاقِـــدَ الزُّنَّـــــارِ[1] مَحْلُـــولَ الـــــرِّدَا[2]

قـــــالَ لِـــــيْ: انْعِـــمْ صَـــباحاً مُسْـــعِدَا

أَطْـــرُقُ الْحـــانَ[3] فَفِـــيْ هـــذا الْحِمَـــى[4] بـــــارِدُ الرِّيْـــق وبـــاللَّحْظِ حُمِـــي[5]

عَـــنَّ لِـــي مِنْهـــا رَخِـــيْمٌ[6] ذو حَـــوَرْ

عَرَبِـــــيُّ اللَّفْـــــظِ تُرْكِـــــيُّ النَّظَـــــرْ

وَأَرانِـــــيْ خُلَّبـــــاً[7] بَـــــرْقُ الثَّغْـــــرْ

غَرَّنِـــي_ لا غَـــرْوَ أَنْ أَشْـــكُو الظَّمَـــا[8]_ بـــــارِقٌ مِـــنْ ثَغْـــرِهِ المُنْـــتَظِمِ[9]

(12) وقال أيضاً في كاتبه العبد الفقير إلى الله تعالى، سليمان كاتب قراسُنقر[10] نائب حلـب [74/ب] كان عند حضوره إليها في سنة عشرة وسبعمائة:

لِســـــــانُ الهَـــــــزارِ[1] أَفْصَـــــــحْ مِـــــنَ الْعُـــــرْبِ وَهْـــــوَ أَعْجَـــــمْ

---

[1] الزُّنَّارُ والزُّنَّارَةُ: ما على وسط المجوسي والنصرانيّ، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (زنر).

[2] الرِّداء: الذي يُلْبَسُ، ينظر: **نفسه**، مادة (ردي).

[3] الحانة: موضعُ بَيْعِ الخَمْر، ينظر: **نفسه**، مادة (حون).

[4] في **عقود اللآل**: (فبذاك الحي ممنوع الحمى).

[5] في **عقود اللآل**: (ريقه البارد باللحظ حمي).

[6] رخيم: رقيق وسهل وليّن، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (رخم).

[7] البرق الخُلَّب: الذي لا غَيْثَ فيه، كأَنه خادِعٌ يُومِضُ، حتى تَطْمعَ بِمَطَرِه، ثم يُخْلِفُك، ينظر: **نفسه**، مادة (خلب).

[8] في **المختار**: (أن يُنظّما)، في **عقود اللآل**: (لا غرو إن متُّ ظَما).

[9] في **المختار**: (المنظّم).

[10] هو سليمان بن إبراهيم بن سليمان، القاضي علم الدين أبو الربيع، المعروف بابن كاتب قراسنقر ، كان ظريفاً أديباً رئيساً، صاحب الديوان بدمشق، وكانت له بصدر الدين ابن الوكيل صحبة أكيدة وبينهما مودة ومنادمة، ودوّن شعره، ولد سنة 677هـ، وتوفي سنة 744هـ، ينظر: ابن تغري بردي، **المنهل الصافي**، 6/ 15-17.

وَخُـــــرْسُ الطُّيُـــــورِ تَسْـــــجَعْ تُناغِيـــــــــهِ إِذْ تَكَلَّـــــــــمْ

زَمَـــــانُ الرِّيـــــاضِ أَشْـــــهَى زَمَـــــانُ الصِّـــــبَا وَأَشْـــــهَرْ

فَبِـــــالنُّورِ فَهْـــــيَ أَزْهَـــــى وَبِـــــالنَّوْرِ فَهْـــــيَ أَزْهَـــــرْ

وخَلَّـــــى الغُصـــــونَ أَبْهَـــــى حُلِـــــيُّ الرُّبَـــــا وَأَبْهَـــــرْ

فَـــــذَا بالنَّـــــدَى مُوَشَّـــــحْ وَسُـــــحْبُ الحَيَـــــا مُعَمَّـــــمْ

وَتِيجـــــــانُ ذا تَرَصَّـــــــعْ وَمَنْثُـــــــورُ ذا يُـــــــنَظَّمْ

شِـــــقاقُ الرِّيـــــاضِ تُغْسَـــــلْ بِأَيْـــــدِي الحَيَـــــا وتُنْشَـــــرْ

وبالشَّـــــمْسِ فَهْـــــيَ تُفْصَـــــلْ وَتَـــــذْكِي الزُّهـــــورَ مُحْمَـــــرْ

وَعُـــــودٌ بِهـــــا كَمَنْـــــدَلْ[2] وَبَعْـــــدَ النَّـــــدَا يُنْحَـــــرْ

بِفَصِـــــلِ الرَّبِيـــــعِ يُفْـــــتَحْ بِوَشْـــــيِ الرُّبـــــا وَيُـــــرْقَمْ

وَدِيْباجُهـــــــا المُجَـــــــرَّعْ[3] عَلَيْـــــهِ الطِّـــــرازُ مُعْلَـــــمْ

وَلَيْـــــلٍ أَطَعْـــــتُ قَلْبَـــــا ولكـــــنْ عَصَـــــيْتُ غِفْلَـــــا

وأَنْطَقْـــــتُ فِيْـــــهِ مِمَّـــــا وأَسْـــــكَتُّ فِيـــــهِ عَـــــدْلَا

بَنَـــــاتُ الـــــدِّنانِ[4] تُسْـــــبَى بِأَيْـــــدِي القِيَـــــانِ تُحلَـــــا

عَلَـــــا وَرْدُنَـــــا المُفَـــــتَّحْ وَلَيْمُونُنَـــــا المُخَـــــتَّمْ

وَزَهْـــــرٌ أَتَـــــى مُجَمَّـــــعْ وَنَهْـــــرٌ مَضَـــــى مُقَسَّـــــمْ

---

(1) الهزار: طائر حسن الصوت، ينظر: الزبيدي، **تاج العروس**، مادة (هزر).

(2) المندل: عودُ الطيب الذي يُتبخَّر به، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (ندل).

(3) المجرع: الذي اختلف فَتْلُه، ينظر: **نفسه**، مادة (جرع).

(4) الدّنّ: ما عَظُم من الرَّواقِيد، والجمع دنان، ينظر: **نفسه**، مادة (دنن).

وَمـــــا فـــــي السُّـــــعُودِ عَكْـــــسٌ وَنَقْـــــصُ المُنَـــــى تَـــــيَمَّمْ

[75/أ] [ومـــا][1] فـــي الطُّيُـــورِ خُـــرْسٌ إِذا مـــــا الشَّـــــجِي تَـــــرَنَّمْ

وَكُـــــلُّ الزَّمَـــــانِ عُـــــرْسٌ ولكِـــــنْ بِـــــذِي مَـــــأتَمْ

فَـــــرِقٌّ رُمِـــــيْ لِيُـــــذْبَحْ وَغَيْـــــثٌ بَكَـــــى فَأَسْـــــجَمْ[2]

وَسَـــــيْفُ الْبُـــــرُوق يَلْمَـــــعْ فَتُبْـــــدِي الرُّعُـــــودُ مَـــــأْتَمْ

وَكُـــــلُّ الزَّمَـــــانِ سِـــــلْمُ وَلَكِـــــنْ بِـــــذِي حَـــــرْبِ

فَأَوْتارُنَـــــا تُـــــزَمُّ فَأَرْبَـــــتْ[3] لِوَقْـــــعِ ضَـــــرْبِ

وَكَـــــمْ لِلْغَمـــــامِ سَـــــهْمُ يُصَـــــبْ لِلرُّبَـــــى فَيُصْـــــبِي

دِمـــــاءُ الزِّقـــــاق[4] تَسْـــــفَحْ وَأَرْواحُهـــــا تُقَسَّـــــمْ

وَتَجْـــــرِي الـــــدِّنانُ مَـــــدْمَعْ فَتُبْـــــدِي الكُـــــؤوسُ مَـــــأْتَمْ

زَمَـــــانٌ مَضَـــــى بِحُكْمِـــــي بَلَغْـــــتُ المُنَـــــى بِـــــأَمْنِ

بِمَـــــوْلًى سَـــــمَا بِحُلْـــــمِ وَجُـــــودٍ وَفَـــــرْطِ مَـــــنِّ

سُـــــلَيْمانُ حِـــــينَ سُـــــمِّي حَكِـــــيمٌ إِلَيـــــهِ أَعْنِـــــي

بِبـــــابِ الرَّجـــــاءِ أَرْجَـــــحْ بِطُـــــرْق العُلَـــــا أَعْلَـــــمْ

بِصِـــــيتِهْ سَـــــمَا فَأَسْـــــمَعْ وَحِلْـــــمُ حِجـــــاهُ[5] أَحْلَـــــمْ

---

[1] زيادة يقتضيها المعنى والوزن.

[2] أسجم: دام هطوله، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (سجم).

[3] الفاء زيادة يقتضيها السياق. وأرِبَ بالشيءِ: دَرِبَ به وصارَ فيه ماهِراً بَصِيراً، ينظر: **نفسه**، مادة (أرب).

[4] الزِّقّ: السِّقاءُ، وجمع القلّة أَزْقاق، والكثير زِقاقٌ وزُقّان، ينظر: **نفسه**، مادة (زقق).

[5] حجاه: عقله وفطنته، ينظر: **نفسه**، مادة (حجا).

بِـــــــــلادُ الشَّـــــــــامِ رَقَّـــــــــتْ عُلاهـــــــا علـــــــى الـــــــبِلادِ

حَلَـــــــبٌ حَـــــــلَّ فَاسْـــــــتَحَقَّتْ ثَنَـــــــا حاضِـــــــرٍ وبـــــــادِي

وَأَخْبـــــــــــارُهُ تَرَقَّـــــــــــتْ كَنَـــــــدٍّ بِكُـــــــلِّ نـــــــادِي

وَنَشْـــــــرُ المَـــــــلابِ[1] يَـــــــنْفَحْ وَزَهْـــــــرُ الرُّبَـــــــا تَبَسَّـــــــمْ

وعِطْـــــــرُ الرَّبِيـــــــعِ يَسْـــــــطَعْ وَرِيـــــــحُ الصَّـــــــبَا تَنَسَّـــــــمْ

[75/ب] وَأَقْلامُـــــــــهُ القِصـــــــــارُ تَطُـــــــولُ القَنَـــــــا الطِّوَالَـــــــا

وفِـــــــي خَيْرِهـــــــا يَحـــــــارُ نَـــــــدَى النَّـــــــاسِ والنَّوَالَـــــــا

تَقَـــــى الجَـــــوْرَ وَهْـــــوَ جـــــارُ مِـــــن الـــــدَّهْرِ حِـــــيْنَ صَـــــالَا

فَفَـــــي الْجُـــــودِ فَهْـــــوَ أَسْـــــمَحْ يَـــــداً مِـــــنْ إِيَـــــادَ أَكْـــــرَمْ

وَفِـــــي الحَـــــرْبِ فَهْـــــوَ أَشْـــــجَعْ مِـــــنَ الْعَـــــامِرِي[2] وَأَقْـــــدَمْ

رَئِـــــيسٌ أَنَـــــافَ قَـــــدْرَا عَلَـــــى الشُّـــــهْبِ فـــــي سَـــــمَاها

وَيُخْفِـــــي سَـــــناهُ بَـــــدْرَا وَشَمْســـــاً فَقَـــــدْ سَـــــمَاهَا

حَبَـــــاكَ الإِلَـــــهُ نَصْـــــرَا وَمَجْـــــداً فَلَـــــا تُضَـــــاهَى

فَسُـــــدْ وَابْـــــنِ وَاصْـــــفَ وَاصْـــــفَحْ وَجُـــــدْ وَابْـــــقَ وَارْقَ وَاسْـــــلَمْ

وَضَـــــعْ وَاسْـــــطَ وَارْقَ وَارْفَـــــعْ وَرُسْ وَارْمِ وَاصْـــــمِ وَاغْـــــنَمْ

(13)[3] وقال أيضاً، سامحه الله تعالى، موشحاً:

---

[1] المَلابُ: نوع من العطر، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (لوب).

[2] هو ربيعة بن مكدم الكناني، يضرب المثل بشجاعته وهو المقصود بقولهم: (أحمى من مجيـر الظعـن)، ينظر: الميداني، **مجمع الأمثال**، 1/ 221.

[3] ورد الموشح في **المستطرف من كل فن مستظرف**، 2/ 274، وردت الأبيات الأربعة الأولى، منسوباً لابن سناء الملك، وهو غير موجود في كتاب دار الطراز.

تُـــرَى هَـــلْ يَشْـــتَفِي مِنْـــكَ الغَلِيْـــلُ وَيَشْـــفَى مِـــنْ صَـــبابَتِهِ العَلِيْـــلُ؟

لَقَـــدْ أَسْـــرَفْتَ فِـــي هَجْـــرِي وَصَـــدَّي

بِـــلا سَـــبَبٍ سِـــوَى كَلَفِـــي وَوَجْـــدِي

وَمَـــاذا فـــي سُـــلُوِّي عَنْـــكَ يُجْـــدِي؟

[76/أ] خِضابُ الْوَجْـدِ لَـيْسَ لَـهُ نُصُـولُ وَأَسْـيافُ الهَـوَى فِينـا تَصُـولُ

لَـــئِنْ شَـــحَّيْتَ حَتَّـــى بالسَّـــلامِ

وَطَيْفُـــكَ قَـــدْ جَفَـــا كَجَفَـــا[1] المَنَـــامِ

فَقَـــدْ جـــادَتْ بِأَرْبَعَـــةٍ سِـــجامِ

جُفُـــونٌ بِالبُكَـــا كـــادَتْ تَحُـــولُ عَلَـــى خَـــدٍّ أَسَـــفَّ بِـــهِ[2] النُّحُـــولُ

لَقَـــدْ أَرْسَـــلْتَ فـــي طَـــيِّ النَّسِـــيمِ

حَـــديثَ هَـــوىً عَـــنِ الْوَجْـــدِ القَـــديمِ

فَعـــادَتْ وَهْـــيَ عـــاطِرَةُ الشَّـــمِيمِ

تُخَبِّـــرُ أَنَّ طَـــيْفَهُمُ نَزِيـــلُ[3] بِـــدارٍ لا يُلِـــمُّ بِهـــا نَزِيـــلُ

تُلَقِّيْـــهِ المَـــوالي وَالمَـــوالي

بِأَلْحـــاظٍ وَزُرْقٍ مِـــنْ نِصـــالِ

وَأَعْطـــافٍ وَسُـــمْرٍ مِـــنْ عَـــوالِ

---

[1] في **المستطرف**: (لجفا).

[2] أَسَفَّ به: غيَّره، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (سفف).

[3] في **المستطرف**: (ظعنهم نزول).

فَكَـــمْ بَطَـــلٌ هُنـــاكَ وكَـــمْ قَتِيْـــلُ بِسَـــيْفٍ مِـــنْ لَوَاحِظِـــهِ قَتِيْـــلُ

فَقَـــالَ الْقَلْـــبُ: هَـــذا الصَّـــعْبُ سَـــهْلُ

وَمُـــرُّ المَـــوْتِ عِنْـــدَ الْبُعْـــدِ يَحْلُـــو

[76/ب] فَقُلْتُ لَهُ: اصْطَبِرْ وَالصَّـبْرُ أَصْـلُ

سُـــلُوُّكَ يـــا فُـــؤادِي مُسْـــتَحِيلُ وَمَـــنْ يَهْـــوَى ملُـــولٌ مُسْـــتَحِيلُ

(14)[1] وقال أيضاً:

هَـــذي نَجْـــدُ عَـــرِّجْ بِرُبُوعِهـــا وَسَـــلِّمْ وَقُـــلْ: يـــا لَلْعَـــرَبِ

مـــاذا[2] الصّـــدُّ عَـــنْ ذِي شَـــجَنٍ فـــي حُـــبِّكمْ لَـــمْ يَنَـــلْ غَيْـــرَ التَّعَـــبِ

اللهُ يُعِينُـــــهُ علـــــى بَلْـــــواهُ

مـــا أَتْعَـــبَ قَلْبُـــهُ ومـــا أَضْـــناهُ

مـــا[3] يَعْلَـــمُ مـــا دَهـــاهُ إلا اللهُ

حَـــلَّ الْوَجْـــدُ فـــي مُهْجَتِـــهِ فَسَـــاقَها بالعَجَـــلْ نَحْـــوَ العَطَـــبِ[4]

مـــا يَرْتَـــدُّ حتَّـــى غَرِقَـــتْ فـــي دَمْعِهـــا المُهْمَـــلْ وَسْـــطَ اللَّهَـــبِ

مَـــنْ يَصْـــبِرُ لِلْجَفَـــا وَيَحْتَمِـــلُ؟[5]

مـــا يَحْتَمِـــلُ الصُّـــدُودَ[6] إلا رَجُـــلُ

---

[1] **التخريج**: ابن الوكيل، **المختار من شعره**، ق16/ب، 17/أ، ب.

[2] في **المختار**: (يا ذا).

[3] في **المختار**: (لا).

[4] العطب: الهلاك، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (عطب).

[5] في **المختار**: (ومن يحتمل).

[6] في **المختار**: (ما يصبر للصدود).

لَــوْ عَــنْ جبَلِــي صَــدُّوا لَــذابَ الجَبَــلُ

أَوْ يَنْهَــــــــــدُّ هــذا جبَــلٌ فَمــا تَــرَى فــي رَجُــلْ صَــبٍّ وَصِــبِ[1]

ذابَ الجَلَــــــــدُ مِنْــــهُ وَصُــــدُودكم بِقُــــرب[2] الأَجَــــلْ أَقْــــوَى سَــــبَبِ

[77/أ] كَــمْ يَغْــرَقُ[3] فــي البُكــا وكَــمْ يَحْتَــرِقُ[4]

تَــــاللهِ لَقَــــدْ جَنَــــتْ عَلَيْــــهِ الحَــــدَقُ

فِــيْ غُصْــنِ نَقــاً وَعارِضــاهُ[5] الــوَرَقُ

ذاكَ القَــــــــدُّ كالغُصْــــنِ يَهُــــزُّهُ نَسِــــيمُ الأُصُــــلْ[6] فَــــوْقَ الكُثُــــبِ

ثُــــمَّ الخَــــدُّ كــــالوَرْدِ مُسَــــيَّجاً بِــــآسٍ خَضِــــلْ مِثْــــلَ الزَّغَــــبِ

مــــا الغُصْــــنُ أَو الْخَطَّــــارُ مِــــنْ خَطْرَتِــــهِ

مــــا الــــوَرْدُ أَو الرَّيْحــــانُ مِــــنْ وَجْنَتِــــهِ

مــــا الشَّــــهْدُ أَو الصَّــــهْباءُ مِــــنْ رِيْقَتِــــهِ

أَيْــــنَ الشَّــــهْدُ والسُّــــكَّرُ والطُّلَــــى وَصــــافِي العَسَــــلْ مِــــنْ ذِي شَــــنَبِ؟

فِيــــهِ عِقْــــدُ مِــــنْ وِرْدِ مُقَبِّــــلٍ شَــــهِيِّ القُبَــــلْ مِثْــــلَ الضَّــــرَبِ

يَحْلُــــو[7] فَجَلَــــى عَنَّــــا دُجَــــا الظَّلْمــــاءِ

---

(1) الوَصَبُ: الوجع والمرض، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (وصب).

(2) في **المختار**: (لقرب).

(3) في **المختار**: (تغرق).

(4) في **المختار**: (تحترق).

(5) عارِضا الوجه وعَرُوضَاه: جانباه، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (عرض).

(6) الأَصِيلُ: العَشِيُّ، والجمع أُصُل وأُصْلان، ينظر: **نفسه**، مادة (أصل).

(7) في **المختار**: (يجلو).

شَمْســـــاً بَزَغَـــــتْ بـــــأَنْجُمِ الْجَـــــوْزاءِ

فـــــي أُفْـــــقِ سَـــــمَا زُجاجَـــــةٍ زَرْقـــــاءِ

بَـــــدْرٌ تَبْـــــدُو فـــــي لَيْـــــلِ ذَوائـــــبٍ أَتَـــــتْ زُحَـــــلْ صـــــافي العَـــــذَبِ

تَـــــمَّ السَّـــــعْدُ للشُّـــــرْبِ بِـــــهِ وَأَدْرَكُـــــوا فـــــي الأَمَـــــلْ أَقْصَـــــــــى الأَرَبِ

(15)[1] [77/ب] وقال أيضاً، عفا الله عنه، موشحاً:

حُمِّلْـــــتُ مُـــــذْ ســـــارَتِ الحُمُـــــولُ وَجْـــداً مَضَـــى العُمْـــرُ وَهْـــوَ بـــاقِي

ســـــارُوا وَســـــارَ الْفُـــــؤادُ لَكِـــــنْ

جِسْـــــمِي مُقِـــــيمٌ عَلَـــــى المَســـــاكِنْ

وَقَـــــرَّبَ الحُـــــزْنَ بُعْـــــدُ[2] ظـــــاعِنْ

مـــــا لِـــــي إِلَـــــى وَصْـــــلِهِ وُصُـــــولُ لَـــــوْ سِـــــرْتُ بـــــالْبَرْق والبُـــــراق

وَغـــــــادَةٌ كالْقَضِـــــــيبِ قَـــــــدَّا

والْـــــــوَرْدِ والياسَـــــــمينِ خَـــــــدَّا

كَأَنَّهـــــــا البَـــــــدْرُ[3] إِذْ تَبَـــــــدَّى

وَشَـــــــعْرُها أَسْـــــــوَدٌ طَوِيـــــــلُ كَأَنَّـــــــهُ لَيْلَـــــــةُ الْفِـــــــراق

وَهْنـــــاً[4] أَتَتْنَـــــا تَمِيْـــــلُ مَيْلَـــــا

---

[1] **التخريج**: ابن الوكيل، **المختار من شعره**، ق17/ب، 18/أ، ب، والإبشيهي، **المستطرف في كل فن مستظرف**، 2/ 272، دون نسبه، والقوَّال، انطون محسن، **الموشحات الأندلسية**، 259، 260، دون نسبة ودون ذكر المصادر.

[2] في **المختار**: (هَجْرُ)، وفي **المستطرف في كل فن مستظرف**: (وغني الحب).

[3] في الأصل: (الشمس)، والتصحيح من المختار.

[4] في **المستطرف في كل فن مستظرف**: (هوناً).

سَـــــــاحِبَةً كالسَّـــــــحابِ ذَيْلَـــــــا

فَقُلْـــــتُ: شَـــــمْسٌ تَـــــزُورُ لَيْلَـــــا

وَمَـــــــا دَرَى كاشِـــــــحٌ عَـــــــذُولُ هَـــــذاكَ[1] مِـــــنْ أَعْجَـــــبِ اتِّفَـــــاق

[78/أ] وَسَّـــــدْتُها ســـــاعِدِي لِسَـــــعْدِي

وَبِـــــــتُّ أَرْعَـــــــى رِيـــــــاضَ وَرْدِ

وَخَمْـــــرَ رِيْـــــق كَـــــذَوْبِ شَـــــهْدِ

لَـــــوْ ذاقَهـــــا مُـــــدْنَفٌ[2] عَلِيْـــــلُ لَعَـــــاشَ والـــــرُّوحُ فِـــــي التَّراقِـــــي[3]

لَمَّـــــا رَأَتْنِـــــي[4] أَذُوبُ سُـــــقْمَا

وَمِـــــنْ بَـــــرُودِ الرُّضَـــــابِ[5] أَظْمَـــــا

قَالَـــــتْ: أَكَلْـــــتَ[6] الخُـــــدُودَ لَثْمَـــــا

مـــــا يَشْـــــتَفِي مِنْـــــكَ [ذا][7] الْغَلِيـــــلُ بِغَيْـــــرِ نَـــــوْمِي[8] وَشَـــــيْلِ ســـــاقِي

---

[1] في **المستطرف في كل فن مستظرف**: (فذاك).

[2] رَجُلٌ مُدْنَفٌ: براه المرضُ حتى أَشْفى على الموت، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (دنف).

[3] التَّراقي: مفردها التَّرْقُوَةُ، وهي عظم وصل بين ثُغرة النحر والعاتق من الجانبين، ينظـــر: **نفســـه**، مـــادة (ترق).

[4] في الأصل: (أرتني)، والتصويب من المختار.

[5] الرُّضاب: الريقُ وكثْرةُ ماءِ الأَسنانِ، ينظر: **نفسه**، مادة (رضب).

[6] في **المستطرف في كل فن مستظرف**: (كلمت).

[7] زيادة من **المختار والمستظرف**، وبها يستقيم الوزن.

[8] في **المختار**: (إلّا بنومي).

(16)[1] وقال، أيضاً عفا الله عنه، موشحاً[2]:

مـــــا أَخْجَـــــلَ قَـــــدُّهُ غُصـــــونَ البـــــانِ بَـــــــيْنَ الْـــــــورَقْ

إلا سَـــــــلَبَ المَهـــــــا مَـــــــعَ الغُـــــزْلانِ حُسْـــــــنَ[3] الحَـــــــدَقْ

قاسُـــوا غَلَطـــاً مَـــنْ حـــازَ حُسْـــنَ البَشَـــرِ

بالبَـــدْرِ[4] يَلُـــوحُ فـــي دَيـــاجِي الشَّـــعَرِ

لا كَيْـــــدَ[5] ولا كرامـــــــةَ لِلْقَمَـــــــرِ

[78/ب] **فالحُـــبُّ[6] جَمالُـــهُ مَـــدى[7] الأَزْمـــانِ مَعْنَـــــــاهُ بَقِـــــــي[8]**

---

[1] **التخريج**: الصفدي، **أعيان العصر**، 5/ 26، 27، ، و**الوافي بالوفيات**، 4/ 195، 196، وابن شاكر الكتبي، **فـوات الوفيات**، 4/ 20، 21، والسبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، 9/ 264، 265، ابن تغري بردي، **النجوم الزاهـرة**، 9/ 167، ورد المطلع فقط، و**المنهل الصافي**، 10/ 248، 249، والنواجي، **عقود اللآل**، 246، 247، وعطـا، أحمـد محمد، **ديوان الموشحات المملوكية**، 53- 56، وعبد الهادي، حسن، **ترجمة الصدر ابن الوكيل**، مجلة جامعة القـدس المفتوحة، ع 14، 2008م، 388، 389، ومن المصادر جميعها سقط البيت السادس، وهناك تقديم وتأخير في الأقفال والأدوار، وابن حجر، **الدرر الكامنة**، 4/ 122، ورد القفل الثالث فقط.

[2] في هذه الموشحة يعارض ابن الوكيل السّراج المحار، وهو عمر بن مسعود الحلبـي، فـي موشـحته المشـهورة ومطلعها:

مُـــذْ شِـــمْت ســـنا البـــروق مـــن نعمـــان باتـــــت حـــــدقي

تـــــذكي بمســـــيل دمعهـــــا الهتـــــان نـــــار الحـــــرق

ينظر: الصفدي، **أعيان العصر**، 5/ 26، 29، و**الوافي بالوفيات**، 4/ 195- 197، وابن شاكر الكتبي، **فوات الوفيات**، 4/ 20- 24، وابن تغري بردي، **المنهل الصافي**، 10/ 248، 251.

[3] في **أعيان العصر**، و**طبقات الشافعية الكبرى**، و**المنهل الصافي**، و**عقود اللآل**، تحقيق: عبد المنعم قباجة، و**ديـوان الموشحات المملوكية**: (سود).

[4] في **المنهل الصافي**: (كالبدر).

[5] في **عقود اللآل في الموشحات والأزجال**: (لا قدر).

[6] في **أعيان العصر**، و**الوافي بالوفيات**، و**فوات الوفيات**، و**طبقات الشافعية الكبرى**، و**عقود اللآل**، و**ديوان الموشحات المملوكية**: (الحب).

[7] في **المنهل الصافي**: (الحب جماله ملأ).

[8] **في أعيان العصر**، و**الوافي بالوفيات**، و**فوات الوفيات**، و**طبقات الشافعية الكبرى**، و**المنهل الصافي**، و**عقود اللآل** لم يرد هذان الغصنان وجاء مكانهما: (قد زيّن حسنه مع الإحسان حسن الخلق)، وجاء قبل هذين الغصـنين الـدور الآتي:

قـــــــد أنبتـــــــه الله نبـــــــاتاً حســـــــنا

لَـــوْ رُمْـــتُ بِحُسْـــنِهِ[1] مَلِيْحـــاً[2] ثـــانِ[3] لَـــــــمْ يَتَّفِـــــــق[4]

أَحْيَـــا وَأَمُـــوْتُ فـــي هَـــوَاهُ كَمَـــدَا

مَـــنْ مـــاتَ جَـــوىً[5] فـــي حُبِّـــهِ سُـــعِدَا[6]

يـــا عـــاذِلِي[7] لا أَتْـــرُكُ[8] وَجْـــدِي أَبَـــدَا[9]

لا تَعْـــــــذُلْنِي فَكُلَّمَـــــــا تَلْحـــــــانِي[10] زادَتْ حُرَقِـــــــــــــي

يَسْـــــتَأْهِلُ مَـــــنْ يَهِـــــيْمُ[11] بالسُّـــــلوانِ ضَـــــــرْبَ العُنُـــــق

فـــي نَـــرْجِسِ لَحْظِـــهِ وَزَهْـــرِ الثَّغْـــرِ[12]

وازداد علـــــى المـــــدى ســـــناء وســـــنا

مـــــن جـــــادَ لَـــــه بروحـــــه غُبَنَـــــا

[1] في **الوافي بالوفيات**، و**فوات الوفيات**، و**ديوان الموشحات المملوكية**: (لحسنه).

[2] في **المنهل الصافي**، و**ديوان الموشحات المملوكية**: (شبيهاً).

[3] الصواب: (ثانياً) لأن من حقها النصب إتباعاً لـ"شبيهاً".

[4] في **أعيان العصر**، و**الوافي بالوفيات**، و**فوات الوفيات**، و**طبقات الشافعية الكبرى**، و**المنهل الصافي**، و**عقود اللآل**، و**ديوان الموشحات المملوكية** لم يرد هذان الغصنان وجاء مكانهما: (وازداد سناً وخصّ بالنقصان بدر الأفق).

[5] الجَوَى: الحُرْقة وشدَّة الوَجْدِ من عشق أَو حُزْن، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (جوا).

[6] في **المنهل الصافي**، و**ديوان الموشحات المملوكية**: (قد سعدا).

[7] في **أعيان العصر**، و**الوافي بالوفيات**، و**فوات الوفيات**، و**طبقات الشافعية الكبرى**، و**ديوان الموشحات المملوكية**: (يا عاذل).

[8] في **المنهل الصافي**: (يا عاذل لا تركتُ).

[9] في **عقود اللآل**: (أقسمْتُ، فما أحولُ عنهُ أبدا).

[10] في **عقود اللآل**: (كم أكتمُ، ما يفيدني كتماني). ولَحا الرجلَ يَلْحاه لَحْياً: لامه وشتمه وعَنَّفه، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (لحا).

[11] في **أعيان العصر**، و**الوافي بالوفيات**، و**فوات الوفيات**، و**طبقات الشافعية الكبرى**، و**المنهل الصافي**، و**عقود اللآل**، و**ديوان الموشحات المملوكية**: (يَهُمُّ)، وفي **الدرر الكامنة**: (يقول).

[12] في **عقود اللآل**: (من نرجس لحظه نباتُ الزَّهَرِ).

رَوْضٌ نَضِـــــرٌ قِطافُـــــهُ بـــــالنَّظَرِ[1]

قَـــدْ دَبَّـــجَ خَـــدَّهُ نَبْـــتُ[2] الشَّـــعَرِ

كـــــالْوَرْدِ[3] حَمَـــــاهُ[4] نـــــاعِمُ الرِّيحـــــانِ بالطَّـــــلِّ[5] سُـــــقِي

والقَـــــدُّ يَمِيْـــــلُ مَيْلَـــــةَ الأَغْصـــــانِ لِلْمُعْتَنِـــــــــــــــــق

القَـــــدُّ وَطَرْفُـــــهُ قَنـــــاةٌ وَحُســـــامْ

والحاجِـــبُ وَاللِّحـــاظُ قَـــوْسٌ[6] وَسِـــهامْ

والثَّغْـــرُ مَـــعَ الرُّضـــابِ كَـــأْسٌ وَمُـــدامْ

[79/أ] فالـــــدُّرُّ[7] مُـــــنَظَّمٌ[8] مَـــــعَ المَرْجـــــانِ فـــــي فِيـــــهِ بَقِـــــي[9]

قَـــدْ نُضِّـــدَ[10] فَوْقَـــهُ عَقِيـــقٌ[11] قـــانِ[12] نَظْـــــــمَ النَّسَـــــــق

---

[1] في **ديوان الموشحات المملوكية**: (روض نضر قد حار فيه فكري).

[2] في **أعيان العصر**، و**طبقات الشافعية الكبرى**: (نبات)، وفي **الوافي بالوفيات**، و**فوات الوفيات**، و**المنهل الصافي**، و**ديوان الموشحات المملوكية**: (بنبت)، وفي **عقود اللآل**: (قد زيَّنَ صُدْغَهُ نباتُ).

[3] في **أعيان العصر**، و**الوافي بالوفيات**، و**طبقات الشافعية الكبرى**، و**المنهل الصافي**: (فالورد).

[4] في **فوات الوفيات**: (حواه)، وفي **عقود اللآل**: (والوردُ حواهُ)، وفي **ديوان الموشحات المملوكية**: (فالورد حواه).

[5] في **الوافي بالوفيات**: (بالظلّ).

[6] في **أعيان العصر**، و**طبقات الشافعية الكبرى**: (قسي).

[7] في **أعيان العصر**، و**الوافي بالوفيات**، و**فوات الوفيات**، و**طبقات الشافعية الكبرى**، و**المنهل الصافي**، و**عقود اللآل**: (والدر).

[8] في **ديوان الموشحات المملوكية**: (والدر منظوم).

[9] في **أعيان العصر**، و**الوافي بالوفيات**، و**فوات الوفيات**، و**طبقات الشافعية الكبرى**، و**المنهل الصافي**، و**عقود اللآل**، و**ديوان الموشحات المملوكية**: (نقي).

[10] في **أعيان العصر**، و**الوافي بالوفيات**، و**فوات الوفيات**، و**طبقات الشافعية الكبرى**، و**المنهل الصافي**، و**عقود اللآل**، و**ديوان الموشحات المملوكية**: (قد رُصّع).

[11] العقيق: خرز أحمر يتخذ منه الفُصوص، الواحدة عَقِيقةٌ، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (عقق).

[12] في **المنهل الصافي**: (ثان). والقاني:

الصِّـــحَّةُ والسَّـــقامُ فـــي[1] مُقْلَتِـــهِ

والجَنَّـــةُ والجَحِـــيمُ فـــي وَجْنَتِـــهِ

مَـــنْ شـــاهَدَهُ يَقـــولُ مِـــنْ دَهْشَـــتِهِ:

هـــذا وأَبِيـــكَ[2] فَـــرَّ مِـــنْ رِضْـــوانِ تَحْـــتَ الغَسَـــق

الأَرْضُ تُعِيـــذُهُ[3] مِـــنَ الشَّـــيْطانِ رَبُّ الفَلَـــق

أَسْـــلُوكَ إِذا سَـــلَوْتُ رُوْحَ الـــدُّنْيَا

لكـــنْ بِهَـــواكَ بَعْـــدَ رُوحِـــي أَحْيَـــا

والْحُـــبُّ ذَخِيْرَتِـــي لِيَـــوْمِ اللُّقْيَـــا

إِنْ تَسْـــلِبْ بالضَّـــنَى[4] يَـــدُ الأَشْـــجانِ مِنِّـــي رَمَقِـــي[5]

فَالْوَجْـــدُ مَعِـــي يَلُـــفُّ فـــي الأَكْفـــانِ [مَعْـــهُ][6] عُنُقِـــي

(17) وقال، عفا الله عنه، موشحاً:

بِـــأَبِي غُصْـــنُ بـــانْ بِمُحَيَّـــا الْبَـــدْرِ خانَ عَهْدِي وَبـــانْ ما وَفَـــا بالنَّـــذْرِ

[79/ب] مالِـــكٌ قَـــدْ مَلَـــكْ كُـــلَّ أَهْـــلِ الْهَـــوَى

بِمُحَيَّـــا مَلَـــكْ كَـــمْ لَـــهُ قَـــدْ هَـــوَى

مالِـــكٌ فانْمَلَـــكْ وَرَمَـــاهُ الهَـــوَى

---

[1] في **أعيان العصر**: (من).

[2] في **عقود اللآل**، و**ديوان الموشحات المملوكية**: (هذا رشأٌ).

[3] في **أعيان العصر**، و**الوافي بالوفيات**، و**فوات الوفيات**، و**طبقات الشافعية الكبرى**، و**المنهل الصافي**: (للأرض يُعيذه)، وفي **عقود اللآل**، و**ديوان الموشحات المملوكية**: (بالله أعيذهُ).

[4] الضَّنى: المرض، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (ضنا).

[5] الرَّمَق: بقية الروح، ينظر: **نفسه**، مادة (رمق).

[6] في الأصل: مطموسة، والتقدير من الباحث.

مُسْـــتَذَلُّ العِنـــانْ[1] صار تَحْـتَ الأَسْـرِ مُـــذْ رَآهُ العَيـــانْ كَيْفَ ما قَدْ يَسْرِي

قَلْبُـــــــهُ كالصَّـــــــفَا بَـــيْنَ أَهْـــلِ الصَّـــفَا[2]

رِيقُـــــهُ لِـــــي شَـــــفَا لَـــوْ لِمَـــا بِـــي شَـــفَا

وَلِنـــــــارِي طَفَـــــــا فـــالْهَوَى لِـــيْ طَفَـــا

فَخُـــذُوا لِـــي الْأَمـــانْ إِنْ أَرَدْتُـــمْ سِـــتْرِي إِنَّ أَسْـــرِي الْأَمـــانْ دُونَ هذا الأَسْـــرِ

أَنَـــــا أَفْـــــدِي قَمَـــــرْ لِفُـــــؤادِي قَمَـــــرْ

قَلْبُـــــــهُ كـــــــالْحَجَر وَعَلَيْنـــــا حَجَـــــرْ

إِنْ رَنَـــــا أَوْ خَطَـــــرْ فَأَنـــا فـــي خَطَـــرْ

ثَغْـــرُهُ كَالْجُمـــانْ .....[3] الـــــدُّرِّ لُؤْلُؤُ الْمَرْخِ[4] قَـانْ وَغَـــدَا كالـــدُّرِّ

بِأَلْحـــــاظِ الظُّبـــــى وجَدِيـــــدُ الصَّـــــبَا

عِنْـــــدَمَا قَـــــدْ سَـــــبَا مِصْـــــراً مَـــــعْ سَـــــبَا[5]

قَـــــدْ ثَنـــــاهُ الصَّـــــبَا مِثْـــــلَ هَـــــزِّ الصَّـــــبَا

[80/أ] رِيقُ ذاكَ اللِّسانْ سُـــكَّرِيُّ السُّـــكْرِ فِيهِ صـــارَ اللِّســـانْ حائِراً في الشُّـــكْرِ

زارَنِـــي فـــي الصَّـــباحْ ذو الجَبِـــينِ الصَّـــبِيحْ

قـــالَ: أَيْـــنَ المِـــلاحْ عِنْـــدَ وَجْهِـــي الْمَلِـــيحْ؟

---

[1] مستذل العنان: منقاد، ينظر: **نفسه**، مادة (عنن).

[2] الصَّفا: الأولى اسم أحد جبلي المسعى، والثانية الإيثار.

[3] في الأصل: مطموسة.

[4] المرخ: شجر يطول في السماء ليس له ورق ولا شوك، وعيدانه دقاق، ومنه يكون الزناد الذي يقتدح بـــه، واحدته مرخة، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (مرخ).

[5] سبأ: اسم مدينة بلقيس باليمن، ينظر: **نفسه**، مادة (سبأ).

قُلْـــــتُ: قَلْبِـــــي مَـــــراحْ وَقُلَيْبُـــــــكْ مُـــــــرِيحْ

كـــانَ صَـــخْراً فَـــلانْ لِاسْـــتِماعِ الـــذِّكْرِ خانَ عَهْدِي فُـــلانْ سَـــوْفَ يَنْسَـــى

(18) وقال، أيضاً عفا الله عنه، موشحاً:

أَفْـــــدِي رَشَـــــأً بِعَـــــادُهُ خَلَّـــــانِي صَـــبّاً وَصِـــباً خُلُـــوّاً مِـــنَ الْخُلّـــانِ

أَبْكِـــي وَأَنُـــوْحُ فـــي عِـــراصِ[1] الـــدِّمَنِ[2]

حِفْظـــــاً لِعُهُـــــودِهِ وَقَـــــدْ ضَـــــيَّعَنِي

مـــــا أَصْـــــنَعُ والْغَـــــرامُ قَـــــدْ قَيَّـــــدَنِي؟

سِـــــجْنِي شَـــــجَنِي وَمُؤْنِسِـــــي سَـــــجَّانِي لا حِلـــــتُ.....[3] الضَّـــــنى سَـــــجَّانِي

السُّـــــحْبُ مَـــــعَ الْبِحـــــارِ تَفْـــــدِي عَيْنِـــــي

مِـــــنْ سَـــــفْحِ عَقِيْقِهـــــا سَـــــقَى بَحْـــــرَيْنِ

لَـــــوْ تَشْـــــهَدُ مَـــــوْقِفِي غَـــــداةَ الْبَـــــيْنِ

[80/ب] **أَيْقَنْتُ بِأَنْ غَرِقْـــتُ مِـــنْ أَجْفَـــانِي أَنْ أَفْعَـــلَ غَيْـــرَ ذا فَمـــا أَجْفَـــانِي**

قَـــدْ صَـــيَّرَ لِـــيْ مَجْنُـــونَ لَيْلَـــى[4] مَثَلَـــا

إِنْ قُلْـــتُ فَقُلْـــتَ قَـــالَ أَيْضـــاً مَثَلَـــا

ذا مـــا ضَـــرَبَ الأَمْثـــالَ إِلَّـــا جَـــذَلَا[5]

---

(1) العَرْصةُ: كل بُقْعةٍ بين الدور واسعةٍ ليس فيها بناء، وتجمع عِراصاً وعَرَصاتٍ، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (عرص).

(2) الدِّمنة: آثارُ الناس وما سَوَّدوا، والجمع دِمَن، ينظر: **نفسه**، مادة (دمن).

(3) في الأصل: مطموسة.

(4) قيس بن الملوح الشاعر العذري.

(5) الجَذَل: الفرح، ينظر: **نفسه**، مادة (جذل).

مـــا كـــانَ حَبِيْـــبُ قَـــيْسِ لَيْلَـــى جـــانِي بَـــلْ كـــانَ بِـــهِ لَمَّـــا تَمَنَّـــى جـــانِي

مـــا أَحْسَـــنَ مَـــنْ أَسَـــى فـــي تَعْـــذَيبِي

إنْ باعَـــــدَ أَوْ أَجْمَـــــلَ فـــــي تَقْرِيْبِـــــي
أَوْ شَـــــــدَّدَ أَوْ نَفَّـــــــسَ لِلْمَكْـــــــرُوبِ

فالصَّـــبْرُ علـــى فِعالِـــهِ مِـــنْ شـــانِي يـــا قَـــوْمُ فَمَـــا فُضُـــولُ هـــذا الشَّـــانِ

إِنْ أَطْلُـــبُ وَصْـــلَهُ جَفـــانِي فُرُطَـــا[1]
أَوْ أَسْـــكُتُ عَنْـــهُ شَـــطَّ[2] **عَنِّـــي وَسَـــطَا**[3]

.....[4] **صـــــــار قُتِلْنَـــــــا غَلَطَـــــــا**

لَـــوْ أَحْسَـــنَ مَـــنْ لِمُحْسِـــنِ الإِحْسَـــانِ أَوْ أَسْـــعَفَ مَـــنْ يُسْـــعِفُنِي أَحْيَـــانِي

(19)[5] وقال، أيضاً عفا الله عنه، يصف مدينة دمشق موشحاً: [81/أ]

جُلَّـــــــقٌ نالَـــــــتِ[6] **الأَمـــــــانْ لَـــــنْ**[7] **يَـــــرَى مِثْلَهـــــا بَشَـــــرْ**
يـــــا عَرُوســـــاً مَـــــدَى الزَّمـــــانْ تَكْتَسِـــــي[8] **الْحُسْـــــنَ والْخَفَـــــرْ**[9]

نَهْـــرُ ثَـــوْرَا[10] **لَهـــا سِـــوَارْ كَوْبَحَتْـــــهُ يَـــــدُ المَطَـــــرْ**
وَعَلَيْـــــهِ مِـــــنَ الْبُهـــــارْ[11] **وَالْحَيَـــا**[12] **التِّبْـــرُ**[1] **والـــدُّرَرْ**

---

[1] فُرُط: ظُلم، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (فرط).

[2] شطّ: ابتعد، ينظر: **نفسه**، مادة (شطط).

[3] سطا، قهر وبطش، ينظر: **نفسه**، مادة (سطا).

[4] في الأصل: مطموسة.

[5] **التخريج**: ابن الوكيل، **المختار من شعره**، ق19/ب، 20/أ، ب.

[6] في الأصل: (ثالث)، والتصحيح من **المختار**.

[7] في **المختار**: (أنْ).

[8] في **المختار**: (تَلْبسُ).

[9] الخَفَر: شدّة الحياء، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (خفر).

[10] ثورا: اسم نهر بدمشق، ينظر: **معجم البلدان**، 2/ 86.

[11] البُهار: الحِمْلُ، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (بهر).

[12] الحَيَا: الخِصْبُ، ينظر: **نفسه**، مادة (حيا).

ثُـــــمَّ قَـــــدْ زادَهُ[2] نَضـــــارْ وَرَقٌ يَنْشُـــــرُ[3] الشَّـــــجَرْ

زَمَّكَتْـــــهُ[4] يَـــــدُ الْغُبُـــــارْ بالتَّجاعِيـــــدِ فـــــي النَّهَـــــرْ

لَـــــيْسَ للـــــدُرِّ والْجُمـــــانْ مَنْظَـــــرُ الطَّـــــلِّ والزَّهَـــــرْ

مـــــا الَّـــــذِي صـــــاغَهُ الْبَنـــــانْ كالَّـــــذي صـــــاغَهُ الْقَـــــدَرْ

وَلَقَـــــدْ صـــــاغَتِ الْبُـــــرُوقْ فَوْقَهـــــا تـــــاجٌ[5] مِـــــنْ ذَهَـــــبْ

والْوِشـــــاحُ[6] الَّـــــذي يَـــــرُوقْ[7] حـــــينَ يَنْـــــدارُ[8] فـــــي اللَّهَـــــبْ

وَثُرَيَّـــــا لَهـــــا شُـــــرُوقْ مِـــــنْ وَمِـــــيضٍ إِذا انْشَـــــعَبْ[9]

وَحَمَتْهَـــــا مِـــــنَ الطُّـــــرُوقْ[10] بِسِـــــلاحٍ لَهَـــــا عَجَـــــبْ

فَلَكَـــــمْ أَبْـــــرَزَتْ سِـــــنانْ [بِغِـــــرارَيْنِ[11] مِـــــنْ شَـــــرَرْ][12]

وَحُســـــامٌ لَـــــهُ صَـــــوَانْ مِـــــنْ سَـــــحابٍ إِذا زَأَرْ

كَـــــمْ بَلَغْنَـــــا بِهـــــا مُنَـــــى دُونَـــــهُ يُـــــدْرِكُ المَنُـــــونْ[1]

---

[1] في **المختار**: (الشَّذْرُ).

[2] في **المختار**: (ولقد زاده).

[3] في الأصل: (نشر)، والتصحيح من **المختار**.

[4] زمّكته: أدخلتْه في بعضه، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (زمك).

[5] في **المختار**: (التَّاج).

[6] الوِشاح: حَلْيُ النساءِ، كِرْسانٍ من لؤلؤ وجوهر منظومان مُخالَفٌ بينهما معطوف أَحدُهما على الآخر، تَتَوَشَّحُ المرأَةُ به، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (وشح).

[7] راقني الشيء: أعجبني، ينظر: **نفسه**، مادة (روق).

[8] في **المختار**: (تندار).

[9] انشعَبَ: تفرَّق، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (شعب).

[10] الطُّرُوق: الإتيان ليلاً، ينظر: **نفسه**، مادة (طرق).

[11] الغراران: شَفْرتا السيف وكل شيء له حدٌّ، فحدُّه غِرارُه، والجمع أَغِرّة، ينظر: **نفسه**، مادة (غرر).

[12] كلمات مطموسة في الأصل، والتصحيح من **المختار**.

[81/ب] بَلَـــدٌ طَيِّـــبُ الجَنَـــى وَجَفـــاهُ مِـــنَ الْجُنُـــونْ

كَـــمْ حَـــوَى ذلِـــكَ الفِنَـــا فـــي الأَمـــانِي مِـــنَ الْفُنُّـــونْ

ثُـــمَّ يَـــزْدادُ فـــي السَّـــنَا كُلَّمـــا زادَتِ السُّـــنُونْ

كُـــلٌّ وَقْـــتٍ بِهـــا مَكـــانْ فِيْـــهِ يَسْـــتَنْزِهُ النَّظَـــرْ

وَلَـــهُ وَقْتُـــهُ أَوانْ يَفْـــرَحُ الْقَلْـــبُ والْبَصَـــرْ

وَلَكَـــمْ قَـــدْ حَـــوَى قَمَـــرْ لِعُقُـــولِ الْـــوَرَى قَمَـــرْ

رَقَّ مِـــنْ لُطْفِـــهِ الْحَجَـــرْ إِذْ عَلَـــى الْحُسْـــنِ قَـــدْ حَجَـــرْ

كُلَّمَـــا مـــاسَ أَوْ خَطَـــرْ فالْبَرايَـــا عَلَـــى خَطَـــرْ

كَـــمْ سَـــبَا حُسْـــنُهُ نَفَـــرْ[2] فاضِـــحُ الظَّبْـــيِ إِذْ نَفَـــرْ

إِنْ رَأَى وَجْهَـــهُ جَبـــانْ مِـــنْ عَلَـــى بابِـــهِ عَبَـــرْ

لَـــيْسَ يَبْقَـــى لَـــهُ جِنـــانْ إِنَّ هـــذا هُـــوَ الْعِبَـــرْ

مـــا لِنَفْسِـــي وَعَـــذْلِها وَلِـــأُذْنِي وَسَـــمْعِها

حِـــرْتُ فـــي وَصْـــفِ فَضْـــلِها تُهْـــتُ[3] فـــي حُسْـــنِ وَضْـــعِها

خَـــلِّ مْصْـــراً لِأَجْلِهـــا والْبَرايـــا بِجَمْعِهـــا

مـــا يُـــرَى مِثْـــلَ أَهْلِهـــا لا ولا مِثْـــلَ رَبْعِهَـــا[4]

[82/أ] لَـــيْسَ ذا القَـــوْلُ كالْعِيَـــانْ خَبْرُهَـــا[1] صَـــدَّقَ الْخَبَـــرْ

---

[1] في **المختار**: (تدرك العيون).

[2] في **المختار**: (بشر).

[3] في **المختار**: (حرت).

[4] الرَّبْع: المنزل والدار بعينها، والوَطَنُ متى كان وبأَيِّ مكان كان، وهو مشتق من ذلك، وجمعه أَرْبُعٌ ورِباعٌ ورُبُوعٌ وأَرْباعٌ، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (ربع).

فَهْـــــيَ أُنْمُـــــوذَجُ الجِنـــــانْ[2] فَخُـــــذِ الْقَـــــوْلَ مُخْتَصَـــــرْ[3]

(20) وقال، أيضاً عفا الله عنه، موشحاً:

يـــا حَبيبِـــي كَـــمْ غُصَـــصْ وَبِقَلْبِـــي مِنْـــكَ نـــارْ مـــا أُلاقِيـــهِ لِأَلْفِيـــكْ[4]

مَـــنْ لِصَـــبٍّ مُسْـــتَهامْ[5] والِـــهٍ[6] مُضْـــنَى الْفُـــؤادْ

عَلَّـــمَ النَّـــوْحَ الْحَمـــامْ بَعْـــدَما أَشْـــجَى الْعِبـــادْ

إِنْ يَكُـــنْ قَـــلَّ الْمَنـــامْ فَغَرامِـــيْ فِيـــكَ زادْ

وَاصْـــطِبارِي قَـــدْ نَقَـــصْ مـــا لِقَلْبِـــي مِـــنْ قَـــرارْ مِـــنْ لَوَاحِيـــهِ[7] والشَّـــرِيكْ

أَنْـــتَ فـــي وَحْـــدِي حَبِيـــبْ صـــارَ لِـــي أَلْفـــا رَفِيـــقْ

كُنْـــتُ أَخْشَـــى مِـــنْ رَقِيـــبْ قَـــدْ بَقَـــوا مَلْـــأَى الطَّرِيـــقْ

وَالْعَجَـــبْ كُـــلُّ الْعَجَـــبْ أَنَّ مـــا فِـــيهِمْ صَـــدِيقْ

جَرَّعُـــوا مِنْـــكَ الْغُصَـــصْ كُـــلَّ شَـــخْصٍ مِنْـــكَ ثـــارْ مـــا بَقِـــيْ فِيْـــهِ يَرْتَجِيـــكْ

كُنْـــتُ صَـــبّاً مَيِّتـــاً وَقَتِـــيْلاً مِـــنْ جَفـــاكْ

كُلَّمـــا قُلْـــتُ: مَتَـــى لِإِســـارِي مِـــنْ فِكـــاكْ؟

[82/ب] لا تَلُمْنِـــي يـــا فَتَـــى حِـــينَ أَسْـــلُو عَـــنْ هَـــوَاكْ

كَـــمْ فَتـــىً قَلْبُـــو تَقَـــرَّصْ[1] تَـــرَكَ الْوَجْـــدَ وَســـارْ وَشَـــكاوِيْهِ لِلْمَلِيـــكْ

---

(1) خَبْرُها: زرعها وشجرها، ينظر: **نفسه**، مادة (خبر).

(2) في **المختار**: (الزمان).

(3) هذا الغصن ساقط من **المختار**.

(4) ألفيك: أجدك، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (لفا).

(5) مستهام: هائم مُذْهَبُ القلب، ينظر: **نفسه**، مادة (هيم).

(6) الوَلَهُ: ذهاب العقل لفِقْدانِ الحبيب، ينظر: **نفسه**، مادة (وله).

(7) اللَّواحي: العَواذِل، ينظر: **نفسه**، مادة (لحا).

والَّـــــذي كـــــان بَلَـــــا لِـــــيْ بِـــــأَنْواعِ الْغَـــــرامْ

كـــــانَ لِـــــيْ وَجْـــــدُ بِلَـــــا لِفُـــــؤَادِي يـــــا غُـــــلامْ

قَـــــالَ[2] لَمَّـــــا أَنْ خَلَـــــا وَتَخَلَّـــــصْ مِـــــنْ مَـــــلامْ:

كـــــانَ قَلْبِـــــي فـــــي قَفَـــــصْ نِمْـــــتَ عَـــــنْ حِفْظُـــــو فَطَـــــارْ بَـــــسْ تَدْعِيـــــهِ مـــــا يَجِيـــــكْ

(21)[3] وقال، أيضاً عفا الله عنه، موشحاً:

إِنْ صَـــــدَّ وَلَـــــمْ يَجُـــــدْ بِنَقْـــــعِ الْغُلَّـــــهْ[4] بَـــــلْ زادَ قِلَـــــى[5]

لا حَـــــــوْلٌ ولا قُـــــــوَّةَ إلا باللَّـــــــهْ لا حَـــــــــــــوْلَ ولا

قَلَّـــــتْ وَأَبِيـــــكَ يـــــا حَيـــــاتِي حِيلِـــــي

تُـــــدْنِي أَلَمِـــــي وأَنْـــــتَ أَقْصَـــــى أَمَلِـــــي

فـــــي مِثْـــــلِ هَـــــوَاكَ صِـــــرْتُ ضَـــــرْبَ المَثَـــــلِ

أَغْـــــدُو وَأَرُوحُ فـــــي الْبَرايـــــا مِثْلَـــــهْ ضُـــــــــرّاً وَبَلَـــــا

فـــــي عِـــــزِّكَ قَـــــدْ لَبِسْـــــتُ ثَـــــوْبَ الذِّلَّـــــهْ[6] لا حَـــــــــــــوْلَ ولا

الْـــــوَرْدُ بِوَجْنَتَيْـــــكَ يَجْنِـــــي الْجـــــانِي

---

[1] تقرّص: تقطَّع، ينظر: **نفسه**، مادة (قرص).

[2] في الأصل: (قال لي)، وبها لا يستقيم الوزن.

[3] **التخريج**: النواجي، **عقود اللآل**، تحقيق: عبد المنعم قباجا، 255، رسالة ماجستير، جامعة الخليل، الخليل، 2006م، وسقط منها البيت الرابع، وعطا، أحمد محمد، **ديوان الموشحات المملوكية**، 63- 65، وسقط منها البيت الرابع.

[4] الغُلَّة: شدة العطش وحرارته، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (غلل).

[5] القِلَى: البغض، ينظر: **نفسه**، مادة (قلا).

[6] في **عقود اللآل**: (في مثل هواك قد لبست الذلة). وفي **ديوان الموشحات المملوكية**: (في مثل هواك قد لبست البذلهْ). والبذل: الرث من الثياب، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (بذل). وعلق المحقق على ذلك بقوله: يريد أن حاله تبدل ببعده عنه.

عِـــزّي[1] وجَفـــاكَ لِلْجَفَـــا أَلْجـــاني

[83/أ] اللهُ يُحاسِـــبُ الغَـــدُورَ الْجـــاني[2]

مـــــا اللهُ تَعـــــالَى جَـــــدُّهُ فـــــي غَفْلَـــــهْ يـــــا مَـــــنْ غَفِلَـــــا

كَـــمْ تَظْلِمُنِـــي أَخْرَجْتَنِـــي[3] فـــي عَمْلَـــهْ لا حَـــــــــــــــولَ ولا

مُـــذْ شـــاهَدَ نـــاظِرِي عَلَيْـــهِ عَمَـــلا

قَـــدْ زَرَّدَ[4] صُـــدْغَهُ وَسَـــلَّ المُقَـــلا

سَـــيْفاً[5] وَمِـــنَ الْقَـــوَامِ هَـــزَّ الْأَسَـــلا

واسْـــــتَقْبَلَ صَـــــبَّهُ[6] وَقَـــــوَّى الْحَمْلَـــــهْ حَتَّـــــــى قَـــــــتَلا

يـــا لَيْـــتَ وَبَعْـــدُ لَـــمْ يَجِـــئْ بالْفَضْـــلَهْ لا حَـــــــــــــــولَ ولا

لَـــوْ أَصْـــبَحَتِ الْـــأَمْلاكُ لِـــي أَمْلَاكـــا

لَـــمْ أَرْضَ بِهـــا فِـــدَايَ مِـــنْ بَلْوَاكـــا

كَـــمْ تَسْـــمَعُ لِلْوُشـــاةِ فـــي مُضْـــنَاكَا

هَـــبْ قَـــدْ صَـــدَقُوا فِيمـــا أَعـــادُوا نَقْلَـــهْ هَـــلْ قِيـــلَ سَـــلَا؟

بَـــلْ قِيـــلَ قَتَلْتُمُـــوهُ أَلْفَـــيْ قَتْلَـــهْ لا حَـــــــــــــــولَ ولا

---

[1] في **عقود اللآل**، وفي **ديوان الموشحات المملوكية**: (غيري، وجفاك للبلا ألجاني).

[2] في **عقود اللآل**، وفي **ديوان الموشحات الملوكية**: (الله يقابل الحبيبَ الجاني).

[3] في **عقود اللآل**، وفي **ديوان الموشحات المملوكية**: (أخرجني).

[4] في **عقود اللآل**، وفي **ديوان الموشحات المملوكية**: (جرَّد). وزرّد صدغه: جعله كالزَّرَد، والزَّرد هو حِلَقُ الدّرع، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (زرد).

[5] في **عقود اللآل**، وفي **ديوان الموشحات المملوكية**: (عَضْباً).

[6] في **ديوان الموشحات المملوكية**: (حُبَّهُ)، وهو لا يناسب المعنى.

بـــــاللهِ إذا قَضَـــــيْتُ مِـــــنْ بَلْـــــواهُ

لا يُضْـــجِعُنِي فـــي حُفْرَتِـــي إلا هُـــوْ

ولْتُكْرِمُنِـــــي بَمَشْـــــيهِ[1] رِجْـــــلاهُ

ولْيَشْـــــهَدْ لِلشَّـــــهِيدِ أَهْـــــلُ المِلَّـــــهْ[2] كَيْـــــفَ انْتَقَلَـــــا

واسْتَصْـــــحَبَ وَجْـــــدَهُ وراحَ[3] النَّقْلَـــــهْ؟ لا حَـــــــــــــوْلَ ولا

(22) وقال، أيضاً، [83/ب] موشحاً أقرع:

مُنـــــايَ فـــــي الْـــــأَمْنِ والشُّـــــكْرِ والسُّـــــكْرِ

والْكَـــــوْنُ فـــــي الْكِـــــنِّ[4] بـــــالْخَمْرِ والْجَمْـــــرِ

والْحِـــــسِّ والْحُسْـــــنِ والزَّهْـــــرِ والنَّهْـــــرِ

والنَّدُّ فـــي النَّـــادِي وَشَـــادِنٍ شَـــادَي كَمْ صادَ مِنْ صـــادِي[5] يَحْلُوْ إلـــى راحِـــي إنِّـــي أَرَى صـــاحِي

كَـــمْ سِـــرْتُ مَسْـــرُوراً حِيْنـــاً إِلَـــى الْحـــانِ

بـــــالْخَمْرِ مَخْمُـــــوراً والـــــدَّنُّ لِـــــي دانِ

والْعُمْـــــرُ مَعْمُـــــوراً وَافـــــى وَوَقَّـــــاني

عَيْناً علـــى الشُّـــرْبِ والسَّـــــــرْبِ[6] راحـــاً بِهـــا شُـــرْبِي فَكَيْفَ يا صـــاحِي راحاً بِها راحِـــي؟[8]

---

[1] في **عقود اللآل**، وفي **ديوان الموشحات الملوكية**: (بِسَعْيِهِ).

[2] الملة: الدين، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (ملل).

[3] في **عقود اللآل**، وفي **ديوان الموشحات الملوكية**: (لِجِدِّ).

[4] الكِنُّ: الستر والخفاء، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (كنن).

[5] الصَّدَى: شدَّةُ العَطَشِ، ينظر: **نفسه**، مادة (صدي).

[6] السَّرْب: المال، ينظر: **نفسه**، مادة (سرب).

[7] الشَّرْبُ: الجماعة يشربون الخمرة، ينظر: **نفسه**، مادة (شرب).

[8] في الأصل: (إلى راحي راحاً بها راحي)، وهكذا لا يستقيم الوزن.

أُكْرِمْـــــتُ مِـــــنْ كَـــــرْمِ حَيَّـــــــا فَأَحْيانَـــــــا

فـــــي السَّـــــهْمِ بالسَّـــــهْمِ مِـــــنْ دَنِّ دِيْنَانَـــــا

والـــــرِّيْمُ لِـــــي يَرْمِـــــي راحـــــــاً وَرَيْحَانَـــــا

وَنَشْـــرُهَا مَنْشُـــورْ والنَّوْرُ لِـــيْ والنُّـــورْ إذا دَجَـــا الـــدَّيْجُورْ[1] فَالْخَمْرُ مِصْـــباحِي وَنُـــورُ إِصْـــباحِي

لا تَنْســـــــوا الأُنْسَـــــا يـــــا ســـــادَةَ الأُنْـــــسِ

وتَعْســـــــوا[2] التُّعْسَـــــا فـــــي الْكَـــــرْبِ بـــــالأُنْسِ

[84/أ] والْخَمْـــــرُ لا تُنْسَـــــى لَكِنَّهـــــا تُنْسِـــــي

ذا الهِمَّـــةِ الهَمَّـــا إنْ عَـــمَّ إِذْ أَعْمَـــى فَهْـــيَ لَمَـــى لَمَّـــا كَنَشْـــرِ أَرواحـــي أَوْ نَشْرِ أَرْواحـــي[3]

يـــــا مُخْجِـــــلَ الزَّهْـــــرِ والزَّهْـــــرِ والزُّهْـــــرِ[4]

قَـــــدْ صِـــــرْتَ لِلصَّـــــدْرِ كالْقَلْـــــبِ فـــــي الصَّـــــدْرِ

نَـــــمْ وَاغْتَـــــنِمْ شُـــــكْرِي فـــــي ســـــاعَةِ السُّـــــكْرِ

بِخَمْـــــرَةٍ حَمْـــــرَا تُعَطِّـــــرُ الْعِطْـــــرَا قَـــدْ شـــابَهَتْ جَمْـــرَا كَنُـــورِ قَـــدَّاحِ وَنُـــورِ أَقْـــداحِ[5]

(23) وقال، أيضاً سامحه الله، موشحاً:

إنْ زادَ ضِيْقُ الصَّدْرِ يَابْنَ الْكُبَـــارْ حُـــثَّ الكَبَـــارْ[6] تَصْـــرِفُ صَـــرْفَ الْهَـــمِّ صِـــرْفُ[7]

---

(1) الديجور: الظُّلْمَةُ، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (دجر).

(2) وعَسَتْ يَدُه تَعْسُو عُسُوّاً: غَلُظَتْ من عَمَلٍ، ينظر: **نفسه**، مادة (عسا).

(3) الأرواح: الأولى من الراحئة الطيبة والثانية من الرحمة، ينظر: **نفسه**، مادة (روح).

(4) الزّهر:الأولى الحُسْنُ، والثانية نَوْرُ النبات، والثالثة البياض، ينظر: **نفسه**، مادة (زهر).

(5) القَدَّاح: الحجر الذي يُقْدَحُ به النار. والأقداح: آنية الشرب، ينظر: **نفسه**، مادة (قدح).

(6) الكَبَرُ: الطبل، ينظر: **نفسه**، مادة (كبر).

(7) وشَرابٌ صِرْفٌ أَي بَحْتٌ لم يُمْزَجْ، ينظر: **نفسه**، مادة (صرف).

(8) العُقار: الخمر، ينظر: **نفسه**، مادة (عقر).

إِنْ أَمْــرَضَ الهَــمَّ وَزادَ الْجَفَــا فَهْــــيَ الشِّــــفَا

مِنْ كَفِّ ســاقٍ غَــنِجٍ أَوْطَفَــا[1] هَمِّــــي طَفَــــا

مِنْ ســالِفَيْهِ والسُّــلافُ انْخَفّــا مَــــنِ اصْــــطَفَا

فَانْظُرْ لِخَــدٍّ فِيْــهِ وَرْدٌ نُثَــارْ[2] تَحْــــــتَ الإِزارْ فِيهِ الْتَقَى الضِّــدَّانِ: مــاءٌ وَنَــارْ

قُمْ يا نَدِيمِي مُــذْ تَــوَلَّى المَصِــيفْ وَجَــــا الْخَرِيــــفْ

في النَّيْرَبِ[3] الزَّاهِي الْبَدِيعِ المُنِيــفْ رَوْضٌ شَــــــرِيفْ

[84/ب] فِيْهِ تَرَى مِــنْ كُــلِّ شَــيْءٍ مَعْنَــــىً طَرِيــــفْ

فِــي الــدَّوْحِ أَوْراقُ النُّضــارْ[4] والْجُلَّنَــــــارْ مِنِ احْمِــرارِ الْكَــرْمِ وَالاصْــفِرارْ

في رَوْضَةٍ فِيهَا نَحِيبُ[5] الحَمَــامْ نَــــوْحُ الْيَمَــــامْ[6]

وَضاحَكَ الرَّوْضُ حَبَــابَ المُــدامْ تَحْــــتَ الْقِــــدامْ

وَقَدْ هَمَتْ فِيْهَــا دُمُــوعُ الغَمــامْ والْمُسْــــــتَهامْ

وَســاقَ مِــنْ دُمُــوعِي فَطــارْ عَلَــى الــدِّيَارْ حَتَّى اسْــتَقَلَّتْ بِالــدُّمُوعِ الْبِحــارْ

والنَّهْرُ كالثُّعْبــانِ فــي الانْسِــيَابِ وَالانْسِــــــكابْ

يَحْكِي قَضِيْباً مِــنْ لُجَــيْنٍ مُــذابْ صــــافِي الإِهــــابْ

---

(1) رجل أوطف: كثير شعر أهداب العين، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (وطف).

(2) النُّثار: ما تناثر من الشيء، ينظر: **نفسه**، مادة (نثر).

(3) النيرب: قرية بدمشق، عامرة مشهورة، وصفها ياقوت بقوله: أنزه موضع رأيته، يقال: فيه مُصلّى الخضر عليه السلام، ينظر: الحموي، **معجم البلدان**، 5/ 330.

(4) النُّضار:شجر الأثل تُعمل منه الأَقْداحُ، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (نضر).

(5) النّحيب: رفع الصوت بالبكاء، ينظر: **نفسه**، مادة (نحب).

(6) اليمام: طائرٌ، قيل: هو أَعمُّ من الحَمام، وقيل: هو ضربٌ منه، ينظر: **نفسه**، مادة (يمم).

مُكَلَّــلُ[1] الْوَجْــهِ بِــدُرِّ الْحَبَــابْ مِثْـــلَ الحُبُـــابْ[2]

مُنْعَطِــفٌ مِثْــلَ انْعِطــافِ السِّــوارْ فِيْـــهِ تُـــدارْ فَواقِــعٌ[3] مِثْــلَ اللآلِــي الْكِبَــارْ

(24) وقال، أيضاً عفا الله عنه، موشحاً:

سَـــيْفٌ صَـــقِيلُ تَحْـــوِي الْجُفُـــونُ حَدِيــدُهُ ذو بــأسْ فِيـــهِ الْمَنُـــونْ

أهْـــــدَابُها أَمْضَـــــى مِـــنَ الْمَواضِـــي

كَـــلُّ الْـــوَرَى مَرْضَـــى مِـــنَ الْمِـــراضِ

[85/أ] تَقْضِـــي ولا تَرْضَـــى بِحُكْـــمِ قَـــاضِ

فِيـــهِ نُصُـــولُ وَلا تَصُّـــونُ فَكُلُّ صَعْبِ الـرَّأسْ بِهَـــا يَهُـــونْ

بَـــدْرِي كَسَـــا البَـــدْرَا نُـــورَ الشُّـــمُوسِ

ذُو طَلْعَـــةٍ زَهْـــرَا رَوْضُ الجَلِـــيسِ

حَفَّـــتْ لَـــهُ ثَغْـــرَا مِـــنَ الْكُـــؤوسِ

فِيـــهِ شَـــمُولُ[4] بِهَـــا يَبِـــينُ مِثْلَ حَبابِ الـرأسْ دُرٌّ ثَمِـــينْ

خَـــدٌّ لَـــهُ خَـــدَّا بِالـــدَّمْعِ خَـــدَّي

وَأَيْنَـــعَ الْـــوَرْدَا مِـــنْ حَـــوْلِ وَرْدِي

فـــي مِعْطَـــفٍ قَـــدَّرَا لِكُـــلِّ قَـــدِّ

---

[1] تَكَلَّله الشيءُ: أَحاط به، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (كلل).

[2] الحُباب: الحية، ينظر: **نفسه**، مادة (حبب).

[3] الفقاقِيعُ أو الفواقع: نُفَّاخاتُ الماءِ التي تَرتفِعُ كالقَوارِيرِ مَستديرَة، وكذلكَ ترتَفِعُ على الشَّرابِ عنـدَ المَـزجِ بالماءِ، الواحِدَةُ فُقَّاعَةٌ، ينظر: الزبيدي، **تاج العروس**، مادة (فقع).

[4] الشَّمُول: الخَمْر لأَنَّها تَشْمَل بِريحها الناسَ، ينظر:ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (شمل).

فِيـــــهِ ذُبُـــــولُ وَافٍ وَلِـــــــــينُ إذا تَثَنَّى أوْ مــاسْ فَمَـــا الْغُصُـــونْ

سِـــــرِّي وَلِـــــيْ سِـــــرَّا بَـــــدْرُ التَّمـــــامِ

فـــــي رَوْضَـــــةٍ خَضْـــــرَا مِثْـــــلُ الشَّـــــآمِ

وَحَـــــبَّ لِـــــيْ خَمْـــــرَا رَوَّتْ عِظَـــــامِي

سُـــــكْرِي طَوِيـــــلُ فِيـــــهِ جُنُـــــونُ وَالْكَأْسُ لِلأَكْيَاسْ[1] فِيهـــا فُنُـــونْ

وَغـــــــادَةٍ أَرْبَـــــــتْ علـــــى البُـــــدُورْ

[85/ب] عَبَّـــتْ وَقَـــدْ سَـــدَّتْ دَيْســـانَ زِيـــرْ[2]

مالَـــــتْ وَقَـــــدْ أَوْمَـــــتْ إِلَـــــى الْحُضُـــــورْ

بـــــاللهِ قُولُـــــوا ولا تَخُونُـــــــوا لَوْ جادَ سِيدُ النَّاسْ إيشْ كانْ يكـــونْ

(25)[3] وقال، أيضاً عفا الله عنه، موشحاً في قوافي أبيات ابن زيدون[4]:

غَـــــدَا مُنادِينـــــا مُحَكَّـــــمٌ فِينـــــا (يَقْضِي عَلَيْنَـــا الأَسَـــى لـــولا تأَسِّـــينا)[5]

بَحْـــــرٌ الهَـــــوَى يُغْـــــرِقْ مَـــنْ فِيـــهِ جَهْـــلاً[6] عـــامْ

---

[1] الكَيْسُ: الخفَّة والتوقُّد، كاس كَيْساً، وهو كَيْسٌ وكَيِّسٌ، والجمع أكياس، ينظر: ابن منظور، **لسان العـرب**، مادة (كيس).

[2] الزّير: الدَّنُّ، والجمع أَزْيارٌ، ينظر: **نفسه**، مادة (زير).

[3] **التخريج**: ابن الوكيل، **المختار من شعره**، ق18/ب، 19/أ، ب، حيث سقط البيتـــان الثـــاني و الســـابع، والسبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، 9/ 262، 264، والنواجي، **عقود اللآل**، 296-298، تحقيق: عبد المنعم قباجا، رسالة ماجستير، جامعة الخليل، الخليل، 2006م، المقري، **نفح الطيب**، 2/ 158 وعطا، أحمد محمـــد، **ديوان الموشحات المملوكية**، 48- 50.

[4] ابن زيدون: أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن احمد بن غالب بن زيـــدون المخزومـــي الأندلســـي القرطبـــي الشاعر المشهور،وكانت وفاته في صدر رجب سنة ثلاث وستين وأربعمائـــة بمدينـــة إشـــبيلية، رحمـــه الله تعالى،ودفن بها، ينظر: ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، 1/ 139-141.

[5] صدره: (نكاد حين تُناجيكُمْ ضمائرُنا)، ينظر: **ديوان ابن زيدون ورسائله**، 143.

[6] في **عقود اللآل**: (وجداً)، وفي **نفح الطيب**: (جهده).

وَنَـــــــارُهُ تُحْـــــــرِقْ[1] مَـــنْ هَـــمَّ أوْ قَـــدْ هـــامْ

وَرُبَّمَـــــــا يُقْلِـــــــقْ فَتَـــــىً عَلَيـــــهِ نـــــامْ

قَـــدْ غَيَّـــرَ الأَجْسَـــامْ وَصَـــيَّرَ الأَيَّـــامْ (سُـــوْداً وَكانَـــتْ بِكُـــمْ بِيْضـــاً لَيالِينـــا)[2]

يـــا صـــاحِبَ النَّجْـــوَى[3] قِـــفْ[4] واسْـــتَمِعْ مِنِّـــي

إِيَّـــــاكَ أَنْ تَهْـــــوَى إِنَّ الْهَـــــوَى مُضْـــنِي[5]

لا تَقْـــــرَبِ السَّـــــلْوَى[6] اسْـــمَعْ وَقُـــلْ عَنِّـــي

خُضْـنَا عَلَـى غِـرَّهْ بِحـــارُهُ مُـــرَّهْ[7] (حِيناً[8] فَقـامَ بِنَـا لِلْحِـينِ[9] نَاعِينـا)[10]

مَـــنْ هـــامَ بالغِيـــدِ[11] لاقَـــى بِهِـــمْ هَمَّـــا

[86/أ] بَـــذَلْتُ مَجْهُـــودِي لِـــأَحْوَرٍ[12] أَلْمَـــى

فَهَـــمَّ[13] بـــالْجُودِ وَرَدَّ مـــا هَمَّـــا

وَعِنْـــدَما قَـــدْ جـــادْ بالوَصْلِ أَوْ قَدْ كـــادْ (أَضْحَى[14][التَّنائي][15] بَدِيلاً مِنْ تَدانِيْنَا)[16]

---

[1] في **المختار**: (وتارةً يُحْرق).

[2] صدره: (حالتْ لفقدكُمُ أيّامُنا، فغدتْ)، ينظر: **ديوان ابن زيدون ورسائله**، 143.

[3] النجوى: السّر، ينظر:ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (نجا).

[4] في **عقود اللآل**: (قم).

[5] في **طبقات الشافعية**: (يضني).

[6] في **طبقات الشافعية**، **وعقود اللآل**: (البلوى).

[7] في **طبقات الشافعية**، و**نفح الطيب**: قدّم الغصن الثاني على الأول.

[8] في **نفح الطيب**: (حسناً).

[9] في **طبقات الشافعية**، و**عقود اللآل**: (بها للنّعي).

[10] صدره: (ألا وقد حان صُبحُ البَيْنِ صَبَّحَنَا)، ينظر: **ديوان ابن زيدون ورسائله**، 142.

[11] الغيداء: المرأة المتثنية من اللين، وقد تغايدت في مَشْيها، ينظر:ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (غيد).

[12] أحور: ممنوعة من الصرف، وهنا صرفها الوشاح للضرورة الشعرية.

[13] في **نفح الطيب**: (بهم).

[14] في الأصل: (فأضحى)، أسقطتُ الفاء حتى يستقيم الوزن.

[15] ساقطة من الأصل.

[16] عجزه: (وناب عن طيب لقيانا تجافينا)، ينظر: **ديوان ابن زيدون ورسائله**، 141.

بِحَـــــقِّ مـــــا بَيْنِـــــي وَبَيْـــــنَكُمْ إِلَّـــــا

أَقْـــــــرَرْتُمُ عَيْنِـــــي فَتَجْمَعُـــــوا الشَّـــــمْلا

فالـــــــدَّهْرُ[1] بـــــالْبَينِ فَصَـــــدَّكُمْ[2] أَبْلـــــى

جَدِيدَ مـــا قَـــدْ كـــانْ بالأَهْـــلِ وَالإِخْـــوانْ (وَمَوْرِدُ اللَّهْـــوِ صـــافٍ مِـــنْ تَصـــافِينَا)[3]

يـــــا جِيْـــــرَةً بانَـــــتْ عَـــــنْ مُغْـــــرَمٍ صَـــــبِّ

لِعَهْـــــــدِهِ خانَـــــــتْ مِـــــنْ غَيْـــــرِ مـــــا ذَنْـــــبِ

مـــــا هكَـــــذا كانَـــــتْ عَوَائِـــــدُ الْعُـــــرْبِ

لا تَحْســـبُوا الْبُعْـــدَا يُغَيِّـــرُ الْعَهْـــدَا (إِنْ[4] طالَمَـــا غَيَّـــرَ النَّـــأْيُ الْمُحِبِّينَـــا)[5]

يـــــا نـــــازِلاً بالْبـــــانْ بـــــ(الشَّـــــفْعِ والـــــوِتْرِ)[6]

والنَّمْـــــــلِ والفُرْقـــــــانْ والنَّحْـــــلِ والْحِجْـــــرِ[7]

وَسُـــــــورَةِ الـــــــرَّحْمَنْ (وَاللَّيْـــــلِ إِذْ يَسْـــــرِي)[8]

هَلْ حَلَّ في الأَدْيـــانْ أَنْ يَقْتُـــلَ الظَّمْـــآنْ (مَنْ كانَ صِرْفَ الْهَوَى والْوُدِّ يَسْـــقِينا؟)[9]

---

[1] في **المختار**، و**طبقات الشافعية**، و**عقود اللآل**، و**ديوان الموشحات المملوكية**: (فالعيش).

[2] في **المختار**: (بِبُعْدِكم)، وفي **طبقات الشافعية**، و**ديوان الموشحات المملوكية**: (بفقدكم)، وفي **عقود اللآل**: (من بعدكم).

[3] صدره: (إِذْ جانبُ العيشِ طَلْقٌ مِن‌ء تأَلُّفِنا)، ينظر: **ديوان ابن زيدون ورسائله**، 143.

[4] في **طبقات الشافعية**: (إذ).

[5] صدره: (لا تحسبوا نأيَكمْ عَنَّا يُغيِّرُنا)، ينظر: **ديوان ابن زيدون ورسائله**، 143.

[6] إشارة إلى قوله تعالى: ﴿الشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾، **الفجر**، آية 3.

[7] في **طبقات الشافعية**، و**ديوان الموشحات المملوكية**: (والليل إذا يسري).

[8] في **طبقات الشافعية**، و**ديوان الموشحات المملوكية**: (والنحل والحجر).إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾، **الفجر**، آية4.

[9] صدره: (يا ساريَ البرق غادِ القصرَ واسْقِبه)، ينظر: **ديوان ابن زيدون ورسائله**، 144.

[86/ب] يا ساريَ[1] القَطْرِ عَرِّجْ علَى النَّادِي[2]

مِنْ ساكِنِي بَدْرِ وَقِفْ بِها[3] نادِي

عَسَى صَباً يَسْرِي لِمُغْرَمٍ صادِي

إنْ شِئْتَ تُحْيِينَا بَلِّغْ تَحِيَّتَنَا[4] (مَنْ لَوْ عَلَى الْبُعْدِ حَيّاً كانَ يُحْيِينا)[5]

وافَتْ لَنَا أَيَّامْ كَأَنَّهَا أَعْوَامْ

وكانَ لِيْ أَعْوامْ كَأَنَّهَا أَيَّامْ

تَمُرُّ كالأَحْلامْ بالْوَصْلِ [لِي][6] لَوْ دامْ

وَالْكَأْسُ مُتْرَعَةٌ[7] حُثَّتْ[8] مُشَعْشَعَةٌ[9] (فِينَا الشَّمُولُ وَغَنَّاهَا مُغَنِّينَا)[10]

(26) وقال، أيضاً عفا الله عنه، موشحاً:

ما الإصْباحْ والمِصْباحْ عَيْرُ الرَّاحْ فَوْقَ الرَّاحْ[11]

أنْوَارَا يُبْدِيهَا في الكَاسْ

---

[1] في **طبقات الشافعية**، و**عقود اللآل**، و**ديوان الموشحات المملوكية**: (يا سائل).والسارية: السحابة تُمْطِر ليلاً، ينظر:ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (سرا).

[2] في **طبقات الشافعية**، و**عقود اللآل**، و**ديوان الموشحات المملوكية**: (الوادي).والنادي: مُجْتَمعُ القومِ وأَهلُ المجلس، ينظر:ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (ندي).

[3] في **طبقات الشافعية**، و**عقود اللآل**، و**ديوان الموشحات المملوكية** : (بهم).

[4] في **طبقات الشافعية**، و**ديوان الموشحات المملوكية**: (تحايينا)، وفي **عقود اللآل**: (محبّنا).

[5] صدره: (ويا نسيم الصّبا بَلِّغْ تحيَّتَنا)، ينظر: **ديوان ابن زيدون ورسائله**، 144.

[6] ساقطة من المخطوط، واستدركت من المصادر المذكورة.

[7] مترعة: ممتلئة، ينظر:ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (ترع).

[8] في **المختار**: (حُيَّتْ).والحثُّ: الحَثُّ: الإعْجالُ، ينظر: **نفسه**، مادة (حثث).

[9] المشعشعة: الخَمْرُ التي أُرِقَّ مَزْجُها بالماء، ينظر: **نفسه**، مادة (شعع).

[10] صدره: (نأسى عليك إذا حُثَّتْ مُشَعْشَعَة)، ينظر: **ديوان ابن زيدون ورسائله**، 147.

[11] الرّاح: الأولى الخمر، والثانية جمع راحة، وهي الكفّ، ينظر:ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (روح).

أمْ نـــــــــارَا لاحَـــــتْ فـــــي نِبْـــــراسْ[1]

مِـــــنْ جَـــــارَا يَهْـــــــــدِي للْجُلَّـــــــــاسْ

عَطَّـــــــــارَا يَهْـــــــــدِي للأَنْفـــــــــاسْ

[87/أ] والتُّفَّـــــــاحْ جَمْـــــرٌ فـــــاحْ كالتُّفَّـــــــــاحْ[2] واللُّفَّـــــــاحْ[3]

الخاسِـــــــــرْ مَـــــنْ عَـــــنْ سُـــــكْرٍ وَانِ[4]

ذو نـــــــــاظِرْ يَجْـــــــــرِي كالطُّوفـــــــــانِ

قُـــــمْ بَـــــادِرْ نَهْـــــبَ الْعُمْـــــرِ الفـــــانِي

فـــــي الْبـــــاكِرْ أَسْـــــمَع فـــــي الأغْصـــــانِ

طَيْـــــراً صـــــاحْ صِـــلْ يـــا صـــياحْ بـــــــــالأَفْراحْ والأَشْـــــــراحْ

مَـــنْ قَـــدْ طـــابْ نَفْســـــــاً فـــــي دُنْياهَـــــا

بالإِضْـــــــرابْ عَمَّـــــا قَـــــدْ عَنَّاهَـــــا

للشَّـــــــــرَابْ قَـــــــدْ لازَم مَعْنَاهَـــــــا

والأَكْـــــــوابْ أَمْـــــــواتٌ محيَاهَـــــــا

راحٌ راحْ لِلْأَقْـــــــــداحْ كـــــــالأَرْواحْ لِلْأَشْـــــــباحْ

يـــــا طَرْفِـــــي كَـــــمْ ذا دَمْـــــعٌ هـــــاتِنْ

لِـــــيْ يَكْفِـــــي أَنْ يَبْكِـــــي خَلْفِـــــي الظَّـــــاعِنْ

---

[1] النبراس: المصباح والسراج، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (نبرس).

[2] التفاح: الأولى الخدود والثانية من الثمر معروفة، ينظر: الزبيدي، **تاج العروس**، مادة (تفح).

[3] اللُّفَّاح: نبات يَقْطِينِيٌّ أَصفر شبيه بالباذنجانِ طيب الرائحة، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (لفح).

[4] في الأصل: (من عن سكرُواني)

مـــا يَخْفِـــي سِـــرّاً عِنْـــدِي كـــامِنْ

هَـبْ لِـي فِـي دَمْعِـــي ســـتْرٌ لَكِـــنْ

[87/ب] لِيْ فَضَّـاحْ عِنْـــدَ اللَّـــاحْ قَـــــدٌّ لاحْ كَالْأَرْمـــــاحْ

رَوَّانـــــي مَحْبُـــوبِي مِـــنْ خَمْـــرِ

فِـــي حـــانِ فِيهَـــا يَشْـــدُو الْقُمْـــرِي

أَلْحـــــانِي أَبْـــدَتْ مـــا فـــي صَـــدْرِي

أَقْصَـــــانِي قُلْـــتُ: اسْـــمَعْ مِنِّـــي عُـــذْرِي

عَبْـــدَكْ بـــاحْ لَـــوْلا نـــاحْ فالْإِفْضـــاحْ فـــي الإِفْصـــاحْ

(27) وقال، أيضاً عفا الله عنه، موشحاً:

مَـــذْهَبِي تَقْبِيْـــلُ خَـــدٍّ أَرِجٍ[1] مُـــذْهَبِ مِنْ صَـبِي فـاقَ فـي الحُسْـنِ وفـي المَنْصِـبِ

لِلْجَمَـــــالِ أَهْـواهُ والبيـتِ الرَّفِيـعِ المَنـالِ

فَهْـــوَ عـــالِ في رُتْبَةِ المَجْـدِ ونَيْـلِ الكَمـالِ

كـــــالغَزالِ حُسْناً وكالضَّـيْغَمِ عِنْـدَ النِّـزالِ

فَـــاقْرُبِ فإِنَّـــهُ كالْخِشْـــفِ[2] فـــي الرَّبْـــرَبِ[3] وَاهْـــرُبِ فإِنَّـــهُ كالضَّـــيْغَمِ الأَغْلَـــبِ

يَنْثَنِـــــي لِيْنـــاً كَغُصْـــنِ البانَـــةِ الأَلَـــيَنِ

فَـــــاجْتَنِي سَوْسَنَ صُـدْغٍ حَـوْلَ وَرْدٍ جَنِـي

---

[1] الأرج: نفحة الريح الطيبة، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (أرج).

[2] الخشف: الظَّبي الصغير، ينظر: **نفسه**، مادة (خشف).

[3] الرّبرب: القَطِـيعُ من بقر الوحش، وقيل من الظِّباءِ، ينظر: **نفسه**، مادة (ربب).

[88/أ] وَاسْـقِنِي على رِيـاضِ الْـوَرْدِ والسَّوْسَـنِ

وَاطْلُـبِ خَمْـراً هِـيَ الْغايَـةُ فـي المَطْلَـبِ وَانْهَـبِ عَيْشَـكَ فـالْمَغْنَم مَـنْ يَنْهَـبِ

مـا تَـرَى حملَ الصَّبَا نَشْرَ الرُّبَا في السَّحَرْ

عَنْبَـرَا ضَمَّتْ وَمِسْكاً أَذْفَـراً[1] أَوْ زَهَـرْ

إِنْ سَـرَى فَظَنَّ خَصْراً أَوْ حَضَـرْ قَـدْ غَبَـرْ

فَاسْـكُبِ فـي بـدرِ كأسـي شَـمْسَ دَجْـنٍ جُبِـي وَاجْتَبِـي فَهْـيَ بِـهِ كالشَّـمْسِ فـي المَغْـرِبِ

قَـدْ سَـمَا حَبَابُهـا الـدُّرِّيْ نُجُـومَ السَّـمَا

كَـمْ رَمَـى شَـيْطانَ هَـمٍّ ولَـهُ أَضْـرَمَا

فـارْتَمَى في بَحْرِ لَهْـوٍ بَـيْنَ خَمْـرٍ وَمَـا

يَخْتَبِـي مِـنْ حَـبِّ يَـنْقَضُّ كالْكَوْكَـبِ مغـرب لَـهُ ثُغُـورُ الشُّـرْبِ كـالمَغْرِبِي

فَـاجْتَلِي مِنْها عَروساً قَـدْ بَـدَتْ تَنْجَلِـي

وَارْفُلِـي[2] مِنْ وَشْيِهَا بَيْنَ الحلـى والحلِـي

واعْـذُلِي مِـنْ بَعْـدكِ ولَـمْ يَعْـذُلِ

والنَّبِـي مـا يَتْـرُكِ الخَمْـرَةَ إلا غَبِـي فـاقْلِبِي علـى الـذي ينهـاكَ أو ينْهَبِـي

(28)[3] وقال موشحاً أيضاً: [88/ب]

نَشْـرُ الرُّبـا فـي الرَّبِيـعِ عـاطِرْ شَـذاهُ قَـدْ عَطَّـرَ البِطـاحْ

---

[1] مسك أذفر: أي طيب الريح، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (ذفر).

[2] امرأة رافلة: تَجُرُّ ذيلها إذا مشت وتَميس في ذلك، ينظر: **نفسه**، مادة (رفل).

[3] **التخريج**: النواجي، **التذكرة**، ق11، 12.

والْغَيْـــثُ بـــاكٍ والْبَـــرْقُ ســـاهِرْ إذْ يَبْســـمُ الـــرَّوْضُ بالأقـــاحْ[1]

هـــذا زمـــانُ الرَّبيـــعِ فـــانْعَمْ فاشْـــرَبْ وَطِـــبْ فـــي أَوانِـــهِ

تَبَسَّـــمَ الزَّهْـــرُ إذْ تَنَسَّـــمْ وافْتَـــرَّ[2] ثَغْـــرُ أُقْحُوانِـــهِ

وَصَـــفَّقَ النَّهْـــرُ إذْ تَـــرَنَّمْ هَـــزارُهُ فَـــوْقَ بانِـــهِ

لَـــهُ بِأَشْـــجارِهِ تَشـــاجُرْ[3] عُجْـــمٌ وَأَلْحانُهـــا فِصَـــاحْ

فَـــرُحْ إلـــى الـــرَّاحِ أوْ فَبـــاكِرْ مَـــنَ اغْتِبـــاقِ وَاصْـــطِباحْ[4]

يـــا شـــاهِداً حاكِمـــاً يُعـــانِي عَقْـــداً بِـــهِ انْحَـــلَّ كـــلُّ بُـــوسْ

مـــاءَ السَّـــما بِابْنَـــةِ الـــدِّنانِ زَوِّجْ وَقُـــمْ فَاجْلِهَـــا عَـــرُوسْ[5]

فِينـــا علـــى نَغْمَـــةِ المَثـــانِي[6] لَهـــا خُـــدُورٌ مِـــنَ الْكُـــؤوسْ

وَاشْـــرَبْ عَلَـــى النَّـــايِ والْمَزاهِـــرْ مِـــنْ كَـــفِّ مَمْشُـــوقَةٍ رَداحْ[7]

أَوْ كَـــفِّ ســـاجِيْ الْجُفُـــونِ[8] ســـاهِرْ[9] بِسُـــوْدِهِ الْبَـــيْض للصِّـــفاحْ

يـــا بْـــنَ الْكِـــرامِ الكُـــرُومُ فِيهـــا سِـــرٌّ بِـــهِ الـــرِّيحُ بائِحَـــهْ

خُصَّـــتْ بِـــهِ الخَمْـــرُ فاسْـــقِنِيْهَا حَمْـــراءَ كالشَّـــمْسِ لائِحَـــهْ

---

(1) الأقاح: مفردها أُقْحوانة وهو نبت طيب الريح حواليه ورق أبيض ووسطه أصفر، ينظر: ابـن منظـور، **لسان العرب**، مادة (قحا).

(2) افترّ: ضحك، ينظر: **نفسه**، مادة (فرر).

(3) تشاجر: تَداخُل، ينظر: **نفسه**، مادة (شجر).

(4) الغَبُوق: شرب آخر النهار مقابل الصَّبُوح، ينظر: **نفسه**، مادة (غبق).

(5) دار الشاعر حول معنى هذا البيت في أكثر من موضع.

(6) المثاني من أوْتارِ العُود: الذي بعد الأوّل، واحدها مَثْنىً، ينظر: **نفسه**، مادة (ثني).

(7) وامرأة رَدَاحٌ: عَجْزاء ثقيلة الأوراك تامَّة الخَلْق، ينظر: **نفسه**، مادة (ردح).

(8) ساجي الجفون: فاتر النظرة يعتريه الحُسْن، ينظر: **نفسه**، مادة (سجا).

(9) في **التذكرة**: (كاسر).

لِمُخْتَلِيهَـــــــــا[1] وَمُجْتَنِيهَـــــــــا كَـــــــالْوَرْدِ لَوْنـــــــاً وَرَائِحَـــــــهْ

[89/أ] لَـــــوْ لَـــــمْ يَكُـــــنْ وَرْدُهُ لنـــــاظِرْ مـــــا ضـــــاعَ نَشْـــــرٌ لَهـــــا وَفـــــاحْ

ولا بَـــــدَتْ مِـــــنْ كِمـــــامِ[2] ناضِـــــرْ غُصْـــــنٌ تَثَنَّـــــى مَـــــعَ الرِّيـــــاحْ

حَضَـــــرْتُ فـــــي مَجْلِـــــسِ الـــــدَّعاوِي بَـــــيْنَ يَـــــدَيْ حـــــاكِمِ الغَـــــرامْ

وَأُحْضِـــــرَتْ عِنْـــــدَهُ فَتـــــاوِي فـــــي شَـــــرْحِهَا يَعْـــــذبُ الحِمَـــــامْ[3]

وَكَـــــمْ لَـــــهُ قُـــــدِّمَتْ شَـــــكاوِي مـــــا رَقَّ أَصْـــــلاً لِمُسْـــــتَهامْ

فَصِـــــحْتُ يـــــا عـــــالِمَ السَّـــــرائِرْ أَحْوالُنَـــــا مـــــا لَهـــــا صَـــــلاحْ

قاضِـــــي قُضـــــاةِ الْغَـــــرامِ جـــــائِرْ دِماؤُنـــــا عِنْـــــدَهُ تُبـــــاحْ

قَـــــدْ صـــــادَ قَلْبِـــــي غَـــــزالُ سِـــــرْبِ[4] خِشْـــــفٌ وَكَـــــمْ يَقْتَـــــنِصْ أُسُـــــودْ[5]

يَسْـــــبِي عُقـــــولَ الْـــــوَرَى وَتُصْـــــبِي لَـــــهُ جُفُـــــونٌ كَـــــالْبِيضِ سُـــــودْ

لِـــــي مِثْلُـــــهُ يَرْعَـــــوِي[6] لِقَلْبِـــــي فَفِيْـــــهِ مِـــــنْ حـــــالَتِي شُـــــهُودْ

ذا ناحِـــــلُ الْخَصْـــــرِ والْمَحـــــاجِرْ مَرْضَـــــى علَـــــى أَنَّهـــــا صِـــــحاحْ

طـــــاوِي الْحَشَـــــى[7] مُشْـــــبَعُ المَـــــآزِرْ[8] قَـــــدْ جَـــــوَّعَ الخَصْـــــرَ والْوِشـــــاحْ

يـــــا مُشْـــــهِرَ البِـــــيْضِ والنِّبـــــالِ بِمُقْلَـــــةٍ حَشْـــــوُهَا مَنـــــامْ

---

(1) اخْتَلاه: جَزَّه وقَطَعَه ونَزَعه، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (خلا).

(2) الكِمام: وعاء النَّوْر، ينظر: **نفسه**، مادة (كمم).

(3) الحِمامُ: قضاء الموت وقَدَرُه، ينظر: **نفسه**، مادة (حمم).

(4) السِّرب: القطيع من الظباء ونحوه، ينظر: **نفسه**، مادة (سرب).

(5) في **التذكرة**: (الأسود).

(6) يرعوي: يرجع، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (رعي).

(7) الحشى: الحِضْنُ، ينظر: **نفسه**، مادة (حشا).

(8) كناية عن ضخامة خَلْقه.

وَفاضِـــــــحَ السُّـــــــمْرِ والْعَـــــــوالِي والبـــــــانِ بـــــــالْبَيْنِ والْقَـــــــوَامْ

يـــــــا لابِســـــــاً حُلَّـــــــةَ[1] الجَمـــــــالِ وَمُلْبِســـــــي حُلَّـــــــةَ السَّـــــــقَامْ

[89/ب] كَسَـــرْتَ قَلْبِـــي وَأَنْـــتَ جـــابِرْ لِلْعَبْـــدِ يـــا سَـــيِّدَ المِـــلاحْ

كَـــمْ بِـــتُّ سَـــاهِيْ الْجُفُـــونِ ســـاهِرْ جَـــوَا رِحِـــي حَشْـــوُهَا جِـــرَاحْ

(29)[2] وقال، أيضاً عفا الله عنه، موشحاً:

ما أَحْـلا الخُلَـسْ[3] بَعْـدَ الغَلَـسْ[4] إذا نَعَـــسْ طَـــرْفُ الرَّقِيـــبْ

وأَغْفَـــــــلا عَنِّـــــــي وقَصَّـــرَ أَحْزانِـــي غَزالَـــةُ القَصْـــرِ

هَوَيْـــتُ مَعْشُـــوقَهْ كالْبَـــدْرِ فـــي الْحُسْـــنِ

والغُصْـــنِ مَمْشُـــوقَهْ والأَسْـــمَرِ اللَّـــدْنِ[5]

فـــي ثَغْرِهـــا رِيقَـــهْ عـــنْ خَمْـــرَةٍ تُغْنِـــي

لَهَـــا لَعَـــسْ[6] لَـــهُ نَفَـــسْ يُحْيِـــي الـــنَّفْسْ مـــن الكَئِيـــب

بَعْـــدَ بَلَـــا يَفْنِـــي وكَـــفَّ أَكْفـــانِي واللَّحْدُ فـــي الْقَبْـــرِ

يُـــزَيِّنُ الخَـــدِّ جَوَانِـــبُ الثَّغْـــرِ

كَرَوْضَـــةِ الْـــوَرْدِ يُحَـــفُّ بـــالْخَمْرِ

وَخالُهـــا النَّـــدِي سَـــقَى عَلَـــى الْجَمْـــرِ

---

[1] الحُلَّة: الثوب، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (حلل).

[2] **التخريج**: النواجي، **التذكرة**، ق12.

[3] الخُلْسة: النُّهْزَةُ والفُرْصَةُ، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (خلس).

[4] الغلس: ظلام آخر الليل، ينظر: **نفسه**، مادة (غلس).

[5] اللَّدْنُ: اللّيِّنُ من كل شيء من عُودٍ أَو حبل أَو خُلُقٍ، والأُنثى لَدْنة، ينظر: **نفسه**، مادة (لدن).

[6] اللَّعَس: سَوادُ اللِّثَة والشَّفة، ينظر: **نفسه**، مادة (لعس).

سَـــــرَى قَـــــبَسْ مِنْـــــهُ قَـــــبَسْ[1] لَقَـــــدْ لَمَـــــسْ نَشْـــــراً وَطِيـــــبْ

يَمْلَـــــا الْمَلَـــــا[2] [90/أ] إِنِّـــــــــي لَواحِـــــدٌ عـــــانِي في صـــانِعِ الْبَشَـــرِ

وَأَسْـــــــــوَدُ الطَّـــــــــرْفِ كَـــــــــأَبْيَضِ الهِنْـــــــــدِ

يَقْـــــوَى عَلَـــــى ضَـــــعْفِي بِخَـــــــــدِّهِ الْحَـــــــــدِّ

قَـــــدْ جَـــــلَّ عَـــــنْ وَصْـــــفِي وَجَـــــارَ فـــــي الْحَـــــدِّ

لَقَـــــــــــدْ رَأَسْ لَمَـــــا حَـــــرَسْ لِمَـــــا غَـــــرَسْ عَلَـــــى اللَّهِيـــــبْ

مَـــــنْ أَقْبَلَـــــا يَجْنِـــــــــــي فَإِنَّـــــهُ جـــــانِي عَلَيْـــــهِ بالضُّـــــرِ

قَالَـــــــــتْ وَأَفْـــــــــدِيهَا: يـــــا صَـــــدْرُ للصَّـــــدْرِ

خُـــــذْنِي وَمِـــــلْ تِيهَـــــا بِخَمْـــــــــرَةِ الثَّغْـــــــــرِ

كَـــــمْ عاشِـــــقٍ فِيهَـــــا قَـــــدْ مـــــاتَ بالصَّـــــبْرِ

قِـــــدْ انْهَـــــوَسْ مِـــــنَ الْهَـــــوَسْ[3] ثُـــــمَّ انْضَـــــرَسْ[4] مِـــــنَ الوَجِيـــــبْ[5]

وَأَشْـــــــــــعَلَا مِنِّـــــــــــي وَدَمْعُـــــهُ القَـــــانِي يَزِيدُ فـــــي الخَمْـــــرِ

ضَـــــــــمَمْتُهَا حتَّـــــــــى شَخْصـــــــــاً تَبَقَّيْنَـــــــــا

وَبُسْـــــــــتُهَا سِـــــــــتَّا لا بَـــــــــلْ وَأَلْفَيْنَـــــــــا

قالَـــــــــتْ: تَـــــــــدَايَنْتَا أَوْ تَخْتَشِـــــــــي عَيْنَـــــــــا

---

[1] قَبَس: الأولى الشعلة من النار، والثانية من الإقتباس والأخذ، ينظر: ابن منظـــور، **لســـان العـــرب**، مـــادة (قبس).

[2] الملا: ما اتسع من الأرض، ينظر: **نفسه**، مادة (ملا).

[3] الهَوَس: طَرَف من الجنون، ينظر: **نفسه**، مادة (هوس).

[4] الضَّرَسُ: خَوَرٌ وكلالٌ يصيب الضِّرْسَ أَو السِّنَّ عند أَكل الشيء الحامض، ينظر: **نفسه**، مادة (ضرس).

[5] وجب القلبُ وجيباً: اضطربَ، ينظر: الزبيدي، **تاج العروس**، مادة (وجب)

كَـــمْ بَـــوسْ بَـــسْ قَـــــدِ انْحَـــــبَسْ مِنِّـــي الـــنَّفَسْ قُـــــمْ احْســـــبْ

وَاطْلَـــــعْ عَلَـــــى بَطْنِـــــي [90/ب] وَشِيل بســيقاني وَاشْ مـــا جَـــرَى

(30) وقال، أيضاً عفا الله عنه، موشحاً في بعض الأتراك بحلب سنة 715هـ:

زُجـــــــاجُ كَأْسِـــــــي قَمَـــــــرْ وفيـــه شَـــمْسٌ بسِـــينِ جِرْيـــالِ[1]

زَهْـــــــرٌ بِهـــــــا أوْ زَهَـــــــرْ حَبابُهـــا أمْ هُـــوِ ثَمِـــينُ لآلِـــي

مـــا الْعَـــيْشُ إلا الطِّـــلا[2] وَشَـــــادِناً وشَـــــادِيا

وَســـــــــــــاقِياً أَوَّلا خَمـــــراً وَرِيْقـــاً ثانِيـــا

وَالْعُـــــودُ والعُـــــوَّادُ[3] لا يُفارِقـــــانِ السَّـــــاقِيا

ســـــــاق إذا مـــــا خَطَـــــرْ شَـــبَا[4] بِأَعْطـــافٍ وَلِـــينِ عَـــوَالِي

خِشْـــــفٌ وَكَـــــمْ قَـــــدْ أَسَـــــرْ وَصـــادَ مِـــنْ لَيْـــثِ عَـــرِينٍ رِئْبـــالِ[5]

شَـــمْسُ السَّـــمَا قَـــدْ سَـــمَا فَـــاحْمَرَّ مِنْـــهُ الشَّـــفَقُ

مِـــنْ خَجَـــلٍ عِنْـــدَمَا رَأَتْ سَـــنَاً يَـــأْتَلِقُ[6]

وَاللَّيْـــلُ مـــا أَظْلَمَـــا ولا عَـــلاهُ غَسَـــقُ

لَوْلَـــــا دَيَـــــاجِيْ الشَّـــــعَرْ لَـــمْ يَبْـــقَ مِـــنْ صُـــبْحِ الْجَبِـــيْنِ لآلِـــي

---

[1] الجريال: صِبْغٌ أحمر، وحمرة الذهب، وسلافة العصر، وما خلص من لون احمر ونحـــوه، والخمـــر، أو لونها، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (جرل).

[2] الطِّلا: الخمر ، ينظر: **نفسه**، مادة (طلي).

[3] العود: آلة الغناء، والعُوَّاد: الذين يَعُودُونه إذا اعْتَلَّ، ينظر: **نفسه**، مادة (عود).

[4] الشَّباةُ: طَرَفُ السَّيْفِ وحَدُّه، وجَمْعُها شَباً، ينظر: **نفسه**، مادة (شبا).

[5] الرئبال: الأسد الجريء، ينظر: **نفسه**، مادة (رأبل).

[6] يأتلق: يلمع ويضيء، ينظر: **نفسه**، مادة (ألق).

وَالْوَجْـــــــهُ لَمَّـــــــا سَـــــــفَرْ قَـــدْ جـــاءَ بـــالنُّورِ المُبِـــيْنِ العـــالِي

[91/أ] صـــافٍ وَفِـــي وَصْـــفِهِ قَـــدْ حـــارَ كُـــلُّ قائـــلِ

الْجِسْـــمُ مِـــنْ لُطْفِـــهِ كَـــذَوْبِ دُرٍّ ســـائِلِ

شـــاهَدَ فـــي كَفِّـــهِ خَيَالَـــهُ فَقـــالَ لِـــي:

سُـــبْحانَ مُنْشِـــي الصُّـــوَرْ فَمَـــا اكْتَسَـــتْ حُـــوْرٌ عِـــيْنٌ مِثـــالِي

مَـــنْ قـــالَ: مَـــا نَـــا بَشَـــرْ يَصْـــدُقُ، مـــا فـــي الْعـــالَمِيْنَ مِثـــالِي

هامَـــتْ بِـــهِ غانِيَـــهْ جَنَّـــةُ عَـــدْنٍ لِلشَّـــجِي[1]

(قُطُوفُهَـــا دانِيَـــهْ)[2] لِلْمُرْتَجَـــى لَـــمْ تَـــرْتَجِ

مِـــنْ خَـــدِّهِ جانِيَـــهْ سَوْسَـــنَ صُـــدْغٍ آرِجِ

وَزَادَهَـــا بـــالْخَفَرْ الْـــوَرْدُ بَـــيْنَ الْيَاسَـــمِين العـــالِي

فَـــرَدَّتِ الْخَـــوْدُ[3] النَّضِـــرْ وَرَدَّدَتْ رَجْـــعَ الْحَنِـــيْنِ فـــي الْخـــالِ

وَخانَهَـــا صَـــبْرُهَا وَالـــدَّهْرُ والنَّـــوْمُ مَعَـــا

لَمَّـــا أَبَـــى بَـــدْرُهَا فَـــي أُفْقِهَـــا أَنْ يَطْلَعَـــا

وَغَنَّـــتْ وَمَـــا شِـــعْرُهَا إِلَّـــا لِقَلْبِـــي أَوْجَعَـــا

إِنْ كـــانَ سُـــويدي[4] نَفَـــرْ أَلْبَسْتُ مِنْ نَار طُور سِينين أوْصـالي[5]

---

[1] الشَّجِي: المحزون والمهموم، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (شجا).

[2] إشارة إلى قوله تعالى: ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾ **الحاقة**، أية 23.

[3] الخَوْدُ: الفتاة الناعمة، والجمع خَوْدات وخُود، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (خود).

[4] سويدي: قلبي، ينظر: **نفسه**، مادة (سود).

[5] أوصالي: مفاصلي وأعضائي، ينظر: **نفسه**، مادة (وصل).

أَوْ يُوْسُـــــــــفِيْ مـــــــــا حَضَـــــــــرْ بالْحُزْنِ يَعْقُوبُ الحَزِينُ أَوْصـــى لـــي[1]

[91/ب]

هذا آخرُ ما وُجِدَ بخَطِّ عَلَمِ الدِّينِ سُلَيْمان كاتِب قَراسُنْقر، وهو كَتَبَهُ مِنْ لَفظِ مُصَنِّفِهِ، وَذَكَرَ أَنَّهُ قَرَأَهُ عَلَيْهِ.

الحَمْدُ للهِ وَحدَهُ، وَصَلَّى اللهُ على سَيِّدِنَا مَحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيْماً كَثيراً إلـــى يـــوم الدّين، وَحَسْبُنا اللهُ ونِعْمَ الوَكيل.

[1] يشير هنا إلى قصة يوسف ويعقوب عليهما السلام.

ملحق الديوان

قافية الباء

(1)[1] قال في الغزل: [الخفيف]

1- قــال لــي مَــن أُحِــبُّ والبــدر يبــدو من خِــلال السِّــحابِ ثــم يَغيــبُ:

2- ما حكَــى البــدرُ؟ قُلْــتُ: وَجْهُــكَ لمّــا يَخْتَفِــي عِنْــدَما يَلُــوحُ الرَّقيــبُ

(2)[2] وقال في وصف البرق:

[السريع]

1- كأنمــا البــرقُ[3] خــلالَ السَّــمَا من فــوق غَــيْمٍ لــيس بالكــابي[4]

2- طــرازُ[5] تِبْــرٍ فــي قَبَــا[6] أزرقٍ مــن تَحْتِــهِ فَــرْوَةُ سِــنجابِ[7]

(3)[8] وقال في عمر الذهبي: [المنسرح]

1- وَلائِــمٍ لامَنِــيْ عَلَــى عُمَــرٍ وَقالَ لِــيْ: قَــدْ غَلِطْــتَ بِــالْعَرَبِيْ

2- كَــمْ فِــيْ الْــوَرَى مِثْلُــهُ فَقُلْــتُ لَــهُ: وَأَيُّ شَــيْءٍ يَكُــوْنُ كَالــذَّهَبِيْ؟

(4)[9] وقال في الصد والهجران: [مجزوء الوافر]

1- لَــئِنْ غَلَبُــوا علــى عَقْلِــي لقــد سَــلَبُوا لِمَــنْ غَلَبُــوا

---

[1] **التخريج**: ابن الوكيل، **المختار من شعره**، ق3، وابن فضل الله العمري، **مسالك الأبصار**، 6/ 327 ، الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 4/ 191، و ابن تغري بردي، **المنهل الصافي**،10/ 247، وعبد الهادي، حسن، **ترجمة الصدر ابن الوكيل**، مجلة جامعة القدس المفتوحة، ع 14، 2008م، 384.

[2] **التخريج**: ابن فضل الله العمري، **مسالك الأبصار**، 6/ 330 ، الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 4/ 191، و**أعيان العصر**، 22/5 ، وابن حجر العسقلاني، **الدرر الكامنة**، 4/ 121، وابن تغري بردي، **المنهل الصافي**،10/ 247، وعبد الهادي، حسن، **ترجمة الصدر ابن الوكيل**، مجلة جامعة القدس المفتوحة، ع 14، 2008م، 384.

[3] في **أعيان العصر**: (البدر).

[4] الكابي: العظيم العالي، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (كبا).

[5] الطّراز: عَلَمُ الثوب، ينظر: **نفسه**، مادة (طرز).

[6] القَباء: الثوب، والجمع أَقْبِية، ينظر: **نفسه**، مادة (قبا).

[7] السنجاب: هو حَيَوان على حَدِّ اليَرْبُوع، أَكبرُ من الفَأْر، وشَعَره في غَايَةِ النُّعومَة، تُتَّخذ من جِلْدِه الفِرَاءُ، وأَحْسَن جُلُودِه الأَمْلَس الأَزرَقُ، ينظر: الزبيدي، **تاج العروس**، مادة (سجب).

[8] **التخريج**: ابن فضل الله العمري، **مسالك الأبصار**، 6/ 331

[9] **التخريج**: النويري، **نهاية الأرب**، 2/ 267.

2- وإنْ أَبْكـــــــــي تَبَسُّـــــــــمَهُمْ فَخُلَّـــــبُ بَـــــرْقِهِمْ خَلَبُـــــوا

3- وإن تَـــــرْجُ العيـــــونُ، فَقَـــــدْ إليهـــا السُّـــهْدَ[1] قـــد جَلَبُـــوا

4- وإنْ عَطَفُـــــــوا بـــــــرِقَّتِهم فـــــدَرُّ مَـــــدامعي حَلَبُـــــوا

قافية التاء

(5)[2] وقال في مدح وتهنئة قراسنقر[3] 711ه بعد وصوله إلى حلب: [الكامل]

1- هَبَّ النَّسيمُ فَعَاشَ مـــن نَفَحاتِـــهِ وَسَرَى سَميرُ الْبَرْق فـــي لَمَحاتِـــهِ

2- يَطْوي إلى حَلَبِ الْفَلا والشَّوْقُ كُلْ لُ رِدَائِهِ والْوَجْـدُ بَعْـضُ حُدَاتِـهِ

3- ما لاحَ بَرْقٌ بالعواصِـمِ سـاطِعٌ إلا حَكَـاهُ القَلْـبُ فـي خَفَقَاتِـهِ

4- حَيّا الحيا حَيّا بمنعـرج اللِّـوى بانوا فَبَـانَ الصـبرُ عـن بَاناتِـهِ

5- حَيّوا على الوادي فـأحْيوا مَيِّتـاً مُضْـنىً قتيـل ظِبائِـهِ وظُباتِـهِ

6- يا سَعْدُ ساعِدْني وكُنْ لي مُخْبِـراً فَالْخُبْرُ[4] عَزَّ عـن الكئيـبِ بِذاتِـهِ

7- هَاتِيكَ للسَّاري تَشِبُّ على الغَضَا أَمْ ذاكَ نُـورٌ لاحَ فـي مِشْـكاتِهِ؟

8- أَمْ هذِهِ حَلَـبٌ بِنائِبِهَـا اشْـرَقَتْ شَمْسُ الممالكِ مَنْ سَمَا بصـفاتِهِ؟

9- شَمْسٌ سَما فوق السِّماكِ[5] مَحَلُّهُ وَسَبَى[6] سَنَاهُ البَـدْرَ فـي هَالاتِـهِ

10 بالسَّيْفِ والقَلَمِ ارْتَقَـى فَمَضَـى ذا لِعُدَاتِـهِ ومَضَـى ذا[1] لعِداتِـهِ[2]

---

[1] السُّهْدُ والسُّهادُ نَقيضُ الرُّقاد، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (سهد).

[2] **التخريج**: ابن الوردي، **تتمة المختصر في أخبار البشر** (تاريخ ابن الوردي)، 2/ 371، 372 ، وابن تغري بردي، **المنهل الصافي**، 9/ 48، ورديت الأبيات: (9، 10، 12، 13، 16)، والطباخ الحلبي، **إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء**، 2/ 297، وردت الأبيات: (9، 10، 12، 13، 16، 20).

[3] قراسنقر بن عبد الله المنصوري، الأمير سيف الدين، نسبته إلى الملك المنصور قلاون، ولاه نيابة حماة ثم حلب،كان اميراً شجاعاً مهاباً مثرياً، توفي (728هـ)، ينظر: ابن تغري بردي، **المنهل الصافي**، 9/ 47.

[4] الخُبْر: العِلْم بالباطن الخَفِيِّ، لاحْتياج العِلْم به للاخْتبار. والخِبْرَةُ: العِلْم بالظَّاهر والباطنِ، ينظـر: الزبيـدي، **تـاج العروس**، مادة (خبر).

[5] في **المنهل الصافي**: (السماء). والسِّماك: نجم، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (سمك).

[6] في **المنهل الصافي**: (وسنا).

11 ما الْبَحْرُ مِــنْ نُظَرائِــهِ وكُفَاتِــهِ[3] بَــلْ ذَاكَ مِــنْ وكَفاتِــهِ[4] وكُفَاتِــهِ

12 فَــالْعِلْمُ بــينَ بَيانِــهِ وبَنانِــهِ[5] والْحِلْــمُ مِــنْ أَدَواتِــهِ وَدُواتِــهِ[6]

13 وَحَديثُ كُلِّ الجودِ[7] عَنْهُ مُسْـنَدٌ[8] مُتَــواتِرٌ[9] قَــدْ صَــحَّ عنــدَ رُواتِــهِ

14 يُرْوى فَيَروى كُــلُّ ظمــآنِ الحَشــا فالنّــاسُ بــين رُواتِــهِ ورُواتِــهِ[10]

15 يا مالِكَ الأُمراءِ بــلْ يــا شمسَــهم يا مَنْ أَضَــاءَ الكــونُ مــن بَهَجاتِــهِ

16 قَدْ كان فــي حَلَــبٍ وفــي سُــكّانِها شَوْقٌ إليكَ[11] يَشبُّ فــي نَفَحاتِــهِ[12]

17 يبْكي لِغَيْبَتِــكَ السَّــحابُ وَرَوْضُــها يَرْجــو اللقــا فَــافْتَرَّ ثَغْــرُ نَباتِــهِ

18 وَتَمايَلَــتْ أَغْصــانُها طَرَبــاً وقــد غَنَّــى الحَمَــامُ وَرَنَّ فــي باناتِــهِ

19 وأَتَيْتَهــا بالعَــدْلِ تُشْــرِقُ رَبْعَهــا وتُزيــلُ ظُلْمــاً زَادَ فــي ظُلُماتِــهِ

20 فَتَباشَــرَتْ سُــكَّانُها ورُبُوعُهــا ودَعَــوا لِمالِكِهــا علــى عوداتِــهِ[13]

21 النَّاصِرُ المَلِكُ الــذي خَجِــلَ الحَيَــا مِــنْ جُــودِهِ والليــثُ مــن سَــطَواتِهِ

---

[1] في **إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء**: (ومضى به).

[2] عُداته: أعداؤه، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (عدا). عِداته: وعوده، ينظر: **نفسه**، مادة (وعد).

[3] كافَأَه: ماثَلَه، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (كفأ).

[4] وكَفَ الدمعُ والماء: سال، ينظر: **نفسه**، مادة (وكف).

[5] في **المنهل الصافي**: (فالقلم بين بنانه وسنانه).

[6] في **المنهل الصافي**: (وذواته). أدواته: عدته، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (أدا). دواته: الدَّواة ما يُكْتَبُ منه معروفة، ينظر، **نفسه**، مادة (دوا).

[7] في **إعلام النبلاء**: (وكذا حديث الجود)، وفي **المنهل الصافي**: (وكذا حيث الجود عنه سند).

[8] الإسنادِ في الحديث: رَفْعُه إلى قائله، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (سند).

[9] الحديث المتواتر: أن يحدِّثه واحد عن واحد، ينظر: **نفسه**، مادة (وتر).

[10] رواته: رواة الحديث والري من الماء.

[11] في **إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء**: (شوق إليه).

[12] في **المنهل الصافي**: (شوقاً إليه لهب في لفحاته).

[13] في **المنهل الصافي ، وإعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء**: (فتباشروا فرحاً بنيل مرامهم ودعوا بطول بطول بقائه وثباته).

22 اسْـكَنْدَرُ الـدّنيا وكِسْـرَى عَصْـرِهِ لَوْ عاشَ تُبَّـعُ[1] مـاتَ مِـنْ تَبِعاتِـهِ

23 مَنْ أَطَّدَ[2] الـدُّنيا وَسَـكَّنَ بِيْـدَها أو ضَـمَّ بيـتَ المُلْـكِ بَعْـدَ شَـتاتِهِ

24 تَشْـتاقُهُ بَغْـدادُ وَهْـيَ عَرُوسُـهُ خَطَبَتْـهُ وَاشْـتاقَتْ إلـى خُطْباتِـهِ

25 فـاللهُ يَنْصُـرُهُ وَيَحْـرُسُ مُلْكَـهُ وَيُمَتِّـعُ الـدُّنيا بِطـولِ حَيَاتِـهِ

قافية الحاء

(6)[3] وقال في الغزل: [الكامل]

1- سَـمُحَ الزَّمَـانُ وَكـانَ جِـدُّ شَـحِيْح مِنْ بَعْدِ ما قد مُتُّ عـادتْ رُوُحـي

2- جـاءتْ وَمَسْـحُ الليـلِ أَسْـوَدُ مُسْـبَلٌ لا شَكَّ قَدْ وَافَـى إلـيَّ مَسِـيْحِي[4]

3- أَحْيَيْـتُ فِيْهَـا لَيْلَتِـي وحييتهـا هُـوَ قِبْلَتِـي وَبِثَغْرِهَـا تَسْـبِيْحِي

4- وَبَقَيْـتُ يَـوْمِي كُلَّـهُ مُتَمَتِّعـاً وَبِها غَبُوقِي الْمُشْـتَهَى وَصَـبُوحِي

5- حتـى إذا اليـوم ولَّـى طـائراً وَلَّـتْ وَلَكِـنْ خَلَّفَـتْ تَبْرِيْحِـي

(7)[5] وقال في البعد والهجران: [الطويل]

1- أَحِبَّتَنَـا وَالـدَّهْرُ جَـمٌّ[6] صُـرُوفُهُ وَوَجْدِي عَلَى طُوْلِ الْمَدَى لَيْسِ يَبْرَحُ

2- تَغَيَّـرْتُمُ عَمَّـا عَهِـدْتُ لِأَجْـلِ ذا تَغَيَّرَ دَمْعِيْ، وَهْوَ فِي السَّفْحِ يُسْـفَحُ

(8)[7] وقال في الخمر: [الرجز]

1- اقْـدَحْ زِنـادَ الخَمْـرِ فـي أَحْـدَاقِها وَاخْضُـبْ بَنـانَ راحَتِـيْ بِراحِهـا

2- فَالْعِيْـدُ قَـدْ وافَـى إِلَيْنـا مُسْـرِعاً يُغْرِيْ التَّـراوِيْحَ[1] علـى رَواحِهـا

---

(1) اسكندر: مَلِكٌ مَلَكَ البلاد. وكسرى: اسم مَلِكِ الفُرْس. وتُبَّع: لقب لملوك اليمن قبل الإسلام.

(2) أطَّد: ثبّت، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (وطد).

(3) **التخريج**: ابن فضل الله العمري، **مسالك الأبصار**، 6/ 326

(4) مسح الليل: المقصود ذؤابة شعره، ومسيحي: عَرَقِي، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (مسح).

(5) **التخريج**: ابن فضل الله العمري، **مسالك الأبصار**، 6/ 334

(6) جَمٌّ: كثيرةٌ، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (جمم).

(7) **التخريج**: ابن الوكيل، **المختار من شعره**، ق8/ب.

3- وَفِـيْ صَـبَا تِشْـرِيْن[2] مِـنْ نَسْـرِينِهِ ما يَنْشُـرُ الأَرْوَاحَ مِـنْ أَرْوَاحِهَـا

4- والطَّيْـرُ بـالرِّيْشِ تَجِـسُّ[3] عُوْدَهَـا فَتَطْرَبُ العَجْمَاءُ[4] مِنْ فِصَـاحِهَا[5]

5- أَظُنُّهَـا مُغْرَمَـةً لأَجْـلِ ذا صِـيَاحُهَا قَـدْ زادَ فِـي صَـبَاحِهَا

6- وَجَـارَبَ الزَّهْـرُ أَزاهِيْـرَ الرُّبَـا وَغَاصَـتِ الآفَـاقُ فِـي سِـلاحِهَا

7- فَأَرْسَـلَتْ مِـنَ الغَمَـامِ أَسْـهُماً تُـبَطِّحُ الأَزْهَـارَ فِـي بِطَاحِهَـا

8- وَأَرْعَـدَتْ وَأَبْرَقَـتْ فَعِنْـدَ ذا صَـمَّتِ الأرضُ علـى كِفَاحِهَـا

9- وَانْتَضَـتِ[6] القُضْـبانُ قُضْـباً وَرَمَـتْ بِأَسْـهُمِ الأَزْهَـارِ عَـنْ رِياحِهَـا

10- فَيَـا لَهَـا مِـنْ فِتْنَـةٍ، قُلُوبُنَـا واللهِ مَـا تَرْغَـبُ فِـي صَـلاحِهَا

11- فَعَـاطِنِيْ صَـفْراءَ بِنْـتَ كَرْمَـةٍ قَـدْ نَـزَلَ الـدَّنُّ عَلَـى اقْتِراحِهَـا

12- إِذا رَأَتْ طَلْعَتَـهُ شَـمْسُ الضُّـحَى تَنَقَّبَـتْ بِـالغَيْمِ لافْتِضَـاحِهَا

قافية الدال

(9)[7] وقال في مليح يلقب بالحامض: [الخفيف]

1- وبَـدِيعِ الجمَـالِ معتَـدلِ القَـا مَـةِ كالغصْـنِ والقنَـا الأُملُـودِ[8]

2- لقّبُـوه بحَـامضٍ وهُـو حلـوٌ قولُ مَنَ لم يَصِـلْ إلـى العُنقُـودِ[1]

---

(1) التراويح: جمع تَرْوِيحة، وهي المرة الواحدة من الراحة، وصلاة التراويح في شهر رمضان: سمِّيت بـذلك لاستراحة القوم بعد كل أربع ركعات، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (روح).

(2) تشرين: اسم شهر من شهور الخريف بالرومية، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (تشر).

(3) تجس: تلمس وتحس، ينظر: **نفسه**، مادة (جسس).

(4) العجماء: البهيمة، ينظر: **نفسه**، مادة (عجم).

(5) الفصيح: بني آدم، ينظر: **نفسه**، مادة (فصح).

(6) انتضت: أَخْرَجَتْ، ينظر: **نفسه**، مادة (نضا).

(7) **التخريج**: ابن فضل الله العمري، **مسالك الأبصار**، 6/ 323 ، والصفدي، **الوافي بالوفيات**، 4/ 191، والكتبي، **فوات الوفيات**، 4/ 19، وعبد الهادي، حسن، **ترجمة الصدر ابن الوكيل**، مجلة جامعة القدس المفتوحة، ع 14، 2008م، 383.

(8) الأملود: الناعم، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (ملد).

(10)[2] وقال في الغزل: [الطويل]

1- وبـــي مَـــن قَســـا قلبـــاً ولانَ مَعاطِفـــاً إذا قلتُ: أَدْناني يُضـــاعِفُ تبعيـــدي

2- أُقِـــرُّ بـــرِقٍّ إذ أقـــولُ: أنـــا لَـــهُ، وكم قالها أيضاً، ولكـــن لتهديـــدي

(11)[3] وقال في الشكوى والحنين: [الطويل]

1- أُهَيْـــلَ[4] ودادِي كَـــمْ يَـــذُوبُ فُـــؤادِي وَفِيْكُمْ جَفَـــا جَفْنِـــيْ لَذِيْـــذُ رُقَـــادِي

2- فَقَـــدْتُ جَمِيْـــلَ الصَّـــبْرِ لَمّـــا فَقَـــدْتُكُمْ وَمِنْ أَيْـــنَ صَـــبْرٌ بِغَيْـــرِ فُـــؤادِي؟

3- أُفَـــارِقُكُمْ بَـــالْعَزْمِ مِنّـــيْ، وَإِنّمـــا أُفـــارِقُ رُوْحِـــي يـــا أُهَيْـــلَ وِدَادِي

4- أَأَحْبابَنَـــا، عُـــودُوا وُعُـــودُوا مَرِيْضَـــكَمْ فَقَدْ مَـــلَّ عُـــوَّادِي وَطَـــالَ سُـــهَادي

5- فَـــلا تَمْنَعُـــوْنِي أَنْ أَلُـــوْذَ بِبَـــابِكُمْ فَحُـــبُّكُمُ زَادِيْ لِيَـــوْمِ مَعَـــادِي

6- فَـــإِنْ جُـــدْتُمُ، فَالْفَضْـــلُ مِـــنْكُمْ سَـــجِيَّةٌ وَكَـــمْ مِـــنْ أَيَـــادٍ قَبَّلَتْهَـــا أَيَـــادِي

(12)[5] وقال في الغزل: [الكامل]

1- هَذِيْ المَنَـــازِلُ قِـــفْ بِهـــا يـــا حـــادِيْ وَارْحَمْ أَسِيْراً مـــا لَـــهُ مِـــنْ فـــادِيْ

2- عَبَثَـــتْ بِـــهِ أَيْـــدِيْ الصَّـــبا فَسِـــقامهُ طالَـــتْ مَســـافَتُهُ علـــى العُـــوَّادِ

3- مُغْـــرىً بِسُـــكّانِ الأَراكِ[6] وَحَبَّـــذا وادِيْ الأَراكِ وَأَهْـــلُ ذاكَ الـــوادِيْ

4- يا عاذِلِيْ وَلَـــوِ اطَّلَعْـــتَ علـــى الهَـــوَى لَعَرَفْـــتَ كَيْـــفَ تَفَتُّـــتُ الأَكْبـــادِ

---

(1) إشارة إلى المثل: "أعجز عن الشيء من الثعلب عن العنقود" أصل ذلك أن العرب تزعم أن الثعلب نظر إلى العنقود فرامه فلم ينله، فقال: هذا حامض. ينظر: الميداني، **مجمع الأمثال**، 2/ 53.

(2) **التخريج**: ابن فضل الله العمري، **مسالك الأبصار**، 6/ 324 ، الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 4/ 192، و **الغيث المسجم في شرح لامية العجم**، 263/1 ، و**أعيان العصر**، 24/5، و الكتبي، **فوات الوفيات**، 4/ 19، والزركشي، **عقود الجمان**، ق306، وابن حجر العسقلاني، **الدرر الكامنة**، 4/ 120، وعبد الهادي، حسن، **ترجمة الصدر ابن الوكيل**، مجلة جامعة القدس المفتوحة، ع 14، 2008م، 385.

(3) **التخريج**: المفضل ابن أبي الفضائل، **النهج السديد والدر الفريد**، 205،206.

(4) أُهَيْل تصغير أهل.

(5) **التخريج**: ابن الوكيل، **المختار من شعره**، ق4/أ.

(6) الأَراكُ: شجر معروف وهو أَفضل ما استَيك بفرعه من الشجر وأَطيب ما رَعَتْه الماشية رائحةَ لَبَنٍ، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (أرك).

5- وَحَيَـــاتِهِمْ وَحَيَـــاتِهِمْ قَسَـــماً بِهِـــمْ لا حُلْتُ عَنْ كَلَفِيْ وَطُـولِ سُـهادِيْ

6- وَأَنَا الْمُقِيْمُ عَلَى الْوَفَـا وَعَلَـى الْجَفَـا وَرِضاهُمُ قَصْـدِيْ وَعَـيْنُ مُـرادِيْ

(13)[1] وقال في الغزل: [الوافر]

1- تَقَـــادُمُ صَـــبْوَةٍ[2] وهَـــوىً جَديـــدُ وَوَجْـــدٌ كلَّمـــا يَمْضِـــي يَزِيْـــدُ

2- أَتَطْمَـــعُ أَنْ تَعِـــيْشَ بِـــلا غَـــرامٍ؟ وَعَيْشَـــكَ إِنَّ ذا أَمَـــلٌ بَعِيْـــدُ

(14)[3] وقال في الغزل: [الطويل]

1- هَوَيْتُـــكَ طِفْـــلاً وَاتَّخَـــذْتُكَ صـــاحِباً فَجَرَّعْتَنِيْ بالصَّدِّ فاتِحَـــةَ الرَّعْـــدِ[4]

2- لَعَلَّـــكَ تُطْفِـــي لَـــوْعَتِي وَصَـــبابَتِي بِفاتِحَةِ الأَعْرافِ[5] مِنْ رِيْقِكَ الشَّـــهْدِ

قافية الراء

(15)[6] وقال في الغزل: [الطويل]

1- لَئِنْ كانَ في بُعْـدِي رِضـــاكَ فَحَبَّـــذا فَكُلُّ الَّذي يَلْقَـــى الأَسِـــيرُ يَســـيرُ

2- رَأَيْتُ الجَفَا، مـــولايَ، مِنْـــكَ سَـــجِيَّةً وَوَصْلُكَ للصَّبِّ الأَسِـــيْرِ عَسِـــيرُ

3- فَإِنَّـــكَ غُصْـــنٌ والغُصُـــونُ مَوائِـــدٌ وأَنْـــتَ غَـــزالٌ والْغَـــزالُ نَفُـــورُ

(16)[7] وقال في وصف الربيع: [الطويل]

1- ولمّا جَـــلا فصـــلُ الربيـــعِ[8] مَحاسِـــناً وصفّقَ[1] مـــاءُ النهـــرِ إذْ غَـــرَّدَ القُمْـــري

---

[1] **التخريج**: ابن الوكيل، **المختار من شعره**، ق4/ب.

[2] الصَّبْوة: جَهْلَة الفُتُوَّةِ واللَّهْوِ من الغَزَل، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (صبا).

[3] **التخريج**: الأزهري، محمد بن عبد الله، **مستوفى الدواوين**، 1/ 204.

[4] إشارة إلى قوله تعالى: ﴿المر﴾ **الرعد**، الأية: 1

[5] إشارة إلى قوله تعالى: ﴿المص﴾ **الأعراف**، الأية: 1

[6] **التخريج**: الأزهري، محمد بن عبد الله، **مستوفى الدواوين**، 1/ 246.

[7] **التخريج**: ابن فضل الله العمري، **مسالك الأبصار**، 6/ 322 ، الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 4/ 189 ، و الكتبي، **فوات الوفيات**، 4/ 17، والزركشي، **عقود الجمان**، ق306، والمقريزي، **المقفى الكبير**، 6/ 440، والنواجي، **حلبة الكميت**، 274، وعبد الهادي، حسن، **ترجمة الصدر ابن الوكيل**، مجلة جامعة القدس المفتوحة، ع 14، 2008م، 381.

[8] في **فوات الوفيات**، و**عقود الجمان**، و**حلبة الكميت**: (الخريف).

2- أتــاهُ النّســيمُ الرَّطــبُ رَقَّــصَ دَوْحَــهُ فَنَقّطَ[2] وجــهَ المــاءِ بالــذّهبِ المصــري

(17)[3] وقال في الخمر: [الطويل]

1- أُبِثُّـــكَ[4] أَنَّ المَـــرْءَ لِلْقَبْـــرِ صـــائِرُ فَلِمْ أَنْتَ عَـنْ داعِـيْ المُدامِـةِ صـابِرُ؟

2- أَجِبْ وَاسْتَمِعْ مِنْ رَاهِبِ الـدَّيْرِ وَاقْتَـرِبْ[5] وَمِـلْ طَرَبـاً لَمَّـا تَـرِنُّ المَزاهِـرُ

3- وَرَوِّ بِهـا لَحْمِـيْ وَعَظْمِـيْ وَرِمَّتِـيْ[6] وَقَبْرِيْ، فَمِنْ قَبْرِيْ سَـتُرْوَى المَقـابِرُ[7]

4- أُمَـزِّقُ مـالِيْ، وَالمُـدامُ أَصُـوْنُها أَرَىْ الجَوْهَرَ الأَعْـراضَ وَهْـيَ جَـواهِرُ

5- أُدَخِّرُهـا لِلْهَـمِّ وَالغَـمِّ إِنَّمـا تُعَـدُّ[8] لِأَرْبـابِ الرَّزايـا[9] الـذَّخائِرُ

6- وَسَـمِّ الحُمَيَّـا نُقْطَـةً فَهْـيَ[10] نُقْطَـةٌ وَقَطِّـبْ سُـرُوْرِيْ (يَـوْمَ[11] تُبْلَـى

(18)[13] وقال في الغزل: [السريع]

1- يـا حَبْـلَ وُدِّي قَـطُّ لا تَنْقَطِـعْ، فَقَلْبُـهُ قَـدْ رَقَّ مِمَـا جَـرَى

2- أَمَـا تَـرَى الْحَبْـلَ بِتَكْـرارِهِ الصَّـخْرَةِ الصَّـمَّاءِ قَـدْ أَثَّـرَا؟

(19)[14] وقال في مليح أحول: [الطويل]

---

[1] في **حلبة الكميت**: (وصفو).

[2] في **حلبة الكميت**: (ونقط).

[3] **التخريج**: ابن الوكيل، **المختار من شعره**، ق6/أ، ابن فضل الله العمري، **مسالك الأبصار**، 6/ 327

[4] في **مسالك الأبصار**: (أنبك).

[5] في **مسالك الأبصار**: (أَجِبْ وَاسْتَمْتِعْ من راهب الدير واسْتَمِعْ)، وهكذا يكسر الوزن.

[6] رِمَّتي: عظامي البالية، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (رمم).

[7] في **مسالك الأبصار**: (وقبري وأكفاني فما لك عاذر).

[8] في **مسالك الأبصار**: (تُفِيْدُ).

[9] الرّزايا: المصائب، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (رزأ).

[10] في **مسالك الأبصار**: (وَهْيَ).

[11] في **مسالك الأبصار**: (حين).

[12] إشارة إلى قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾، **الطارق**، أية 9.

[13] **التخريج**: ابن فضل الله العمري، **مسالك الأبصار**، 6/ 328

[14] **التخريج**: ابن فضل الله العمري، **مسالك الأبصار**، 6/ 328، أبو البقاء البـدري، **سـحر العيـون**، 73، والصفدي، **الغيث المسجم في شرح لامية العجم**، 142/1

1- يَقُولُونَ لِـــي: كَـــمْ قَـــد كَلِفْـــتَ بِـــأَحْوَلٍ يُقَلّبُ بِـــالزَّوْجَيْنِ، قُلْـــتُ لَهُـــمْ: عُـــذْرَا

2- رأتْ كُلُّ عينٍ حُسْـــنَ أَوْصَـــافِ أُخْتِهـــا فَغَارَتْ فَطُولُ[1] الدَّهْرِ تُنْظُرُهَا شَـــزْرَا[2]

(20)[3] وقال في الغزل: [الكامل]

1- يـــا وجنـــةً هـــيَ جنّـــةٌ قـــد زُخْرِفـــتْ وَرْداً ومن آسٍ[4] العذار تَخَضَّـــرَتْ

2- عَـــينٌ بنـــورِ جمـــالِ وجهِـــكَ مُتِّعَـــتْ وسِوَى جَمَالِكَ أَبْصَرَتْ، لا أبصـــرتْ

(21)[5] في الغزل: [الدوبيت]

1- في خَدِّكَ خَطَّ مُشْرِفُ الصُّدغ ســـطور[6] والشاهدُ ناظرٌ على القَتْـــلِ[7] يـــدورْ

2- يـــا عارِضَـــهُ[8] بالشَّـــرْعِ لا تقتلنـــي الشاهد قاتِـــلٌ[9] وذا خطـــك[10] زورْ

(22)[11] وقال في تقي الدين بن تيمية: [البسيط]

1- إنَّ انْتِصارَكَ بالأَجْفَـــانِ[12] مِـــنْ عَجَـــبٍ وَهلْ رَأى النَّاسُ مَنْصُوراً بِمُنْكَسِرِ[1]

---

[1] في **الغيث المسجم في شرح لامية العجم**: (فعادت طوالَ).

[2] نظرَ إليه شَزْراً: هو نظر الغضبان بِمُؤَخَّرِ العين، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (شزر).

[3] **التخريج**: ابن فضل الله العمري، **مسالك الأبصار**، 6/ 331، والصـــفدي، **الـــوافي بالوفيـــات**، 4/ 191، والكتبي، **فوات الوفيات**، 4/ 19، والزركشي، **عقود الجمان**، ق306، وعبد الهادي، حسن، **ترجمة الصـــدر ابن الوكيل**، مجلة جامعة القدس المفتوحة، ع 14، 2008م، 383.

[4] الآس: ضرب من الرياحين خضرته دائمة، واحدته آسَةٌ، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (أوس).

[5] **التخريج**: ابن الوكيل، **المختار من شعره**، ق11/أ، وابن فضل الله العمري، **مسالك الأبصار**، 6/ 332، و الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 4/ 191، والكتبي، **فوات الوفيات**، 4/ 19، والزركشي، **عقود الجمان**، ق306، والنواجي، **التذكرة**، ق10، وعبد الهادي، حسن، **ترجمة الصدر ابن الوكيل**، مجلة جامعة القدس المفتوحة، ع 14، 2008م، 384.

[6] في **الوافي بالوفيات**: (ستور).

[7] في **مسالك الأبصار**، و**الوافي بالوفيات**، و**فوات الوفيات**، و**عقود الجمان**، و**التذكرة**: (الفتك).

[8] العارض: الخَدُّ، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (عرض).

[9] في **مسالك الأبصار**، و**الوافي بالوفيات**، و**فوات الوفيات**، و**عقود الجمان**، و**التذكرة**: (فاتكٌ).

[10] في **مسالك الأبصار**: (حظك).

[11] **التخريج**: الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 4/ 186، وابن حجر العسقلاني، **الدرر الكامنـــة**، 4/ 116، ابـــن تغري بردي، **المنهل الصافي**،10/ 244، ابن عقيل موسى، **المختار المصون من أعلام القـــرون**، 1/ 211، وعبد الهادي، حسن، **ترجمة الصدر ابن الوكيل**، مجلة جامعة القدس المفتوحة، ع 14، 2008م، 379.

[12] في **الدرر الكامنة**، و **المختار المصون من أعلام القرون**: (بالإخوان).

(23)[2] وقال في الغزل: [الطويل]

1- سَقَى اللهُ ذاكَ الشِّعْبَ من أرضِ حاجرِ[3] مِنَ المُزْنِ مُنْهَلَّ السَّحائبِ هـامِرِ[4]

2- وحَيَّـا رُبَـى نَجْـدٍ، فَلِـي برُبُوعِـه لِوَيْلاتِ وَصْلٍ، والحبيـبُ مُسَـامِرِي

3- ولِي بالحِمَى مـن آل خاقـانَ[5] أَهْيَـفٌ لَهُ مُقْلَةٌ تُغْنِيـهِ عَـنْ حَمْـلِ بَـاتِرِ

4- نَبِـيٌّ جَمَـالٍ، والمِـلاحُ صَـحَابةٌ وَصَـاحِبُ بُرْهـانٍ وَنَـاهٍ وآمِـرِ

5- مُشَـرِّعُ شَـرْعِ الحُـبِّ والقـولُ قولُـهُ فَمَا ضرَّهُ لو كـان يومـاً مُنَـاظِرِي

6- إذا كان خَصْمي حاكِمي كيـفَ حِيلَتـي؟ وإن رَامَ خِذْلاني فَمَنْ لِيَ نَاصِـرِي؟

قافية الطاء

(24)[6] وقال وقد أمطرت دمشق حتى كادت تغرق سنة 683هـ:

[الرمل]

1- إنْ يَـدُمْ ذا الغيـثُ شـهراً كـاملاً[7] جاءَ بالطّوفـانِ والبحـرِ المحـيطِ

2- ما هُـمُ مِـنْ قـومِ نـوحٍ يـا سَـمَا، أقلِعِي عنهمْ، فَهُمْ مـن قـوْمِ لـوطِ

قافية العين

(25)[8] وقال وهو في مرضه الذي توفي فيه: [الكامل]

1- ورجعتُ لا أدري الطريـق مـن البُكـا رجعتْ عِداك المُبغِضـون كمرجعـي

---

[1] في **المنهل الصافي**: (بمكسور).

[2] **التخريج**: ابن أيبك الدواداري، **كنز الدرر وجامع الغرر**، 8/ 385، 386

[3] الحاجر: منزل من منازل الحاج في البادية، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (حجر).

[4] هَمَرَ الماءَ والدمعَ وغيره يَهْمِرُه هَمْراً: صَبَّه، ينظر: **نفسه**، مادة (همر).

[5] آل خاقان: الترك، وخاقان: اسم لكل ملك من ملوك الترك، ينظر: **نفسه**، مادة (خقن).

[6] **التخريج**: شهاب الدين قرطاي العزّي الخزنداري، **تاريخ مجموع النوادر مما جرى للأوائـل والأواخـر**، 195، وابن أيبك الدواداري، **كنز الدرر وجامع الغرر**، 8/ 388

[7] في **كنز الدرر وجامع الغرر**: (واحداً).

[8] **التخريج**: الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 4/ 194، و **أعيان العصر وأعوان النصـر**،14/5، وابـن حجـر العسقلاني، **الدرر الكامنة**، 4/ 123، ابن عقيل موسى، **المختار المصون من أعلام القرون**، 1/ 215، وعبد الهادي، حسن، **ترجمة الصدر ابن الوكيل**، مجلة جامعة القدس المفتوحة، ع 14، 2008م، 378.

(26)[1] وقال في الشكوى والحنين: [الطويل]

1- بَكَيْتُ على فَقْدِ الشَّبابِ المُوَدَّعِ دَماً بَعْدَما أَفْنَيْتُ دَمْعِيْ وَمَدْمَعِيْ

2- وَبُدِّلْتُ عَنْ صَحْوِ الشَّبِيْبَةِ سُكْرَةً[2] مِنَ الشَّيْبِ قالَتْ لِلْمَسَرَّةِ: ودِّعِيْ

3- فَطَلَّقْتُ لَذّاتِيْ ثلاثاً، ولَمْ يَكُنْ لَها رَجْعَةٌ مِنِّيْ إِلى يَوْمِ مَرْجِعِيْ

4- وَرَقَّتْ لِيَ الأَغْصانُ وَاعْتَلَتِ الصَّبا وَأَبْكَى حَمامَ الأَيْكِ[3] فَرْطُ مَواجِعِيْ

5- وَبَيْنَ ضُلُوعِيْ جَمْرَةٌ لَوْ تَصَعَّدَتْ لَأَحْرَقَتْ الدُّنْيا، فَما حالُ أَضْلُعِيْ؟

6- وَقَدْ كانَ رَوْضُ العَيْشِ غَضًّا فَمُذْ ذَوَى سَقاهُ سَحابُ الجَفْنِ مِنِّيْ بِأَرْبَعِ

7- وَقُلْتُ لِعَيْنِيْ: لَيْسَ لِلْبُخْلِ مَوْضِعٌ فَقالَتْ: أَكانَ البُخْلُ مِنِّيْ بِمَوْضِعِ؟

8- وَما زِلْتُ أَبْكِيْ بالدُّمُوعِ وَبالدَّما وَكُنْتُ بِمَرْأىً مِنْ شَبابِيْ وَمَسْمَعِيْ

9- وَمَا بَكَتِ الخَنْساءُ صَخْراً كَما بَكَتْ جُفُوْنِيَ صَخْراً بَيْنَ سَلْعٍ[4] وَلَعْلَعِ[5]

10- بِهِ فاضَ مِنْ عَيْنِيْ عُيُونٌ طَوافِحٌ وَأَنْبَتَتِ الصَّماءُ[6] رَوْضاً بِأَدْمُعِيْ

11- وَلَمْ لا تَجُودُ العَيْنُ عَهْداً وَمَعْهَداً[7] بِهِ مَرْتَعَا عَهْدِ الشَّبابِ ومَرْبَعِيْ

12- وَما خِفْتُ مِنْهُ غَيْرَ ظَبْيٍّ مُعَمَّمٍ وَما كانَ خَوْفِيْ مِنْ كَمِيٍّ مُقَنَّعِ

13- حَمَتْهُ القُدُودُ الهِيْفُ مِنْ آلِ مالِكٍ وَما زالَ يُحْمَى بالوَشِيْحِ المُشَرَّعِ

14- وَما زِلْتُ أَسْتَهْدِيْ السَّلامَ نُسَيْمَةً إذا طَلَعَتْ عُلْوُيَّةً مِنْ طُوَيْلِعِ[8]

---

[1] **التخريج**: ابن الوكيل، **المختار من شعره**، ق10/أ، ب، وردت الأبيات جميعها، والأسنوي، **طبقات الشافعية**، 2/ 254، 255، وردت الأبيات: (1-3)، وابن حبيب، **درة الأسلاك في دولة الأتراك**، 2/ ق3 ب، ورد البيتان: (16، 17)، والنواجي، **حلبة الكميت**، 326، وردت الأبيات: (16- 19).

[2] في **طبقات الشافعية**: (وبدلت من سكر الشبيبة صحوة).

[3] الأيك: الشَّجَرُ المُلْتَفُّ الكثيرُ، والغَيْضَةُ تُنْبِتُ السِدْرَ والأَراكَ، أو الجَماعَةُ مِن كُلِّ الشَّجَرِ، حتى من النَّخْلِ، الواحِدَةُ: أَيْكَةٌ، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (أيك).

[4] سَلْع: جبل بسوق المدينة، ينظر: ياقوت، **معجم البلدان**، 3/ 236.

[5] لَعْلَع: ماء في البادية، ينظر: **نفسه**، 5/ 18.

[6] الصماء: الأرض الغليظة، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (صمم).

[7] العَهْدُ: المَنْزِلُ الذي لا يزال القوم إذا انْتَأَوْا عنه رجعوا إليه، وكذلك المَعْهَدُ، ينظر: **نفسه**، مادة (عهد).

[8] طُوَيْلِعٌ: موضع بنجد، ينظر: ياقوت، **معجم البلدان**، 4/ 51.

15- وَما هاجَنِيْ مِنْ أَبْرَقِ الحُـزْنِ والحِمَـى سِوَى بارِقٍ إنْ يَطْرُفِ الطَّرْفُ يَلْمَعُ

16- وَهَيَّجَنِـيْ قُمْرِيَّـةٌ[1] فَـوْقَ أَيْكَـةٍ تُطَارِحُ[2] شَجْوِيْ بالحَنِيْنِ المُرَجَّـعِ

17- تَنَـامُ وَقَبْـلَ الصُّـبْحِ تَبْكِـيْ هُنَيَّـةً[3] وَلَوْ عَلِمَتْ ما قِصَّتِيْ سَهِرَتْ مَعِـيْ

18- وَأَنَّتْ ضُـلُوعِيْ حِـيْنَ غَنَّـتْ وَغَـرَّدَتْ وأَيْنَ البُكا مِنْ رَنَّـةِ[4] المُتَوَجِّـعِ؟

19- أَخِلّائِيْ لَوْ ساعَدْتُمُونِيْ عَلَـى الغَضَـا[5] لَمَا قُلْتُ للورْقاءِ فِيْ الأَيْكِ: رَجِّعِـيْ

20- أَضَـعْتُمْ دَمِـيْ لَمَّـا أَضَـعْتُمْ مَراتِعِـيْ وَمَنْ ذا الذي يَرْعَى عُهُوْدَ مُضَـيِّعِ؟

21- ولكنَّمَـا لَـمْ يَحْفَظُـوا عَهْـدَ مُغْـرَمٍ تَجَرَّعَ كَأْسَ المَوْتِ يَـوْمَ الأُجَيْـرِعِ

22- وَمَـا كَـانَ قَتْلِـيْ غَيْـرَ سُـرَاكُمُ فَمَا ضَرَّكُمْ مِـنْ وِقْفَـةِ المُتَسَـرِّعِ

23- قِفُـوا سَـاعَةً أَوْ لَمْحَـةً أَوْ هُنَيَّـةً نُسَلِّمْ، نُكَلِّمْ، نَسْأَلِ الرَّبْعَ[6] لَوْ يَعِـيْ

24- وَلا تَحْسَبُوا لِيْ فِـيْ الوُقُـوْفِ سَـلامَةً فَبَـيْنَ طِـلاحِ[7] النُّـوْقِ والطَّلْـحِ

25- وَلَكِنْ هِـيَ الأَطْمَـاعُ تَخْـدَعُ والمُنَـى وَمَنْ عَلِقَتْ كَفَّاهُ بالْوَجْـدِ[8] يَطْمَـعُ

26- وَإِلا فَلِمْ فاضَتْ نُفُـوسٌ علـى الحِمَـى وَطُلَّتْ دِمـاءٌ فَـوْقَ أَطْـلالِ أَرْبُـعِ

(27)[9] وقال عندما رأى ما كتبه أبو حيان[10] الأندلسي بالجص على مصراع بابه: [الكامل]

---

[1] في **درة الأسلاك في دولة الأتراك**: (وهيجتني عصفورة)، وفي **حلبة الكميت**: (وهيجني عصفورة).

[2] في **درة الأسلاك في دولة الأتراك**: (فطارح)، وفي **حلبة الكميت**: (تصارح).

[3] في **حلبة الكميت**: (هنيهة).

[4] في **حلبة الكميت**: (وأين الغنا من رنة).

[5] في **حلبة الكميت**: (الأسى).

[6] الرَّبْعُ: المنزل والدار والوَطَنُ، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (ربع).

[7] طلاح النوق: التي أصابها الإعياء وسقطت من السفر، ينظر: **نفسه**، مادة (طلح).

[8] في **المختار** كتب على يمين البيت كلمة: (بالمجد).

[9] **التخريج**: الصفدي، **أعيان العصر**، 336/5، والمقري، **نفح الطيب**، 2/ 544.

[10] محمد بن يوسف بن علي بن حيان، أثير الدين أبو حيان الأندلسي الجيّاني الجبّاني،كان إمام النحـاة فـي عصره، ولد بمدينة مطخشارش (مدينة من حضرة غرناطة) في أخريات شوال سنة أربع وخمسين وست مئة، وتوفي بالقاهرة في الثامن والعشرين من صفر سنة خمس وأربعين وسبع مئـة. ينظـر: الصـفدي، **أعيـان العصر**،325/5- 336.

1- قـــالوا: أبـــو حَيَّـــان غَيْـــرُ مُـــدَافَعٍ مَلِـــكُ النُّحـــاةِ، فَقُلْـــتُ: بالإجْمَـــاعِ

2- اسْـــمُ الْمُلُـــوكِ عَلَـــى النُّقُـــودِ وإنَّنِـــي شـــاهَدْتُ كُنْيَتَـــهُ علـــى المِصْـــراعِ

قافية القاف

(28)[1] وقال في الخمر: [الكامل]

1- وَاصِـــلْ كُؤُوسَـــكَ لا أُرِيْـــدُ فِراقَهـــا فَالنَّفْسُ أَوْحَشَها السُّرورُ وشاقها[2]

2- إنَّ الـــذِي جَعَـــلَ الهُمُـــوْمَ عَقارِبـــاً جَعَـــلَ المُـــدامَ[3] حَقِيْقَـــةً دِرْيَاقَهـــا

3- لَـــمْ يُصْـــلَبِ[4] الـــرَّاووقُ إلا عِنْـــدَمَا قَطَعَ الطَّرِيْقَ عَلى الهُمُوْمِ وَعَاقَهـــا

4- يا شاهِداً سَلَبَ السَّنا شَـمْسَ الضُّـحَى إذْ حاكَمَتْـهُ فـي الجَمَـالِ وفاقَهـا

5- مـــاءُ السَّـــماءِ زَوَّجْـــهُ بابْنَـــةِ كَرْمَـــةٍ عَقْـــداً صَـــحِيْحاً لا يُبِـــيْحُ طَلاقَهـــا

6- فَاسْـــتَجْلِها بِغَرِيْـــرَةٍ[5] قَـــدْ عانَقَـــتْ عُـــوْداً فَمـــا أَحْلَـــى لَذِيْـــذَ عِناقِهـــا

7- قَبَضَـــتْ علـــى الأَوْتـــارِ لَكِـــنْ عِنْـــدَما حَنَّـــتْ وَأَنَّـــتْ أَحْسَـــنَتْ إطْلاقَهـــا

8- مـــا غَـــرَّدَتْ فـــي رَوْضَـــةٍ إلا انْثَنَـــتْ أَغْصـــانُها ورَمَـــتْ لَهـــا أَوْراقَهـــا

9- وَتَمَنَّـــتِ الـــوُرْقُ الحَمـــائِمُ أَنَّهـــا خَلَعَـــتْ عَلَيْهـــا فَرْحَـــةً أَطْواقَهـــا

10- وَمُعَنِّفٍ فِـــيْ الخَمْـــرِ لَـــوْ قَـــدْ ذاقَهَـــا مـــا لامَنِـــيْ[6] لَكِنَّـــهُ مـــا ذاقَهـــا

11- قالَ: اطَّـــرِحْ صَـــفْراءَ يَطْفِـــيْ جَمْرَهـــا ماءُ القَراحِ[7] إذا اشْـــتَكَتْ إحْراقَهـــا

---

[1] **التخريج**: ابن الوكيل، **المختار من شعره**، ق7/ب، وردت الأبيات جميعها عدا البيت الثاني عشر، وابـــن فضل الله العمري، **مسالك الأبصار**، 6/ 324، وردت الأبيات: (1- 3، 10)، والصفدي، **الغيث المسجم فـــي شرح لامية العجم**، 208/1 ورد البيت:3، والنواجي، **حلبة الكميـــت**، 126، وردت الأبيـــات: (1- 3، 10- 13)، وابن فضل الله المحبي، **قصد السبيل فيما في اللغة العربية من الدخيل**، 2/ 25 ، ورد البيتان: (2،3).

[2] في **مسالك الأبصار**، و**حلبة الكميت**: (فلقد رأت عيني المدام فراقها).

[3] في **مسالك الأبصار**، و**حلبة الكميت**: (السلاف)

[4] في **مسالك الأبصار**، و**قصد السبيل فيما في اللغة العربية من الدخيل**، و**الغيث المسجم في شـــرح لاميـــة العجم**: (تصلب).

[5] الغريرة: الشابة الحديثة التي لم تجرِّب الأُمور، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (غرر).

[6] في **مسالك الأبصار**: (ومعنفي في الخمر لو ذاقها لم يلمني).

[7] في **حلبة الكميت**: (نار القلوب).

12- أَعْطَتْ عَلَى صَـرْفِ الزَّمَـانِ بِصِـرْفِهَا عَهْـداً فَأَكَّـدَ مَزْجُهَـا مِيْثاقَهَـا

13- فَأَجَبْتُـهُ: ذُقْهـا وَخُـذْ مِـنْ بَعْـدِ ذا فِيْ طُرْقِ عَذْلِكَ إِنْ أَطَقْتَ[1] فِراقَهـا

(29)[2] وقال في الغزل: [الطويل]

1- بَلَغْـتُ مَقَامـاً مـا تَـأَتَّى لِعاشِـقٍ حُسِدْتُ لَهُ مِنْ بَـيْنِ كُـلِّ الخَلائِـقِ

2- أَدُوْرُ عَلَـى خَصْـرٍ نَحِيْـلٍ وَطالَمَـا غَدَوْتُ عَلَى رِدْفٍ وَلَسْـتُ بِفاسِـقِ

3- وَمِنْ أَجْـلِ أَنِّـيْ لَـيْسَ بَيْنِـيَ حائِـلٌ وَبَيْنَ حَبِيبِـي فُـتُّ كُـلَّ الْمَنـاطِقِ

4- ولا يَـدَّعِيْ الْعُشَّـاقُ حَـالِيْ فَـإِنَّنِيْ نَحِيْـلٌ مُعَنًّـى مُثْقَـلٌ بـالعَلائِقِ[3]

(30)[4] وقال في الغزل: [الطويل]

1- أَلَـيْسَ عَجِيْبـاً أَنَّ رِيْقَـكَ مـاؤُهُ يُوَلِّـدُ دُرًّا وَهْـوَ عَـذْبٌ مُـرَوَّقُ؟

2- وَأَنَّـكَ صـاحٍ وَهْـوَ فِيْـكَ مُسَـكَّرٍ وَأَنْتَ جَدِيْـدُ القَـوْمِ وَهْـوَ مُعَتَّـقُ

(31)[5] وقال في الخمر: [الكامل]

1- وَاصِـلْ كُؤُوسَـك فالـدُّجَى قَـدْ راقَـا والطَّيْـرُ أَنَّ وَآنَـسَ الإِشْـراقَا

2- وَانْظُـرْ إلـى بِـيْضِ الشُّـمُوْعِ كَأَنَّهـا عَمَـدٌ إِذا مَـدَّ الظَّـلامُ رِوَاقَـا[6]

3- مِـنْ كُـلِّ هَيْفـاءِ القَـوامِ رَشِـيْقَةٍ تَحْكِـيْ قُـدُوداً لِلسُّـقاةِ رِشـاقَا

4- فـي لَيْلَـةٍ فِيْهـا الحَبَـابُ كَواكِـبٌ والشَّـمْسُ خَمْـرٌ تُشْـرِقُ الآفاقَـا

5- وَمُـدِيْرُها بَـدْرٌ سَـما شَـمْسَ السَّـمَا لا تَخْتَشِـيْ نَقْصـاً بِـهِ وَمِحاقَـا

6- عاطَيْتُـهُ صَـهْباءَ مِنْـهُ قَـدْ حَكَـتْ خَـدًّا وَرِيْقـاً مَنْظَـراً وَمَـذاقَا

---

[1] في **حلبة الكميت**: (أردت).

[2] **التخريج**: ابن فضل الله العمري، **مسالك الأبصار**، 6/ 329، والصفدي، **الوافي بالوفيات**، 17/4، ورد البيتان: 1، 4.

[3] عَلِقَها: أحبّها، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (علق).

[4] **التخريج**: ابن الوكيل، **المختار من شعره**، ق5/أ، والزركشي، **عقود الجمان**، ق305.

[5] **التخريج**: ابن الوكيل، **المختار من شعره**، ق7/ب.

[6] الرِّواق: سِتْر يُمدّ دون السقف، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (روق).

7- في الشُّـرْبِ تُجْلَـى تَحْـتَ دُرٍّ فَوَاقِـعٍ قَـدْ حَيَّـرَ الأَحْـداقَ والحُـذّاقا[1]

8- حُثَّـتْ يُرَصِّـعُ تاجُهـا دُرًّا وقَـدْ حَـلَّ النِّطـاقَ وَزَرَّرَ الأَطْواقَـا

9- وَتُجـاوِبُ العِيْـدانِ كُـلٌّ خَلِيَّـةٍ تَسْـتَوْكِرُ العِيْـدانَ وَالأَوْراقَـا

10- مـا رَوَّعَ اللهُ الحَمـامَ فَإِنَّهـا تُضْنِيْ الخَلِـيَّ وتُمْـرِضُ المُشْـتاقا

11- لِـدِماءِ أَرْبـابِ الغَـرامِ تَحَمَّلَـتْ فَلِأَجْـلِ ذاكَ تَطَوَّقَـتْ أَعْناقَـا

(32)[2] وقال فيمن آلمه عنقه: [الدوبيت]

1- الـرُّوْحُ فِـدى مُعَـذِّبِ العُشّـاق لا زالَ عَلَيْـهِ مِـنْ إلهـيْ وَاق

2- لا داءَ بِعُنُقِـهِ، بَلَـى، أَثْقَلَـهُ بِمَـا حُمِّـلَ مِـنْ دَمِ العُشَّـاق

(33)[3] وقال في أرمد: [الدوبيت]

1- قـالوا: أَرْمَـدٌ لِمَـنْ دَهـانِيْ طَرَقَـا أَمْ ذاكَ رموشُـهُ لَنَـا قَـدْ مَشَـقَا

2- هـذا غَلَـطٌ وَإِنَّمـا طَلْعَتُـهُ شَـمْسٌ فَـأَرَتْ بِنَاظِرَيْـهِ شَـفَقَا

قافية الكاف

(34)[4] وقال في الغزل: [البسيط]

1- يا سَيِّدِيْ إِنْ جَرَى مِنْ مَـدْمَعِيْ وَدَمِـيْ لِلْعَيْنِ وَالقَلْبِ مَسْفُوحٌ وَمَسْـفُوْكُ[5]

2- لا تَخْشَ مِنْ قَوَدٍ[6] يَقْـتَصُّ مِنْـكَ بِـهِ فَالعَيْنُ جارِيَـةٌ وَالقَلْـبُ مَمْلُـوْكُ[7]

(35)[8] وقال في الغزل: [الدوبيت]

---

[1] الحاذق: الماهر في عمله، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (حذق).

[2] **التخريج**: ابن الوكيل، **المختار من شعره**، ق11/ب.

[3] **التخريج**: **نفسه**، والورقة نفسها.

[4] **التخريج**: الحموي، ابن حجة، **خزانة الأدب وغاية الأرب**، 2/ 474.

[5] سَفَح الدمعَ: أرسله، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (سفح). وسفك الدم: صبّه، ينظر: **نفسه**، مادة (سفك).

[6] القَوَد: القِصاصُ وقَتْلُ القاتِلِ بدل القتيل، ينظر: **نفسه**، مادة (قود).

[7] هنا تورية في كلمتي: (جارية) و(مملوك).

[8] **التخريج**: ابن الوكيل، **المختار من شعره**، ق11/ب.

1- ما أَغْلَبَ ما أَلْقَى مِنَ الشَّوْق إِلَيْكَ ما أَنْقَصَ حَظِّيْ يا أَخَا البَدْرُ لَدَيْكَ!

2- إِنْ كانَ رِضاكَ في الجَفا يا سَكَنِيْ اهْجُرْ وَتَجَنَّ، مُهْجَتِيْ بَيْنَ يَدَيْكَ

قافية اللام

(36)[1] وقال في الغزل: [الكامل]

1- عَيَّرْتَنِيْ بالسُّقْمِ طَرْفُكَ[2] مُشْبِهي وَكَذَاكَ[3] خَصْرُكَ مِثْلُ جِسْمِيْ نَاحِلَا[4]

2- وَأَرَاكَ تَشْمَتُ إِذْ[5] أَتَيْتُكَ سَائِلاً لا بُدَّ أَنْ يَأْتِيْ عِذَارُكَ سَائِلَا

(37)[6] وقال في مليح به يرقان[7]: [مخلع البسيط]

1- رَأَيْتُ فِيْ طَرْفِهِ اصْفِرَارَا سَبَا فُؤَادِيْ فَقُلْتُ: مَهْلا

2- أَيَا مَلِيْكَ الْأَنَامِ[8] حُسْناً الْعَفْوُ مِنْ سَيْفِكَ المُحَلَّى[9]

---

(1) **التخريج**: ابن فضل الله العمري، **مسالك الأبصار**، 6/ 322 ، الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 4/ 189 ، و الكتبي، **فوات الوفيات**، 4/ 17، والزركشي، **عقود الجمان**، ق305، وابن تغري بردي، **النجوم الزاهرة**، 9/ 167، و**المنهل الصافي**،10/ 247، وابن حبيب، **درة الأسلاك في دولة الأتراك**، 2/ق3ب، والأيوبي، شرف الدين موسى، **التذكرة الأيوبية**، ق212، وابن العماد، **شذرات الذهب**، 8/ 76، وعبد الهادي، حسن، **ترجمة الصدر ابن الوكيل**، مجلة جامعة القدس المفتوحة، ع 14، 2008م، 382.

(2) في **درة الأسلاك في دولة الأتراك**، و**التذكرة الأيوبية**:(أورثتني سقماً وجفنك)، وفي **المنهل الصافي**: (عيرتني بالسقم جفنك)، وفي **شذرات الذهب**: (عيرتني بالسقم إنك).

(3) في **شذرات الذهب**: (ولذلك).

(4) في **فوات الوفيات**: (ونحولُ جسمي مثلُ خصرك ناحلا)، وفي **درة الأسلاك في دولة الأتراك**، و**التذكرة الأيوبية**: (فلذاك جسمي مثل خصرك ناحلا).

(5) في **درة الأسلاك في دولة الأتراك**، و**التذكرة الأيوبية**: (وشمت بي لما).

(6) **التخريج**: ابن فضل الله العمري، **مسالك الأبصار**، 6/ 322 ، الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 4/ 189، 190، و**أعيان العصر**،23/5، و الكتبي، **فوات الوفيات**، 4/ 17، وعبد الهادي، حسن، **ترجمة الصدر ابن الوكيل**، مجلة جامعة القدس المفتوحة، ع 14، 2008م، 382.

(7) اليرقان: آفة تصيب الإنسان يصيبه منها الصّفار في جسده. ينظر:ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (أرق)

(8) في **أعيان العصر**: (الملاح).

(9) يقول الصفدي: هذا مثل قول الوداعي*: (الخفيف)

قال قومٌ: قد شَانَهُ يَرَقَانُ قلتُ: أخطأتُمُ وحاشَا وكَلّا

إنّما الخدُّ واللواحظُ منه مُصْحَفٌ مُذْهَبٌ وسيفٌ مُحَلَّى

الوافي بالوفيات، 4/ 190.

(38)[1] وقال في الغزل: [الطويل]

1- لَــهُ مِــنْ وِدادِيْ مِــلْءُ كَفَّيْــهِ صــافِيَا وَلِيْ مِنْهُ ما ضَمَّتْ عَلَيْــهِ الْأَنامِــلُ

2- وَمِنْ عِطْفِــهِ الزَّاهِــيْ وَنَبْــتِ عِــذَارِهِ صُدُوْرُ رِمَــاحٍ أُشْــرِعَتْ وَسَلاسِــلُ

(39)[2] وقال في وصف مراكب النيل: [الوافر]

1- كَــأَنَّ الْبَحْــرَ مَيْــدانٌ وَفِيْــهِ مِنَ السُّفُنِ الَّتِيْ تَجْــرِيْ خُيُــوْلُ

2- يُطــارِدُ بَعْضُــهَا بَعْضــاً وَلَيْسَــتْ تَكِــلُّ وَلا لَهــا عِــرْقٌ يَسِــيْلُ

3- وَلا تُعْــزَى لِــأَعْوَجَ فِــيْ انْتِســابٍ وَلِلنَجَّــارِ نِسْــبَتُهَا تَــؤُولُ

(40)[3] وقال ردًّا على ما كتبه كمال الدين البكري لبدر الدين بن الدقاق: [الدوبيت]

1- يا بَــدْرُ[4] لا تَسْــمَعْ كَــلامَ الْكَمــالِ[5] فَكُــلُّ مــا نَمَّــقَ زُوْرٌ مُحــالِ

2- فــالنَّقْصُ يَعْــرُو البَــدْرَ[6] فِــي تَمِّــهِ وَرُبَّمــا[7] يُخْسَــفُ عِنْــدَ الْكَمــالِ

---

*هو علي بن المظفر بن إبراهيم بن زيد، الأديب البارع الكاتب الفاضل،المقرء، المحدث، المنشيء، النــاظم، علاء الدين الكندي الإسكندراني ثم الدمشقي، المعروف بالوداعي، كاتب ابن وداعة، ألف التذكرة ، له التذكرة الكندية وديوان شعر، ولد سنة 640هــ، ووفاته سنة 716هــ. ينظر: **أعيان العصر**،546/3.

[1] **التخريج**: ابن حبيب، **درة الأسلاك في دولة الأتراك**، 2/ ق3 ب، والأيوبي، شرف الدين موسى، **التــذكرة الأيوبية**، ق212.

[2] **التخريج**: ابن إياس، **نزهة الأمم في العجائب والحكم**، 99.

[3] **التخريج**: الصفدي، **أعيان العصر**، 1/ 318، والنواجي، **حلبة الكميت**، 341. وهذه الأبيات قالها الصــدر عندما بلغه قول كمال الدين أبو العباس البكري الشافعي الذي كتبه إلى بدر الدين بن الدقاق:

مــــولاي بــــدر الــــدين صِــــلْ مُــــدْنفاً صــــيَّره حُبُّــــك مثــــلَ الخِــــلال

لا تخــــشَ مــــن عيــــب إذا زرتــــه فمــــا يُعــــاب البــــدرُ عنــــد الكمــــالِ

ينظر: الصفدي، **أعيان العصر**، 318/1.

[4] بدر الدين بن الدقّاق: هو محمد بن الدقاق، ناظر أوقاف حلب، ينظر: **نفسه**، 318/1.

[5] هو كمال الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد البكري الشافعي وكيل بيت المال بدمشــق وشــيخ دار الحديث الأشرفية، ومدرس الناصرية، ولد بسنجار سنة ثلاث وخمسين وست مئة، وتوفي بالكرك سنة ثمــاني عشرة وسبع مئة ؛ ينظر: **نفسه**، 317/1، 318.

[6] في **حلبة الكميت**: (البدر يخشى النقص).

[7] في **حلبة الكميت**: (وإنما).

(41)[1] وقال في قاضي القضاة إمام الدين أبو المعالي القزويني الشافعي[2]: [السريع]

1- انْتَسَبَ القاضي إلى قاسِمِ فَصَدَّقُوا كَلُوْتَةَ الرِّجْلِ

2- العِجْلُ مِنْ ثَوْرٍ يُرَى دائماً وَما رَأَيْنا الثَّوْرَ مِنْ عِجْلِ

قافية الميم

(42)[3] وقال في زين الدين المالكي[4]: [الطويل]

1- إِلَىْ مَالِكٍ يَعْزُونَهُ وَنُوَيْرَةٍ[5] فَلا عَجَبٌ إنْ كانَ يُدْعَىْ مُتَمِّما[6]

(43)[7] وقال في الغزل: [البسيط]

1- يا لَيْلَةَ لَسَّفْحِ أَلّا عُدْتِ ثانِيَةً سَقَى زَمانَكِ هَطَّالٌ مِنَ الدِّيَمِ

2- ماضٍ مِنَ العَيْشِ لَوْ يُفْدَى بَذَلْتُ لَهُ كَرَائِمَ المالِ مِنْ حِلٍّ وَمِنْ نِعَمِ

3- رُدُّوا عَلَيْنا لَيَالِيْنَا التِيْ سَلَفَتْ لَمْ أَنْسَهُنّ وَمَا فِيْ العَهْدِ مِنْ قِدَمِ

4- بِتْنَا ضَجِيْعَيْنِ فِيْ يَوْمَيْ هَوىً وَتُقىً يَضُمُّنا الشَّوْقُ مِنْ فَرْقٍ إلى قَدَمِ

5- وَبَاتَ بارِقُ ذاكَ الثَّغْرِ يُوْضِحُ لِيْ مَراشِفَ اللّثْمِ فِيْ داجٍ مِنَ الظُّلَمِ

6- وَبِتُّ أَلْثِمُ خَدّاً لَيْسَ يَعْرِفُهُ غَيْرُ العَفَافِ وَغَيْرُ الجُوْدِ وَالكَرَمِ

---

[1] **التخريج**: الصفدي، **أعيان العصر**، 634/3.

[2] هو عمر بن عبد الرحمن بن أحمد، قاضي القضاة بدمشق،وكان ينتسب إلى أبي دلف العجلي، ولد بتبريز سنة ثلاث وخمسين وست مئة، و توفي بالقاهرة في خامس عشر شهر ربيع الآخر ستة تسع وتسعين وست مئة، ينظر: **نفسه**، 633/3، 634، وابن تغري بردي، **المنهل الصافي**، 8/ 293.

[3] **التخريج**: الصفدي، **أعيان العصر**، 3/ 544.

[4] زين الدين المالكي علي بن مخلوف بن ناهض بن مسلم النويري قاضي القضاة زين الدين أبو الحسن المالكي، حكم بالديار المصرية نيفاً وثلاثين سنة ومولدة بالنويرة من أعمال البهنسا سنة 634هـ، وتوفي سنة 718هـ، ينظر: **نفسه**، 3/ 544، والمقريزي، **المقفى الكبير**، 7/ 200، وابن تغري بردي، **المنهل الصافي**، 8/ 214.

[5] نويرة: ناحية بمصر، ينظر: ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، 5/ 312.

[6] فيه توجيه بمالك بن نويرة وأخيه متمم بن نويرة.

[7] **التخريج**: ابن أيبك الدواداري، **كنز الدرر وجامع الغرر**، 8/ 386، 387

(44)[1] وقال من قصيدة مادحاً المظفر بيبرس[2] ومعرِّضاً بالملك الناصر محمد[3]: [البسيط]

1- **مـــا لِلصَّـــبِيِّ وَمَـــا لِلْمُلْـــكِ يَطْلُبُـــهُ[4] إنَّ المُرادَ مِنَ الصِّـــبْيانِ مَعْلُـــومُ[5]**

(45)[6] وقال يمدح الملك الناصر محمد بعد أن عمّر القصر الأبلق بقلعة الجبل: [البسيط]

1- **لَوْلاكَ يا خَيْرَ مَـــنْ يَمْشِـــيْ عَلَـــى قَـــدَمِ خابَ الرَّجاءُ وَماتَتْ سُنّةُ[7] الكَـــرَمِ**

2- **بَنَيْتَ قَصْراً قَضَـــىْ[8] بالسَّـــعْدِ طالِعُـــهُ قامَتْ لِهَيْبَتِـــهِ الـــدُّنْيا عَلَـــى قَـــدَمِ**

قافية النون

(46)[9] وقال في الغزل: [السريع]

1- **وَعَـــارِضٍ قَـــدْ لامَ فِـــيْ عَـــارِضٍ وَطَـــاعِنٍ يَطْعَـــنُ فِـــيْ سِـــنِّهِ**

2- **وَقَائِـــلٍ[10]: قَـــدْ طَلَعَـــتْ ذَقْنُـــهُ فَقُلْـــتُ: لا أَفْكُـــرُ فـــي ذَقْنِـــهِ**

(47)[11] وقال في الوصف: [الوافر]

---

[1] **التخريج**: الصفدي، **أعيان العصر**، 9/5، 10، وابن تغري بردي، **النجوم الزاهرة**، 9/ 8.

[2] بيبرس: الملك المظفر ركن الدين البرجي الجاشنكير المنصوري، كان يعرف بالعثماني، توفي سنة 709هـ. ينظر: الصفدي، **أعيان العصر**، 2/ 71- 75.

[3] محمد بن قلاوون: السلطان الأعظم الملك الناصر ناصر الدين ابن السلطان الملك المنصور سيف الدين الصالحي، توفي سنة 741هـ. ينظر: **نفسه**، 5/ 73- 103.

[4] في **النجوم الزاهرة**، و**المقفى الكبير**: (يَكْفُلُهُ).

[5] في **النجوم الزاهرة**، و**المقفى الكبير**: (شَأْنُ الصَّبِيّ بغير الملك مألوف).

[6] **التخريج**: الصفدي، **أعيان العصر**، 16/5، وابن حجر العسقلاني، **الدرر الكامنة**، 4/ 120، وابن عقيل موسى، **المختار المصون من أعلام القرون**، 1/ 213، وقال الصفدي: هذه القصيدة بمجموعها لابن التعاويذي.

[7] في **الدرر الكامنة**، و**المختار المصون من أعلام القرون**: (منة).

[8] في **الدرر الكامنة**، و**المختار المصون من أعلام القرون**: (بدا).

[9] **التخريج**: ابن فضل الله العمري، **مسالك الأبصار**، 6/ 321، الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 4/ 189، و**أعيان العصر**، 23/5 ، و الكتبي، **فوات الوفيات**، 4/ 16،17، والزركشي، **عقود الجمان**، ق306، وعبد الهادي، حسن، **ترجمة الصدر ابن الوكيل**، مجلة جامعة القدس المفتوحة، ع 14، 2008م، 381.

[10] في **الوافي بالوفيات**، و**فوات الوفيات**، و**عقود الجمان**، و**ترجمة الصدر ابن الوكيل**: (وقال لي).

[11] **التخريج**: ابن الوكيل، **المختار من شعره**، ق9/أ، ب، وابن فضل الله العمري، **مسالك الأبصار**، 6/ 323 ، والصفدي، **الوافي بالوفيات**، 4/ 192، و الكتبي، **فوات الوفيات**، 4/ 19، والزركشي، **عقود الجمان**،

1- تَغَنَّـــــتْ فِـــــيْ ذُرَى الأَوْراق وُرْقٌ فَفِـــيْ الأَفْنـــانِ مِـــنْ طَـــرَبٍ فُنُـــونُ

2- وكَـــمْ بَسَـــمَتْ ثُغُـــورُ الزَّهْـــرِ عُجْبـــاً وَبالأَكْمامِ[1] كَـــمْ رَقَصَـــتْ غُصُـــونُ

(48)[2] وقال في الغزل: [الطويل]

1- أَلا هَلْ صَباً أَوْ بـــارِقٌ بـــاتَ مُوْهِنـــاً[3] عَلَى دارِ لَيْلَـــى وَالنَّقـــانِفُ[4] دُوْنَهَـــا

2- يُبَلِّـــــغُ عَيْنَيْهَـــــا تَحِيَّـــــةَ نـــــاظِرٍ أَعارَ الغَوَادِيْ[5] المُعْصِراتِ[6] جُفُونَها

3- يَبِيْـــتُ عَلَـــىْ جَمْـــرٍ يَشُـــبُّ بِـــذِكْرِهَا وَيَكْـــتُمُ مـــا يَلْقَـــىْ، يَخـــافُ ظُنُونَهـــا

4- يَـــــراعٌ لِبَـــــرْقٍ بالثَّنايـــــا كَأَنَّمـــــا عَلَيْهِ سُيُوْفِ الهِنْـــدِ هَـــزَّتْ مُتُوْنَهـــا

5- لَئِنْ غابَ عَـــنْكُمْ حُسْـــنُ لَيْلَـــىْ وَحُبُّهَـــا فَهَـــا فَـــانْظُرُوا مَجْنُوْنَهَـــا وَجُنُوْنَهَـــا

(49)[7] وقال في الغزل: [الكامل]

1- أَخْفَيْـــتُ حُبَّـــكِ عَـــنْ جَمِيْـــعِ جَـــوانِحِيْ فَوَشَتْ عُيُـــوْنِيْ، وَالوُشـــاةُ عُيُـــوْنُ

2- وَوَدَدْتُ أَنَّ جَـــــوَانِحِيْ وَجَـــــوَارِحِيْ مُقَلٌ تَـــراكِ وَمَـــا لَهُـــنَّ[8] جُفُـــوْنُ

3- وَوَدَدْتُ دَمْـــعَ الخـــافِقَيْنِ لِمُقْلَتِـــيْ حَتَّىْ غَزِيْرُ[9] الـــدَّمْعِ فِيْـــكِ يَهُـــوْنُ

4- يا لَيْـــتَ قَيْســـاً فِـــيْ زَمَـــانِ صَـــبَابَتِيْ حَتَّىْ أُرِيْـــهِ العِشْـــقَ كَيْـــفَ يَكُـــوْنُ

ق306، والنواجي، **حلبة الكميت**، 322، وابن تغري بردي، **المنهل الصافي**،10/ 247، وعبد الهادي، حسن، **ترجمة الصدر ابن الوكيل**، مجلة جامعة القدس المفتوحة، ع 14، 2008م، 385.

(1) الكِمُّ والكِمَّةُ والكِمامَةُ: وعاءُ الطلع وغطاء النَوْرِ، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (كمم).

(2) **التخريج**: ابن فضل الله العمري، **مسالك الأبصار**، 6/ 325

(3) الوَهْنُ والمُوْهِن: ساعة تمضي من الليل، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (وهن).

(4) نفانف الدار: نواحيها، ينظر: **نفسه**، مادة (نفنف).

(5) الغادية: السَّحابة تنشأُ فتُمْطر غُدْوةً، وجمعُها غَوادٍ، ينظر: **نفسه**، مادة (غدا).

(6) المعصرات: السحاب فيها المطر، ينظر: **نفسه**، مادة (عصر).

(7) **التخريج**: ابن فضل الله العمري، **مسالك الأبصار**، 6/ 327 ، و الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 4/ 190 ، 191، والكتبي، **فوات الوفيات**، 4/ 18، والزركشي، **عقود الجمان**، ق305، وأبو البقاء البدري، **سحر العيون**، 147، والأزهري، محمد بن عبد الله، **مستوفى الدواوين**، 3/ 18، ورد الأبيات: (1، 2، 4)، وعبد الهادي، حسن، **ترجمة الصدر ابن الوكيل**، مجلة جامعة القدس المفتوحة، ع 14، 2008م، 383.

(8) في **مستوفى الدواوين**: (وما بهن).

(9) في **فوات الوفيات**، و**الوافي بالوفيات** ، و**ترجمة الصدر ابن الوكيل**: (عزيزُ).

(50)[1] وقال في الغزل: [المتقارب]

1- أَعِنِّـــيْ عَلَـــى مَـــا دَهَـــانِيْ أَعِنِّـــيْ فَـــإِنِّيْ رُمِيْـــتُ بِـــرِيْمٍ أَغَـــنِّ[2]

2- جَنَـــىً إِذْ جَنَيْـــتُ جَنَـــا وَجْنَتَيْـــهِ فَبِاللحْظِ[3] يَجْنِـــيْ وَبِـــاللحْظِ أَجْنِـــيْ

3- إذا قُلْـــتُ: ثَغْـــرَكَ صُـــنْ باللثـــامِ يَقُولُ: سَـيَحْمِيْهِ صَـارِمُ[4] جفْنِـــيْ

4- وَإِنْ قُلْتُ: قَدْ عَـادَ سَـيْفُ الجُفُـونِ[5] كَلِيْلاً، يَقُـوْلُ: عِـذارِيْ مِسَـنِّيْ[6]

5- وَكَـــمْ قَـــالَ: خَـــفْ جَنَّـــةَ الْـــوَجْنَتَيْنِ فَلِلْعَطْفِ [تُقْصِيْ][7] وَلِلْحَتْفِ تُـــدْنِيْ

6- وَلا تَخْـــشَ مِـــنْ لَهَـــبٍ فِيْهِمَـــا فَنِيْـــرانُ خَـــدِّيْ جَنَّـــاتُ عَـــدْنِ

(51)[8] وقال في مليح ذر على جسده سدرٌ بالحمّام: [الطويل]

1- وَمُذْ ذُرَّ ذاكَ السِّدْرُ[9] مِنْ فَـوْقِ جِسْـمِهِ تَزايَدَ مَنْ أَهْوَاهُ فِيْ حُسْـنِهِ حُسْـنَا

2- وَلَوْ لَـمْ يُـزِنْ ذاكَ القَـوَامَ اخْضِـرارُهُ لَمَا صَحَّ عِنْدِيْ أَنَّهُ يُشْـبِهُ الغُصْـنَا

---

[1] **التخريج**: ابن فضل الله العمري، **مسالك الأبصار**، 6/ 330، وردت الأبيـات: (1، 3، 4، 6)، والكتبـي، **فـوات الوفيات**، 4/ 19، 20 ورد البيتان: (3، 4)، وابن الوردي، **تتمة المختصر في أخبار البشر**(تاريخ ابن الوردي)، 2/ 378، وردت الأبيات: (1-4)، وابن حبيب، **درة الأسلاك فـي دولـة الأتـراك**، 2/ ق3 ب، ورد البيتـان: (3،4)، والزركشي، **عقود الجمان**، ق305، وردت الأبيات جميعها.

[2] في **تتمة المختصر في أخبار البشر**(تاريخ ابن الوردي): (فإني بليت بظبي أغن).

[3] اللحظ: النظر بشِقِّ العين الذي يلي الصدغ، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (لحظ).

[4] في **عقود الجمان**: (أسياف).

[5] في **مسالك الأبصار**، و**فوات الوفيات**، **وعقود الجمان**: (وإن قلت قد صار من فتكه).

[6] في **مسالك الأبصار**:(كليلاً فللقطف تدلى وللحتف تدنى)، وهكذا يكسر الوزن.

[7] غير موجودة في الأصل، والتقدير من الباحث حتى يستقيم الوزن.

[8] **التخريج**: ابن فضل الله العمري، **مسالك الأبصار**، 6/ 333

[9] السدر: شجر ينبت على الماء وثمره النبق وورقه غسول يشبه شجر العُنَّاب له سُلاَّءٌ كَسُلاَّئه وورقه كورقه غير أن ثمر العناب أحمر وثمر السدر أصفر، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (سدر).

(52)[1] وقال مخاطباً جمال الدين الأفرم أقوش[2]: [الطويل]

1- أَيَا جِيْرَةً بَالْقَصْرِ كانَ لَهُمْ مَغْنَى[3] رَحَلْتُمْ، فَعَادَ الْقَصْرُ لَفْظاً بِلا مَعْنَى

2- وَأَظْلَمَ لَمَّا غَابَ نُورُ جَمالِهِ وَقَدْ كَانَ مِنْ شَمْسِ الضُّحَى نُورُهُ أَسْنَى

3- يَعِزُّ عَلَيْنَا أَنْ نَرَى الدَّارَ بَعْدَكُمْ وَمَا نَحْنُ فِيْها سَادَتِي مِثْلَمَا كُنَّا

4- فَلا تَحْسَبُوا أنَّ الدِّيارَ وَطِيْبَهَا[4] زَمَانُكُمُ، لا وَالَّذِي أَذْهَبَ الحُسْنَى

5- لَقَدْ كَانَتِ الدُّنْيا بِكُمْ ذا نَضَارةٍ[5] ونُعْمَى، فَأَعْمَى اللهُ عَيْناً أصابَتْنا

6- سَقَيْتُ دِيارَ الظَّاعِنِيْنَ مَدَامِعِي وَقَدْ شَحَّ مَاءُ الْمُزْنِ يا لَيْتَهُ أَغْنَى

7- وَعَيْشِكُمُ ما الدَّارُ مُنْذُ رَحَلْتُمُ زَمَانكُمُ لا والذِي أَذْهَبَ الْحُسْنَا

8- وَلا غَنَّتِ الْوَرْقَا فَأَشْجَتْ بِصَوْتِهَا ولا هَزَجٌ يُجْزَى وَلا مُطْرِبٌ غَنَّى

9- وَلا رَاقَتِ[6] الآصَالُ إلا صَبابَةً ولا حَرَّكَتْ ريحُ الصَّبا طَرَباً غُصْنا

10- بِرُوْحِيَ أَفْدِي الظَّاعِنِيْنَ وَإِنْ هُمُ أَبَوْا أَنَّ نَوْمِي بَعْدَهُمْ يَقْرُبُ الجَفْنَا

11- يَعِزُّ عَلَيْنَا بُعْدُ داريَ[7] عَنْهُمُ وَقَدَ كُنْتُ مِنْهُمْ قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى[8]

12- وَإِنِّيْ أُلاقِيْ ما أُلاقِيْ[9] مِنَ الَّذِي لِسَمْعِيَ[10] قَدْ أَصْمَى وَجِسْمِيَ قَدْ أضْنَى

---

[1] **التخريج**: ابن أيبك الدواداري، **كنز الدرر وجامع الغرر**، 9/ 241،240، وسقط البيت: 4، والصفدي، **تحفة ذوي الألباب**، 500،وردت الأبيات:11،9،5،4،2،1-13، و**أعيان العصر**، 571،572/1، وردت أيضاً الأبيات: 1، 2، 4، 11،9،5-13، والمقريزي، **المقفى الكبير**، 245/2- 246، وردت الأبيات: 11،9،5،4،2،1- 13، وابن تغري بردي، **المنهل الصافي**، 12/3، ورد البيتان: 1، 2.

[2] هو آقوش الأفرم الجركسي، كان من مماليك الملك المنصور قلاوون، وحكم دمشق في عهده سنة 698هـ، ثم تولى صرخد، ثم طرابلس، وكانت وفاته بهمذان بعد سنة 720هـ، ودفن بها. ينظر: الصفدي، **أعيان العصر**، 1/ 561-572، وابن حجر العسقلاني، **الدرر الكامنة**، 1/ 396.

[3] المَغْنَى: واحد المَغاني، وهي المواضع التي كان بها أهلوها، ينظر: الجوهري، **الصحاح**، مادة (غنى).

[4] في **أعيان العصر**: (وحسنها).

[5] في **تحفة ذوي الألباب**، و**أعيان العصر**، و**المقفى الكبير**: (في غضارة).

[6] في **تحفة ذوي الألباب**، و**أعيان العصر**، و**المقفى الكبير**: (رقَّت).

[7] في **تحفة ذوي الألباب**، و**أعيان العصر**: (عليهم بعد دارك).

[8] إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ كَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ **النجم**، آية 9.

[9] في **تحفة ذوي الألباب**، و**أعيان العصر**، و**المقفى الكبير** :(لقيتُ).

[10] في **تحفة ذوي الألباب**، و**أعيان العصر**، و**المقفى الكبير**: (لقلبي).

13- لَقَدْ كُنْتُمُ يـا جِيْـرَةَ الْحَـيِّ رَحْمَـةً أَيَـادِيْكُمُ تَمْحُـو الْإِسـاءَةَ بالحُسْـنى

14- وكُنْتُمْ لَنَا مَـنْ إِنْ دَعَوْنَـا تُؤَمِّنُـوا وإِنْ هُمْ دَعَوْا أَنْ يُجْمَـعَ الشَّـمْلَ أَمَّنَّـا

15- وإِنْ عَـادَتِ الْأَيّـامُ تَجْمَـعُ شَـمْلَنَا سَجَدْنَا لِرَبِّ الْعَـرْشِ شُـكْراً وَشَـكَّرْنَا

(53)[1] وقال متشوقاً للأمير جمال الدين الأفرم: [السريع]

1- قَدْ زَادَنِي العذلُ علـيكمْ جُنُونـا وصَـبْوَةً تعجَّـب منهـا العـاذلونْ

2- مَـاذَا يُرِيْـدُ العَـذْلُ مِـنْ مُغْـرَمٍ مُتَـيَّمٍ حِلْـفِ الْأَسْـى وَالشُّـجُونْ؟

3- سُـكَّانَ أَهـلِ السَّـفحِ أَجْـرَيتُمُ لَمَّـا نَـأَيْتُمْ مِـنْ عُيُـونِي عُيُـونْ

4- هَـوَّنْتُمُ الهَجْـرَ وحَاشَـا بِـأَنْ أَصْـعَبَ مـا يُـرْوَى عَلَـيْكُمْ يَهُـونْ

5- غِبْـتُمْ فـلا واللهِ مـا غِبْـتُمُ بِقَـدْرِ مـا تَطْـرِفُ مِنِّـي الْجُفُـونْ

6- وظِلْتُ فـي الأطْـلالِ مِـنْ بَعْـدِكُمْ أُعَلِّـلُ القَلْـبَ بمـا لا يَكُـونْ

7- لا تَحْسَبُوا أنّـي سَـلَوْتُ الهَـوَى لا عاشَ مَنْ يَسْـلُو وَلا مَـنْ يَخُـونْ

(54)[2] وقال في الغزل: [الكامل]

1- وَافَىْ يَصُولُ بِصـارِمِ الأَجْفَـانِ وَيَتِيْهُ مِنْ هَيَـفٍ عَلَـى القُضْـبَانِ

2- صاحٍ يَمِيلُ بِعَطْفِـهِ سُـكْرُ الصِّـبا أَسَـمِعْتُمُ بالصَّـاحِيَ السَّـكْرانِ؟

3- قَاسٍ عَلَـى العُشَّـاق يَثْنِـيْ قَـدَّهُ لِينُ الصِّـبا أَحْـوَى لَطِيـفُ مَعـانِيْ

4- أَوَ ما رَأيتُ قَوَامَـهُ لَمَّـا انْثَنَـى؟ مِـنْ لِينِـهِ خَجِلَـتْ غُصُـونُ البـانِ

5- ولَقَدْ وَقَفْتُ لِكَـيْ أُشَـاهِدَ نَظْـرَةً فَضَـمَمْتُ أَحْشَـائِيْ مِـنَ الخَفَقَـانِ

6- فَرَأَيْـتُ بَـدْراً لاحَ تَحْـتَ دُجُنَّـةٍ يَمْشِـي بِـهِ غُصْـناً مِـنَ الأغْصـانِ

7- لله وَرْدٌ فَـوْقَ وَجْنَتِـهِ الّتِـيْ شَـقَّتْ قُلُـوْبَ شَـقائِقِ النُّعْمـانِ

---

[1] **التخريج**: ابن أيبك الدواداري، **كنز الدرر وجامع الغرر**، 8/ 385

[2] **التخريج**: **نفسه**، 8/ 386

8- إذْ لَمْ أَسُحَّ عَلَيْهِ فَـيْضَ مَـدامِعِيْ مِـنْ سُـحْبِ أَجْفَـانِيْ فَمَـا أَجْفَـانِيْ

(55)[1] وقال في الغزل: [الكامل]

1- إنْ كانَ دِيْنُكَ فِيْ الصَّبابَةِ دِيْنِـيْ أَرِحِ المَطِـيَّ بزُمْلتِـيْ[2] تُبْرِيْنِـيْ

2- وَالْثُمْ ثَـرىً لَـوْ عَايَنَتْـهُ مُقْلَتِـيْ يَـوْمَ الفِـراق لَثَمْتُـهُ بِجُفُـونِيْ

3- إنْ كانَ قَدْ ضَاعَتْ عُهُودِيْ عِنْـدَكُمْ فَأَنَا الَّـذِيْ اسْـتَوْدَعْتُ غَيْـرَ أَمِـيْنِ

4- أَوْ رُحْتُ مَغْبُوناً فَمَا أَنَاْ فِيْ الهَوَى مِـنْكُمْ بِـأَوَّلِ عاشِـقٍ مَغْبُـوْنِ

5- وَنَشِـيْدَتِيْ بَـيْنَ الخِيَـامِ وَإِنَّمـا عَرَّضْـتُ عَنْهـا بالظِّبَـاء العِـيْنِ

(56)[3] وقال في الغزل: [الكامل]

1- قَبَّلْتُـهُ وَ لّجَجْـتُ فـي تَقْبِيْلِـهِ حَتَّى اسْتَحالَتْ صِـبْغَةَ[4] الـرَّحْمَنِ

2- يـا خـدَّهُ عُـذْراً إِلَيْـكَ فَـإِنَّنِيْ أَذْبَلْـتُ فِيـكَ شَـقائِقَ النُّعْمـانِ

(57)[5] وقال في من عذر وكان عن الوصل استعذر: [البسيط]

1- إنْ غَابَ شَخْصُكَ يَأْسُـو لِـيْ فَمَسْـكَنُهُ عَلَى الدَّوَامِ بِقَلْـبِ الْوَالِـهِ الْعـانِيْ

2- هُـوَ الْمُقَـدَّسُ لَمَّـا أَنْ حَلَلْـتَ بِـهِ لَكنَّـهُ لَـيْسَ فِيْـهِ عَـيْنُ سُـلْوَانِ

(58)[6] وقال في الغزل: [البسيط]

1- هَوَيْتُ شِيْعِيْ وَمِـنْ حَظِّـيْ أَنَـا سُـنِّي لَوْلَا الذَّهَبْ شَافِعِيْ كَانَ انْتَفَى مِنِّـيْ

2- ظَهْرُو سُرَيْجِيْ وَكُنْتُ أحْسِنُ بِـهِ ظَنِّـي صَارَ مَالِكِي أَشْعَرِيْ قُلْتُ اعْتَزِلْ عَنِّيْ

---

[1] **التخريج**: ابن أيبك الدواداري، **كنز الدرر وجامع الغرر**، 8/ 387

[2] بزملتي: برفقتي، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (زمل).

[3] **التخريج**: ابن أيبك الدواداري، **كنز الدرر وجامع الغرر**، 8/ 388

[4] الصِّبْغة: الشريعةُ والخِلقةُ، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (صبغ).

[5] **التخريج**: ابن أيبك الدواداري، **كنز الدرر وجامع الغرر**، 8/ 388

[6] **التخريج**: الصفدي، **أعيان العصر**، 253/4.

قافية الهاء

(59)[1] وقال في الغزل: [المتقارب]

1- **تعطّفْ[2] على مُهجةٍ ظامِيَهْ وتقذِفُها عَبرةٌ هامِيَهْ**

2- **فقد طال سُقمي فقُل لي: متى تجيء إلى عبدك العافِيَةْ؟**

3- **وأرخصتَ دمعيَ يوم النوى لأجل سوالفك الغالِيَهْ**

4- **فصبراً على ما قَضَى لم أَقُلْ فـ(يا ليتها كانتْ القاضِيَهْ)[3]**

5- **ونحنُ عبيدك ذُبْنا أسىً فرفقاً على رقّة الحاشِيَهْ**

6- **فقال: بعيني أَقيك الرّدى فقلتُ: على عينك الواقِيَهْ**

7- **فَشَنَّفَ[4] سَمْعي بهذا الحديثِ فما ذَكَرَتْ قُرْطَها ماريَهْ[5]**

8- **فيا عاذلي لو دَعاكَ الهَوَى لقد كنتَ تسمعُ يا ساريَهْ[6]**

(60)[7] وقال في الغزل: [الوافر]

1- **أَراقَ دَمِي بِسَيْفِ اللَّحْظ عَمْداً وَهَا أَثَرُ الدماءِ بِوَجْنَتَيهِ**

2- **فلمَّا خافَ مِنْ طَلَبي لِثَأْرِي أقام عِذارَهُ زَرَداً[8] عليهِ**

---

[1] **التخريج**: الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 4/ 191 ، 192، و**التذكرة الصفدية**، ق102، و**أعيان العصر**، 25/5، 26، وعبد الهادي، حسن، **ترجمة الصدر ابن الوكيل**، مجلة جامعة القدس المفتوحة، ع 14، 2008م، 384.

[2] في **أعيان العصر**: (معطّف).

[3] إشارة إلى قوله تعالى: ﴿يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ﴾، **الحاقة**، أية 27.

[4] شنَّف سمعي: جمَّله وجعله محلّى، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (شنف).

[5] مارية بنت ظالم بن وهب، جاء في المثل:(خذه ولو بقرطي ماريه)، يضرب في الشيء الثمين، أي لا يفوتَنَّك بأي ثمن يكون، ينظر: الميداني، **مجمع الأمثال**: 1/ 231

[6] يشير إلى القول المأثور للخليفة عمر رضي الله عنه: " يا سارية الجبل الجبل".

[7] **التخريج**: ابن أيبك الدواداري، **كنز الدرر وجامع الغرر**، 8/ 388

[8] الزَّرَد: الدرع، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (زرد).

قافية الألف

(61)[1] وقال في الغزل: [المتقارب]

1- **بَكَيْـــتُ حَيَـــاءً وَحَيًّـــا بَكَيْـــتُ تَفَـــارِيْقَ دَمْـــعٍ لِحـــادٍ حَـــدَا**

2- **لَـــئِنْ كُنْـــتُ أَبْكِـــي بِحَـــاراً وَفِـــيْ خُـــدُوْدِكَ قَطْـــرٌ فَهـــاذَا سُـــدَى**

3- **فَـــإِنَّ العُيُـــونَ تَمُـــدُّ الْبِحـــارَ وَلَـــيْسَ عَلَـــى الْـــوَرْدِ غَيْـــرُ النَّـــدَى**

(62)[2] وقال في الشيخ كمال الدين ابن الزّملكاني[3]: [الوافر]

1- **طِبَـــاعُ الزَّمْلَكِـــيِّ لَهـــا مِثـــالٌ كَعَقْرَبْ أُخْفِيَـــتْ فـــي الْبَيْـــتِ مَعْنَـــا**

2- **فَمَـــا مَـــرَّتْ بِشَـــيءٍ قَـــطُّ إلا وَتَضْـــرِبْهُ سَـــرِيْعاً لا لِمَعْنَـــى**

---

[1] **التخريج**: ابن فضل الله العمري، **مسالك الأبصار**، 6/ 333

[2] **التخريج**: الصفدي، **أعيان العصر**، 634/4، وابن حجر العسقلاني، **الدرر الكامنة**، 4/ 121.

[3] ابن الزملكاني: هو محمد بن علي بن عبد الواحد الأنصاري السِّماكي الدمشقي الزملكاني، شيخ الشـافعية في عصره، كمال الدين أبو المعالي قاضي القضاة بحلب، توفي سنة 727هـ، ينظـر: الصـفدي، **أعيـان العصر**، 4/ 624- 642، والسبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، 9/ 190- 206.

الفهارس

- **فهرس الآيات القرآنية.**
- **فهرس الأمثال.**
- **فهرس الأعلام.**
- **فهرس الأماكن.**
- **فهرس الأشعار.**

فهرس الآيات القرآنية

الرقم	الآية	رقمها	السورة	صفحة البحث
1-	﴿قدْ نرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاء فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾	144	البقرة	130
2-	﴿وإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً وَاعْلَمْ أَنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾	260	البقرة	114
3-	﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾	180	آل عمران	154
4-	﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُّتَعَمِّداً فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا﴾	93	النساء	159
5-	﴿وَإِن كُنتُم مَّرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاء أَحَدٌ مِنكُم مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاء فَلَمْ تَجِدُواْ مَاء فَتَيَمَّمُواْ صَعِيداً طَيِّباً﴾	6	المائدة	134
6-	﴿المص﴾	1	الأعراف	229
7-	﴿المر﴾	1	الرعد	229
8-	﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً﴾	4	مريم	145
9-	﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقاً﴾	102	طه	141

10-	﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ﴾	43	النور	118
11-	﴿فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِن جَانِبِ الطُّورِ نَاراً قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَاراً لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾	29	القصص	124
12-	﴿فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِن جَانِبِ الطُّورِ نَاراً قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَاراً﴾	29	القصص	149
13-	﴿وَإِذْ زَاغَتْ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾	10	الأحزاب	148
14-	﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُّرِيبٍ﴾	54	سبأ	159
15-	﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾	23	الحاقة	221
16-	﴿يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ﴾	27	الحاقة	247
17-	﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾	1	عبس	159
18-	﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾	9	الطارق	232
19-	﴿الشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾	3	الفجر	211
20-	﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾	4	الفجر	211

فهرس الأمثال:

الرقم	المثل	صفحة البحث
1-	أجود من حاتم	176
2-	أحمى من مجير الظعن	186
3-	أُريدُ حِبَاءَهُ ويريدُ قتْلي	176
4-	اسأل مجرب ولا تسأل طبيب	142
5-	أطمع من أشعب	130
6-	أعجز عن الشيء من الثعلب عن العنقود	228
7-	أكذب من مسيلمة	130
8-	إنما هو كبرق الخُلَّبِ	130
9-	خذه ولو بقرطي ماريه	247
10-	رب حال أفصح من لسان	174
11-	رمى بهرام	163
12-	الشرط أملك، عليكَ أمْ لَكَ	132
13-	طبيب يداوي الناس وهو مريض	121
14-	عَلِقَتْ مَعَالِقَهَا وَصَرَّ الْجُنْدُبُ	130
15-	لسان الحال أبين من لسان المقال	174

فهرس الأعلام

الرقم	الاسم	صفحة البحث
1-	آدم (عليه السلام)	168
2-	إبراهيم (عليه السلام)	114
3-	إسحاق النديم	125
4-	اسكندر	224
5-	أسندمر	152
6-	أشعب	130
7-	امرؤ القيس	154
8-	بدر الدين بن الدقاق	238
9-	البدر الرماح	147
10-	البراجمي (شاب)	151

-11	برمك	175
-12	بهاء الدين علي بن أبي سوادة	149
-13	بهرام الملك	162
-14	بيبرس الجاشنكير المنصوري	240
-15	تبّع (ملك اليمن)	224
-16	تميم	124
-17	جعفر البرمكي	175
-18	جمال الدين الأفرم أقوش	243، 244
-19	جميل بثينة	143
-20	جنكيزخان	152
-21	حاتم الطائي	175
-22	حسان بن ثابت	156
-23	أبو حيان الأندلسي	233
-24	خليل	114، 152
-25	الخنساء	232
-26	ربيعة بن مكدم	185
-27	زيد	159
-28	ابن زيدون الأندلسي	207
-29	زين الدين المالكي	239
-30	سارية	246
-31	سليمان ابن كاتب قراسنقر	182، 184
-32	سنقر الأعسر	171، 174، 175، 177
-33	شرف الدين المقدسي	132
-34	شمس الدين محمد بن صقر الحلبي	140، 141
-35	شهاب الدين بن الخيمي	116، 165
-36	صخر	232
-37	قراسنقر بن عبد الله المنصوري	223
-38	كسرى	224
-39	كمال الدين البكري الشافعي	238

40-	كمال الدين بن الزملكاني	247
41-	لوط	231
42-	ليلى	141
43-	علي بن أبي طالب	155، 175
44-	عمر الذهبي	111، 222
45-	عمر القزويني الشافعي	239
46-	عمرو	159
47-	غازان بن أرغون	151
48-	مارية بنت ظالم	246
49-	مالك بن نويرة	239
50-	متمم بن نويرة	239
51-	مجنون ليلى (قيس بن الملوح)	141، 143، 196
52-	محمد بن قلاوون (السلطان)	240
53-	مسيلمة	130
54-	المقر الكريمي	123
55-	موسى (عليه السلام)	114
56-	ناصر الدين	150
57-	نجم الدين بن صصرى	123
58-	النعمان	114
59-	نوح	231
60-	وبر	148، 149
61-	ابن الوكيل (صدر الدين محمد)	149، 175، 204، 217
62-	يعقوب (عليه السلام)	220
63-	يوسف (عليه السلام)	114، 220

فهرس الأماكن

الرقم	المكان	صفحة البحث
1-	الأجرع	157
2-	الأندلسي	233
3-	أنطاكية	159، 160
4-	الباطلية	153
5-	بردى	152، 156
6-	بغداد	255
7-	البقيع	169
8-	تلّ	133
9-	ثورا (نهر)	197
10-	الشام	123، 151، 156، 177، 185، 207
11-	جلّق	149، 151، 197
12-	جنة عدن	219، 242
13-	الجودرية	153
14-	حاجر (من منازل الحاج في البادية)	231
15-	الحان	128، 182، 212
16-	الحجاز	123
17-	حسينية	153
18-	حلب، الحلبي	125، 140، 149، 182، 185، 218، 223، 224
19-	الحمَّام	134، 242
20-	الخيام	143، 154
21-	الدير، الدائرات	128، 229
22-	دمشق	151، 171، 175، 197
23-	رامة	126
24-	الزيادة (سوق بدمشق)	150
25-	سبأ	195

26-	سلع	169، 232
27-	الصفا	195
28-	الطور	148، 219
29-	طويلع	232
30-	العاصي (نهر)	160
31-	عرفات	126
32-	العطوفية	153
33-	القصر الأبلق	240
34-	قفجقي	129
35-	قلعة الجبل	240
36-	القليب	165
37-	الكعبة	126، 127، 130
38-	الكنيس	168
39-	لعلع	232
40-	لينة (ماء لبني أسد)	144
41-	مصر، المصري	132، 175، 178، 199، 229
42-	نجد	187، 231
43-	النهر، الأنهر	116، 159، 173، 176، 183، 205، 214
44-	نويرة	239
45-	النيرب	170، 205
46-	النيل	132، 238
47-	هندي	129
48-	وادي الأراك	125، 227

فهرس الأشعار في الديوان:

رقم القصيدة أو المقطوعة	القافية	البحر	عدد الأبيات
	الباء		
12	الأَدَبُ	البسيط	11
13	قريبُ	الطويل	2
14	للغربِ	الطويل	2
16	المذهبُ	المتقارب	8
34	تغيبُ	الكامل	1
39	يتقلبُ	الكامل	29
46	كربِي	الطويل	2
47	ذهبُ	البسيط	25
91	شبابِيْ	الكامل	2
98	كذبُوا	البسيط	2
	التاء		
1	كَنَبَاتِ	الخفيف	2
40	خطراتِهِ	الكامل	8
55	مهابَةْ	الخفيف	3
67	الشهادَةْ	الخفيف	2
87	نكادَةْ	مخلع البسيط	2
101	للعطوفيَّةْ	مواليا	2
	الحاء		
17	ضريحِيْ	الكامل	5
18	تروحُ	الكامل	6
19	قَدَحْ	الرجز	6
33	فباحَا	الكامل	8
45	جوانحِيْ	الطويل	3
	الدال		
7	الصَّدُّ	الدوبيت	2
36	عَوائِدِي	الطويل	11

70	بَرْدُهُ	الطويل	3
93	خدودِيْ	الوافر	2
94	نضيدِ	الوافر	3
96	بردَا	الدوبيت	2
	الراء		
22	بالأسمَرِ	السريع	3
44	أَنْضَرَا	الطويل	2
60	كَبِرْ	مجزوء الرجز	2
71	تزدجرُ	البسيط	6
72	عوارِيْ	الكامل	2
73	صبرَا	الدوبيت	2
74	الزّهْرِ	المتقارب	2
75	أسرِهِ	الكامل	6
76	الأخضرِ	السريع	2
79	خطرَا	البسيط	4
81	المحاجرْ	الوافر	4
83	أعمارُ	البسيط	8
84	خضرُ	الطويل	2
85	البحرُ	الطويل	2
89	كافورْ	مواليا	2
97	نهارِ	الطويل	2
99	سفرِ	الكامل	2
104	يحارُ	الطويل	2
	السين		
23	الناسِ	الرجز	2
62	تلبسُ	الكامل	2
63	وبسْ	الكامل	2
78	النرجسُ	المتقارب	6
	الشين		

24	يطيشُ	مخلع البسيط	2
	العين		
69	ويطيعُهُ	الكامل	9
	الفاء		
35	أعرفُ	الطويل	9
	القاف		
3	مُشْرِقَا	المتقارب	6
8	مَخْلُوقِ	الدوبيت	2
25	وثيقُ	الوافر	2
42	موثقُ	الرجز	5
43	بالخلائقْ	الوافر	2
64	صدوقُ	الطويل	2
105	اشفاقِ	البسيط	2
106	الحدَقِ	مجزوء الرجز	3
	الكاف		
4	فَضَحَكْ	المنسرح	2
41	يحركُ	الطويل	12
	اللام		
20	المعالِيْ	المتقارب	2
21	عَويْلُ	الطويل	3
26	الأوَّلِ	الرجز	2
27	يرفُلْ	مخلع البسيط	2
28	غليلُ	الطويل	8
29	الجميلْ	السريع	11
32	الحيلُ	البسيط	10
48	شملِيْ	الوافر	6
49	المقلُ	الدوبيت	2
53	معتدلُ	المنسرح	6
57	إجمالَا	الطويل	2

68	رسولُ	الخفيف	10
80	تسلْ	المتقارب	7
88	مثلَا	الوافر	2
100	قبلِيْ	المنسرح	3
	الميم		
9	انْسَجَمَا	البسيط	11
15	يهواهم	السريع	4
30	الغيومِ	الوافر	19
50	كلامُ	الكامل	2
51	عدمتمُ	الطويل	6
52	حلمِيْ	السريع	2
56	إمامُ	الخفيف	4
92	المواسمِ	الطويل	2
	النون		
2	وَمِنِّي	الوافر	9
6	شَانِيْ	الدوبيت	2
11	الكثبانِ	الكامل	9
82	عدوانَا	البسيط	9
90	العانِيْ	الدوبيت	2
95	غازانُ	الخفيف	3
	الهاء		
5	بِوثَاقِهِ	الكامل	2
37	أوجهُ	مجزوء الخفيف	2
38	فيهِ	الطويل	4
54	طردِهِ	الرجز	1
59	خلقتِهِ	المنسرح	2
102	انتبِهْ	المتقارب	2
103	خدِّهْ	الوافر	2
	الياء		

65	الرقيُّ	المتقارب	2
66	للقِيْ	الخفيف	2
77	أنتهِيْ	الكامل	1
	الألف		
10	تَهَيَّا	الرجز	2
31	أنْصفتَهَا	المتقارب	4
58	ألعنَا	الكامل	2
61	بَغَا	الكامل	2
86	المعنى	الطويل	2

فهرس الأشعار في الملحق:

رقم القصيدة أو المقطوعة	القافية	البحر	عدد الأبيات
	الباء		
1	يغيبُ	الخفيف	2
2	بالكابِيْ	السريع	2
3	بالعربِيْ	المنسرح	2
4	غلبُوا	مجزوء الوافر	4
	التاء		
5	لمحاتِهِ	الكامل	25
	الحاء		
6	روحِيْ	الكامل	5
7	يبرحُ	الطويل	2
8	براحِها	الرجز	12
	الدال		
9	الأملودِ	الخفيف	2
10	تبعيدِيْ	الطويل	2
11	رقادِيْ	الطويل	6
12	فادِيْ	الكامل	6
13	يزيدُ	الوافر	2
14	الرّعدِ	الطويل	2

	الراء		
15	يسيرُ	الطويل	3
16	القمرِي	الطويل	2
17	صابرُ	الطويل	6
18	جرَى	السريع	2
19	عذرَا	الطويل	2
20	تخضّرَتْ	الكامل	2
21	يدورْ	الدوبيت	2
22	بمنكسرِ	البسيط	1
23	هامرِ	الطويل	6
	الطاء		
24	المحيطِ	الرمل	2
	العين		
25	كمرجعي	الكامل	1
26	مدمعِي	الطويل	26
27	بالإجماعِ	الكامل	2
	القاف		
28	شاقَها	الكامل	13
29	الخلائقِ	الطويل	4
30	مروّقُ	الطويل	2
31	الإشراقَا	الكامل	11
32	واقِ	الدوبيت	2
33	مشقَا	الدوبيت	2
	الكاف		
34	مسفوكُ	البسيط	2
35	لديكَ	الدوبيت	2
	اللام		
36	ناحلَا	الكامل	2
37	مهلَا	مخلع البسيط	2

38	الأنامِلُ	الطويل	2
39	خيولُ	الوافر	3
40	محالْ	الدوبيت	2
41	الرّجلِ	السريع	2
	الميم		
42	متمّما	الطويل	1
43	الدّيمِ	البسيط	6
44	معلومُ	البسيط	1
45	الكرمِ	البسيط	2
	النون		
46	سنِّهِ	السريع	2
47	فنونُ	الوافر	2
48	دونَها	الطويل	5
49	عيونُ	الكامل	4
50	أغنِّ	المتقارب	6
51	حسنَا	الطويل	2
52	معنى	الطويل	15
53	العاذلونْ	السريع	7
54	الضبانِ	الكامل	8
55	تبرينِي	الكامل	5
56	الرحمنِ	الكامل	2
57	العانِي	البسيط	2
58	مِنِّيْ	البسيط	2
	الهاء		
59	هاميَهْ	المتقارب	8
60	بوجنتيهِ	الوافر	2
	الألف		
61	حدَا	المتقارب	3
62	معنَا	الوافر	2

فهرس الموشحات حسب ورودها في الديوان:

رقم الموشح	مطلعه
1	يا عَيْنُ جُوْدِيْ بالْبُكا لا تَبْخَلِيْ رَحَلُوا فَأَيُّ حُشاشَةٍ لَمْ تَرْحَلِ؟
2	لَقَدْ حَوَى رِيْحُ الصَّبَا في النَّفَسْ إِلَى الكُلِّ عِتابِي وجاءَ فِيْه جَوابِي
3	أَرَى باناً يُفَتَّحْ وَقُمْرِيّاً تَرَنَّمْ وَنَهْراً قَدْ تَكَسَّرْ وَسَرْواً قَدْ تَقَوَّمْ
4	قَالُوا: سَلَا وَاسْتَرَدَّ مُضْنَاهُ قَلْباً أُخِذَا لا وَالَّذِيْ لا إِلهَ إلا هُوْ ما كانَ كَذَا
5	غَزالُ التُّرْكِ قَدْ فَضَحَ الغَزالَهْ جَمَالَا وَعادَ البَدْرُ حِيْنَ رَأَى كَمَالَهْ هِلَالَا
6	صَاحِ صَاحَ الهَزَارْ قُمْ نَحُثُّ الكُؤوسْ قَدْ تَجَلَّى النَّهارْ فَاجْلِ بِنْتَ القُسُوْسْ
7	أَرْسَلْتُ يَوْمَ النَّوَى دُمُوعِيْ بَحْراً عسى تَمْنَعُ الرَّحِيلْ
8	دَمْعِيْ رَوَى مُسَلْسَلَا بالسَّنَدِ عَنْ بَصَرِيْ أَحْزَانِيْ
9	الصُّدْغُ مِنْ سُوسَانْ والخَدُّ قِفْ وَانْظُرْ والثَّغْرُ مِنْ زَهْرِ
10	غَنَّتْ غُصونُ البانِ والصَّبُّ ناحْ وَجْداً وَبَاحْ قَدْ سالَ بِهَا الْجَفْنُ مِنْهُ وَسَاحْ
11	لَيْتَ شِعْرِي! ما عَلى ذاتِ اللَّمَى لَوْ شَفَى بَرْدُ لَمَاهَا أَلَمِي؟
12	لِسانُ الهَزارِ أَفْصَحْ مِنَ الْعُرْبِ وَهْوَ أَعْجَمْ
13	تُرَى هَلْ يَشْتَفِي مِنْكَ الغَلِيْلُ وَيَشْفَى مِنْ صَبابَتِهِ العَلِيْلُ؟
14	هَذي نَجْدُ عَرِّجْ بِرُبُوعِها وَسَلِّمْ وَقُلْ: يا لَلْعَرَبِ
15	حُمِّلْتُ مُذْ سارَتِ الحُمُولُ وَجْداً مَضَى العُمْرُ وَهْوَ باقِي
16	ما أَخْجَلَ قَدُّهُ غُصونَ البانِ بَيْنَ الْوَرَقْ إِلا سَلَبَ المَها مَعَ الغُزْلانِ حُسْنَ الحَدَقْ
17	بِأَبِي غُصْنُ بانْ بِمُحَيَّا الْبَدْرِ خانَ عَهْدِي وَبانْ ما وَفَا بالنَّذْرِ
18	أَفْدِي رَشَأً بِعَادُهُ خَلَّانِي صَبّاً وَصِباً خُلُوّاً مِنَ الْخُلّانِ
19	جُلَّقٌ نالَتِ الأَمانْ لَنْ يَرَى مِثْلَها بَشَرْ
20	يا حَبِيبِي كَمْ غُصَصْ وَبِقَلْبِي مِنْكَ نارْ ما أُلاقِيهِ لِأُلْفِيكْ
21	إِنْ صَدَّ وَلَمْ يَجُدْ بِنَقْعِ الْغُلَّهْ بَلْ زادَ قِلَى لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلا باللَّهْ لا حَوْلَ ولا
22	مُنايَ في الْأَمْنِ والشُّكْرِ والسُّكْرِ والْكَوْنُ في الْكِنِّ بالْخَمْرِ والْجَمْرِ
23	إِنْ زادَ ضِيْقُ الصَّدْرِ يَابْنَ الْكُبَارْ حُثَّ الكَبَارْ تَصْرِفُ صَرْفَ الْهَمِّ صِرْفُ العُقَارْ
24	سَيْفٌ صَقِيلُ تَحْوِي الْجُفُونُ حَدِيدُهُ ذو بأْسْ فِيهِ الْمَنُونْ
25	غَدَا مُنادِينا مُحَكَّمٌ فِينا (يَقْضِي عَلَيْنَا الأَسَى لولا تأَسِّينا)
26	ما الإِصْباحْ والمِصْباحْ عَيْرُ الرَّاحْ فَوْقَ الرَّاحْ
27	مَذْهَبِي تَقْبِيلُ خَدٍّ أَرِجٍ مُذْهَبِ مِنْ صَبِي فاقَ في الحُسْنِ وفي المَنْصِبِ
28	نَشْرُ الرُّبا في الرَّبِيعِ عاطِرْ شَذَاهُ قَدْ عَطَّرَ البِطاحْ
29	ما أَحْلا الخُلَسْ بَعْدَ الغَلَسْ إذا نَعَسْ طَرْفُ الرَّقِيبْ
30	زُجاجُ كَأْسِي قَمَرْ وفيه شَمْسٌ بِسِينِ جِرْيالِ

المصـــــــــــــادر والمراجـــــــــــــع

قائمة المصادر المخطوطة

- ابن إياس الحنفي، محمد بن أحمد (ت: 930ه).

- **الدر المكنون في السبعة فنون**، مخطوط في دار الكتب المصرية، برقم 724 شعر تيمور.

- الأيوبي، شرف الدين موسى (ت: 1002 هـ) .

- **التذكرة الأيوبية** ، مخطوط في مكتبة الأسد الوطنية بدمشق ، رقم 7814 أدب .

- ابن حبيب ، الحسن بن عمر بن الحسن (ت – 779 هـ) .

- **درة الأسلاك في دولة الأتراك** ، مصورة على ميكروفيلم في مكتبة الجامعة الأردنية ، رقم 676 .

- الزركشي، بدر الدين أبو الحسن محمد بن بهادر بن عبد الله (ت: 794ه).

- **عقود الجمان وتذييل وفيات الأعيان**، تركيا، مكتبة الفاتح، السليمانية، رقم 4434.

- الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت – 764 هـ) .

- **التذكرة** ، مخطوط في دار الكتب المصرية ، رقم 420 أدب .

- **ديوان الفصحاء وترجمان البلغاء** ، مخطوط بفيينا بالنمسا ، رقم 389 .

- النواجي ، شمس الدين محمد بن حسن بن علي (ت- 859 هـ) .

- **التذكرة** ، مخطوط في المكتبة الوطنية ببرلين ، رقم 8400 .

- ابن الوكيل، صدر الدين (ت- 716 هـ) .

- **ديوان شعره**، مخطوط في مكتبة الأسد الوطنية بدمشق، رقم 3361.
- **المختار من شعره**، مخطوط في مكتبة الدراسات العليا بكلية الآداب في جامعة بغداد، رقم 131.

قائمة المصادر والمراجع المطبوعة

- **القرآن الكريم** .

- الأبشيهي، شهاب الدين محمد بن أحمد الفتح (ت – 850 هـ).

- **المستطرف في كل فن مستظرف** ، تحقيق : محمد مهنا ، مكتبة الإيمان ، (د.ط) ، المنصورة ، (د.ت) .

- ابن الأثير الموصلي، ضياء الدين نصر الله بن عبد الكريم (ت637هـ).

- **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، (د.ط)، بيروت، 1995 م .

- الأزهري ، محمد بن عبد الله (ت – 887 هـ) .

- **مستوفى الدواوين** ، تحقيق : زينب القوصي ، دار الكتب والوثائق القومية ، (د.ط) ، القاهرة ، 2003 م .

- الأسنوي، جمال الدين عبد الرحيم (ت-772هـ).

- **طبقات الشافعية**، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1987م.

- امرؤ القيس، ابن حجر الكندي (ت: 80 ق. ه).

- **ديوانـــه**، تحقيـــق: مصـــطفى الشـــافعي، دار الكتـــب العلميـــة، ط5، بيروت، 2004م.

- أمين، بكري شيخ.

- **مطالعـــات فـــي الشـــعر المملـــوكي والعثمـــاني**، دار الشـــروق، ط1، القاهرة، 1972 م .

- أنيس ، إبراهيم .

- **موســـيقى الشـــعر**، مكتبـــة الأنجلـــو المصـــرية، ط3 ، القـــاهرة ، 1965م. - ابن إياس الحنفي، محمد بن أحمد (ت: 930ه).

- **نزهة الأمم في العجائب والحكم**، تحقيق: محمـد زيـنهم، مكتبـة مـدبولي، ط1، القاهرة، 1995م.

- ابن أيبك الدواداري، أبو بكر بن عبد الله.

- **كنـز الـدرر وجـامع الغـرر**، تحقيـق: أولـرخ هارمـان، المعهـد الألمـاني للآثار، (د.ط)، القاهرة، 1971م.

- الأيوبي ، ياسين .

- **آفـاق الشـعر العربـي فـي العصـر المملـوكي**، دار جـروس بـرس، ط1، طرابلس ، 1995 م .

- باشا، عمر موسى.

- **أدب الـدول المتتابعـة: عصـور الـزنكيين والأيـوبيين والمماليـك**، دار الفكر الحديث، ط1، بيروت، 1967م.

- البدري، أبو البقاء عبد الله بن محمد (ت: 894ه).

- **الـــدر المصـــون المســـمى بســـحر العيـــون**، تحقيـــق: ســـيد صـــديق عبـــد الفتاح، دار الشعب، (د.ط)، القاهرة، 1998م.

- بدوي ، أحمد .

- **أســـس النقـــد الأدبـــي عنـــد العـــرب**، نهضـــة مصـــر للطباعـــة والنشـــر والتوزيع، (د.ط)، القاهرة، (د.ت).

- بروكلمان ، كارل .

- **تـــاريخ الأدب العربـــي** ، ترجمـــة : محمـــود فهمـــي حجـــازي ، الهيئـــة المصرية العامة للكتاب ،(د.ط) ، (د.م)، 1995 م.

- البغدادي ، إسماعيل باشا .

- **هديـــة العـــارفين بأســـماء المـــؤلفين وآثـــار المصـــنفين**، دار إحيـــاء التراث العربي، (د.ط)، بيروت، 1955 م.

- بكار، يوسف حسين.

- **بنـــاء القصـــيدة العربيـــة**، دار الثقافـــة للطباعـــة والنشـــر، (د.ط)، القاهرة، 1979 م.

- **اتجاهـــات الغـــزل فـــي القـــرن الثـــاني الهجـــري**، دار المعـــارف، (د.ط)، مصر، 1971م.

- التبريزي، أبو زكريا يحيى بن علي بن محمد (ت-502هـــ).

- **شـــرح ديـــوان عنتـــرة**، تحقيـــق: مجيـــد طـــراد، دار الكتـــاب العربـــي، ط1، بيروت، 1992م.

- ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين يوسف الأتابكي (ت-874 هـــ).

- **الـــدليل الشـــافي علـــى المنهـــل الصـــافي**، تحقيـــق: فهـــيم شـــلتوت، دار الكتب المصرية، ط2، القاهرة، 1999م.
- **المنهـــل الصـــافي والمســـتوفى بعـــد الـــوافي**، تحقيـــق: محمـــد محمـــد أمين، دار الكتب والوثائق القومية، (د.ط)، القاهرة ، 2003م.
- **النجـــوم الزاهـــرة فـــي تـــاريخ مصـــر والقـــاهرة**، قـــدم لـــه وعلـــق عليـــه: محمـــد حســـين شـــمس الـــدين، دار الكتـــب العلميـــة، ط1، بيـــروت، 1992 م .

- الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت: 430ه).

- **ثمـــار القلـــوب فـــي المضـــاف والمنســـوب**، تحقيـــق: محمـــد أبـــي الفضـــل إبراهيم، دار المعارف، ط1، القاهرة، 1965م.

- الجبوري، كامل سلمان.

- **معجـــم الشـــعراء مـــن العصـــر الجـــاهلي حتـــى ســـنة 2002م**، دار الكتـــب العلمية، ط1، بيروت، 2003م.

- ابـــن الجـــزري، شـــمس الـــدين أبـــو عبـــد الله محمـــد بـــن إبـــراهيم القرشـــي (ت:738ه).

- **تـــاريخ حـــوادث الزمـــان وأنبائـــه ووفيـــات الأكـــابر والأعيـــان مـــن أبنائـــه المعـــروف بتـــاريخ ابـــن الجـــزري**، تحقيـــق: عمـــر عبـــد الســـلام تـــدمري، المكتبة العصرية، ط1، بيروت، 1998م.

- الجمال، أحمد صادق.

- **الأدب العامي في مصر في العصر المملوكي**، الدار القومية للطباعة والنشر، (د.ط)، القاهرة، 1966م.

- جميل بثينة، جميل بن عبد الله بن معمر (ت: 82ه).

- **ديوانه**، تحقيق: بطرس البستاني، دار بيروت للطباعة والنشر، (د.ط)، بيروت، 1982م.

- الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت: 393ه).

- **الصحاح في اللغة**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط4، بيروت، 1990م.

- ابن حبيب، الحسن بن عمر بن الحسن (ت – 779 هـ) .

- **تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه**، تحقيق: محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.ط)، القاهرة، 1986 م.

- ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله(ت:837هـ).

- **خزانة الأدب وغاية الأرب**، شرح: عصام شعيتو، دار مكتبة الهلال، ط2، بيروت، 2004 م .

- ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد(ت – 852 هـ).

- **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، دار الجيل، (د.ط)، بيروت، 1993م.

- **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، دار السلام، ط1، الرياض، 2000م.

- حسان بن ثابت (ت: 54هـ).

- **ديوانه**، تحقيق: عبد مهنا، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، 1994م.

- الحلي، صفي الدين عبد العزيز بن سرايا (ت: 750هـ).

- **العاطل الحالي والمرخص الغالي**، تحقيق: حسين نصار، دار الكتب والوثائق القومية، ط2، القاهرة، 2003م.

- الحيمي، أحمد بن محمد(ت: 1406 هـ).

- **حدائق النمام في الكلام على ما يتعلق بالحمام**، تحقيق: عبد الله الحبشي، الدار اليمنية، ط2، (د.م)، (د.ت).

- الخزنداري، شهاب الدين قرطاي العزي.

- **تاريخ مجموع النوادر مما جرى للأوائل والأواخر**، تحقيق: هورست هاين ومحمد الحجيري، (د.ن)، ط1، بيروت، 2005م.

- الخفاجي ، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر(ت – 1069 هـ) .

- **ريحانة الألباء وزهرة الحياة الدنيا**، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، شركة مكتبة ومطبعة عيسى البابلي الحلبي، (د. ط)، (د. م)، 1967م.

- **شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل**، تحقيق: محمد كشاش، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1998م.

- خفاجي ، محمد عبد المنعم .

- **الحياة الأدبية بعد سقوط بغداد حتى العصر الحديث** ، دار الجيل ، ط1 ، بيروت ، 1990 م .

- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت: 681ه).

- **وفيات الأعيان** وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، (د.ط)، بيروت، 1968م.

- الدماميني ، بدر الدين (ت- 827 هـ) .

- **العيون الفاخرة الغامزة على خبايا الرامزة**، المطبعة الخيرية، ط1، القاهرة ، (د.ت) .

- الدميري، كمال الدين محمد بن موسى (ت: 808ه).

- **حياة الحيوان الكبرى**، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط4، القاهرة ، 1969م.

- دهمان، محمد أحمد.

- **معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي**، دار الفكر، (د.ط)، بيروت، 1990م.

- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (ت:748هـ).

- **ذيل تاريخ الإسلام**، اعتناء: مازن بن سالم باوزير، دار المغني للنشر والتوزيع، ط1، الرياض، 1998م.

- **ذيول العبر في خبر من غبر**، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1985م.

- **معجم شيوخ الذهبي**، تحقيق: روحية عبد الرحمن السيوفي، دار الكتب العلمية، ط1، الرياض، 1990م.

- الرباعي، عبد القادر.

- **الصورة الفنية في شعر زهير بن أبي سلمى**، دار العلوم للطباعة والنشر، ط1، الرياض، 1984م.

- رحيم، مقداد .

- **الموشحات في بلاد الشام منذ نشأتها حتى نهاية القرن الثاني عشر الهجري** ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، ط1 ، بيروت ، 1987 م .

- ابن رشيق ، أبو علي الحسن القيرواني (ت: 456ه).

- **العمدة في صناعة الشعر ونقده**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط5، بيروت، 1981م.

- الزبيدي، محمد مرتضى (ت: 1206ه).

- **تاج العروس من جواهر القاموس**، محققون مختلفون، سنوات مختلفة الطبعة، الكويت.

- الزركلي، خير الدين.

- **الأعلام**، دار العلم للملايين، ط15، بيروت، 2002م.

- ابن زيدون, أبو الوليد أحمد بن عبد الله المخزومي الأندلسي (ت: 405هـ).

- **ديوانه ورسائله**, تحقيق: علي عبد العظيم، نهضة مصر للطباعة والنشر, (د. ط), (د.م), (د. ت).

- سلطاني، محمد علي.

- **النقد الأدبي في القرن الثامن الهجري بين الصفدي ومعاصريه**، دار الحكمة، (د. ط)، دمشق، 1974م.

- السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عثمان (ت – 911 هـ) .

- **الازدهار فيما عقده الشعراء من الأحاديث والأخبار**، تحقيق: علي حسين البواب، المكتب الإسلامي، (د. ط)، بيروت، 1991م.

- **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة** ، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط1، القاهرة، 1967م.

- **كنه المراد في بيان بانت سعاد**، تحقيق ودراسة: مصطفى عليان، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، 2005م.

- السبكي، تاج الدين أبو النصر عبد الوهاب بن علي (ت-771 هـ).

- **طبقات الشافعية الكبرى**، تحقيق: محمود محمد الطناحي، وعبد الفتاح الحلو، دار إحياء الكتب العربية، (د. ط)، القاهرة، (د.ت).

- سلام، محمد زغلول.

- **الأدب في العصر المملوكي**، دار المعارف، (د.ط)، القاهرة، 1980م.

- سليم، محمود رزق.

- **عصر سلاطين المماليك**، مكتبة الآداب، ط2، (د.م)، 1992م.

- ابن سناء الملك, أبو القاسم هبة الله بن جعفر (ت: 608ه).

• **دار الطـــراز فـــي عمـــل الموشـــحات**, تحقيـــق: جـــودت الركـــابي, دار الفكر، ط3, دمشق, 1980م.

- شديفات، يونس.

• **الموشـــحات الأندلســـية المصـــطلح والـــوزن والتـــأثير**، دار جريـــر للنشـــر والتوزيع، ط1، عمان، 2008م.

- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (ت: 1250ه).

• **البدر الطـــالع بمحاســـن مـــن بعـــد القـــرن الســـابع**، تحقيـــق: محمـــد حســـن خلّاق، دار ابن كثير، ط1، بيروت، 2006م.

- الشيبي، كامل مصطفى.

• **ديـــوان الـــدوبيت فـــي الشـــعر العربـــي**، دار الثقافـــة، (د.ط)، بيـــروت، 1972م.

- الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت -764 هـ) .

• **أعيان العصـــر وأعـــوان النصـــر**، تحقيـــق: علـــي أبـــي زيـــد وآخـــرين، دار الفكر المعاصر، ط1، بيروت، 1998م.

• **تحفـــة ذوي الألبـــاب**، تحقيـــق: إحســـان بنـــت ســـعيد خلوصـــي وزهيـــر حمدان، دار صادر، ط2، بيروت، 1999م.

• **الغيـــث المســـجم فـــي شـــرح لاميـــة العجـــم**، دار الكتـــب العلميـــة، ط2، بيروت، 1999م.

• **الـــوافي بالوفيـــات**، الجـــزء الرابـــع، تحقيـــق: أحمـــد الأرنـــاؤوط وتركـــي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، ط1، بيروت، 2000م.

- الطباخ الحلبي، محمد راغب.

- **إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء**، تصحيح وتعليق: محمد كمال، دار القلم العربي، ط2، حلب، 1988م.

- العبادي، محمد بن أحمد بن محمد (ت: 458ه).

- **ذيل طبقات الفقهاء الشافعيين**، تحقيق: أحمد هاشم وآخرين، مكتبة الثقافة الدينية، (د. ط)، القاهرة، 1989م.

- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله النمري (ت:463ه).

- **الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار وشرح ذلك كله بالإيجاز والاختصار**، دار قتيبة للطباعة والنشر، ط1، دمشق، 1993م .

- عبد المطلب، محمد.

- **اتجاهات النقد خلال القرنين السادس والسابع الهجريين**، دار الأندلس، ط1، بيروت، 1984م.

- عتيق ، عبد العزيز .

- **علم العروض والقافية** ، دار الآفاق العربية ، ط1 ، القاهرة ، 2006 م .

- العسكري ،أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل (ت – 395 هـ).

- **كتاب الصناعتين – الكتابة والشعر**، تحقيق: مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1981م.

- عطا، أحمد محمد.

- **دراســـات فـــي فنـــي الموشـــحات والأزجـــال**، مكتبـــة الآداب، ط1، القاهرة، 1999م.
- **ديـــوان الموشـــحات المملوكيـــة فـــي مصـــر والشـــام**، مكتبـــة الآداب، ط1، القاهرة، 1999م.

- ابن عقيل موسى، محمد بن حسن.

- **المختـــار المصـــون مـــن أعـــلام القـــرون**، دار الأنـــدلس الخضـــراء للنشـــر والتوزيع، ط1، جدة، 1995م.

- علي بن أبي طالب (ت: 40ه).

- **ديوانـــه**، جمـــع وترتيـــب: عبـــد العزيـــز الكـــرم، (د. ن)، ط1، (د.م)، 1988م.

- ابن العماد ، أبو الفلاح عبد الحي الحنبلي (ت – 1089 هـ) .

- **شذرات الذهب فـــي أخبـــار مـــن ذهـــب**، تحقيـــق: عبـــد القـــادر الأرنـــاؤوط، ومحمد الأرناؤوط، دار ابن كثير، ط1، بيروت، 1992م.

- العمري ، أحمد بن يحيى بن فضل الله (ت – 749 هـ) .

- **مســـالك الأبصـــار فـــي ممالـــك الأمصـــار**، الجـــزء الســـادس، تحقيـــق: محمـــد عبـــد القـــادر خريســـات وآخـــرين، مركـــز زايـــد للتـــراث والتـــاريخ، (د.ط)، الإمارات العربية المتحدة، 2001م.

- العيني ، بدر الدين محمود (ت – 855 هـ) .

- **عقـــد الجمـــان فـــي تـــاريخ أهـــل الزمـــان**، تحقيـــق: محمـــد محمـــد أمـــين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.ط)، القاهرة، 1992م.

- **كشف القناع المرنى عن مهمات الأسامي والكنى**، تحقيق: أحمد محمد نمر الخطيب ، مركز النشر العلمي في جامعة الملك سعود، (د.ط)، السعودية، 1994م.

- ابن الغزي ، شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن (ت – 1167 هـ) .

- **ديوان الإسلام** ، تحقيق : سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية ، ط1 ، بيروت ، 1990 م .

- ابن أبي الفضائل، المفضل المصري.

- **النهج السديد والدر الفريد فيما بعد تاريخ ابن العميد**، نشر بلوشيه، (د.ط)، باريس، 1919م.

- فروخ ، عمر .

- **تاريخ الأدب العربي**، دار العلم للملايين، ط4، بيروت، 1984م .

- الفقي ، محمد كامل .

- **الأدب العربي في العصر المملوكي** ، دار الموقف العربي ، ط3، مصر، 1984 م .

- الفيروز آبادي ، محمد بن يعقوب بن محمد الشيرازي (ت – 817 هـ).

- **القاموس المحيط**، تحقيق: يوسف البقاعي، دار الفكر، (د.ط)، بيروت، 1999م.

- ابن قاضي شهبة ، تقي الدين أبو بكر الأسدي الدمشقي (ت – 851 هـ) .

- **طبقات الفقهاء الشافعية**، اعتناء: عبد العليم خان، دائرة المعارف العثمانية، ط1، حيدر أباد، 1979م.

- ابن القاضي، أبو العباس أحمد بن محمد المكناسي (ت: 1025ه).

- **درة الحجال في أسماء الرجال**، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، المكتبة العتيقة، ط1، تونس، 1971م.

- القزويني ، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن (ت – 739 هـ) .

- **الإيضاح في علوم البلاغة** ، قدم له وشرحه : علي بو ملحم ، دار مكتبة الهلال ، ط2 ، بيروت ، 1991 م .

- قلقيلة، عبده عبد العزيز.

- **النقد الأدبي في العصر المملوكي** ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط1، القاهرة ، 1972 م .

- القوال، أنطوان محسن.

- **الموشحات الأندلسية**، دار الكتاب العربي، ط2، بيروت، 2003م.

- الكتبي ، محمد بن شاكر (ت – 764 هـ) .

- **فوات الوفيات**، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، (د.ط) ، بيروت، (د. ت).

- ابن كثير ، أبو الفداء الدمشقي (ت – 774 هـ) .

- **البداية والنهاية**، مكتبة المعارف، ط5، بيروت ، 1983م.

- كحالة ، عمر رضا .

- **معجم المؤلفين**، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، 1993م.

- المحبي ، محمد أمين بن فضل الله بن محمد (ت – 1111 هـ) .

- **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**، دار الكتاب الإسلامي، (د. ط)، القاهرة، (د. ت).
- **قصد السبيل فيما في اللغة العربية من الدخيل** ، تحقيق : عثمان محمد الصيني ، مكتبة التوبة ، ط1 ، الرياض ، 1994 م .
- **نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة**، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، دار إحياء الكتب العربية، ط1، (د. م)، 1967م.

- مصطفى، عدنان صالح.

- **الجديد في فن التوشيح**، دار الثقافة، ط1، قطر، 1986م.

- محمود، شهاب الدين أبوالثناء بن فهد الدمشقي (ت: 725ه).

- **حسن التوسل إلى صناعة الترسل**، المطبعة الوهبية، (د. ط)، القاهرة، (د. ت).

- المعري، أبو العلاء (ت: 449ه).

- **الفصول والغايات**، نشره: محمود حسن زناتي، ط1، القاهرة ، 1938م.

- المقري، أحمد بن محمد التلمساني (ت: 1041ه).

- **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تحقيق: إحسان عباس، ط1، بيروت، 1968م.

- المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي (ت – 845 هـ) .

- **المقفى الكبير**، تحقيق: محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1991 م .

- **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية**، تحقيق: محمد زينهم ومديحة الشرقاوي، مكتبة مدبولي، ط1، القاهرة، 1998م.

- ابن منظور ، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم (ت – 711 هـ) .

- **لسان العرب**، دار صادر، ط4، بيروت، 2005م.

- الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري (ت:518ه).

- **مجمع الأمثال**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة السنة المحمدية، (د.ط)، (د. م)، 1955م.

- ناصف، مصطفى.

- **الصورة الأدبية**، دار الأندلس، ط3، بيروت، 1984م.

- نصار، حسين.

- **القافية في العروض والأدب**، دار المعارف، (د.ط)، القاهرة، 1980م.

- النعيمي، عبد القادر بن محمد.

- **الدارس في تاريخ المدارس**، إعداد: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1998م.

- النواجي، شمس الدين محمد بن حسن بن علي (ت – 859 هـ).

- **حلبة الكميت في الأدب والنوادر والفكاهات المتعلقة بالخمريات**، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، (د.ط) ، القاهرة ، 1998 م.

- **عقود اللآل في الموشحات والأزجال**، تحقيق: أحمد محمد عطا، مكتبة الآداب، ط1، القاهرة، 1999م.

- النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت: 733ه).

- **نهاية الأرب في فنون الأدب**، تحقيق: مفيد قميحة وحسن نور الدين، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2004م.

- النويهي، محمد.

- **الشعر الجاهلي منهج في دراسته وتقويمه**، الدار القومية للطباعة والنشر، (د. ط)، القاهرة ، (د. ت).

- ابن الوردي، زين الدين عمر بن المظفر (ت – 749 هـ).

- **تتمة المختصر في أخبار البشر المسمى تاريخ ابن الوردي**، تحقيق: أحمد رفعت البدراوي، دار المعرفة، ط1، بيروت، 1970م.

- ابن الوكيل، صدر الدين (ت: 716ه).

- **الأشباه والنظائر في فقه الشافعية**، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2002م.

- اليافعي، أبو محمد عبد الله بن أسعد (ت – 768 هـ).

- **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان**، دار الكتاب الإسلامي، ط2، القاهرة، 1993م.

- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله الرومي البغدادي(ت:626م).

- **معجم البلدان**، دار صادر، (د. ط)، بيروت، 1977م.

- اليوسي، الحسن بن مسعود بن محمد (ت – 1102هـ).

- **زهرة الأكم في الأمثال والحكم**، تحقيق: محمد حجي، دار الثقافة، ط1، الدار البيضاء، 1981م.

- يوسف، خالد إبراهيم.

- **الشعر العربي أيام المماليك ومن عاصرهم من ذوي السلطان**، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، 2003م.

الدوريات

- الحبازي، مشهور عبد الرحمن:

- **شعر وصف الحمامات في القرنين السادس والسابع الهجريين؛ دراسة موضوعية**، مجلة جامعة دمشق، العدد الثالث والرابع، سوريا، 2011م، 115-155.

- عبد الهادي، حسن محمد:

- **ترجمة الصدر ابن الوكيل**، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد الرابع عشر، فلسطين، 2008م، 375-421.

- المحياوي، عبد الحسن خضير عبيد:

- **ملامح دلالية في موشحات صدر الدين ابن الوكيل**، مجلة كلية التربية للبنات، م19، ع1، العراق، 2008، 75-90.

- ميخائيل، أديب:

- **صدر الدين ابن الوكيل وقصة مخطوط**، مجلة آفاق الثقافة والتراث، العدد الواحد والثلاثون، دولة الإمارات العربية المتحدة، 2000م، 141-150.

الرسائل الجامعية

- الصايغ، هنرييت:

- **اتجاهات الشعر العربي في القرن السابع الهجري في بلاد الشام**، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، القاهرة، 1980م.

- عمرو، شادي إبراهيم حسن:

- **ديوان شهاب الدين بن الخيمي (602-658ه)**، دراسة وتحقيق، رسالة ماجستير، جامعة الخليل، الخليل، 2005م.

- قباجة، عبد المنعم محمد:

- **عقود اللآل في الموشحات والأزجال لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن حسن بن علي النواجي**، دراسة وتحقيق، رسالة ماجستير، جامعة الخليل، الخليل، 2006م.

summary

Sadruddin Ibnulwakeel's poetry

study, investigation and collection

preparation: Omar Ali Essa Dodeen

supervisor: Prof. Dr. Hasan Muhammad Abdul-Hadi Sarahnah

This paper is about Sadruddin Mohammad Bin Omar, known as Ibnulwakeel, who was a poet from the Mamluke age; died in 716 A.H.

It consists of two main sections as follows;

First section was dedicated for research consisting of introduction, three chapters and a conclusion. The researcher studied the poet's life, mentioning his name, fame, title and birth. He also wrote about his cultivation, career, master, students and family. He also focused on his writings then his death.

Second chapter was about the subjects of Ibnulwakeel's poetry and the poetical arts he approached and the way he composed his poetry. The subjects were arranged according to the most popular of his poetry. First was flirting poetry, then drinking, the praising, then description and finally lampoonery.

The writer dedicated the third section for studying the characteristics of Ibnulwakeel's poetry by approaching the structure of the poem, the language and style, then the rhythm and picturing.

The conclusion came to explain the clearest results the researcher reached.

In the second division, the researcher examined his poetry book, collected what has remained of his poetry from printed references and sources followed by necessary indexes and then the index of the references and sources the researcher depended upon.

Finally; the researcher depended on the historic course in approaching the poet's life and the adjectival and analytic course in analyzing the scripts and explaining their terminus and on the statistical course in counting the poems, the prefixes and the rimes.